وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر- بسكرة -
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية
شعبة الإعلام والاتصال

تمثلات حرية التعبير والتدوين الإلكتروني في الجزائر

دراسة وصفية تحليلية على عينة من مستخدمي شبكة تويتر

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه LMDفي علوم الإعلام والاتصال

تخصص: إعلام واتصال

إعداد الطالبة:
عائشة نايت صغير

الإشراف:
الأستاذة الدكتورة:سامية جفال

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الدرجة العلمية	الجامعة	الصفة
عبيدة صبطي	أستاذ	جامعة محمد خيضر - بسكرة-	رئيسا
سامية جفال	أستاذ	جامعة محمد خيضر - بسكرة-	مشرفا و مقررا
فاطمة الزهراء ثنيو	أستاذ	جامعة - قسنطينة 3-	عضوا مناقشا
امال نواري	أستاذ	جامعة الشريف مساعدية - سوق اهراس-	عضوا مناقشا
مسعودة طلحة	أستاذ محاضر -أ-	جامعة محمد خيضر -بسكرة-	عضوا مناقشا
صونيا قوراري	أستاذ محاضر -أ-	جامعة محمد خيضر -بسكرة-	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:2022/2021

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر– بسكرة –

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة الإعلام والاتصال

تمثلات حرية التعبير والتدوين الإلكتروني في الجزائر

دراسة تحليلية على عينة من مستخدمي شبكة تويتر

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه LMDفي علوم الإعلام والاتصال

تخصص: إعلام واتصال

إعداد الطالبة:

عائشة نايت صغير

الإشراف:

الأستاذة الدكتورة:سامية جفال

السنة الجامعية:2022/2021

في الحرية

"حرية التعبير هي قضية تويتر وهي عيبها مثلما هي ميزتها "

عبد الله الغذامي

"الحرية التي تمنحها لنا توتير ستكون ملكا لنا، أو نكون ملكا لها، وهنا الفارق بين حرية التعبير ومسؤولية التعبير"

عبد الله الغذامي

شكر

ما كانت الحياة تكتب لهذا العمل لولا فضل الله ومعيّته، فالحمد لله حمدا كثيرا.

وما كان له أن يرى النور لولا جهد وحِرص المشرفة أ.د جفال سامية، التي ما إن تلحظ في العمل اعوجاجا إلا قوّمته.فلها مني عميق الشكر والامتنان.

شكرا للذي كان سندي وعوني ودعمي اللامتناهي طيلة مسيرتي الدراسية

أخي وقرة عيني "عمر".

شكرا للتي كانت حلما فتحقق بدعاء، رفيقتي في حزني وفرحي:ابتسام شاوي

شكرا للتي حبتني بصدقها وصداقتها العزيزة باية بلحاج.

كما لا أنكر أفضال الكثيرين الذين أسهموا من قريب أومن بعيد في دعمي وتنويري على رأسهم الصديقين أ.د فارح مسرحي، ود.العربي الذين لا أعرف كيف السبيل لردّ جميلهما.

لايجدر بي أن أفوت من سهّل عليّ سفري العلمي لدولة المغرب، الأستاذ المغربي عبد الهادي دكان الذي كان رمزا للعطاء بلا حدود.

وفي النهاية أودّ أن انحني احتراما لكل إنسان كاتبا كان أم عابرا من حياتي، علّمني أنّ العلم لا يعطى وإنّما تشدّ إليه الرحال عبر الأزمنة والأمكنة.

تقديري العميق لكلّ هؤلاء

شكرا لكافة المغرّدين الذين تعاونوا معي إيمانا منهم بان التعاون غايته خدمة الإنسان.

عائشة.

ملخص الدراسة:

عملنا في هذه الدراسة الموسومة ب:"تمثلات حرية التعبير والتدوين الإلكتروني في الجزائر، دراسة وصفية على عينة من المستخدمين لشبكة تويتر "، على استجلاء وفهم العوامل المؤثرة في تمثل وممارسة حرية التعبير بوصفها فعل يومي يتضمن التغريد، إعادة التغريد، التفاعل والمشاركة، فضلا عن تنشيط الوسوم "الهاشتاغ" على شبكة تويتر.

وقد خلصت الدراسة التي وظّفنا فيها أداتين في جمع البيانات هما:الاستبانة الإلكترونية (التمثلات كما يصرّح بها المبحوثون)، وأداتي المقابلة و النتنوغرافية Netnographie (التمثلات كما تلاحظها الباحثة عن طريق ممارسة الملاحظة بالمعايشة ووصف السلوكات والممارسات)، إلى أنّ التمثلات التي يحملها المستخدمون الجزائريون لحرية التعبير لا ترتبط بكونها حق من حقوق الإنسان أو بوصفها حق من الحقوق السياسية للفرد، كما لا تعتبر حرية التعبير سلوك "مواطن" له الحق في المشاركة برأيه بخصوص قضايا الشأن العام، وإنّما تتمحور تمثلاتهم حول جملة من الهواجس النفسية والاجتماعية والتواصلية والإعلامية التي يسعى المستخدمون لإشباعها عبر امتلاكهم حسابا على شبكة تويتر، ومن خلال نشاط نشر تغريدات يوميا، والتفاعل المستمر في الفضاء التويتري مع كل ماينشر المستخدمون الجزائريون، وعلى رأس هذه الهواجس:هو "ممارسة فعل التعبير ذاته"، والحصول على الاعتراف الآخرين بالذات.

Résumé:

Dans cette étude, taguée avec: « Représentations de la liberté d'expression et des blogs électroniques en Algérie, une étude descriptive sur un échantillon d'utilisateurs du réseau Twitter », nous avons travaillé à clarifier et comprendre les facteurs affectant la représentation et la pratique de la liberté d'expression comme un acte quotidien qui comprend le tweet, le retweet, l'interaction et la participation, ainsi que l'activation du hashtag.

L'étude, dans laquelle nous avons utilisé deux outils de collecte de données: le questionnaire électronique (représentations telles qu'énoncées par les répondants) et l'outil netnographique (représentations telles qu'observées par le chercheur en pratiquant l'observation en vivant et en décrivant des comportements et des pratiques), a conclu que les représentations que les utilisateurs ont de la liberté d'expression ne sont pas liées au fait d'être un droit humain ou comme l'un des droits politiques de l'individu, et la liberté d'expression n'est pas considérée comme le comportement d'un « citoyen » qui a le droit de partager son opinion Au contraire, leurs représentations s'articulent autour d'un certain nombre de préoccupations psychologiques, sociales, communicatives et médiatiques que les utilisateurs cherchent à satisfaire en ayant un compte sur le réseau Twitter, et à travers des tweets quotidiens et une interaction continue dans

l'espace Twitter avec tout que publient les utilisateurs algériens, et en plus de ces préoccupations: est « la pratique de la même expression », et l'obtention de l'auto-reconnaissance d'autrui

Abstruct:

In this study, tagged with: "Representations of freedom of expression and electronic blogs in Algeria, a descriptive study on a sample of users of the Twitter network", we worked to clarify and understand the factors affecting the representation and the practice of free speech as a daily act that includes tweeting, retweeting, interacting and participating, as well as hashtag activation.

The study, in which we used two data collection tools: the electronic questionnaire (representations as stated by the respondents) and the netnographic tool (representations as observed by the researcher while practicing observation while living and describing behaviors and practices), concluded that users' representations of freedom of expression are not related to being a human right or as one of the political rights of the individual, and freedom of expression is not considered to be the behavior of a "citizen" who has the right to share his opinion. On the contrary, their representations revolve around a number of psychological, social, communicative and media that users seek to satisfy by having an account on the Twitter network, and through daily tweets and continuous interaction in the Twitter space with everything that users post. Algerian supporters, and in addition to these concerns: is "the practice of the same expression", and obtaining the self-recognition of others.

فهرس المحتويات

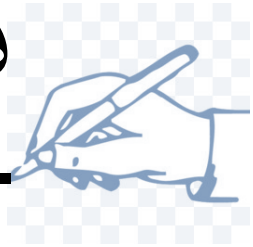

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
شكر	//
الملخص	//
فهرس المحتويات	//
قائمة الجداول	//
مقدمة	أ-ج
الفصل الأول: البناء الفكري والمنهجي للدراسة.	
أولا: البناء الفكري للدراسة.	06
1. إشكالية الدراسة، وتساؤلاتها.	06
2. أهداف وأهمية الدراسة.	08
3. أسباب اختيار تويتر كميدان للبحث.	08
4. البناء المفاهيمي لمتغيرات الدراسة.	09
5.مراجعة الدراسات السابقة.	35
6. المقترب النظري للدراسة.	39
ثانيا: البناء المنهجي للدراسة.	45
1. نوع الدراسة وحدودها.	46
2.منهج الدراسة.	46
3.مجتمع الدراسة وأسلوب المعاينة.	47
4.أدوات جمع البيانات.	48
5.الأساليب الإحصائية المعتمدة.	53
6.الإطار الزمني والمكاني للدراسة.	54
الفصل الثاني: التمثلات الاجتماعية وحرية التعبير	
تمهيد	56
أولا: مفهوم التمثل وطبيعته السوسيونفسية.	57

1. : مفهوم التمثل.	57
2. التمثّل وعلم النفس الاجتماعي.	59
ثانيا: التمثل، الخصائص والوظائف	63
1. تعريف التمثل	63
2. خصائص التمثل	69
3. وضائف التمثل الاجتماعي	71
4.تمثل مفهوم حرية التعبير في العصر الرقمي.	72
ثالثا: التمثلات الاجتماعية والاتصال	77
1.:البث ***la diffusion***	78
2. الإذاعة /النشر/***La propagation***	79
3.: البروباغاندا ***La propaganda***	79
رابعا:نشأة التمثلات الاجتماعية	81
1. سيرورة الموضعة ***l'objectivation***	83
2. سيرورة الترسيخ***l'ancrage***	84
3. مكونات النسق التمثيلي	85
4. خلاصة الفصل.	86
الفصل الثالث: التدوين الإلكتروني و تمثل حرية التعبير على شبكة تويتر twitter	
تمهيد	88
أولا:الشبكات السوسورقمية:المفهوم والأبعاد	89
1. تعريف الشبكة السوسيورقمية.	89
2. أبعاد الشبكات السوسيورقمية.	93
3.الشبكة السوسيورقمية وظاهرة الفردانية.	94
ثانيا: تويتر، شبكة التدوين المصغّر:التعريف والخصائص السوسيوتقنية	97
1. تعريف شبكة تويتر.	97

2. استخدامات تويتر.	103
3. شبكة تويتر ورمزية الطائر"لاري".	105
ثالثا: المفهوم"الشبكي" لحرية التعبير.	109
1. الشبكات السوسيورقمية وحرية التعبير عن الرأي.	112
2. الوسوم (الهاشتاغ)آلية التنسيق الاجتماعي.	115
3. سياسة شركة تويتر في حماية الحق في حرية التعبير.	118
خلاصة الفصل.	121
الفصل الرابع: الدراسة الميدانية	
تمهيد	123
أولا: البيانات السوسيوديمغرافية لعينة الدراسة.	124
ثانيا:الاستخدام السوسيوثقافي لشبكة تويتر.	134
ثالثا:طبيعة الروابط التي يشكلها المغردون على شبكة تويتر.	160
رابعا:تأثير الهوية المعلنة للمستخدم على تمثل وممارسة حرية التعبير.	188
خامسا:اتجاهات المبحوثين نحو بعض أبعاد المآنسة الرقمية على شبكة توتير.	219
سادسا:تمثل وممارسة حرية التعبير على شبكة توتير وفق أداة النتنوغرافيا.	224
النتائج الجزئية للدراسة .	230
نتائج الدراسة العامة .	235
نتائج الدراسة على ضوء نظرية البنائية البنوية .	238
نتائج الدراسة وفق أداة النتنوغرافيا .	239
الخاتمة	241
قائمة المراجع	244
قائمة الملاحق	259

فهرس الجداول

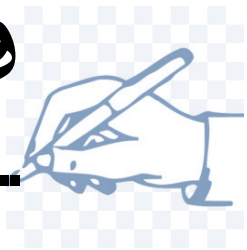

قائمة الجداول

رقم الجدول	عنوان الجداول	الصفحة
01	يوضح اختبار كرومباخ للثبات أداة الدراسة.	50
02	يوضح توزيع مفردات العينة حسب متغير النوع	125
03	يوضح توزيع مفردات العينة حسب متغيّر السن	127
04	يوضح توزيع مفردات العينة حسب متغير المهنة	129
05	يوضح توزيع مفردات العينة حسب متغيّر الحالة العائلية	130
06	يوضح توزيع مفردات العينة حسب متغير عدد المتابعين	132
07	يوضح بدء استخدام الفرد الجزائري لشبكة تويتر	134
08	يوضح دوافع إنشاء المستخدمين الجزائريين لحساب على شبكة تويتر	135
09	يوضّح وتيرة تصفح المستخدم الجزائري لشبكة تويتر	138
10	يوضح يبّن طول مدة استخدام الجزائريين لشبكة تويتر من عدمها	140
11	يوضح التصفح الفردي للمستخدم الجزائري لشبكة تويتر من عدمه.	141
12	يبّن حديث المستخدمين الجزائرين لأصدقائهم عمّا ينشر على شبكة تويتر.	143
13	يوضح متابعة أحد أفراد العائلة لحسابات المستخدمين الجزائريين على شبكة تويتر.	144
14	يوضح أسباب رفض المستخدمين متابعة أحد أفراد عائلتهم على شبكة تويتر.	145
15	يوضح دخول المستخدمين الجزائريين في حوارات سياسية جماعية على شبكة تويتر	149
16	يوضح ما إذا كانت شبكة تويتر فضاء لممارسة لحرية التعبير في الجزائر	151
17	الصورة الذهنية للفظ "حرية التعبير " لدى المستخدمون الجزائريين على شبكة تويتر.	155
18	يوضح حضر وتقييد المستخدمين بسبب تغريداتهم على شبكة تويتر.	158
19	يوضح معايير متابعة المستخدمين الجزائريين للحسابات على شبكة تويتر.	160
20	يوضح معايير متابعة الحسابات على شبكة تبعا لمتغيري الحالة العائلية.	163
21	طبيعة نشاط المستخدمين الجزائرين لشبكة تويتر.	165
22	يوضح طبيعة النشاط الذي يقوم به المستخدم الجزائري على شبكة تويتر تبعا لمتغير	167

	النوع.	
23	يوضح تفاعل المستخدمين الجزائريين مع التغريدات على شبكة تويتر	168
24	يوضح تفاعل المستخدمين الجزائريين مع التغريدات على شبكة تويتر تبعا لمتغير الحالة العائلية.	169
25	يوضح ردة فعل المستخدم الجزائري نحو انتقاد المتابعين لما ينشر على شبكة تويتر.	172
26	يوضح ردود فعل المستخدمين الجزائريين نحو انتقادات المتابعين للتغريدات وفقا لمتغيّر النوع.	174
27	يوضح ما إذا كان يوجد ضمن المتابعين معارف شخصية للمستخدم.	175
28	يوضح تشكّل العلاقات الاجتماعية بين المغرّدين الجزائريين ومتابعيهم على شبكة تويتر.	178
29	يوضح تشكّل العلاقات الاجتماعية بين المغرّدين الجزائريين ومتابعيهم على شبكة تويتر حسب متغير النوع والحالة العائلية	180
30	يوضح طبيعة العلاقات التي تتشكل بين المغرّدين الجزائريين ومتابعيهم على شبكة تويتر.	182
31	يوضح إمكانية تحول العلاقات على شبكة توتير بين المتابعين إلى تعارف واقعي.	184
32	يوضح سعي المستخدمين الجزائريين لرفع عدد متابعيهم على شبكة تويتر	186
33	يوضح نوع الاسم الذي يضعه المستخدم على حسابه على شبكة تويتر	188
34	يوضح الاسم الذي يضعه المستخدم على حسابه وفق لمتغير النوع	190
35	يوضح نوع الصورة التي يضعها المستخدم لحسابه على شبكة تويتر	192
36	يوضح ما إذا كانت ممارسة حرية التعبير تكون أكبر بالنسبة لمن يضعون اسم وصورة مستعارين.	195
37	يوضح صيغ تعامل المستخدمين الجزائرين مع وجهات نظر لا يتفقون معها.	196
38	يوضح: اللغة التي يعتمدها المستخدمون في التفاعل والتعبير عن الأفكار	197
39	يوضح أهمية لغة الايموجي émogy في التعبير بحرية أكبر بالنسبة	198

	للمستخدمين.	
40	يوضح مدى كفاية 280 حرف للتعبير بحرية عن الرأي.	199
41	يوضخ اختبار t test للعينة المستقلة لدراسة الفروق في الاستخدام السوسيوثقافي تبعا لمتغير النوع.	202
42	يوضح anova للعينة غير المستقلة لدراسة الفروق في الاستخدام السوسيوثقافي تبعا لمتغير الحالة العائلية.	204
43	يوضح anova للعينة غير المستقلة لدراسة الفروق في الاستخدام السوسيوثقافي تبعا لمتغير السن.	207
44	يوضخ اختبار t test للعينة المستقلة لدراسة الفروق في الاستخدام السوسيوثقافي تبعا لمتغير عدد المتابعين	209
45	يوضخ اختبار t test للعينة المستقلة لدراسة الفروق في طبيعة الروابط التي ينشئها المستخدمون مع متابعيهم.	210
46	anova للعينة غير المستقلة لدراسة الفروق في طبيعة الروابط تبعا لمتغير الحالة العائلية	212
47	يوضح anova للعينة غير المستقلة لدراسة الفروق في طبيعة الروابط التي ينشئها المستخدمون مع المتابعين تبعا لمتغير السن.	213
48	يوضخ اختبار t test للعينة المستقلة لدراسة الفروق في تأثير هوية المستخدم المعلنة على تمثل حرية التعبير تبعا لمتغير النوع.	214
49	يوضح اختبار anova لعينة غير مستقلة لدراسة الفروق في تأثير هوية المستخدم المعلنة على تمثل حرية التعبير على شبكة تويتر تبعا لمتغير العالة العائلية.	216
50	اختبار anova لعينة غير مستقلة لدراسة الفروق في تأثير هوية المستخدم المعلنة على تمثل حرية التعبير على شبكة توتير تبعا لمتغير السن.	218
51	اتجاهات المبحوثين نحو بعض أبعاد المآنسة الرقمية على شبكة توتير.	219

مقدمة

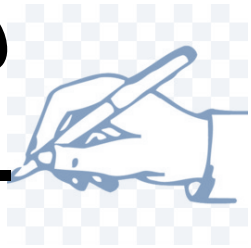

يتراءى من الوهلة الأولى أنّ البحث في إشكالية حرية التعبير عبر الوسائط الجديدة والشبكات السوسيورقمية ، مسألة بيّنة، و موضوع واضح المعالم، محدد الأبعاد وسهل التعيين، على اعتبار أنّ حرية التعبير ليست بالمسألة الجديدة، بيد أنّ الأمر لا يتعلّق بالمفهوم ذاته بقدر ما يمسّ الإشكاليات المتعددة التي يثيرها انطلاقا من خصائص الوسائط وكذا، من يستخدمها.

إنّ هذه الفكرة السائدة تصطدم بحقيقة تبرز مع إمعان التفكير في مفهوم حرية التعبير وصيغ ممارستها في عصر الشبكات السوسيورقمية، كما ترتطم بمنهجيات قياسها و تمفصلاتها مع مجالات بحثية أخرى أبرزها مجال صناعة المحتوى والصناعات الثقافية فضلا عن مجال تصميم المنصات والشبكات الاجتماعية التي اتخذت تزدهر مع التطور التقني الذي لحق بالجيل الثاني 2.0من الويب.

لذلك، فإنّ مفهوم حرية التعبير لم يعد خاضعا للأدبيات التي أسست الدولة الحديثة في القرنيين السابع والثامن عشر.بقدر ما أصبح يستمد دلالاته من مفهوم المجتمع الشبكي، والفرد الفائق الحداثة، والحقوق الرقمية والحق في النفاذ للانترنت.

ومنه، فإنّ رؤيتنا لموضوع حرية التعبير في عصر الشبكات السوسيورقمية عامة وعلى شبكة تويتر للتدوين المصغّر على وجه الخصوص، تنبني، على أساس مرّكب من تفسير لسلوك المستخدمين وتمثلاتهم لها، وكذا فهم تفاعلاتهم اليومية مع المحتوى الذي ينشره ويتقاسمه المغردون في الفضاء التويتريtweetosphère.فهذه الشبكة التي أضحت جزء من روتين المستخدمين اليومي لاتقدّم مجرّد خدمات اتصالية واعلامية وتسويقية فحسب، بقدر ما تشكّل أمامهم فضاء علائقيا يجعلهم يرتبطون بالشبكة انطلاقا من تمثلاتهم لها ولذواتهم ولغيرهم من المستخدمين الذين يتفاعلون ويتبادلون معهم الأفكار والهواجس والانفعالات اليومية، المقترنة غالبا بسياق إنتاجها.

ويبدو مهما التنويه إلى أنّ مايفعل المستخدمون بشبكة تويتر في السياق الجزائري يرتهن إلى الخصائص السوسيوتقنية التي تسمح ببناء "نمط من المؤانسة" يتشكل بفعل التفاعل مع التغريدات باستخدام لغة "الايموجي "Emogy.حيث تعمل هذه الأخيرة على "توحيد معاني ودلالات الانفعالات والمشاعر والأفكار و الانطباعات، وهو مايجعل المستخدم يتوجه صوب توظيف هذه اللغة لما لها من تأثير في جعله "ينتمي إلى الجماعة"وينصهر في القيم التي تتشاركها.

وعلى الرغم من التمثلات الاجتماعية التي انتشرت بخصوص استخدام شبكة تويتر، والتي تتعلّق بكون الشبكة "نخبوية":أي يستخدمها السياسيون، والمشاهير والرياضيون وغيرهم مما يطلق عليهم اسم "نخبة"، فإنّ البحث في هذا الإطار نحى إلى تبيان أنّ ممارسة حرية التعبير في السياق الجزائري على شبكة تويتر تحديدا يرتهن إلى مفهوم حرية التعبير وحرية التدوين فضلا عن الرغبة في التعريف بالذات تغريدا ومشاركة وتفاعلا.

إنّ ممارسة حرية التعبير على شبكة تويتر في السياق الجزائري، تستمد أهميتها من المقارنة بالشبكات الأخرى على غرار شبكة "الفيسبوك".حيث أسهمت فكرة "نخبوية الشبكة" في بناء تمثلات عنها وعن الذات المستخدمة تقترب لتكون "طوباوية" تضفي على الشبكة طابع الحرية الذاتية، إذ تتجلى هذه الأخيرة في تمركز المغرّد حول متابعيه ومن خلال علاقته بهم وتفاعله معهم، وهو مايشكّل ظاهرة الفردانية الجماعية التي تبرز أساسا في مفهوم ***followers*** و ***follow***.

لذلك فممارسة حرية التعبير في الفضاء التويتري ترتهن لتمثلات الفضاء ولتمثل مفهوم الحرية الفردية وكذا مفهوم "المتابع"، كما أنّها تخضع للسياق السوسيوثقافي الذي ينتِج طبيعة الممارسات ويضفي عليها معان ودلالات اجتماعية وثقافية خاصة بالمجتمع الجزائري.وبهذا تعتبر شبكة تويتر على ضوء المتغيرات السوسيوثقافية في الجزائر فضاء لاكتشاف الذات من ناحية، ومجالا لافتكاك "الاعتراف" بها.

ولما كانت إشكاليتنا تتمحور حول البحث في تفسير العوامل التي تشكّل تمثلات حرية التعبير وأشكال ممارستها والغاية من ذلك عبر فعل التدوين المصغّر ***microbloging*** "التغريد"***to tweet***، وفهم تفاعلات المغرّدين وعلاقاتهم الناتجة عن هذا التفاعل مع متابعيهم، عمدنا إلى بناء هيكل بحث يشتمل على العناصر التي أثيرت في إشكالية الدراسة بدء **بالفصل الأول** الذي يتناول الشق المنهجي والابستمولوجي للدراسة والمتمثلة عناصره في الإشكالية والتساؤلات، أهداف وأهمية البحث، فضلا عن أسباب اختيار الموضوع.كما تضمن البناء المفاهيمي لمتغيرات الدراسة تلك الواردة في العنوان الرئيسي، والمفاهيم الأخرى ذات الصلة بالإشكالية والتساؤلات.الدراسات السابقة رغم ندرتها في مجال البحث حول موضوع حرية التعبير عبر التدين المصغّر وينتهي الفصل الأول بالمسار المنهجي المتبّع حيث نشرح فيه مختلف الخطوات المنهجية المتبّعة في تحصيل البيانات المراد تحليلها عبر الأدوات المنتقاة.

يلي الفصل الأول، **الفصل الثاني**: التمثلات الاجتماعية التي نستعرض فيه مفهومها وطبيعتها وخصائصها علاوة على أصلها ومنشئها مركزين على مقاربة موسكوفيتشي مؤسس نظرية التمثلات الاجتماعية لمالها صلة بموضوع البحث من حيث تسمح لنا بفهم العوامل التي تتدخل في بناء تمثل حرية التعبير لدى المستخدم الجزائري لشبكة توتير.ثمّ أدرجنا **فصلا ثالثا** بعنوان:حرية التعبير على شبكة تويتر ***tweeter*** نفصّل بين ثناياه مفهوم الشبكة السوسيورقمية عموما، وشبكة تويتر على وجه الدقة علاوة على بضع عناصر تتعلّق باستيضاح تمفصل مفهوم حرية التعبير بشبكة تويتر.ننتهي في الأخير إلى **الفصل الرابع** الذي يعتبر العمل الأهم والذي يربط بين مختلف الفصول وهو: تمثّلات المستخدمين لحرية التعبير عبر الممارسة اليومية لها في الفضاء التويتري و العوامل المتحكمة فيها وقمنا فيه بتحليل البيانات التي جمعناها عبر أداتي الاستبانة الالكترونية والمقابلة وأداة النتنوغرافيا Netnography، حيث عملنا على استخدام عدد من الأساليب الإحصائية، مستعينين في التحليل بمقابلات الفاعلين.بينما جاءت أداة النتنوغرافيا في شكل الإجابة على تساؤلات الدراسة بالتركيز على الملاحظة بالمعايشة والتفاعل مع المغردين لحظة التغريد.

الفصل الأول:

البناء الفكري والمنهجي للدراسة

أولا: البناء الفكري للدراسة:

1. إشكالية الدراسة وتساؤلاتها.
2. أهداف وأهمية الدراسة.
3. أسباب اختيار شبكة تويتر ميدانا للبحث.
4. البناء المفاهيمي لمتغيرات الدراسة.
5. مراجعة الدراسات السابقة.
6. المقترب النظري للدراسة.

ثانيا: البناء المنهجي للدراسة:

1. نوع الدراسة وحدودها.
2. منهج الدراسة.
3. مجتمع الدراسة وأسلوب المعاينة.
4. أدوات جمع البيانات.
5. الأساليب الإحصائية المعتمدة.
6. المجال الزماني والمكاني للدراسة

أولا: البناء الفكري للدراسة:

1. إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

أصبح الحديث عن حرية التعبير في الألفية الثالثة يتواكب مع الحديث عن الوسائط الجديدة والشبكات السوسيورقمية ***RSN*** ، لدرجة أنها باتت تعتبر رديفا لممارسة الحرية بمختلف أشكالها.فالمستخدم الفاعل بتعبير هنري جنكنز لهذه الشبكات ينطلق أساسا من تمثلاته لها، والتي تتصل بشكل وثيق بسياق الاستخدام، وبغاياته الفردية والاجتماعية.ذلك أنّ الفرد الذي يشارك جماعات الفضاءات الرقمية اهتماماته و تفضيلاته ومعلوماته وغيرها من المحتوى القابل للتقاسم، لا يمكن أن يتجرّد من ذاتيته وفرديته التي تطغى على نحو ما على الاستخدام اليومي لهذه الشبكات، فضلا عن حضور ما هو اجتماعي في تجاور ملحوظ للفردي والاجتماعي على حد سواء.

يكتسي مفهوم حرية التعبير في ظلّ الشبكات السوسيورقمية وعلى رأسها شبكة[1] تويتر للتدوين المصغّر، ممارسات عدة تتجلى عبر ما ينشر المستخدمون وما يتشاركونه بينهم وما يتفاعلون بشأنه، وهو مايعكس في مجمله، تمثلات اجتماعية تبرِر غالبا مايقومون به على الشبكة وتضفي عليه أهمية بالنسبة لهم.

غير أنّ تمثلات حرية المستخدم على شبكة تويتر في الجزائر، ترتهن أساسا إلى مكانة الفرد في المجتمع، وفي هذا الإطار يؤكد العديد من الباحثين[2] على أنّ بنية المجتمع التقليدية لا تزال تحث الفرد على البحث عن ذاته وسط الشبكة الرقمية، والسعي نحو اعتراف الآخرين بفرديته وحقه في حرية التعبير من خلال التركيز على سرد ذاته، وصوره، واهتماماته والتعبير عن هويته التي يأمل أن يكونها[3].

---

[1] تجدر الإشارة هنا إلى إننا وظفنا مفهوم شبكة réseau تويتر بدل مفهوم "المنصة platform أو موقع site، ذلك أنّ البحث يروم الكشف عن التفاعلات والعلاقات والروابط التي من شأنها أن تتشكل ضمن هذه الشبكة والتي تحمل معنى المركز والفروع.بينما مفهومي المنصة يشيران إلى المحتوى الذي ينشره المستخدمون، وعلى الرغم من صعوبة الفصل المفاهيمي بينهما إلا أننا نرى أن مفهوم الشبكة أدق بالنسبة لبحثنا.

[2] السعيد لوصيف، كيف يمكن تناول علاقة المستخدم الجزائري بالفضاء التواصلي الافتراضي في سياق النسق الاجتماعي التقليدي ؟ مداخلة مقدمة للملتقى الوطني الخامس الافتراضي.مخبر استخدامات وتلقي المنتجات الثقافية في الجزائر، انعقد المؤتمر بتاريخ 16/ديسمبر/2020.

[3] نصر الدين العياضي، الفضاء التدويني العربي، واستراتيجيا ت بناء الذات وسردها، *مجلة الباحث الإعلامي*، عدد 18، 2012.ص 86.

إنّ الاعتقاد السائد حول تجلي النزعة الفردية عبر شبكة تويتر يؤكد الاتجاه القائل بأنّ الشبكات السوسيورقمية هي امتداد للأنا [1]، وهو ما يعني أنّ ما يقوم به مستخدمو شبكة تويتر في المجتمع الجزائري يندرج ضمن ممارسة تصور معين للحرية الفردية من خلال امتلاك حساب خاص على الشبكة، وبناء هويته الافتراضية وفقا لتمثله لذاته وللفضاء التواصلي التويتري كفضاء للتجلي والظهور.

وعلى الرغم من التأكيد على الطابع الفرداني لشبكة تويتر و نخبويتها في المجتمع الجزائري كما في غيره من المجتمعات، الاّ أنّ ما لاحظناه من خلال معايشتنا للجماعات الناشطة أنّها تسعى للتواصل وتكوين علاقات أكثر من فعل التأثير ،حيث تعدّ التغريدات محور الوسيلة الأنجع للتعبير عن الذات ،وهنا يتم التركيز على المنشورات التي تثير اهتمام المتابعين وتحظى بإعجابهم ،على غرار مواضيع الترفيه والتسلية ،الزواج ،الحب والعواطف.

لذلك، يثير استخدام شبكة تويتر في الجزائر إشكالية البحث في غاية حضور الأفراد العاديين على الشبكة سيما في ظل السياق السياسي والتضييق على شبكة الفيسبوك .وبطبيعة الروابط التي يشكلونها انطلاقا من التعبير عن الأفكار والرأي والمواقف والاهتمامات والعواطف مشكلين بذلك شبكة من العلاقات الاجتماعية القائمة على أساس المتابعة والتفاعل والإعجاب بالتغريدات وكذا إعادة التغريد ***Retweet***، ويلاحظ في هذا الإطار أنّ نسبة استخدام شبكة تويتر في الجزائر قد ارتفعت من 11.2% في 2020 إلى19، 24% في مارس 2021[2]، فهل هذه النسبة عني أنّ النشاط الاتصالي على تويتر يعكس مكانة هذه الشبكة في حياة المستخدم اليومية، وهل هي مؤشر على اندماجها في روتينه اليومي؟

وعليه، وانطلاقا من سؤال ماذا يفعل المستخدم الجزائري في الفضاء التويتري ولأي غرض ،فإنّ هذا البحث يسعى للكشف عن طبيعة هذا التمثل من جهة، ومن جهة أخرى يسعى لفهم ممارسات حرية التعبير انطلاقا مّما يتحدث عنه المستخدمون ومن تغريداتهم وغايات تفاعلهم مع المتابعين.

---

[1] عبد الوهاب الرامي، الإشكاليات المنهجية في دراسة الشبكات الاجتماعية الرقمية وسبل التغلّب عليها. ورقة مقدمة للمؤتمر الدولي "وسائل التواصل الإجتماعي...التطبيقات والإشكاليات المنهجية)كلية الإعلام والاتصال بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الفترة من / 20 – 19 1436 / 5ه الموافق ل 2015 / 3 / 11 – 10 م، الرياض، المملكة العربية السعودية' ص 5.

[2] https://gs.statcounter.com/social-media-stats/all/algeria

إذا، واستنادا لهدف البحث الذي يروم تفسير وفهم تمثلات وممارسة حرية التعبير على شبكة تويتر، يمكن صياغة سؤال البحث الرئيسي على هذا النحو: **ما هي تمثلات المستخدمين الجزائريين لحرية التعبير من خلال الممارسة اليومية لها على شبكة التويتري ؟**

❖ تساؤلات الدراسة:

- ما هي الاستخدامات السوسيوثقافية لشبكة تويتر في الجزائر ***twitter***؟
- ما هي طبيعة الروابط التي ينشئها المستخدمون مع متابعيهم على شبكة تويتر***twitter*** ؟
- كيف تؤثر هوية المستخدم المعلنة على ممارسة التعبير على شبكة تويتر ***twitter***؟
- ماهي اتجاهات المستخدمين الجزائرين نحو بعض أبعاد المؤانسة الرقمية كشكل لممارسة حرية التعبير على شبكة تويتر ***twitter*** ؟

2.أهداف وأهمية الدراسة.

- معرفة من يستخدم شبكة تويتر في المجتمع الجزائري.
- الكشف عن الأبعاد السوسيوثقافية لاستخدام شبكة تويتر في الجزائر.
- كيفية تأثير هوية المستخدم المعلنة علة ممارسة حرية التعبير على شبكة تويتر .
- محاولة فهم تجربة ممارسة حرية التعبير في إطار السياق الجزائري.

3.أسباب اختيار شبكة تويتر ميدانا للبحث.

وقع اختيارنا، في البدء، على دراسة ظاهرة حرية التعبير عبر التدوين الالكتروني في الجزائر من منظور سوسيوثقافي، أي فعل التدوين وهاجس الكتابة الرقمية لدى الفرد الجزائري، وبعد استقصاء الميدان المتمثل في المدونات الالكترونية، وجدنا أنّ جلّ المدونات غير نشطة ***inactifs***، بينما وجدنا أن المدونات قيد الاستخدام قليلة النشاط، بل وغير فاعلة بالمقارنة مع الشبكات السوسيورقمية، وأنواع التدوين الأخرى.مثل التدوين الفيديوي "عبر منصة ***youtube*** والنشر على موقع الفيسبوك، ما جعل من المدونات توصف بالتدوين "التقليدي".فضلا عن ظهور التدوين المصغّر، الميكروي ***le microblogging*** عبر منصة تويتر التي اهتدينا لدراسته واستبداله بالمدونات لسببين:

- شيوع تمثل اجتماعي لدى الكثير من الجزائريين أنّ شبكة تويتر لا يستخدمها سوى ما يعرف ب"نخبة المجتمع"، كما أنها تنتشر أكثر في المجتمعات الخليجية.ما أثار التساؤل لدينا حول ما إذا كان مستخدمو شبكة توتير في الجزائر خاص بما يسمى "النخبة"؟ و ما هي العوامل المتحكمة في تمثلات ممارسة حرية التعبير على منصة تويتر ؟

- حثّنا مقال المناقشة المنشور حول الفردانية الجديدة وصعود الفردية على إثارة التساؤل:ما الذي يفعله المستخدم الجزائري على تويتر ؟وهل يعدّ البحث عن الفردية ***l'individualité*** إحدى غايات استخدام هذه المنصة في السياق الجزائري؟

- مقارنة بالمدونات التقليدية ***blogs***، تثير ظاهرة التدوين الميكروي ***microbloging*** في السياق الجزائري إشكالية الغاية من فعل "التغريد" والتعبير عن الأفكار ومشاركتها مع المستخدمين الآخرين، سيّما في ظلّ السياق السوسيوسياسي الراهن.

4.البناء المفاهيمي لمتغيرات الدراسة.

تعتبر عملية ضبط مفاهيم الدراسة بالنسبة لأي بحث علمي الحلقة الوصل بين الإشكالية وباقي خطوات البحث، وبما أنّ المفهوم هو تصور تجريدي "فإنّ الأمر يتعلّق بفحص معانيه العميقة وتقبّل فكرة أنّه يشير إلى جوانب من الواقع يمكن أن تكون متنوعة إلى أقصى حد" [1].كما أنّ اللغة التجريدية التي تصف المفاهيم هي التي تتفكك في الواقع إلى أبعاد ومن ثمة إلى مؤشرات، و تصبح بيانات قابلة للملاحظة[2] وللقياس.

غير أنّ الباحث في مجال علوم الإعلام والاتصال قد يصادف مفاهيم من مختلف الحقول المعرفية التي تشكّل موضوع بحثه، وتهيكل إشكالية دراسته، وهذا ما يصطلح عليه بالبعد البينمنهجي ***interdisciplinaire*** للموضوع محل البحث.فيلجأ الباحث إلى عملية البناء المفاهيمي للمتغيرات قصد تحديدها، واستخلاص ما تعبّر عنه في الواقع، خاصة إذا كان هذا الواقع يتمثل في الشبكات السوسيورقمية ***RSN***التي تتميّز بتعقيد المفاهيم التي تعرّفها، وتداخل المناهج والأدوات التي تدرس الظواهر والممارسات التي

---

[1] موريس انجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية ـــتدريبات عملية، تر:بوزيد صحراوي وآخرون، الجزائر، دار القصبة للنشر، ط1، 2004، ص 160.

[2] ألان لا رامي، برنارد لافالي، البحث في الاتصال، عناصر منهجية، تر:ميلود سفاري وآخرون، قسنطينة، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، 2008، ص 200.

تفرزها.لذلك سنقوم في دراستنا بتحديد مفاهيم الدراسة عبر تفكيكها، و استخلاص أبعادها والمؤشرات التي تعبّر عن الواقع الذي ندرسه والمتمثّل أساسا في شبكة تويتر.فعملية التحليل المفهومي في إطار هذه الدراسة تجعلنا نستخلص مفاهيم متضمنة في المفاهيم الأساسية(التمثلات، حرية التعبير، والتدوين الإلكتروني المصغّر"شبكة تويتر").والمتمثلة في:الاستخدام الاجتماعي ***usage social***، الاعتراف ***la reconnaissance***، المؤانسة الاجتماعية ***la sociabilité***

1.4 المفاهيم الأساسية:

1.1.4 مفهوم التمثلات الاجتماعية:

تتعدد تعريفات مفهوم التمثّل بتعدد الحقول المعرفية والتخصصات العلمية وكذا المقاربات المنهجية، حيث لاحظت الباحثة دونيس جودلي أنّ الطبيعة المابيتخصصية ***interdisciplinaire*** لمفهوم التمثل تجعل منه شديد التعقيد وغير قابل للتحديد بعبارات تسهّل الإمساك بالمعنى المجرّد وما يقابله في الواقع العيني.

يؤكّد كلا من ***Bonardi et Roussiau*** "أنّ البحث في مجال التمثلات الاجتماعية يصطدم **بتعقيد المفهوم** الذي يفتقد إلى تعريف واضح، نظرا لأنّه يترجم إلى مصطلحات قابلة لتكون عملياتية ***opérationalisable*** وهنا تكمن المفارقة، ذلك أن ثراء مفهوم التمثلات الاجتماعية يؤثر على طريقة المعالجة التي تتسمّ في الأغلب بطابعها التجزيئي للظاهرة[1].

يحيلنا هذا التشخيص لصعوبة وضع تعريف بمتغيرات واضحة للتمثل وقابلة للقياس كغيره من ظواهر العلوم الاجتماعية والإنسانية، التي تنتهج الوضعية ***positivism*** في مقاربتها للظواهر، وقد أكدّت العديد من الرؤى هذا الإشكال المفهومي و أعازته إلى الأسس الإبستمولوجية التي قعّدت للمفهوم ذاته.

وعليه فإنّ وصف المفهوم بدل تعريفه وفقا للعديد من الباحثين وعلى رأسهم سيرج موسكوفيتشي يكون الأنسب في حالة مفهوم التمثلات الاجتماعية وهو ما سنسترشد به في عرضنا لمضمون هذا المفهوم. و تجدر الإشارة إلى أنّ صعوبة تحديد مفهوم التمثلات الاجتماعية من المنظور الوضعي يرجع إلى المتكئ

(1) Christine Bonardi ,Nicolas Roussiau,les représentation sociales,ed:les tupos ,Dunod ,paris,2014 p 20.

الابستمولوجي للنظرية المخالفة للتوجه الامبريقي في قياس ظواهر علم النفس الاجتماعي على غرار السلوكية التي انتقدها موسكوفتشي بشدة وأكد على ضرورة عدم الفصل بين الذات (الاستجابة) والموضوع(المثير) في تحليل الظواهر السايكولوجية وهو ما استمده من المقاربة البنائية التي تربط بين البنية والذات في التحليل السيكوسوسيولوجي.

يرى موسكوفيتشي أنّه من المنطقي تقديم خصائص التمثل الاجتماعي بدلا من تعريفه ووصفه عوض ضبط حدوده، ذلك أنّ الدينامية الاجتماعية للمفهوم لا تسمح بحصره في بضع عبارات اختزالية[1].فالتمثّل الاجتماعي حسبه هو:" شكل من المعرفة الخاصة، لها **وظيفة إنشاء السلوكات** وربط الاتصال بين الأفراد".[2]كما يعرض التمثل الاجتماعي بوصفه "وحدات ملموسة تقريبا، تتحرّك وتتبلور، ويتمّ مصادفتها دونما توقّف من خلال الكلام، الحركة واللقاءات في حياتنا اليومية".[3]

يؤكد موسكوفيتشي أيضا على أنّ تمثّل موضوع أو شيء معين أو وضعية ما، لا يحدث بشكل تكراري بسيط، وليس مجرّد انعكاس داخلي لواقع خارجي، ولا نسخة مطابقة لكل ما يحدث خارج العقل، وإنّما هو إعادة بناء وتعديل النص برمته"[4]. ففي مقدمة كتابه " ***la psychanalyse son image,son public*** يصِف التمثلات على أنّها "**شكل خاص من المعرفة** ومجموعة من القوانين **العملية** المنظمة، وهي إحدى **العمليات النفسية** التي بفضلها يستطيع الأفراد جعل الواقع النفسي والاجتماعي مفهوما واضحا لديهم".[5]

---

[1], Ester Lianawati, Elisabeth Pou ,représentations sociales,l'article est disponible sur www.academia.educ.

[2] Ibid,p14.

[3] Ibid,p15.

[4] Moscovici, Serge La psychanalyse, son image, son public. Thèse principale de doctorat des lettres. Préface par D. Lagache, Paris,Presses Universitaires de France, 1961, 652 p., 20 NF (Bibliothèque de Psychanalyse et de Psychologie clinique)p56.

[5]Isambert François-André. Moscovici Serge, La psychanalyse, son image et son public.. In: Revue française de sociologie,1961, 2-4. pp. 328-330; https://www.persee.fr/doc/rfsoc_0035-2969_1961_num_2_4_5992

تنحو دنيس جودلي ***Denis jodelet*** نفس منحى موسكوفيتشي في تحديدها لمفهوم التمثلات مؤكدة على:"أنها شكل من المعرفة المتطورة اجتماعيا والتي يتقاسمها أفراد جماعة معينة، لها غاية عملية تتمثل في تنسيق واقع مشترك بينهم، لذا غالبا ما نجد جماعة من الأفراد لهم نفس التمثلات الاجتماعية حول موضوع معين، وهذا ما يجعل لها بعدا رمزيا في تفسير أحداث العالم الخارجي"[1].

ليست التمثلات حسب جودلي مجرّد انعكاس للواقع، وإنما تشتغل كنسق من التأويلات لهذا الواقع الذي ينظّم العلاقات بين الأفراد ومحيطهم ويوجّه سلوكياتهم[2].

يرى وليام ديوز ***doise.W*** أنّ التمثلات الاجتماعية هي جملة من المبادئ تنشأ وتتشكّل بهدف اتخاذ مواقف مرتبطة باندماجات خاصة في جملة العلاقات الاجتماعية للأفراد[3]. فالمواقف الاجتماعية اليومية تحفّز الأفراد على تكوين تمثلات حيالها قصد التكيف والاندماج.

أمّا روني كايس ***R. kase*** فيرى أنّ التمثلات هي نتاج نشاط البناء الفكري للواقع، يقوم به الجهاز النفسي من أول تجاربه الحسية إلى المعلومات المعتمدة التي يتلقاها في محيطه مشكّلة بذلك نقاط مرجعية لفهم الواقع والتعامل معه، وكان كايس يعتبر أن تفكير الفرد ما هو **إلاّ نتاج لتاريخه الشخصي والعائلي**"[4]،

وعليه، فإنّ كايس يربط بين التمثل والتاريخ الشخصي للفرد، نظرا لأنّ المعارف التي يتلقاها أو يكتسبها من محيطه تنصهر أو تتفاعل مع تجربته الفردية والتأويلية للواقع المحيط به، حيث يشكل الاتصال عاملا جوهريا في تحصيل المعنى وإعادة بنائه اجتماعيا.ومن هنا نجد أنّ التمثلات تختلف من شخص لآخر حسب عدد من العوامل السوسيوثقافية والسوسيوديمغرافية.

---

(1) Jodelet (D),représentations sociales,un domaine en expansion,in jodelet (ed)les représentations sociales ,paris,puf,p36.

(2) DeniseJodelet, Réflexions sur le traitement de la notion de représentation sociale en psychologie sociale, les classique des sciences sociales chicoutimi , QUébec ,l'article est disponible sur le lien:http://classiques.uqac.ca

(3)Doise william,les représentations sociale ,in J.F Richard R chiglione ET C Bomnet [Eds]traite de Psychologie cognitive vol.3(pp 113_174)paris Dumond 1990 p 30.

(4) Kaes Renny,image de la culture chez les ouvriers Tome 4,*traité des sciences pédagogique* ,paris 1968,p 46.

تأسيسا على ما تقدّم، فإنّ التعريف الإجرائي لمفهوم التمثلات حسب هذه الدراسة :"**هي تصورات ذهنية توّجه سلوك المستخدمين على شبكة تويتر، وتحكم كيفية تفاعلهم مع التغريدات التي تنشر، كما أنّها المحدد الرئيس لطبيعة الممارسات على الشبكة فضلا عن كونها أداة لتبرير ما يفعله المستخدمون على شبكة تويتر**".

مفهوم الحرية:

يربط الكثير من الباحثين مفهوم الحرية بسياق ظهورها والمتعلّق أساسا بتأسيس الدولة الحديثة في الغرب، فقد جاء لفظ الحرية في القاموس الفرنسي ***la Rousse*** [1] للدلالة على عدد من المعاني تشتمل على مختلف ميادين الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية مثل:حالة الشخص الذي لا يخضع لسيد. حالة شعب يحكم نفسه بسيادة كاملة. الحرية السياسية.حق يعترف به القانون في مجالات معينة، حالة الإعلام الذي لا يخضع للسلطة السياسية، أي حرية الصحافة. حالة الشخص الذي يتم تحديده دون أي ضغط خارجي أو أي تحيز: أي أنه يتمتع بحرية الفكر. إمكانية التصرف وفقًا لاختياراته، دون الحاجة إلى الرجوع إلى أي سلطة.حالة شخص غير ملزم بالتعاقد أو الزواج أو العاطفة: ترك زوجته واستأنف حريته. وقت الفراغ الذي يمكننا التصرف فيه كما نرغب: عدم الاستمتاع بلحظة الحرية. حالة شخص أو حيوان ليس في الأسر: حديقة وطنية تعيش فيها الحيوانات بحرية. الوضع النفسي لشخص لا يشعر بأنه مقيد أو محرج في علاقته مع شخص آخر: أن يشرح نفسه بحرية مع شخص ما. طريقة تصرف شخص لا يثقل كاهل نفسه: أن يلام على حرية سلوكه. انحراف في التفسير أو التعديل أو ما إلى ذلك، مقارنة بالحقائق الحقيقية أو بالنص الأصلي: حرية مفرطة في الترجمة. حالة ما لا تخضع لرقابة مشددة وتخضع لتنظيم صارم: إقرار حرية الأسعار الصناعية. صفة ما يأتي في إطار المبادرة الخاصة: حرية العمل.

عربيا، فقد جاء في معجم لسان العرب لإبن منظور أنّ الحر من كل شيء هو أحسنه وأفضله وأصوبه، ويقال عن الشيء الفاخر حر ويقال عن المرأة الشريفة التي تنحدر من أصول حسنة حرة، ويطلق أيضا عن

[1] La rousse ,dictionnaire électronique , disponible sur le lien:
https://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/libert%C3%A9/46994

الكلام الحسن كلام حر، فالحرية هي كل ما هو حسن والحرية في اللغة أيضا تعني التخلص من العبودية والقيود فيقال هذا الفرس حر أي أنّه أصيل وليس مهجن في نسبه. والحر عند العرب هو نقيض العبد، والعبد هو المملوك لسيّده، والأنثى المملوكة هي الأمة.ما يعني أنّ التحرر هو التخلّص من أن يكون الإنسان ملكا لإنسان آخر[1].

والحرية لغة منسوبة إلى الحُر، بحيث لا تحوي معاجم اللغة العربية على لفظ الحرية وصفا وإنما تقتصر على لفظ الحُر لكونه موصوف، فيقال "الحُر بالحر" أي عُتِق وصار حُرًا. والحُر هنا خلاف العَبد كما قال إبن منظور الحُر بالضم بقبض العبد والجمع أحرار وحّرر العبد أعتقه وحرر الكتاب أو غيره[2]. و حرر قومه وأصلح سقطه.[3]وتعني الحرية لغة الخلوص من الشوائب أو الرِق أو اللؤم[4].

كما يدل لفظ الحرية على الشرف وطيب الأصل وكرمه ومنه حر بحر من حرية الأمل، فالحر من الناس: أخيارهم وفضلاؤهم من الأشياء: يقال هذا من حُر الكلام، وما هذا منك بحر: أي بحسن.[5]وحرر الفرد أي أفرده وأخلاه لطاعة الله وخدمة المسجد [6].فالحرية هي حالة شخص لا يكون تابعا لأحد، ويقال:" طلب إليه حرية عبده" أي حالة من ليس مقيدا أو محتجز[7].

وقد أشار المفكر المغربي عبد الله العروي في كتابه "مفهوم الحرية"إلى أربع معاني للفعل حرر هي:المعنى الأول، معنى خلقي والمقصود بالحرية هنا الكريمة، ناقة حرة مثلا.تعني ناقة أصيلة.

المعنى الثاني: كما أورد العروي يحيل على المضمون القانوني الذي ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى:"وتحرير رقبة مؤمنة"[8]، المعنى الثالث:يشير إلى المدلول الاجتماعي المتمثل في أنّ الحر هو المعفى من الضريبة، وأخيرا نجد المعنى الرابع الذي يثير مضمونا صوفيا لمفهوم الحرية حيث ينقل العروي عن أحد

---

(1) ابن منظور :لسان العرب، المجلد، 2دار أحياء الثرات، بيروت، الطبعة 1، 1، 1988، ص 117.

(2) المرجع نفسه، ص 118.

(3) المرجع نفسه، ص 120.

(4) جبران مسعود :الرائد معجم لغوي عصري الجزء 6دار العلم للملايين، لبنان الطبعة، 1996.ص6.

(5) سعيد بن علي ثابت :الحرية الإعلامية في ضوء الإسلام، دار عالم الكتب، الرياض، ط 1، 1998، ص 8.

(6) أحمد رضا :معجم في سن اللغة، المجلد3 ، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1958، ص 59.

(7) المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، ط2، 2001 ص 24.

(8) سورة النساء، الآية.92

المتصوّفة وفقهاء اللغة العربية وهو "الجرجاني "قوله:"الحرية في اصطلاح أهل الحقيقة الخروج عن رق الكائنات وقطع جميع العلائق والأغيار وهي على مراتب"[1].

استنادا إلى التعريفات السابقة نتبيّن أنّ الحرية لفظا واشتقاقا (حرر، تحرير، حر، محرر) تقترن أساسا بسياق اجتماعي ساد فيه نظام اجتماعي قائم على طبقتين هما العبيد والأحرار: أي المملوكين والأسياد.فالتفكير في لفظ الحرية في ذاته يشير في مثل هذا السياق إلى معنى التحرر من صفة العبودية، ونيل الحرية تعني أن يصبح المملوك لا سيّدا وإنّما حرا.ذلك أنّ مصدر الحرية يتضمن معنيين هما:حرية الولادة وحرية التحرر من العبودية كما أكدّ على ذلك العروي.ونحن في هذا الصدد نخلص إلى أنّ المدلول اللغوي الذي سقناه يفي بغرض الإحاطة بسياق التلفظ واستخدام الألفاظ في بيئة اجتماعية معيّنة.و هو ما يرجّح أن تكون لفظة الحرية لا تشير إلى أيه صورة عند العرب في زمن الجاهلية إلاّ ما سجّله معجم لسان العرب من معاني تقترب إلى صيغة التحرر منها إلى معنى الحرية.

وبالنظر إلى أهمية الاشتغال على أنساق الدلالات التي تتموضع المفاهيم بينها، و الربط بين هذه الأنساق والسياق الثقافي والاجتماعي التي تشكّل أصل المفهوم[2]، فإنّ مفهوم الحرية في السياق العربي تتجذّر أساسا في المخيال الاجتماعي والسياسي في فعل التحرر من الاستعمار الخارجي الذي احتّل البلاد العربية ابتداء من مطلع القرن التاسع عشر.

لقد اقترن مفهوم الحرية في التاريخ العربي والإسلامي بفكرة إجلاء المستعمر الذي استولى على الأرض ظلما وعدوانا، ولهذا يمكن تصوّر الحرية في ما يعرف بحركات التحرر في التاريخ السياسي للدول العربية ومنها الجزائر.و في هذا الإطار يؤكد الباحث عبد القادر بوعرفة على "أنّ المخيال العربي لم يتحرر بعد من مفاهيم الحرية كفعل دموي ينتهي في الأخير إلى التحرر من طرف ما[...] بل يذهب الوعي المزيّف إلى أنّ أي تجديد في مقولات اللحظة الثورية هو خروج عن الحرية."[3]

---

[1] عبد الله، العروي.مفهوم الحرية، ط5، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2012، ص 16.

[2] Stéphane olivier (dir),introdution à la recherche en SIC,presse universitaire de Grenole ,paris ,2007 ,p 237

[3] بوعرفة، عبد القادر.العرب و سؤال الحرية: تأملات في أوهام الوعي العربي المعاصر .فلسفة الحرية، بيروت، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، 2009، ص 182.

وعليه يمكن النظر إلى الحركات التحررية من الاستعمار بوصفها فعلا جماعيا ضدّ طرف خارجي يتوخى استرجاع أرض مسلوبة وأملاك منهوبة.وهو ما يسمّيه جون جاك روسو بالإرادة العامة ليس في بناء الدولة وإنّما في تقرير المصير.وهنا يبدو لنا مفهوم الحرية الجماعية مناسبا لتوصيف فعل التحرر هذا الذي يترّسخ في تاريخ الذاكرة الجماعية في بلدان المنطقة العربية.لكن هل ظلّت تمثلات الحرية ترتبط بالتحرر من الاستعمار في ظلّ وسائل التعبير الرقمية، التي تحكمها ثقافة معولمة، تتجاوز الحدود الجغرافية للمجتمعات، وتروم "تنميط" الممارسات وصبّها في قالب الفردانية الجديدة بتعبير فليب بروتون؟

بناء على ما تقدّم يتضّح لنا بأنّ مفهوم الحرية يرتهن إلى شروط تاريخية وسياق سياسي واجتماعي وثقافي، يحدد دلالات المفهوم في مرحلة تاريخية معيّنة، كما يحدد وسائل ممارسة هذه الحرية في مختلف أبعادها.

أبعاد الحرية: هناك العديد من تقسيمات الحرية، أكتفينا بذكر تقسيم نرى بأنّه يشتمل على مختلف الأبعاد التي تخدم هدف الدراسة.

– الحريات الشخصية :وهي الحريات المتصلة بشخص الإنسان وضمان كرامة الإنسان وتشمل :حق الأمن، حرية التنقل، حرمة المسكن، سرية المراسلات.

– الحريات الفكرية والمعنوية:: وموضوعها النشاط العقلي والفكري للإنسان وتتضمن:الحرية الدينية، حرية الرأي والتعبير، حرية التعليم والتعلم، حرية الصحافة والكتابة ووسائل الإعلام.

–الحريات الاقتصادية: وموضوعها النشاط الاقتصادي بكل جوانبه ومختلف مجالاته وتشمل:حرية التملك، حرية العمل والتجارة...الخ[1].

– الحريات الاجتماعية :مثل حق العمل وما يتفرع عنه من الحقوق وتشمل: الحق في الأمن الاقتصادي و الحق في الأمن الاجتماعي، الحق في الأمن السياسي، الحق في الأمن الثقافي.

– الحريات السياسية:وتشتمل على حرية التجمع، حرية تشكيل الجمعيات، حرية الاجتماع[2].

[1] محمود حمبلي، حقوق الإنسان بين النظم الوضعية والشريعة الإسلامية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995ص 22.

[2] محمد سعيد مجدوب، الحريات العامة وحقوق الإنسان، بيروت مطبعة جروس بروس، 1986، ص 12.

3.1.4 مفهوم حرية التعبير.

تعتبر حرية التعبير والرأي من أبرز الحقوق السياسية والمدنية التي أسست بدورها لمفهوم المواطنة في المجتمعات الغربية، حيث يعدّ لفظ حرية التعبير من المفاهيم الحاملة للعديد من الدلالات المرتبط في الأصل بصعوبة تحديد مؤشراتها.لذلك سنكتفي فيما يلي بذكر عدد من التعريفات التي وردت في المواثيق الدولية، على أنّ الخوض في مفهوم الحرية من المنظور الفلسفي والسياسي يخرج عن نطاق بحثنا.

لقد تطور مفهوم حرية التعبير بدءً من فلسفة سقراط في العام 399 قبل الميلاد إلى لمانغا كارتا في بريطانيا لعام1215 ، إلى وثيقة الحقوق المانحة لحرية لرأي في البرلمان لعام 1688، إلى إعلان حقوق الإنسان والموطن في العام 1789في فرنسا، إلى التعديل الأول للدستور في الولايات المتحدة الأميركية لعام 1791 المتضمن حرية التعبير إلى الإعلان لعالمي لحقوق الإنسان للأمم المتحدة، إلى الاتفاقية الأوروبية لحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية والتي تضمنت حرية التعبير والرأي في المادة العاشرة منها، إلى العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية لعام 1966 الذي ينص في المادة 18منه على أنّه "لكل إنسان حق في اعتناق آراء دون مضايقة، وأنه لكل إنسان حق في حرية التعبير؛ ويشمل هذا الحق حريته في التماس مختلف ضروب المعلومات والأفكار وتلقيها ونقلها إلى آخرين دونما اعتبار للحدود؛ سواء على شكل مكتوب أو مطبوع أو في قالب فني أو بأية وسيلة أخرى يختارها"[1]

ويعدّ إعلان حقوق الإنسان والمواطن الفرنسي ***declaration des droits d'homme et de citoyen:***من أولى الوثائق الدولية التي كرّست حق حرية التعبير، و جاء فيه "أنّ إعلان الأفكار والآراء هو أحد الحقوق الأثمن للإنسان، فكل مواطن إذن باستطاعته التعلم والكتابة وأن يطبع بحرية، ماعدا إساءة استعمال هذه الحرية في الحالات المحددة بقانون."[2]

استلهم هذا الإعلان من أطروحات عدد من الفلاسفة الفرنسيين، وعلى رأسهم جون ستوارت ميل **(J.S.Mille)**الذي دافع وبقوة عن ذلك في مؤلّفه الشهير "حول الحرية" ***sur la liberté*** و أكدّ على ضرورة احترام رأي الأخر مهما كان معارضا أو مخالف لرأي الأغلبية، يقول:"لو أجمعت الأمة على رأي واحد، وظهر

---

[1] وسيم شفيق الحجار، النظام القانوني لوسائل التواصل الاجتماعي وتس أب، فيسبوك، تويتر، بيروت، المركز العربي للبحوث القانونية والقضائية ط1، 2017، ص.76.

[2] http://conseil-constitutionnel.fr

رأي مخالف له، لا يحق للأمة أن تسكت هذا الرأي المخالف".[1]و نلاحظ أنّ هذا الكتاب قد أسهم في التأسيس لهوية الفرد الغربية كذات حرة تتمتع بقدرة على التفكير المستقل الموّجه لسلوكه والمتحكم في حياته الخاصة.

كما تعرّف في نفس الإعلان على أنّها التعبير بكلّ حرية عن الأفكار والآراء عن طريق الكلام أو الكتابة أو عمل فني دون رقابة أو قيود حكومية، يشترط أن لا تمثّل طريقة التعبير في مضامينها أفكار أو آراء تشكّل خرقا للقوانين أو الأعراف الدولية التي سمحت بها الحرية.[2]

وجاء في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ***Declaration de droids de l'homme*** الصادر سنة 1948 ليؤكد على حق حرية التعبير والرأي حيث نصّت المادة 19 منه على:"لكلّ شخص حق التمتع بحرية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحق حريته في اعتناق الآراء دون مضايقة، وفي التماس الأنباء والأفكار وتلقينها إلى الآخرين"[3].

وقد جاء العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية سنة 1966 يعكس ما نص عليه الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وتتمتع أحكامه بصفة الإلزام القانوني للدول التي تصادق عليه، حيث أكد في المادة 19منه على حق كل إنسان في اعتناق الآراء دون مضايقة والتعبير عنها ونقلها إلى الآخرين دونما اعتبار للحدود بالوسيلة التي يختارها، وعلى الصعيد الإقليمي، أكد الميثاق الأوروبي لحقوق الإنسان سنة، 1950 على حرية الرأي والتعبير، وكذلك الميثاق الأمريكي لحقوق الإنسان سنة 1969، الميثاق الإفريقي لحقوق الإنسان والشعوب سنة1997 الذي صدر عام 1981بحرية الرأي والتعبير حيث نص في المادة 09منه على أنه يحق لكل فرد أن يعبر عن أفكاره وينشر آراءه في إطار القوانين واللوائح [4].

كما نصت المادة 23 من مشروع الميثاق العربي لحقوق الإنسان الذي اعتمد في القمة العربية السادسة عشرة سنة2004 على أن للأفراد من كل دين الحق في التعبير عن أفكارهم، عن طريق العبادة أو الممارسة أو

---

[1] جون ستيوارت ميل، حول الحرية، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2012، ص5.

[2] طلحة نورة، حرية التعبير وقانون العقوبات، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2017_2018.ص 25.

[3] المرجع نفسه، ص 26.

[4] منظمة الأمم المتحدة، الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المادة 19.

التعليم، بغير إخلال بحقـــوق الآخرين، ولا يجوز فرض أي قيود على حرية العقيدة، والفكر، والرأي، إلا بما نص عليه القانون وتتضمن حرية الرأي والتعبير -وفقا للنصوص الدوليـــة -الحـــق في تلقـــي و إرســـال المعلومات، من خلال وسائل الإعلام المختلفة بحرية، وترتبط حرية الرأي والتعبير ارتباطا وثيقـــا للغاية بالممارسات الحاكمة لوسائل الإعلام كافة، ومنها بالطبع ضمانات حرية الصحافة المقروءة والمسموعة والمرئية، كما تجدر الإشارة إلى أنه في سنة 1978تبنـــت اليونـــسكو في وثيقـــة الإعلان بشأن المبادئ الأساسية الخاصة بإسهام وسائل الإعلام في دعـــم السلام والتفاهم الدولي وتعزيز حقوق الإنسان ومكافحة العنصرية والفصل العنصري والتحريض على الحرب، الحق في حرية الرأي والتعبير، كما تبنت في سنة 1995مجموعة من المختصين في القانون الدولي وحقوق الإنسان، مبادئ جوهانسبيرغ حول الأمن القومي وحرية التعـــبير والوصـــول إلى المعلومات، حيث أكدت المباديء على حق كل شخص في حرية التعبير.

على الصعيد الجزائري، فقد نص دستور 1989/2/23[1]في صلبه وفي باب الحقوق والحريات وبموجب نص المادة 39 منه:"إن حريات التعبير ,وإنشاء الجمعيات والاجتماع مضمونة للمواطن"و، "تنص المادة 40 منه على حق إنشاء الجمعيات ذات الطابع السياسي على ألاّ يمكن التذرع بهذا الحق لضرب الحريات السياسية والوحدة الوطنية والسلامة الترابية واستقلال البلاد وسيادة الشعب"[2].

ومن خلال مرحلة الانفتاح السياسي للدولة الجزائرية جاء القانون رقم 90/07 المتعلّق بالإعلام والذي تضمن 106 مادة والتي نصت المادة 02 منه: على أن" الحق في الإعلام يجسده حق المواطن في الإطلاع بكيفية كاملة وموضوعية على الوقائع والآراء التي تهم المجتمع على الصعيدين الوطني والدولي وحق مشاركته في الإعلام بممارسة الحريات السياسية في التفكير والرأي والتعبير طبقا للمواد 40/39/36/35 من الدستور"[3].

---

[1] جاء دستور 1989 بعد مظاهرات عارمة اندلعت يوم 5 أكتوبر 1988، وأدت إلى حدوث انسداد سياسي في ظل نظام الحزب الواحد، والأزمة الاقتصادية والاجتماعية التي عاشتها البلاد من جراء ارتفاع أسعار البترول سن 1985، وقادت هذه الاحتجاجات المطالبة بالتغيير والإصلاح إلى ما يعرف باسم الديمقراطية التعددية المتمثلة في فتح المجال أمام تعدد الأحزاب السياسية والإعلامية.

[2] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، دستور 1989، المواد:39، 40.

[3] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، قانون الإعلام رقم 90/07، المادة 02.

وقد تم التأكيد على الحق في الإعلام من خلال قانون الإعلام وحرية الصحافة لسنة 2012[1]. حيث جاء عقب ما سميّ بأحداث الزيت والسكر(حسب تسمية السلطة للمظاهرات)وهي عبارة عن احتجاجات ومظاهرات خرج فيها مئات الجزائريين للمطالبة بالإصلاحات السياسية والاجتماعية عقب رفع حالة الطوارئ في البلاد. ورغم ذلك اعتبره البعض مؤشرا على اهتمام السلطة في الجزائر بتنظيم قطاع الإعلام من جهة، ومن جهة أخرى بأهمية العمل على ضمان المزيد من الحريات السياسية والمدنية للفرد الجزائري.

علاوة ما سبق من القوانين التي تنصّ على حرية الإعلام، نجد قانون السمعي البصري لسنة 2014 حيث جاء القانون 14-04المؤرخ في 24فيفري2014م، [2]من أجل ضبط نشاط السمعي البصري في الجزائر استنادا إلى الدستور، لا سيما مواده، 126، 119، 120، 122 وقانون الإعلام 4/12.كما جاء القانون رقم 16_02 المتضمن التعديل الدستوري لسنة 2016 وأشار صراحة إلى حرية التعبير والتجمع والتظاهر سلميا من خلال المواد 48 و 49 من الدستور، وإضافة المادة 50 التي تنص على ضمان حرية الصحافة حث تنص على:"حرية الصحافة المكتوبة والسمعية وعلى الشبكات الإعلامية مضمونة ولا تقيّد بأي شكل من أشكال الرقابة القبلية، ولا يمكن استعمال هذه الحرية للمساس بكرامة الغير وحرياتهم وحقوقهم.نشر المعلومات والأفكار والآراء بكل حرية مضمون في إطار القانون واحترام ثوابت الأمة و قيمها الدينية والأخلاقية والثقافة"[3]

إنّ استعراض مفهوم حرية التعبير من خلال الدستور الجزائري، يبّين أنّ هذا المفهوم طالما قرِن بحرية وسائل الإعلام حرية الصحافة منذ بداية ما يعرف بمرحلة التعددية.ونلاحِظ أنّ المشّرع الجزائري ورغم انضمامه إلى العديد من المواثيق الدولية والمعاهدات على غرار الميثاق العربي لحقوق الإنسان، إلاّ أنّ آليات ممارسة الحق في التعبير لا تزال غير محددة وغير مضمونة.فحرية التعبير لا ترتبط بمسألة التشريع والتقنين فحسب

[1] رحال زياني حسينة، دراسة في قانون الإعلام لسنة 2012، جامعة فرحات عباس2، كلية الحقوق والعلوم السياسية، محاضرة نشرت بتاريخ 2013/06/14 على الخط متاحة عبر الرابط التالي:-http://cte.univ-setif.dz/coursenligne/site-ziani/co/site-ziani.html

[2] منى مقلاتي، مريم فلكاوي، الضوابط الموضوعية والإجرائية لممارسة حرية التعبير في التشريع الجزائري، مجلة الحقوق والحريات، المجلد 5، العدد 1، 2019، ص 182.

[3] المرجع نفسه.ص 183

بقدر ما ترتبط بفلسفة الدولة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ومكانة الفرد فيها.حيث تتحكم هذه الفلسفة في تكريس حرية التعبير كحق دستوري غير قابل للانتهاك أو التجاوز.

هذا و قد أشار تقرير لمنظمة اليونيسكو ***UNISCO***إلى أنّه يمكن للإنترنت كونها شبكة الشبكات العالمية ***network of networks*** أنّ تمكن الناس من تبليغ وتثقيف أنفسهم والتعبير عن آرائهم والمشاركة في المجتمع المدني والعمليات الديمقراطية إلى حد لم يكن ممكناً من قبل. و بهذا أضافت شبكة الإنترنت أشكالاً أخرى من الاتصال كتلك التي تقوم بين جماعة وأخرى أو من جماعة إلى فرد، بالإضافة إلى الأشكال التقليدية كالاتصال من فرد إلى جماعة. و من المتوقع أن مثل هذه المبادرات على شبكة الإنترنت سوف تعزز تنوع المعلومات المتاحة وتسهل الحصول على المحتوى المولد من قبل المستخدم***user generated content*** لتمكين المواطنين وضمان قدر أكبر من الشفافية والانفتاح.[1]

ولنا أن نتفحصّ كيف تطوّر مفهوم حرية التعبير، وانتقل من الدلالة على حرية الصحافة ووسائل الإعلام إلى حرية الاستخدام والاستهلاك والتلقي كما بيّن ميشال دوسارتو **Michel De Certeau** في كتابه "ابتكار الحياة اليومية"، وذلك تبعا للتطور التكنولوجي الذي لحق بوسائط الاتصال، ومنها تطور تقني للويب الذي أصبح يشيع ثقافة "المشاركة" و"التفاعلية" مع محتوى الويب وكذا يتيح للجمهور الذي أصبح مستهلكا فاعلا بتعبير هنري جنكتر أن يندمج في ممارسة حرية النشر وتعميم ما ينشر بكل حرية، وهو ما يعرف في أدبيات الميديا الجديدة بالمحتوى المعمم من قبل الجمهور.UGC

إنّ دلالة حرية التعبير باتت تقترن اليوم بحرية الربط بالانترنت ***la liberté à la connexion*** [2]بعد أن أصبحت هذه الأخيرة جزء لا يتجزأ من معايير تحول المجتمع إلى ما يعرف بمجتمع المعرفة، قوامه تمكين الأفراد من الوصول إلى المعلومات وتداولها ومشاركتها بصرف النظر عن أهميتها وقيمتها الاجتماعية أو المعرفية.

لذلك فمفهوم المحتوى المعمم من قبل الجمهور ***UGC*** يعدّ من المفاهيم المرتبطة بالتأصيل المستحدث لحرية التعبير علاوة على مفهوم "المقاسمة ***le partage*** والمشاركة ***la participation*** الذي تبلور مع مواقع

[1] La liberté d'expression, la liberté de connexion, rapport publié par l'UNISCO,2012,p11

[2]Ibid..p12

الشبكات الاجتماعية القائمة مورفولوجيا على أساس تمكين المستخدم من التفاعل مع المحتوى والمساهمة في تعميمه على نطاق واسع في البيئة الافتراضية.

ومنه فإنّ التعريف الإجرائي ل**مفهوم حرية التعبير في هذه الدراسة :"هو ممارسة فعل التغريد *tweet* والتفاعل مع منشورات المتابعين عبر التعليق أو إعادة التغريد *retweet*"** .

وعليه فإنّ تمثلات حرية التعبير تقترن بحرية تمثل الذات، حرية تمثل المتابع (الآخر)و حرية تمثل الشبكة.حيث تشكّل هذه الأبعاد الثلاثة لحرية التعبير طبيعة ممارسات و سلوكات المستخدمين الجزائريين لمنصة تويتر كما تسمح بفرز نمط معين من الروابط بين المغردّين ومتابعيهم.

4.1.4 مفهوم التدوين المصغّر "تويتر":*le micro blogging*

يشير لفظ ***Twitter*** في اللغة الإنجليزية إلى الفعل ثرثر، ضحك ببلاهة.كما يدل على الغناء والكلام.مثلما يعني فعل التغريد الخاص بالطيور[1].

من الناحية التقنية، يشير تويتر إلى أداة للشبكة الاجتماعية الرقمية الخاصة بالتدوين الميكروي ***microblogage*** الذي يسمح للمستخدم بإرسال رسالة قصيرة مجانا تدعى "تغريدة tweet"عبر الانترنت، أو عبر أداة التراسل التزامني أو عبر ***SMS***. [2]

تعرّف شبكة تويتر على أنّها مزيج ***Blend*** بين الإعلام الاجتماعي، التدوين و التراسل.كما تعتبر موقع أخبار وتشبيك اجتماعي، أين يمكن للأفراد إرسال رسائل قصيرة تدعى تويت ***tweets***/تغريدة.والتغريد ***tweeting*** هو فعل نشر رسائل قصيرة لأي شخص من المتابعين على تويتر[3].

---

(1) Heiner Denk, Twitter and Political Communication: Conceptualization and Empirical Findings, GRIN Verlag, 2011, p25.(lire en lign (https://books.google.ch/books?id=r6pCECNk894C&dq=twitter&hl=fr&sa=X&ved=0ahUKEwjumtWTgOTfAhVMYVAKHaRCA4A4RhDoAQhTMAY)

(2) Bala A. Musa et Jim Willis, From Twitter to Tahrir Square: Ethics in Social and New Media Communication [2 volumes]: Ethics in Social and New Media Communication, ABC-CLIO, 2014,707 p. (lire en ligne (https://books.google.ch/books?id=D2VyBAAAQBAJ&dq=twitter&hl=fr&source=gbs_navlinks_s)

(3)Ibid,708.

تسمح منصة تويتر بتعقب محتوى مئات الملتزمين بالتغريد لأخذ لمحة عامة حول المحتوى الذي ينشر، كما تتماشى الرسالة القصيرة مع عصر السرعة وتتطلب الدقة والإيجاز والتركيز على الأكثر أهمية وتثير اهتمام المتابعين، فضلا على أنها تجذب أكبر عدد منهم إلى زيارة الحسابات.

تنطوي منصة تويتر على العديد من الاستخدامات والخصائص التي أعطت للمنصة بعدا متعددا وعالميا.فقد أصبحت منصة لاحتضان مختلف وسائل الإعلام العالمية والمحلية.وفضاء لعرض مختلف وجهات النظر حول ما يدور في عالم السياسة والفن والموضة والإعلام وحتى الطب عبر ميزة خلق روابط جديدة بين نقاط الشبكة.حضور الرأي الشخصي إلى جانب الرأي الجماعي و الحوارات الجماعية (بدل الرأي العام نستخدم هنا الرأي الجماعي قياسا إلى منظور بيار ليفي حول الذكاء الجماعي). إثارة النقاش حول قضايا الشأن العام وعرضها أمام الملأ حيث تتمحور هذه القضايا غالبا حول الوسوم/الهاشتاغ التي يطلقها المستخدمون في فترة معينة.

2.4 المفاهيم المتضمّنة في إشكالية الدراسة.

سبق وأن أشرنا إلى أننا قمنا بتوظيف عدد من المفاهيم التي تتضمنها إشكالية الدراسة والتي من شأنها توجيه مسار البحث نحو الإجابة عن التساؤل الرئيس.وهذه المفاهيم هي: الاستخدام الاجتماعي ***usage social***، المآنسة الاجتماعية:***la sociabilité***، و الاعتراف ***la reconnaissance***

1.2.4 مفهوم الاستخدام الاجتماعي:

تؤكد العديد من الأبحاث، التي أنجزت حول علاقة التقنيات الاتصالية بسياق السوسيوثقافي للأفراد، أنّ التجربة الاتصالية ترفق دائما بتمثل حول التقنية، وتعد هذه التجربة خاصة بكل فرد و هي بنائية لممارسته، بحيث تظهر التمثلات أثناء التقابل مع التقنية وفي الاستخدام الفعلي لوسائل الاتصال.[1]

من هذا المنطلق، برز تيار البحث في سوسيولوجيا الاستخدام الذي يعد انشغال قائم على ثلاث تخصصات كما حدد ***Pierre Chambat*** وهي: سوسيولوجية التقنية، سوسيولوجية الاتصال، وسوسيولوجيا

[1] نصيرة هواري، السياق الاتصالي للجمهور، أطروحة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2011/2010، ص 13.

طرق العيش[1] إذ يشتغل التفكير في هذا الأفق البحثي حول السعي إلى فهم دور التقنية في المجتمع بوصفها امتداد للعالم الاجتماعي، حيث تتطور التقنيات مثلها مثل الأفراد وممارساتهم الاجتماعية.

إنّ الاستخدامات غالبا ما تكون امتدادا للممارسات الاجتماعية المشكّلة مسبقا، حيث يتبلور الاستخدام الاجتماعي مع الوقت لأنه يصطدم بمقاومة الجسد الاجتماعي وبثقل العادات والتقاليد التي تعارض الانتشار السريع للابتكارات.

تبدو علاقة التقنيات الاتصالية بالسياق الثقافي والاجتماعي من خلال عملية التفاوض التي يجريها المستخدم معها، فهي لا تستخدم بالطريقة التي وضعت لها، وإنّما تكتسب استخدامات جديدة وطرق فعل مبتكرة بناء على تمثلات الأفراد التي تعدّ نتاجا لتفاعل تجربتهم الفردية مع تنشئتهم الاجتماعية.

ومع تطور تقنيات الاتصال ذات الاستخدام الشخصي والوسائط الذاتية الجماهيرية ***self mass communication***، يبدو من البديهي بحسب بعض الباحثين أنّ الرقمي قام بتثوير أشكال الاتصال والتفاعلات الاجتماعية اليومية أكثر فأكثر بالنسبة للمستخدمين المتصلين بشبكة الانترنت، نتيجة ذلك تتطلّب مساءلة الطرق الجديدة للنظر للعالم وللجسد وللآخر وللزمن والمكان.[...]وبالنسبة للمستخدمين فإنّ عليهم القيام بجهد مضاعف من أجل التكيّف، لا ينبغي فحسب تغيّير طريقة الاتصال، وإنّما يتطلّب ضرورة تملّك أدوات الإعلام الجماهيري الجديدة.[2]

يذهب اريك جورج ***Eric George*** إلى إنّه من المهم الأخذ في الاعتبار الاستخدامات في الحياة اليومية، كما يرى جيل برونوفوست ***Gilles Pronovost*** أنّ استخدامات الوسائط لا ينبغي أن يكون خارج النسق الثقافي الذي يعدّ مرجعا كليّا للفاعل /المستخدم[3].

---

(1) Chambat P ,.Usages des technologies de l'information et de la communication (TIC): évolution des problématiques ,TIS,vol6,n°3,1994

(2) Proulx, Serge et Jauréguibérry, Francis, 2011 , Usages et enjeux des technologies de communication, Toulouse: Erès.p143

(3) https://www.memoireonline.com/07/15/9179/m_Usages-et-pratiques-dinternet-par-les-etudiants-au-Cameroun-quels-enjeux-6.html

في نفس السياق أكّد الدكتور عبد الوهاب بوخنوفة أنّ مفهوم الاستخدام لا يخلو من غموض رغم محاولة توضيحه سابقا، ذلك أنّه يتمفصل مع مفهوم الممارسة ومفهوم التملّك ***appropriation***، ونحن حين نسعى لتحديده فإننا نحاول رسم حدود معرفية بينه وبين باقي المفاهيم، لكن لا يبدو ذلك أمرا سهلا لأنّ الأمر يرتبط بنسيج مفاهيمي متداخل يصعب فصل أجزائه بعضها عن بعض، ويعود هذا حسب ما يشير شومبا إلى ارتباط المفهوم بتكنولوجيا الإعلام والاتصال[1].

إنّ الاستخدام الاجتماعي لوسائل الاتصال بالنسبة ل ***Josiane Jouet*** يرتكز على شكل التملك، فالمستخدم يقوم ببناء استخداماته حسب مصادر اهتماماته، لكن تعدد في ممكنات التقنية يسمح له باستخدام متعدد الأشكال، فالتملك له قدرة اختراع استخدامات جديدة تمرّ عبر الالتفاف.

من كل سبق، نستنتج أنّ الاستخدام الاجتماعي للتقنيات الاتصالية أو للابتكارات يندغم مع الحياة اليومية للأفراد، ويكتسب ملامح الثقافة التي يعيش فيه المستخدم.لكن استخدام الشبكات الاجتماعية الرقمية ومنها شبكة تويتر ينصهر مع مفهوم المشاركة حيث، يعدّ الأفراد المستخدمون ذوات فاعلة ومشاركة في إنتاج المحتوى وتقاسمه، فحضورهم على الشبكة يتوقف على عدد من العوامل:أبرزها الغاية من الالتزام.وهويتهم المعلنة على الشبكة.وكذا طبيعة تفاعلاتهم مع المنشورات وطبيعة العلاقات والروابط التي ينشئونها.

2.2.4 مفهوم المآنسة الاجتماعية: *la sociabilité*

لغة: جاء في لسان العرب أنس، الإنسان والإنس، جماعة من الناس.والجمع أناس وهم الأنس تقول:رأيت بمكان كذا وكذا أنسا كثيرا، أي ناسا كثيرا.والإنس خلاف الوحشة وهو مصدر قولك أنِست به، أنسا وأنسة. وفي مقام آخر:أنست به أنسا والأنس والاستئناس هو التآنس، وقد أنست بفلان [2].

يعدّ مفهوم المآنسة من المفاهيم التي نشأت ضمن حقل سوسيولوجيا الفعل ***la sociologie de l'action***، الذي أسسه عالم الاجتماعي الألماني ماكس فبر، في مقابل سوسيولوجيا البناء، ***la sociologie structurelle***، الذي يرجع بالأساس إلى أعمال عالم الإجتماع إميل دوركايم.حيث تطّور المفهوم ليشمل عدة جوانب من الواقع الاجتماعي المتعلّق بالعلاقات بين الأفراد و تعبّر هذه الجوانب على وضعيات يكون فيها

---

[1] عبد الوهاب بوخنوفة، المدرسة، التلميذ والمعلّم، وتكنولوجيا الإعلام والاتصال، دراسة في التمثّل والاستخدام.أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة يوسف بن خدة، كلية علوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، الجزائر.2007/2006.ص 34.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مرجع سبق ذكره، ص ص 147، 148.

الأفراد ضمن علاقات اجتماعية مثل مآنسة السفر، مأنسة الحي، مآنسة الشباب، المأنسة الرياضية، المآنسة المترلية، مأنسة الصداقة وغيرها...الخ

يشير مصطلح المأنسة في معناه العام الوارد في قاموس الأكاديمية الفرنسية التي وافقت على إدراجه سنة 1798، إلى نزوع النوع البشري للعيش في إطار جماعي، وكذا معنى نفسي تحول مع الوقت إلى معنى شائع هو:ميل الفرد إلى التعرف على أقرانه، بحيث يتم مقابلة الطفل الخجول بالطفل الاجتماعي[1].

يرجع مفهوم المؤانسة أو القدرة على التواصل الاجتماعي أساسا إلى القدرة على تشكيل العلاقات التي يحافظ عليها الأفراد فيما بينهم: كما يقول بيجوت، مشيرًا بشكل خاص إلى نوربرت إلياس: "يشكل نسيج العلاقات بين كل فرد الأساس للمجتمع "[2]. وفقًا لـــ ***Forsé***، فإنّ تحليل المؤانسة الاجتماعية، لا يتعلق بإبراز التواصل الاجتماعي باعتباره صفة جوهرية للأفراد ولكن بإظهار أن العلاقات التي تربط الفرد بالآخرين تختلف إلى حد كبير وفقًا للعوامل الاجتماعية والاقتصادية أو ديموغرافية.

وتشير الباحثة ***Carole Anne Rivière*** أنّ مفهوم المأنسة الاجتماعية ***sociabilité*** قد تجاهله الآباء المؤسسون لعلم الاجتماع، إلى أن أعاد "بعثه" جورج غورفتش ***G.Gurvitch***، غير أنّ تتبع مسار المفهوم كرونولوجيا يعود في الواقع إلى الفيلسوف وعالم الاجتماع الألماني جورج سيمل***G. Simmel*** في كتابه مقدمة في العلوم الاجتماعية عام 1910.حيث يرى سيمل أنّ المأنسة هي شكل من أشكال التفاعل[3].

---

(1) Carole Anne Rivière,la spécificité française de la construction sociologique du concept de sociabilité «disponible en ligne sur le lien suivant:http://www.cairn.info /revue-réseaux-2004-1-page-207.

(2) Quéré Louis. Sociabilité et interactions sociales. In: Réseaux, volume 6, n°29, 1988. L'interaction communicationnelle. pp. 75- 91;

(3) يقدم Simmel مفهوم المؤنسة /sociabilité لأول مرة في ألمانيا في عام 1910 خلال الكلمة الافتتاحية لندوة الجمعية الألمانية علم الاجتماع في فرانكفورت تحت عنوان "علم الاجتماع الاجتماعي" و يخصص لها فصلاً بعنوان "الاجتماعية، مثال على علم الاجتماع الخالص أو رسمي "في علم الاجتماع ونظرية المعرفة" الذي ظهر عام 1917 في ألمانيا 10. المصطلح Geselligkeit الذي استخدمه Simmel والذي يعني التواصل الاجتماعي، يمكن أن تُترجم حرفيًا إلى "التواجد مع أشخاص آخرين.للمزيد أنظر: Quéré Louis. Sociabilité et interactions sociales. In: Réseaux, volume 6, n°29, 1988. L'interaction communicationnelle. pp. 75- 91

إذن، تشكّل المؤانسة ما يطلِق عليه سيمل الشكل الأكثر "نقاء" للواقع الاجتماعي، بحيث يكون هذا التفاعل أكثر صفاء وخاليا من كلّ غاية عقلانية مصلحية إذ يقول:"هذا الشكل يتمثّل في فعل متبادل لعدد من العناصر التي من خلاله تشكّل هذه الأخيرة وحدة.وبما أنّ الدوافع الملموسة للوحدة تتعلّق بغايات الحياة الممتعة، ينبغي تدعيمها بكثير من القوة والفاعلية..بمعنى رابط التبادلية الذي يسود بشكل متحرر بين الأفراد"[1].

بناء على ما سبق نفهم بأنّ المآنسة هي جملة العلاقات التي ينشئها الأفراد فيما بينهم انطلاقا من حاجتهم الاجتماعية للتفاعل والتواصل والتبادل في مختلف المواقف الاجتماعية. وتتحكم في شكل المآنسة عدد من العوامل والمتغيرات والتي تسهم في تحديد شكلها والغاية منها.

3.2.4 المآنسة الرقمية *la sociabilité numérique*

تعد المؤانسة الاجتماعية في صميم العديد من الممارسات التي انتشرت عبر استخدام التقنيات الرقمية، وتتشكل هذه المؤانسة من خلال الشبكات الاجتماعية والمنتديات والمدونات والمحادثات والمراسلات الفورية، ويمكن اعتبار هذه التقنيات عبارة عن تقنيات "المواعدة" أو فضاءات للقاء. حيث نمى العرض في هذا الإطار بشكل كبير.حبث يرتبط ظهور أجهزة الاتصال الجديدة هذه وتنوعها بأساليب جديدة قصد جلب الأشخاص إلى التواصل والتبادل. لا يمكن إنكار أن هذه التطورات تعدل العلاقة والحضور مع الآخر وطرق إنشاء وإدارة وتقوية روابط التواصل الاجتماعي.[2]

اعتبر مفهوم المآنسة الاجتماعية جزء من مباحث سوسيولوجيا تقنيات الإعلام والاتصال أو ما يعرف في أدبيات الإعلام بسوسيولوجيا الاستخدام، وذلك عبر الاعتراف بدور الأشياء والتقنيات ضمن الممارسات الثقافية والترفيهية.من هذا المنطلق نجد تأثير إسهامات ميشال دوسارتو ***michel de certeau*** في دراسته

---

[1] Carole Anne Rivière, op cite,p 212

[2] Isabelle Compiègne, La sociabilité numérique: un lien social renouvelé , Dans L'Individu contemporain, 2014p:165 à 174

الرائدة، فنون الأداء في الحياة اليومية وتسليط الضوء على الابتكارية والسلطة الكامنة في إعادة تشكيل الاستخدامات، وذلك من مقترب اثنوغرافي [1].

يرى هيرون ***F. Héran*** أنّ "الرابط" يتميّز، من ناحية، بطبيعة الاتصال أي أنّه يختلف بين الرابط الأسري، وبين رابط الجار، إلخ. وتتميز الروابط بكونها حادة حيث تكون إما ضيقة أو قوية أو ضعيفة وفقًا لمصطلحات مارك غرانوفيتر ***Mark Granovetter*** والتي في الواقع تصف العلاقة بدقة أكبر. لذلك لا يوجد تساؤل هنا حول الروابط الاجتماعية بالمعنى الدوركهايمي، حتى لو أصر ف. هيران على "مبادئ الأصل الجماعي" التي تحكم ممارسات "المؤانسة" للأفراد. بينما يجعل "من المؤانسة ممارسة ثقافية".

في هذا الإطار، لا بد لنا من الإشارة لمنظور علمي مهم، تندرج ضمنه إشكاليات دراسة الشبكات السوسيروقمية من منظور سوسيولوجي وهو ***la sociologie des réseaux***، ونظرا لأنّ إشكالية أطروحتنا لا تسع ولا تسمح بتناول هذا المقترب بالتفصيل فضلا عن كون مفهوم الشبكة لا يعدّ محوريا في طرحنا، سنكتفي بالتنويه إلى أهميته في دراسة الشبكات الاجتماعية التي تعتبر بنية العلاقات التي تربط الأفراد بعضهم ببعض، وذلك ضمن بيئات بنيوية بين التحليل البنيوي والأنظمة الرقمية.حيث يسمح لنا توظيف هذا المقترب مع ربطه بسوسيولوجيا الاستخدام بمساءلة تحولات ديناميات العلاقات الاجتماعية وممارسة المأنسة من خلال دراسة كثافة الروابط وحدّتها، ما يقودنا إلى تسليط الضوء على دور الروابط الاجتماعية في سيرورة الاندماج الاجتماعي.

4.2.4 مفهوم الاعتراف: *la reconnaissance*

يعدّ مفهوم الاعتراف ***reconnaissance*** من المفاهيم التي اكتسبت أهمية بالغة في الفلسفة السياسية مابعد حداثية، وهو يتضمن رهانات نظرية، اجتماعية وأخلاقية[2]، تستدعي من الباحث مناقشتها على ضوء

---

(1) ric Dagiral et Olivier Martin, Liens sociaux numériques,Pour une sociologie plus soucieuse des techniques,consulté le 3 /4/2021 ,article disponible sur: https://journals.openedition.org/sociologie/3149

(2) Christian lazerri,alain caillé,la reconnaissance aujourd'hui, enjeux théoriques,éthiques, politiques du concept,la découverte,revue de Mausse,2004/1n°23 pages 88 à 115

التطورات التي لحقت بالمجتمعات المعاصرة.إنّ هذا المفهوم يعدّ نتاجا فلسفيا مركزيا ميّز مفكري الجيل الثالث من مدرسة فرونكفورت النقدية، وعلى رأسهم الفيلسوف الألماني إكسل هونيث الذي نحت وصاغ مفهوم الاعتراف في بعده السياسي، الاجتماعي والأخلاقي، وهو يندرج ضمن محاولة بلورة نظرية نقدية جديدة وإعادة تأسيس مفاهيمهما ومقولاتها[1].

سنقوم فيما يلي بتحديد مفهوم الاعتراف كما اشتغل عليه أكسل هونيث ضمن فلسفته النقدية، محاولين بذلك "إخراج" المفهوم من بيئته الفلسفية الأصلية، وإعادة بنائه وفق للسياق الجزائري ***contextualisation***، وهي مهمة معرفية نروم من خلالها تفكيك المفهوم، وتركيبه بحسب ما تمليه علينا شروط البحث وبيئته السوسيوثقافية، والسوسيونفسية.في هذا الإطار نؤكد على أنّ تشكّل مفهوم الاعتراف كان قبل بروز الشبكات السوسيورقمية، وهو ما سيفرض علينا محاولة تكييف أطروحة هونيث مع المستجدات التي لحقت ببيئة الاتصال الرقمية.

لقد شرح صاحب كتاب "التشيؤ: دراسة عن نظرية الاعتراف" خلاصات الفيلسوف وعالِم الاجتماع الأميركي جورج هربرت ميد، أشهر ممثلي النظرية التفاعلية الرمزية، وأهم منظِّر لفكرة أن الذوات البشرية تدين في هويتها لتجربة الاعتراف المتبادل. ميِّز ميد رائد علم النفس الاجتماعي بين مفهومي "الأنا المفعول" و"الأنا الفاعل"، مشيراً إلى أنه "يمكن للذات أن تعي نفسها إلاّ بقدر ما تتعلم كيفية اعتبار فعلها من منظور شخص آخر يتمثله رمزياً" بمعنى أدق – وكما يفسر هونيث – إن مقولة "الأنا" المنفعلة بالنسبة إلى ميد كناية عن صورة معرفية تكونها الذات عن نفسها انطلاقاً من اللحظة التي تتعلم فيها كيف تدرك نفسها من وجهة نظر شخص آخر."[2]

يرى أكسل هونيث أنّ عملية تكوين الذات أمر يتوقف على ما يسميه بالتفاعل الاجتماعي وتأسيس مختلف أشكال العلاقات الممكنة بين البشر.فمن خلال التفاعل التذاوتي الذي يتم بين الفرد والغير، وما تتضمنه هذه العلاقات من أشكال التعامل الاجتماعي، يكتسب الفردُ وعيه بذاته وبكيفية تحقيقها، لذلك لا يمكن تحقيق ذواتنا بحسب أكسل هونيث إلا من خلال الاعتراف، ومن خلال علاقتنا بغيرنا من الناس الذين نتفاعل

[1] إكسل هونيث، التشيؤ، دراسة في نظرية الإعتراف، ترجمة:كمال بومنيّر، الجزائر، كنوز الحكمة، ط1، ص6.

[2] إكسل هونيث، مرجع سبق ذكره، ص 10.

معهم على المستوى الاجتماعي.من هنا يرى أكسل هونيث أن الاعتراف المتبادل كفيل بوضع حد للصراعات الاجتماعية القائمة على السيطرة والهيمنة والظلم الاجـــتماعي، وبالتالي يستطيع الأفراد تحقيق ذواتهم، وهذا ما يتم حقا ضمن العلاقات التذاوتية، وهي علاقات تتوقف على تحقيق ثلاثة نماذج معيارية متميزة للاعتراف، وهي على التوالي:الحب والحق والتضامن [1].

–الحب: إنّ التجربة التذاوتية ***Expérience Intersubjective*** للحب تسمح للفرد–حسب أكسل هونيث– بالشعور بما يُسمى "الأمن العاطفي" الذي يتعرّف من خلاله على قيمة عواطفه ومشاعره، بل وإمكانية إظهارها للآخرين الذين يتفاعل معهم في محيطه الاجتماعي. غير أن امتداد هذا النمط من الاعتراف المتبادل لا يصل في حقيقة الأمر إلى أبعد من دائرة العلاقات الاجتماعية الأولية بالصورة التي تتميز بها الروابط العاطفية الخاصة بالأطر الأسرية أو علاقات الصداقة أو المحبة الموجودة بين الناس، وذلك لأنّ مواقف التراضي العاطفية تفترض وجود تعاطف أو انجذاب التي قد يتحكم فيها المرء بكل حرية، كما أنه من الصعب نقلها إراديا إلى عدد كبير من المشاركين أثناء عملية التفاعل.وبهذا المعنى تتميز علاقة الاعتراف هذه بنوع من الخصوصية الأخلاقية التي يتعذر تجاوزها بأي نوع من أنواع التعميم[2].

–2الحق: الاعتراف القانوني هو الذي يضمن حريةَ الأفراد واستقلالهم الذاتي لأن الفرد يتقاسم مع الآخرين مميزات الفاعل الأخلاقي المسؤول عن أفعاله، بحيث يستطيع أن يتمتع بحريته المعترف بها اجتماعيا والمضمونة قانونيا، لذا فإن هذا النمط من الاعتراف يحيلنا إلى جملة الحقوق الفردية، إذ أن مبرّر وجود هذه الحقوق نفسها يتمثل في تحقيق هذا الهدف الأساسي، غير أن القانون يسمح بذلك في إطار الاعتراف المتبادل الذي " يفترض المسؤولية الأخلاقية على كل أعضاء المجتمع.إنّ هذا الشكل من الاعتراف يحقق للفرد ما يسميه هونيث احترام الذات ***Die Selbstachtung*** [3].

–3التضامن: من المؤكد أنّ التضامن الاجتمـــاعي– بحسب هونيث– هو الذي يسمح للأفراد بتحقيق ذواتهم من خلال علاقات الاعتراف المتبادل، غير أن هذا التضامن قد أصبح في المجتمعات الحديثة متوقفا – داخل نسيج شبكة العلاقات الاجتماعية – على وجود علاقات التقدير المتماثل بين الذوات التي حققت

---

[1] المرجع نفسه.ص10.

[2] إكسل هونيث ،مرجع سبق ذكره. ص 110.

[3] المرجع نفسه، ص 111.

استقلالها الذاتي. غير أنّ الأفراد يحصلون على التقدير الاجتماعي والأخلاقي بقدر ما يقدمونه وما ينجزونه من أعمال لها قيمة في نظر الآخرين، أو من خلال الأدوار التي يؤدونها في المجتمع.يقول أكسل هونيث: "تعتبر تجربة الاعتراف تجربة أساسية بالنسبة للإنسان، فلتحقيق علاقة ناجحة مع ذاته يحتاج المرء إلى الاعتراف التذاوتي للإمكانات المؤهلات. أما إذا غاب أو انعدم هذا الشكل من الاستحقاق الاجتماعي، فقد يصاب المرءُ بضرر نفسي ومشاعر سلبية، كالغضب أو الإحباط على سبيل المثال[1].

إنّ التقسيمات الثلاثة لأشكال الاعتراف سالفة الذكر، تمثّل في اعتقادنا أبعادا لمفهوم الاعتراف النفسية (الحب) السياسية (الحق) والاجتماعي (التضامن).فالاعتراف لا يتم الاّ من خلال تحقيق هذه الأوجه الثلاثة المتكاملة والمتداخلة مفهوميا.

5.2.4 مفهوم الاعتراف والشبكات السوسيورقمية.

تعدّ إشكالية الاعتراف من الإشكاليات التي أثيرت مع انتشار الانترنت عموما، والشبكات السوسيورقمية على وجه الخصوص، نظرا لما أتاحته الإنترنت من فضاءات تكشفت من خلالها عن مختلف أوجه الصراع الاجتماعي الذي لم يكن بارزا قبل ظهور الانترنت كفضاء لممارسة حرية التعبير والرأي، سيّما وأنّها تحولت إلى "نادي" للنضال السيبراني والرقمي والمطالبة بالحقوق والحريات، وأبرز مثال على هذا النمط من النضال هو الحركات الاحتجاجية التي عمّت مختلف أرجاء المنطقة العربية وآخر هذه الانتفاضات هو الحراك الشعبي الجزائري الذي بدأ في 22 فيبراير 2019، حيث اتخذ المحتجون الذين خرجوا إلى الشارع، من مواقع الشبكات السوسيورقمية، فضاء للتعبير عن مطالبهم السياسية والاجتماعية والتعبير عن رفضهم القاطع لاستمرار الوضع على ما هو عليه[2]، وأبرز هذه المواقع هو موقع الفيسبوك، يوتوب، تويتر.

لم يسبق لإكسل هونيث أن تناول إشكالية الإعتراف في العصر الرقمي، لأنّ السياق السياسي والاجتماعي لمشروعه الفلسفي لم يشهد ميلاد تقنيات الاتصال الرقمية ولا حتى بداية ظهور الانترنت، ولكن يمكن ملاحظة تجليات أبعاد هذه الإشكالية كامتداد للواقع العيني في الواقع الافتراضي، ذلك أنّ موضوع

[1] كمال بومنير، مرجع سبق ذكره، ص 112.

[2] نصر الدين العياضي، الحراك الجزائري والفيسبوك، بين ماكلوهان وموروزوف، نشر المقال بتاريخ 2019/9/16 على الموقع: https://nlayadi.com/2019/09/16/%

الاعتراف متجذرّ في بنية وتركيبة المجتمعات المعاصرة الآخذة في المزيد من التعقيد بسبب اتساع استخدام هذه التقنيات الرقمية للتواصل.بمعنى أنّ الصراع الاجتماعي الذي لم يكن بارزا بشكل واضح للعيان بدا الآن بصورة أوضح عن طريق استثار كل طرف للفضاءات التي تسمح له بالتعبير عن ذاته والمطالبة ب"الإعتراف به" وهذه الإشكالية لا تطال الجماعات فحسب، وإنّما تبدأ بذات الفرد الذي يسعى باستمرار للبحث عن مكانته الاجتماعية وسط الجماعات المهيمنة، سواء أكان ذلك في سياق الحداثة الفائقة في الغرب، أو كان ذلك في سياق مجتمعاتنا التي تتسم حسب الباحث الجزائري السعيد لوصيف بكونها انتقالية، بحيث لا يزال الفرد فيها دائم السعي والبحث عن ذاته، ويتجلى ذلك من خلال الصيغ التعبيرية التي يستخدمها في منشوراته مثل:"أريد، أتمنى، أحلم، أرغب، ...الخ، ومن خلال التروع للتعبير عن رأيه في كل موضوع سواء أكان هذا الموضوع يهمه أم لا.

يؤكد الباحث الجزائري الصادق رابح في موضوع الإعتراف على الشبكات السوسيورقمية أنّ الهويات الإستعارية التي يلجأ إليه الكثير المستخدمين بغرض القدرة على الدخول في محاورات جماعية أو المحادثات مع الأصدقاء الإفتراضيين من كل نقطة عبر العالم تعتبر وجها من وجوه البحث عن الإعتراف بالذات، كما لم يتم الاعتراف بها في الواقع، سيما الهويات التي يتبناها المستخدمون وتكون لشخصيات مرغوبة أو لشخصية يريد أن يكون عليها و لم يحققها في الواقع.

إنّ الهويات الرقمية إذن تندرج ضمن معطى الرغبة في الاعتراف بالذات التي لم يسمح لها الواقع في التجسّد نظرا للعديد من الإكراهات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وهي ظاهرة يقول عنها الباحث أنها شبيهة ب" بالألعاب التي يقوم بها الأطفال في تجريبهم للأدوار الاجتماعية التي يتقمصونها. إن الأطفال يتماهون مـــع أدوار لا تحيـــل علـــى هوياتهم الحقيقية في العالم الفيزيائي؛ فهم يتقمصون دور الأم، والأب، والشرطي، واللص، الخ، آملـــين أن يعتقد، بعض من يمر بمكان لَعِبهم، أنّهم لا يقومون بأدوار بقدر ما يمارسون هوياتهم الحقيقية"[1],ويطلق على هذه الظاهرة بالتلاعب بالذات.

[1] الصادق رابح، الانترنت كفضاء مستحدث لتشكّل الذات، *المجلة المصرية لبحوث الرأي العام*، المجلد الثامن، العدد الثاني، إبريل / يونيو 2007، ص 3.

فإشكالية الاعتراف في ظل الشبكات السوسيورقمية تأخذ بعدا نفسيا واجتماعيا للأفراد من خلال إمكانية الهويات الرقمية والاستعارية.ما يدفع الباحث في هذا الإطار ينظر من عدة زوايا لمشكلة الإعتراف ومنها زاوية العلاقات الاجتماعية الافتراضية التي يكونها المستخدم من خلال نشر المنشورات والتفاعل معها والتعبير عن انفعالاته وأفكاره وآرائه على حسابه الشخصي.فهذا الأخير يعكس مطلبا مزدوجا شعوريا ولا شعوري ـــفالأول هو تحقيق الذات الفردية عبر شخصنة المنشورات والتغريدات والثاني هو جذب المتابع للاعتراف بهذه الذات كما يراها صاحبها.أي كما يتمثلها المستخدم يوميا في علاقته الافتراضية.

إشكالية الاعتراف على ضوء الواقع الجزائري.la contextualisation du concept

يصادف الباحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، إشكالية ابستيمية ومنهجية تتعلّق بفهم ومقاربة مفهوم الاعتراف خارج بيئته التي تبلور فيها، سيّما وأنّ المشتغلين على هذا المفهوم في البيئة العربية يعملون على ترجمة نظرية الاعتراف لإكسل هونيث إلى اللسان العربي على نحو يجعلنا نتساءل عن دور المفكرين العرب في تبيئة هذه النظرية خاصة وأنّ "الاعتراف" كمصطلح ذو بعد انساني بالدرجة الأولى بصرف النظر عن حمولته الفلسفية والسياسية والاجتماعية التي تضفي على المفهوم مضمونا غربيا.

إذن، وفي سعينا لفهم إشكالية الاعتراف بوصفها مبحثا يروم تسليط الضوء على المشكلات "الأمراض بتعبير هونيث"، التي يعاني منها إنسان هذا العصر في مختلف المجتمعات الإنسانية، يبدو من المهم النظر لمفهوم الاعتراف كونه "أداة" لسبر أزمات الفرد النفسية والاجتماعية والسياسية ضمن سياقات سوسيثقافية متباينة، والتي تلعب فيها وسائط الاتصال الجديدة دورا محوريا في توليد والكشف عن جانب من هذه الأزمات سيّما تلك المتعلّقة بمكانة الفرد في المجتمع.

يؤكد الباحث السعيد لوصيف أنّ الفرد في المجتمعات التي يطلِق عليها ب"الانتقالية " ومن ضمنها الجزائر أنّ الفرد لا يزال يبحث عن "الاعتراف" بذاته وباستقلاليته عن الجماعة التي تشكلّ المرجعية الأولى لديه.حيث يرى بأنّ طبيعة هذه المجتمعات تجعل الفرد يشعر بأنّ "أناه" تابع للأنا الأعلى المكون لجملة المعايير وقواعد السلوك التي تفرض عليه[1] في الوقت الذي تشهد المجتمعات الـــأخرى "نزوعا" نحو الفردانية الجديدة بتعبير فيليب بروتون خاصة من خلال الوسائط الجديدة للاتصال ومواقع الشبكات السوسيورقمية.

[1] السعيد لوصيف، مرجع سبق ذكره، ص 14.

وقد لا حظنا أنّ بحث المستخدمين لشبكة تويتر عن الاعتراف يتجلى من خلال فعل التغريد اليومي من جهة، وفعل السعي لرفع عدد المتابعين من جهة أخرى، فضلا عن الشعور بالإمتعاض والازدراء في حالة غياب التفاعل أو نقصه، ويتجلى البحث عن الإعتراف في المشاركة في إبداء الرأي في القضايا السياسية بشكل أخص حيث، يندرج ذلك ضمن سعي المستخدمين /المغردين إلى تقديم وجهات نظرهم للمسؤولين السياسين عبر نقد كل مايفعلونه، من جهة، والتعبير عن عدم الرضى عن السياسيات التي يتخذونها في مختلف المجالات.كما يتجلى في تقديم اقتراحات بمختلف الصيغ التعبيرية التي تتمثّل أحيانا في السبّ والشتم والتجريح، سيّما في ظل السياق السياسي التي تعرفه الجزائر بعد حراك 22 فيفري 2019، إذ انقسم الشارع الجزائري إلى قطبين، قطب مؤيّد للنظام السابق، ويدافع عنه، وهو ما عرِف إلكترونيا باسم الذباب، والقطب المعارض الذي مثّل غالبية الشعب الذين خرجوا في مسيرات يوم الجمعة مطالبين بالاعتراف بحقهم الشرعي في انتخاب حكومة تمثلهم.

وفي إطار المنظور الهونيثي حول شروط الاعتراف الثلاثة (الحب، الحق، والتضامن) فإنّ الشرط الأكثر يسرا في إطار ثقافة المجتمع الجزائري التكافلية والتأزرية والبنية الإجتماعية لأغلب المدن التي لا تزال تخضع للعرف كقانون اجتماعي، فإن الشرط الأكثر واقعية هو التضامن، ونراه بأشكال مختلفة في مواقع الشبكات السوسيورقمية، بينما شرط الحق يعد حسب نصر الدين لعياضي صعب المنال، إذ يظلّ مرهونا للتفاوض والصراع لأنه يندرج ضمن حقوق الإنسان، الأساسية وملازم لمفهوم المواطنة[1].

بينما نجد أنّ شرط الحب في سياق المجتمعات التي لا يزال مفهوم الفرد فيها مبهم وملتبس، وغالبا غير محدد، فإنّ المسألة تتعلّق بمدى وعي الفرد بذاته ككيان مستقل له القدرة التامة على الاختيار وعلى الدخول في علاقات عاطفية واجتماعية بإرادته.كما يرتبط شرط الحب بمعطى آخر في غاية الأهمية وهو موضوع الثقة الذي يمكن أن تؤسس لعلاقات الحب، ابتداء من الأسرة إلى العلاقات الاجتماعية الأخرى.وقد سمحت الشبكات السوسيورقمية ومنها شبكة تويتر للأفراد بتمثل الشبكة بوصفها فضاء ومكان للتعارف وإقامة علاقات صداقة /حب يكون فيها المستخدم أكثر راحة من العلاقات الواقعية نظرا لتوفر عنصر المجهولية ***Anonymat***، من جهة، ومن جهة أخرى المحادثة الشخصية على تويتر التي تتميز بالخصوصية بسبب عدم وجود أية علامة تدل على أنّ المستخدم قيد الاتصال.

[1] نصر الدين لعياضي، المجال العمومي والميديا، محاولة في تفكيك علاقة ملتبسة، *مجلة علوم الإعلام والاتصال*، العدد 1، 2018، ص 17.

يرى في هذا السياق الباحث نصر الدين لعياضي أنّ" المطلب الأساسي لتجسيد الحق في الاعتراف يكمن في إعادة توزيع الثروات والخيرات، والإقرار بالاختلاف الثقافي، وتسبيقها على الحب، حتى لا يتحوّل الحق في الاعتراف في الخطاب العمومي الذي تنتجه وسائل الإعلام أو تنقله مختزلا في البعد النفسي فقط: الحب.إن السعي لتجسيد الحق في الاعتراف لا يروم تحقيق المساواة بين الأشخاص، وإعادة النظر في تمثيلهم الديمقراطي، بل يقرّ بالوجود الاجتماعي للأشخاص ضمن تعدّدهم وتنوّعهم، والقبول باختلافهم كشكل من أشكال النضال ضد الإقصاء من المجال العمومي من جهة، وترسيخ فن العيش المشترك"[1].

لهذا، فانتزاع الحق في الاعتراف في المجتمع الجزائري يتجلى في الرغبة في انتزاع الحق في الكلام والتعبير عبر مختلف الشبكات الاجتماعية الرقمية، لدرجة أنّ الملاحِظ لفعل النشر على هذه الشبكات يجد أنّ الغاية أصبحت تتمثّل في التعبير لأجل التعبير، أي الكلام لأجل الكلام وفي مختلف المواضيع سواء كانت ذات صلة بالشأن العام أو غير ذلك.كما يلاحظ على اتخاذ هذه المواضيع أشكال ترفيهية، ومحتوى ساخر للدلالة على بعض القيم التي تعبِّر عن غياب الاعتراف بالآخر ليس على الصعيد السياسي فحسب، بل على الصعيد الاجتماعي أيضا.

5. مراجعة الدراسات السابقة:

يعدّ البحث في مجال الشبكات السوسيورقمية وخاصة شبكة تويتر في الجزائر نادرا، بل إننا لم نصادِف ولو دراسة واحدة تتناول هذه الشبكة خاصة في بحوث الماجستير والدكتوراه.ماعدا دراسة ماستر وقعت بين أيدينا حول استخدامات واشباعات النخبة الأكاديمية لشبكة تويتر[2].بينما تناولت عدد من الدراسات والمقالات إشكالية حرية التعبير على الانترنت، لكنها دراسات نظرية تؤكد على تحول الفضاء الانترنيتي إلى فضاء ديمقراطي يكرّس الحريات العامة، [3]لذلك فقد استرشدنا بعدد محدود من الدراسات العربية والأجنبية

---

[1] المرجع نفسه، ص 15.

[2] صبرينة عيساوي، عفاف الواعر، استخدامات النخبة الأكاديمية الجزائرية لموقع تويتر، والاشباعات المحققة منها، دراسة ميدانية على عينة من أساتذة كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية بجامعة العربي بلمهيدي، أم البواقي، 2016/2015.

[3] نذكر على سبيل المثال لا الحصر:دراسة مصطفى ثابت، الفضاء العمومي الافتراضي، مجال جديد لحرية التعبير والممارسة الديمقراطية، مجلة الحوار المتوسطي، المجلّد 10، العدد 1، مارس 2019.دراسة بوبكر الصديق بن شويخ، الفضاء العموم الافتراضي، ساحة للتعبير وتعزيز الحريات، *مجلة العلوم الاجتماعية*، المجلّد 4، العدد 7.

حول شبكة تويتر، واتكأنا في بناء الإطار العام للدراسة على مؤلّف[1]الباحث السعودي عبد الله الغدامي الذي حمل عنوان: **ثقافة تويتر، حرية التعبير أو مسؤولية التعبير**[2]، **حيث** مثّل الكتاب بالنسبة للباحثة مرجعا علميا أتاح لها فهم الخلفيات الثقافية والسياسية في استخدام شبكة تويتر، فالتقنية ليست محايدة وإنّما يعكس استخدامها تمثّلا للذات وللآخر ول نحن.وهذا ما نسعى لكشفه من خلال دراستنا التي تلتقي مع رؤية الكاتب في نقطة محورية تتمثّل في تأثير السياق الاجتماعي والثقافي على تمثّل وممارسة حرية التعبير وما يسِم خطاب المغردين هو عدم احترام الرأي الآخر والتعصّب للرأي الشخصي في ظلّ غياب ثقافة الاعتراف بحق الأخر في حرية التعبير و الرأي المخالف ما جعل الكاتب يتعرّض للسبّ والشتم والقذف من قبل المغردين المتابعين لحسابه.

1.5الدراسات العربية:

1.1.5 عادل بن عبد القادر المكيتري، القضايا السعودية على شبكات التواصل الاجتماعي (تويتر ً نموذجا)دراسة تحليلية [3].

سعت هذه الدراسة للتعرف على طبيعة النقاشات التي تدور في تويتر عن الشأن السعودي من خلال تحليل شكل ومضمون عينة من التغريدات. وتعتمد الدراسة على منهج المسح بالعينة، نظرا لصعوبة المسح الشامل لجميع ما يرد في تويتر عن الشأن السعودي، واعتبرت التغريدة وحدة التحليل.وشملت عينة من التغريدات بلغت 5257تغريدة خلال الفترة من بداية يناير إلى نهاية مارس 2013م ضمن الوسم الهاشتاج(#

---

[1] تناول هذا الكتاب شبكة تويتر بوصفها الشبكة الرائجة والمنتشرة الاستخدام في المجتمع الخليجي.والكتاب مقدّم في شكل تغريدات نصية يحاكي من خلاله الكاتب أسلوب نشر المحتوى على شبكة تويتر. من خلال القراءة المتمعنة لفحوى الكتاب، وجدنا أنّه عبارة عن قراءة تأويلية للممارسة الخطابية التغريدية على منصة تويتر، فالكتاب ليس دراسة علمية تستند إلى مقاربة نظرية وتتوسل بأدوات منهجية لفهم ظاهرة التغريد، وليس بالأطروحة الفلسفية التنظيرية لمفهوم حرية التعبير على الشبكات الاجتماعية، وإنّما يشكّل على طول فصول الكتاب محاولة لاستنطاق الخطاب التغريدي لفئة معيّنة من المغردين الذين اتخذوا من منصة تويتر فضاء لانتاج وإعادة إنتاج خطاب الكراهية والتحقير وفتاوى التكفير حسبما أوضح المؤلّف بين ثنايا الكتاب.

[2] عبد الله الغذامي، ثقافة تويتر، حرية التعبير أم مسؤولية التعبير، المغرب، المركز الثقافي العربي، ط 1، 2016.

[3] عادل بن عبد القادر المكيتري، القضايا السعودية على شبكات التواصل الاجتماعي (تويتر ً نموذجا)دراسة تحليلية ،*مجلة الآداب*، م 27،ع2 ، جامعة الملك سعود, الرياض(2015 م1436/هـ). ص ص 311-336.

السعودية)و(#KSA),وكانت نسبة 30.26%من التغريدات صادرة عن حسابات لأسماء مجهولة تحمل صفات وأسماء لا تفصح عن هوية صاحبها.

وأوضحت النتائج أن أكثر من 61%من القضايا التي تناولتها التغريدات كانت ً أخبارا سياسية، اقتصادية، أخبار طقس، فعاليات، بينما تضمنت 13.4%من التغريدات تعبيرا عن رأي إزاء قضية معينة, و 11%منها تضمنت تقديم حكم من خلال نصوص آيات قرآنية أو أحاديث نبـــــــــــوية أو حكم أو أشعار، تليها التغريدات التي تضمنت تحيات للآخرين. وتوضح نتائج الدراسة ّ أن أكثر من 50 %من التغريدات التي شملتها الدراسة، قد تناولت قضايا اجتماعية ورياضية وفكرية وسياسية، وجاءت الموضوعات الاجتماعية في المقدمة بنسبة 16.4%تليها الموضوعات الرياضية فالثقافية الفكرية ثم الموضوعات السياسية.وأوصت الدراسة بأهمية دراسة اهتمامات قطاعات محددة من المجتمع السعودي (كالنخبة أو الإعلاميين أو علماء الدين) في شبكات التواصل الاجتماعي، ودراسة طبيعة المضمون والاتجاهات والقيم التي تبثها المصادر المجهولة في شبكات التواصل الاجتماعي عن الشأن السعودي، والعمل على رصد كيفية تناول قضايا محددة في فترات زمنية محددة من خلال شبكات التواصل الاجتماعي، لمعرفة اتجاهات الرأي العام السعودي وأساليب التواصل الحديثة عبر وسائط الإعلام الجديد.

نقد الدراسة :

اكتفى الباحث في هذه الدراسة بمسح المواضيع التي يغرّد حولها المستخدم السعودي لشبكة توتير ،وأبرز أهمية شبكة تويتر بالنسبة للإعلاميين ومايعتبرهم نخبة المجتمع .وجاء تحليل الباحث على شكل معرفة اتجاهات الرأي العام السعودي نحو هذه الشبكة دون التطرق للسياقات التي تحدد وتوجه الإستخدام ،فضلا عن البحث في تأثير الصورة الذهنية التي يحملها المستخدمون حول الشبكة تحديدا على طبيعة الاستخدام وغاياته.وهو ما سنعالجه في بحثنا الذي يعرّج على تمثلات شبكة تويتر بوصفها عاملا موجها للتملك والاستخدام الفردي والاجتماعي .

2.1.5دراسة خالد صلاح الدين حسن علي، اتجاهات المصريين نحو حرية التعبير على الانترنت وفق منظور التحليل الثقافي[1].

عالجت هذه الدراسة اتجاهات الشباب المصري نحو حرية التعبير على الإنترنت، موظّفة منظور التحليل الثقافي الذي يأخذ في الاعتبار السمات العامة التي تدعّم أو على العكس تعوق حرية الرأي والتعبير الرقميين من قبل الشباب. وقد وظّف الباحث نموذج التحليل الثقافي الذي يصنّفه ضمن الفئة الرابعة لبحوث الإعلام الجديد والتي تهتم برصد وقياس تقييمات المستخدمين لخدمات وتطبيقات الويب في مجال معيّن.يعدّ التحليل الثقافي إطارا تفسيريا نظرا لاهتمام الباحث برصد تقييمات الشباب المصري لاستخدامات الويب بوصفه رافدا للتعبير عن الرأي في ضوء الخصوصية الثقافية للمجتمع المصري، لقد أكدت الدراسة على أنّ السياق الثقافي العام للمجتمع هو الذي حدد واقع الحريات وتطورها في مجتمع معيّن.كما أثبتت أن منظور التحليل الثقافي يناسب بحث واقع حرية التعبير والرأي الرقميين في ضوء الخصوصية الثقافية خاصة فيما يتعلّق بمعوقات حرية التعبير في مصر المتمثلة أساسا في الرفض الشعبي للآراء المتداولة في البيئة الافتراضية.علاوة على هذا نتيجة مهمة مفادها عدم قدرة الويب على خلق الإجماع الاجتماعي بين الشباب باختلاف خصائصهم الديموغرافية.

نقد الدراسة :

ركز الباحث في دراسته على تأثير السياق الثقافي الذي يعد أحد العوامل المحددة لمفهوم الحرية وتسهم في تأطير ممارساتها في مختلف المجتمعات ،كما اهتم بمعرفة اتجاهات الشباب المصري نحو مفهوم الحرية،وكيف يؤثر ذلك على استخدام شبكة الأنترنت بصفة عامة .والواقع أنّ التطور التقني جعل من البحث حرية التعبير على الأنترنت يتفرّع لبتخذ أبعادا أخرى بحسب التطبيقات والشبكات الاجتماعية التي "تتناسل" يوما بعد يوم .حيث يكتسب البحث في الشبكات الاجتماعية أهمية انطلاقا من تمثلها الفردي والاجتماعي .وهو ماسنسعى لبحثه في عملنا.

2.5الدراسات غير العربية:

[1]دراسة خالد صلاح الدين حسن علي، اتجاهات المصريين نحو حرية التعبير على الانترنت وفق منظور التحليل الثقافي، *arab media society*، issue 26، Summer 2018.

1.2.5 دراسة جوليان بوياجيو، تويتر، بارومتر جديد للرأي العام؟[1].

هدفت الدراسة لاختبار فرضية مفادها أنّ شبكة تويتر أصبحت فضاء لدراسة، وقياس والتنبؤ بالرأي العام، تقوم هذه الفرضية حسب عدد من البحوث على أنّ الحضور القوي لقادة الرأي على الشبكة هو الذي يفسر طابعها الاستشرافي. وبهدف مناقشة هذه الفرضية قام الباحث بإجراء الدراسة على عينة قدّر حجمها ب 1228 مفردة، من خلال متابعة نشاطهم خلال أربعة أشهر. اتكأ الباحث على منهجية هجينة تمزج بين الملاحظة على الخط والاستبانة.وخلصت الدراسة إلى نتيجة أساسية مفادها أنّ أغلبية المبحوثين وعلى الرغم من ارتفاع رأسمالهم الثقافي، إلاّ أنّهم لا يغرّدون حول ما هو سياسي إلاّ نادرا.والأقلية منهم فقط ما يمكن اعتبارهم قادة رأي..ثمّ ناقش فرضية مركزية قادة الرأي على الشبكة، مبيّنا أنّ التمثيلية السوسيولوجية للآراء المعبّر عنها على تويتر تزداد تبعا لكثافة النقاشات العمومية في الفضاء الافتراضي.

نقد الدراسة :

انطلق الباحث من فرضية تحول شبكة تويتر إلى شبكة مؤثرة في تشكيل الرأي العام في المجتمع الفرنسي بوصفها شبكة نخبوية ،ويظل مفهوم النخبة يكتسي لبسا مفاهيميا في مختلف المجتمعات .فهل النخبة هي من لديهم مستوى تعليمي مرتفع ؟أم تلك التي تقبع في سدة الحكم وتتحكم في السلطة وتوزيع القوى .أم أن النخبة هي تلك التي لها تأثير من خلال ماتنشره من محتوى وهو مااصطلح عليه ب"المؤثرون "اليوم.

6.المقترب النظري للدراسة:البنائية البنيوية ***Structuralist constructivism***

يتكأ اختيار الباحث للنظرية المؤطرة لبحثه على التموقع الابستمولوجي أي، المنظور المعرفي الذي يتبناه الباحث في مساره المنهجي، ابتداء من إشكالية البحث إلى المفاهيم وانتهاء بأدوات جمع البيانات وتفسير النتائج.ذلك أنّ التموقع الابستمولوجي يعني "القبول بفكرة أنّ العلم والمعرفة العلمية لا يمكن لهما أن يكونا

[1] Julien Boyadjian, twitter, un nouveau «barometre de l'opinion public» ? revue « Participations », 2014/1 N° 8 | pages 55 à 74,article disponible en ligne à l'adresse: https://www.cairn.info/revue-participations-2014-1-page-55.htm

محايدين، وإنّما يسمحان للباحث أن يمارس سلطة على الظواهر"[1]، ولا يفهم من السلطة تحيّز الباحث للانطباعات أو الأحكام القبلية، وإنّما المقصود هو تبني منظور معرفي يبرر قناعة الباحث العلمية انطلاقا من واقعه الاجتماعي والثقافي.

إنّ دراسة موضوع التمثلات الاجتماعية كما طرحها سيرج موسكوفيشي في نظريته، حيث نفى إمكانية دراسة موضوع التمثل بعيدا عن الذات المتمثلة، يدفعنا للتأكيد على أنّ الظواهر المرتبطة بالجوانب المعرفية والثقافية والاجتماعية لا يمكن تفسيرها كميا فحسب، وإنّما ينبغي أن تعاز إلى الذات الفاعلة نفسها.بمعنى أنّ الواقع الاجتماعي والتقني يخضع لبناء معرفي واجتماعي من قبل الفاعل الاجتماعي، حيث يضفي على الواقع معان ودلالات يقوم بإنشائها بذاته عن طريق التفاعل مع محيطه الاجتماعي قصد التكيف، فأي سلوك يقوم به الفرد اتجاه ظاهرة اجتماعية، إنّما يخضع لتبرير الذات بناء على عدد من التصورات الذاتية المتفاعلة مع السياق السوسيوثقافي.

وعليه، فإنّ المنظور الذي نتبناه في هذه الدراسة تبعا لمفهوم التمثلات والاستخدام هو المنظور البنائي البنيوي ***le constructivisme structural***، "المستلهمة من أعمال بيار بورديو، ميشال دوسارتو وأنطوني جيدنر[2].

يرى الباحث نصر الدين لعياضي أنّ أصحاب المدرسة البنائية ينطلقون من المسلمة القائلة بأن كل شيء تمثل وكل تمثل هو بناء ويرون أن الطابع البنائي للواقع والعالم هو الشرط الأساسي للمعرفة [3].

وعليه فإنّ أهمية الاتفاق على المعاني مسألة فردية واجتماعية، ذلك أن معرفة العالم الذي نعيش فيه لا يعتمد فقط على ما نلمسه بحواسنا، وإنّما بما اتفقنا عليه مع الأخرين حول المعاني المشتركة عن العالم الخارجي

---

[1] سعيد لوصيف، نصر الدين لعياضي وآخرون، التفكير في منهجيات دراسة الإعلام والاتصال في المجتمع الجزائري، التموقعات الابستمولوجية والتقاطعات المعرفية، ط1، الجزائر، مخبر تلقي واستخدام المنتجات الإعلامية، 2016، ص 12.

[2] نصر الدين لعياضي، الشباب في دولة الإمارات والانترنت، *المجلة العربية للإعلام والاتصال*، العدد 8، مايو 2012 ص27.

[3] نصرالدين لعياضي، صورة المعارضة الجزائرية في الإعلام الرسمي:الواقع والتمثلات، مركز الجزيرة للدراسات، 21، مايو، 2015، ص5.

حولنا.فكل ما يأتي من العالم الخارجي ومع الاحتكاك مع أناس آخرين ومن مجتمعات مختلفة يؤدي بالفرد إلى خلق معاني مشتركة فيما بين الأشخاص"[1].

إنّ البناء الاجتماعي هو بناء ذلك الإطار التنظيمي الذي تندرج تحتها كافة أوجه السلوك الإنساني، ويتضمن مجموعة من النظم الاجتماعية ذات القواعد السلوكية المستقرة التي تحكم الأنشطة الإنسانية المتعددة في مجتمع ما.بمعنى آخر هو مجموعة الأطر التنظيمية التي تنتظم في إطارها العلاقات البينية بين الأفراد في مجتمع ما وغيره من المجتمعات[2].والبناء الاجتماعي هو إطار المجتمع كعلاقة منظمة بالوحدات الاجتماعية المختلفة التجمعات القائمة على الرقابة، الجنس، والسن، المصلحة المشتركة والمكانة والمترلة.

ويمكن أن نقول أيضا أن البناء الاجتماعي هو تنظيم العلاقات الاجتماعية، ويؤكد الباحث "رادكيلف براون" أنه عندما يستخدم مصطلح بناء فإنّه يعني "نوعا من الترتيب المنظم للأجزاء أو المكونات.وهكذا فإن البناء الاجتماعي هو تنظيم الأشخاص في علاقات منضبطة ومحددة مؤسساتيا وهو شبكة مركبة من العلاقات الاجتماعية[3].

يرى كولي أنّ اقتراب الأشخاص لبعضهم لا يتم على أساس الخصائص والسمات الموضوعية كما في الواقع، ولكن من خلال الصور التي يرسمها كل منا عن الآخر، خلال عملية التفاعل الاجتماعي، ووصف كولي هذه الصور أو الانطباعات باسم الأفكار الشخصية، لأننا نكون أفكارا شخصية عن الآخرين في قطاعات مختلفة إذا نظرنا إلى هذه القطاعات كجماعة لها عدد من الخصائص والسمات التي نرسمها في أذهاننا، وإسقاطها على الأفراد والجماعات(أصدقاء، زملاء...) ونرسم تفسيرا ذاتيا لشخصيتهم الواقعية يتم على أساسها التفاعل مع الآخرين، أي أننا نكون في أذهاننا نظائر ماثلة لأشخاص حقيقين في عقولنا، وبالتالي تكون هذه الأفكار الشخصية أساس للتوقع بسلوك الآخرين، أو من يبدون متشابهين معهم[4].

---

[1] حميدة نواصرية، التوجهات النظرية لبناء الحقائق الإجتماعية وسياق الدراسات الاتصالية:قراءة معرفية حول مواقع الشبكات الاجتماعية، *مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية*، المجلّد 2 /العدد 07/ سبتمبر 2018، ص 50.

[2] المرجع نفسه، ص 51.

[3] المرجع نفسه، ص 51.

[4] حميدة نواصرية،مرجع سبق ذكره، ص 59.

إذن، وبناء على ما تقدّم فإنّ البناء الفردي والاجتماعي يكون أساسه الاتصال والتفاعل الاجتماعي، بحيث لا يوجد بناء للمعنى خارج التفاعل الذي يكون على أساس الرموز اللغوية والثقافية التي يتفق عليها الأفراد ضمن جماعة ما.

وقد افترض دون فولس ودينيس ألكسندر ثلاث فروض أساسية:

1) تفسيرات الناس للبيئة وإدراكاهم للبيئة يعتمد على الاتصال مع الآخر، فإنّ ما نعرفه عن عالمنا يرتبط أساسا بخبراتنا الاتصالية عن هذا العالم.

2) يتأثر الاتصال ويؤثر في تحديد الذات، الدور والمركز، وهذه المفاهيم التي تنشأ التوقعات عن البيئة وحولها، وهذا يعني تباين استخدامنا للاتصال في مواقف مختلفة ذات علاقة بإدراكنا لأنفسنا وللآخرين في هذه المواقف، وهذا يشير إلى التعلم الثقافي والتوقع بسلوك الآخرين.

3) يشمل الاتصال عمليات تفاعل معقدة، فهو يشمل الفعل والاعتماد المتبادل والتأثّر المتبادل، المعاني، العلاقات، بالإضافة إلى العوامل المرتبطة بالموقف[1].

مما سبق، يمكن أن نستنبط التمفصلات بين مقاربة بناء الواقع الاجتماعي وبين دراسة التمثلات الاجتماعية التي تعتبر عملية بنائية للواقع في حد ذاته، أكان واقعا اجتماعيا أم نفسيا أم واقعا سياسيا.

تعني المقاربة البنيوية البنائية لدى بيير بورديو، النشوء الاجتماعي لمخططات الإدراك والفكر وللفعل الذي أطلق عليه اسم الهابيتوس، والتي توجِد بنيات اجتماعية أطلق عليها اسم الحقل"[2]. تنطلق فكرة بورديو في التأسيس للمنظور البنائي البنيوي من تطويره لنظرية الممارسة، التي سعى من خلالها إلى "تقدم حل للفجوة بين النظرة الذاتية للعالم الاجتماعي، والنظرة الموضوعية، وانتهى إلى أنّ العلاقة بين الذاتي والموضوعي هي علاقة متداخلة، ومتشابكة ومعقّدة"[3].فإذا كانت البنيوية تؤكد على إزاحة الفاعلين عن مركز البنية، على نحو يغدو معه كما لو كان البناء يعمل بشكل آلي يتجاوز إرادة ووعى الأفراد، فإنّ نظرية الممارسة لبيار بورديو تهتم بإعادة لاعتبار للفاعل الاجتماعي بوصفه ذاتا قادرة على إنتاج البنية ذاتها.

---

[1] حميدة نواصرية،مرجع سبق ذكره ، ص 60.

[2] نصر الدين لعياضي، مرجع سبق ذكره، ص 26.

[3] أحمد موسى بدوي، مرجع سبق ذكره، ص 11.

يركز مفهوم الممارسة ***practice*** عند بورديو على علاقة الفاعل بالبناء الاجتماعي، وهى العلاقة التي تنتهي بأن يقوم الفاعلون بإعادة إنتاج هذا البناء، ولا يستبعد بورديو قدرة الفاعلين على تحويل وتغيير البناء، ولكن يستلزم دلك توافر شروط بنيوية، في ضوء ذلك يعنى بورديو بالممارسة ذلك الفعل الاجتماعي ***social agency*** الذي يقوم فيه الفاعلون بالمشاركة في إنتاج البناء الاجتماعي، وليس مجرد أداء أدوار بداخله[1].

وبذلك يقوم علم دراسة الممارسة على تجاوز التعارض بين الموضوعية والذاتية، حيث يرى بورديو أنه ليس سوى تعارض زائف، يساهم في تعتيم الحقيقة الإنسانية للممارسة البشرية. ويتحدد إنتاج المماسات عند بورديو على الوضع الذي يحتله الفاعل في الفضاء الاجتماعي وأيضا على المجال الذي تتم فيه هذه الممارسات، ويعبر عن ذلك على النحو التالي: الممارسة = (الهابيتوس × رأس المال) + المجال[2].

ثانيا:البناء المنهجي للدراسة:

اقتضت منا إشكالية الدراسة، إتباع مسارا منهجيا قائم على البنائية، ما يعني قيام الباحثة بإجراءات منهجية للاقتراب من حقل الملاحظة ***le champ d'observation*** المتمثّل في الشبكة السوسيورقمية تويتر ***Twitter***. و استنادا إلى عدد من الملاحظات التي نأتي على ذكرها، سنقوم بشرح الخطوات العملية التي قمنا بها:

- تعد شبكة تويتر في الجزائر من الشبكات السوسيورقمية القليلة الاستخدام، مقارنة بشبكات اجتماعية أخرى على غرار فيسبوك ويوتوب. فمقارنة بنسبة استخدام فيسبوك 38.22 %ونسبة استخدام يوتوب 37.85% تعد نسبة استخدام تويتر منخفضة في الجزائر.
- من خلال قراءتنا للإحصائيات التي توفرها المواقع الرقمية وأبرزها موقع ***statcounter*** تبّين أنها لا تكفي لتفسير ظاهرة التغريد في السياق الجزائري، سيما وأنّ نسبة الاستخدام عرفت ارتفاعا في عام 2021 وصل إلى أزيد من 24% غير أنّ هذه النسبة لا تعبر عن علاقة طردية مع نشاط التغريد، بقدر ما تثير التساؤل

---

(1) خالد عبد الفتاح، نظرية الممارسة:بيار بورديو، مقال نشر في موقع سوسيولوجيا، بتاريخ 6أكتوبر 2010المقال متوفر على الرابط التالي: http://kenanaonline.com/users/sociology/posts/155644

(2) أحمد موسى بدوي، مرجع سبق ذكره، ص 12.

حول ما إذا كانت الحسابات التي "تتكاثر" يوميا هي حسابات وهمية و حسابات داعمة للوسوم تختفي سريعا أم أنّها حسابات حقيقية؟

– تعتبر شبكة تويتر من أبرز الشبكات السوسيورقمية التي تسعى ل"تكريس" مبدأ حرية التعبير في سياسيتها، غير أنّ الممارسة الفعلية لهذا المفهوم ترهن لتمثل وغاية المبحوث التي لا يمكن التكهن به من خلال تصريحاته الشخصية عى الاستبانة فحسب وانما ينبغي تدخل الباحث ليكون جزءا من جماعة المستخدمين ويلاحظ عبر المشاركة والتغريد والاندماج وتبني بعض القيم السائدة لفهم سلوكات الفاعلين وخلفياتها السوسيوثقافية.

– غالبا ما ترتبط حرية التعبير على الشبكات الاجتماعية الرقمية عامة وعلى شبكة تويتر خاصة، بفعل "الحضور الدائم" ***omniprésence*** والتفاعل المستمر مع التغريدات، وهو ما يدفع المغرّد إلى إثبات مشاركته قصد الحفاظ على علاقته بالمتابعين، وتحقيق الاعتراف بذاته.

1. نوع الدراسة وحدودها.

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التي ترتبط بدراسة واقع الأحداث والظواهر والمواقف والآراء وتحليلها، وتفسيرها بغرض الوصول إلى استنتاجات مفيدة، إما لتصحيح هذا الواقع أو تحديثه أو تطويره، هذه الاستنتاجات تمثل فهما للحاضر وتستهدف توجيه المستقبل[1] إذ تروم دراستنا الوصفية التحليلية إلقاء الضوء على ماهية التمثلات التي يحملها المستخدم عن حرية التعبير من خلال استخدامه لشبكة تويتر، و من ثمة معرفة العوامل المؤثرة على كيفية تمثّل المستخدم لحرية التعبير عبر الممارسة اليومية لها في الفضاء التويتري.

2.منهج الدراسة:

انطلاقا من كون دراسة تمثلات حرية التعبير عبر التدوين المصغّر يعدّ بحثا بيتنخصصيا وهي ميزة ميدان علوم الإعلام والاتصال، فإنّنا اعتمدنا على ما يساعدنا على الكشف عن الشروط الذاتية والموضوعية لتشكل التمثلات وتأثيرها على الممارسة، من خلال الاتكاء على المنهج الكمي ***la méthode***

[1] محمد زايد حمدان: البحث العلمي كنظام، سلسلة التربية الحديثة 28، عمان، دار التربية الحديثة، 1982، ص 66.

quantitative وهو ما يعرف في العلوم الاجتماعية بمنهج المسح بالعينة، على الرغم من صعوبة تطبيقه على الشبكات السوسيورقمية التي تتميّز بظاهرة "إنتاج المحتوى"أكثر من خصائص بروفايلات المنتِجين:أي المستخدمين أنفسهم، سيّما على شبكة تويتر، حيث يصعب على الباحث التمييز بين حسابات الذكور والإناث خاصة تلك الحسابات التي تضع أسماء وصور مستعارة.

لهذا نؤكد على توظيف الباحثة لتسمية المنهج الكمي الذي يقابل المهج الكيفي نظرا لأنّ غرض الدراسة ليس التعميم بقدر ما هو مرتبط بفهم تأثير السياق السوسيوثقافي والسياسي على أشكال ممارسة حرية التعبير.وهو ما قادنا إلى تفسير العوامل المتحكمة في تشكيل التمثلات في ضوء الممارسات اليومية لحرية التعبير التي تتجلى عبر الملاحظة بالمعايشة كتقنية كيفية معاونة للفهم.

3.مجتمع الدراسة و أسلوب المعاينة.

إنّ الصعوبة المنهجية التي اعترضننا في تحديد مجتمع الدراسة على شبكة توتير هي كون هذه الأخيرة فضاء مفتوحا على جميع المستخدمين من مختلف الدول، وتجدر الإشارة أنّ ثمة من المستخدمين من يشير إلى دولة انتمائه عن طريق وضع"الراية الوطنية".وبهدف ضبط حدود مجتمع الدراسة المتمثل في المستخدمين الجزائريين وتحقيق شرط "جزائرية" المبحوث تطلّب منا إضافة سؤال "الجنسية" في المحور الأول الخاص بالبيانات السوسيورقمية بغرض إلغاء جميع الإجابات التي وردت من مستخدمين غير جزائريين.

ومنه، فإنّ نوع العينة التي اخترناها هي العينة المتاحة أو العرضية من العينات غير الاحتمالية التي يكون فيها السحب من الجزء الأقرب من المتناول في اليد من مجتمع الدراسة بحيث يتم اختيار هذه العينة لأنها متاحة غالبا، وتمكنك من مقابلة أو مصادفة مفرداتك ميدانيا، وبالتالي إدراجهم ضمن قائمة العينة.وتعد هذه العينة الأنسب في تحقيق هدف الدراسة الكمية في الوصول إلى أكبر عدد ممكن من المبحوثين لمعرفة العوامل المتحكمة في تمثلاتهم لحرية التعبير.وقد بلغ حجم العينة 433 في غضون شهرين (من 2جانفي إلى غاية 2 مارس) من وضع رابط الاستبانة الالكترونية[1] على حساب الباحثة الشخصي***@infocom***_07 على شبكة تويتر[2].وقمنا بإلغاء كل الردود التي لا يدخل أصحابها ضمن عينة الدراسة، فضلا عن إلغاء الأجوبة المتكررة بعد تمحيصها، فتحصلنا على 422 مفردة. وتجدر الإشارة إلى أننا قمنا بإلغاء عدد من الردود التي لم يتم الرد فيها على بعض أسئلة الاستبانة مثل السؤال الأول من المحور الثاني والخاص بدافع استخدام تويتر، فضلا عن بعض الردود التي جاءت في صيغة إجابات غير كاملة والتي تفتقد البيانات السوسيورقمية، على غرار المهنة والنوع ونذكر من ضمن الإجابات الواردة عن المهنة:خليها عندي.

تعد شبكة تويتر من الشبكات السوسيورقمية التي يصعب الوصول إلى مستخدميها، سيّما في السياق الجزائري نظرا لاعتقاد البعض أنّ أي رابط يوضع هو رابط يستهدف سرقة معلومات شخصية عن المستخدم

---

(1) رابط الاستبانة الالكترونية:
https://docs.google.com/forms/d/1MDlIgd_tXSV9fM6JJmMk2eMW2N_5NFsR90RT0QypF3M/edit

(2) https://twitter.com/infocom_07

أو أنّه رابط يحتوى على فيروس يهدف إلى قرصنة الحساب.ما اضطر الباحثة إلى الحديث إلى أصحاب الحسابات التي لها عدد كبير من المتابعين من أجل نشر الرابط على صفحتهم، ودعوة متابعيهم للتفاعل معه.

4. أدوات جمع البيانات.

1.4 **الأدوات الكمية الإستبانة:** قمنا ببناء محاور استبان البحث، انطلاقا من مقابلات استطلاعية أجريناها مع عدد من المستخدمين الجزائريين لشبكة تويتر، وذلك قصد فهم علاقة السياق الجزائري بتشكيل المستخدم لتمثلات حول حرية التعبير وممارستها على الشبكة، نظرا لأنّ العديد من المبحوثين يجزمون في أول حديث أنّ شبكة تويتر هي شبكة منتشرة أكثر بدول الخليج العربي على خلاف المجتمع الجزائري الذي تنتشر فيه شبكة "الفيسبوك"، وهو ما يدفعنا للكشف عن العوامل التي تسهم في التحكم في علاقة المستخدم بالسياق السوسيوثقافي والسوسيوسياسي.

وعليه، فقد اشتملت الاستبانة على خمسة محاور، احتوى كل محور على عدد من الأسئلة التي رأينا أنّها تعبّر عن مؤشرات لأبعاد ظاهرة حرية التعبير على شبكة تويتر بمافيها، التفاعل والتعليق على التغريدات، التواصل وإنشاء علاقات اجتماعية ما يعرف بالمآنسة الرقمية ***la sociabilité numérique***، فضلا عن التعبير عن الرأي والأفكار الشخصية والحصول على تقدير الآخرين، وهو ما يعبّر عنه مفهوم الاعتراف ***reconnaissance***.

فيما يلي عرض لمحاور الإستبانة الالكترونية:

المحور الأول:البيانات السوسيوديمغرافية، انطوى هذا المحور على البيانات السوسيوديمغرافية فضلا عن متغير عدد المتابعين الذي يعتبر مهما في تشكيل المستخدم لهويته الافتراضية على شبكة تويتر، ويتحكم في تمثلاته وممارسته اليومية للتغريد والتفاعل.

المحور الثاني:الاستخدامات السوسيوثقافية لشبكة تويتر، عنِي هذا المحور بالكشف عن الأبعاد السوسيوثقافية لاستخدام شبكة تويتر لدى المستخدم الجزائري والمتعلّقة بقياس ما إذا كانت شبكة توتير قد تحولت إلى أداة لتحقيق فردية المستخدم.

المحور الثالث:طبيعة الروابط التي ينشئها المستخدمون على شبكة تويتر.

هدف هذا المحور إلى تبيان أشكال المآنسة الرقمية والمتمثلة أساسا في شكل العلاقات التي يكوّنها المستخدمون الجزائريون من خلال حضورهم المستمر على الشبكة عبر التغريد اليومي ***le tweet***، وكذا عبر التفاعل مع تغريدات المتابعين والذي قد يسبب غيابهم عن الجماعة ***la communauté*** إثارة السؤال عنهم.

المحور الرابع:علاقة هوية المستخدم المعلنة بتمثله لحرية التعبير على شبكة تويتر.

يهتم هذا المحور باستجلاء العلاقة بين كيف يقدم المستخدم نفسه على الشبكة بكيف يمارس حرية التعبير والغاية منها.فالهوية الاستعارية والشخصية التي تتوارى خلف بروفايل غير حقيقي تسمح بالكشف عن السياق السوسيوسياسي الذي يحدد طبيعة الممارسات وأشكالها.

المحور الخامس:اتجاهات المستخدمين نحو علاقة الحاجة للاعتراف بتمثل حرية التعبير على شبكة تويتر.خص هذا المحور الكشف عن اتجاهات مستخدمي شبكة تويتر نحو علاقة حاجة المستخدم الجزائري للاعتراف بحقه في حرية التعبير بتمثلاته لها التي تظهر في شكل تغريدات يومية وتفاعلات مع مواضيع بعينها دون أخرى. قياس بعد الاعتراف عبر الاتجاه. لكن ليس باستخدم مقياس ليكرت.قياس البعد السلوكي للاتجاه الذي يتضمن البعدين أي المعرفي والوجداني، نظرا لأنّ البعد السلوكي يتجلى في ممارسة حرية التعبير على تويتر.

أمّا عن طريقة توزيع استبانة البحث، فلقد قمنا بوضع الرابط الخاص بها على حساب الباحثة المشار إليه سابقا، فضلا عن الاتصال بالمغردين الذين يفوق عدد متابعيهم 1000 متابع على الخاص، وطلب منهم إعادة تغريد ***retweet*** الرابط قصد توسيع شبكة المستخدمين، بحيث يكون المغرّد مركز الشبكة والتابعين عبارة نقاط الشبكة.

1.4 إجراءات الصدق والثبات:

بعد بناء محاور الاستبانة التي اشتملت على أسئلة مفتوحة وأخرى مغلقة لتحقيق هدف البحث، قمنا بإرسالها رفقة إشكالية الدراسة وتساؤلاتها إلى عدد من الأساتذة في تخصص علوم الإعلام والاتصال من مختلف جامعات الجزائر، والجامعات الأجنبية وخارجها[1]. بغرض تقويم مسار التفكير في كيفية التعامل مع هذه الظاهرة المعقدة والمتداخلة الأبعاد، وبناء على الملاحظات المقدمة استدركنا ما أغفلناه في الأسئلة، وصححنا ما وجب تصحيحه، ثمّ انتقلنا إلى إجراء قياس الثبات لعينة استطلاعية بلغ حجمها 30 مفردة، عن طريق اختبار معامل الثبات "ألفا كرومباخ" بهدف قياس مدى ثبات أداة الدراسة.

وفيما يلي جدول توضيحي لمعاملات ثبات الاستبانة:

جدول رقم 1:يوضح معامل ألفا كرومباخ لقياس ثبات أداة الاستبانة الإلكترونية

المحاور	عدد العبارات	ثبات المحاور
المحور الأول	13	0.680
المحور الثاني	10	0.720
لمحور الثالث	14	0.750

[1] قائمة أسماء الأساتذة المحكمين:

1. رزاق لحسن:استاذ محاضر أ جامعة سطيف 2 الايمل: amerhassan17@yahoo.fr
2. عبد الله قدور ثاني:استاذ محاضر أ جامعة مستغانم.الايمل abedellah tani@yahoo.fr
3. أحمد فلاق:استاذ التعليم العالي:جامعة الجزائر 3 الايمل fellag72ahmed@yahoo.fr
4. بسام أحمد شريف، استاذ محاضر أ، جامعة المدية.الايمل bessamcherif@gmail.com
5. ، الدكتورة رانيه عبدالله – محاضر في قسم الإذاعة والتلفزيون كلية الإعلام جامعة Ra.abdallah2017@gmail.com
6. حسام الهامي د. حسام إلهامي، أستاذ الإعلام المساعد، كلية الاتصال وعلوم الإعلام، جامعة زايد، الإمارات العربية المتحدة. Hosamelhami@hotmail.com
7. محمد سعد: ا.د.محمد سعد ابراهيم أستاذ الصحافة _قسم الإعلام كلية الآداب جامعة المنيا عميد المعهد الدولى العالى للإعلام بالشروق drmshegazy@yahoo.com
8. سهام بولوداني، استادة محاضرة أ، جامعة عنابة.bouloudanisihem@live.fr
9. بن صغير زكرياء، استاذ محاضر أ جامعة محمد خيضر-بسكرة benseghirzekaria@univ-biskra.dz

المحور الرابع	13	0.700
الثبات العام للمحاور	/	0.790

يتضح من الجدول أعلاه أن معامل الثبات العام لمحاور الدراسة أكبر من 75% حيث بلغ معامل المقياس 0.790لإجمالي عبارات وفقرات المحاور الأربعة، فيما تراوح ثبات المحاور بالتفصيل بين 0.680 كحد أدنى، و0.700 كحد أعلى، وهذا يدل على أن الاستبيان يتمتع بدرجة من الثبات يمكن الاعتماد عليه في التطبيق الميداني للدراسة بحسب قيمة المقياس المساوية أو أكبر من ـــ70 % المقبولة للحكم على الثبات، وكلما زادت قيمة المعامل كلما زادت درجة الثبات والصدق، حيث أن قيمة معامل ثبات الاستبانة في دراستنا هي 0.79.

2.4أدوات جمع البيانات الكيفية:

إذا كانت أدوات جمع البيانات الكمية تستهدف تفسير تمثلات حرية التعبير بردّها إلى عدد من العوامل المتحكمة فيها، فإنّ الأدوات الكيفية تروم فهم طبيعة الممارسات والسلوكات ورمزيتها كما هي في الميدان، أي كما تتبدى للباحث الملاحِظ على شبكة توتير وقد لجأنا إلى الاستعانة بأدوات كيفية نظرا لتأكيد سيرج موسكوفيتشي على أنّ أداة الاستبانة غير كافية من أجل النفاذ إلى ما يفكر فيه المبحوثون أو المستجوبون أو ما يشعرون به[1].

لذلك وبغرض معرفة تمثلات المستخدمين لابد من عدم الاكتفاء بما يصرحون به في الاستبانة وإنما الاستناد، لملاحظة سلوكاتهم وممارساتهم اليومية المتعلقة بحرية التعبير على شبكة تويتر على أداة النتنوغرافيا التي توّظف الملاحظة بالمعايشة وتقوم توصيف طبيعة الممارسات والأفعال التعبيرية التي يقومون بها.كيف يغردون وبأية صيغة (فيديو، ايموجي، لغة مكتوبة)طبيعة التغريدة وأشكال التفاعل.عدد التغريدات في اليوم.طبيعة الروابط التي ينشؤها المغردون مع المتابعين.

1.2.4 أداة النتنوغرافيا.***netnography*** [2]

[1] Catherine Garnier, Construction d'une théorie: les représentations sociales Revista Educaç□o e Cultura Contemporânea, v. 12, n.27. p 76

[2]Cerm ,Enjeux éthiques de l'observation netnographique, ARTICLE PUBLI□ LE 22/11/2016 AJC CONSULT□ LE 25/2/2021 https://ajccrem.hypotheses.org/232

يشير مصطلح النتنوغرافيا إلى نمط من الدراسة الكيفية على شبكة الانترنت، يتكون من لفظين هما ***Network*** وتعني شبكة، و ***Ethnographie*** وتعني الاثنوغرافيا[1].وبهذا تمثّل النتنوغرافيا أداة دراسة الممارسات والسلوكات على شبكة الانترنت[2].بحيث تهدف إلى ملاحظة الأفعال التواصلية لأعضاء جماعة افتراضية ما، بحثا عن إعطاء معنى لسلوكاتهم [3]. وقد وضع روبرت كوزينيتس هذا المنهج في عام 1995 كجزء من أطروحة الدكتوراه في جامعة Queen. نُشرت أعماله في مجلات علمية مختلفة (مجلة التسويق، مجلة أبحاث المستهلك، مجلة أبحاث التسويق، مجلة الإثنوغرافيا المعاصرة، مجلة البيع بالتجزئة).في عام 2009

قدّم روبيرت كوزيني ***Robert Kozinets*** عدد من المراحل التي يمر بها العمل النتنوغرافي:[4]

1. تحديد موضوع البحث 2.تحديد الجماعات المستهدفة 3. جمع المعلومات 4.التأويل وانتاج المعنى:"استنطاق السلوكات".5. ضمان المعايير الأخلاقية.6عرض نتائج البحث.

لقد قام كوزيني بتكييف المنهج النتنوغرافي الكلاسيكي مع شروط البيئة الافتراضية، حيث يعتبر الباحث في كلا البيئتين أداة مهمة للبحث من خلال فهم الرموز والمعنى وممارسات الجماعة الاجتماعية وذلك في إطار الويب[5].و تكمن أهمية النتنوغرافيا في السماح للباحث بملاحظة تفاعل الأفراد على الخط وهذا دون تدخل يكشف عن هوية الباحث الحقيقة، وهي منهجية استقصاء طبيعية تستخدم المعلومات المتاحة بشكل عمومي على الويب من أجل تحديد وفهم حاجات وقرارات الجماعة الاجتماعية.

---

(1) Nada Sayarh, La netnographie: mise en application d'une méthode d'investigation des communautés virtuelles représentant un intérêt pour l'étude des sujets sensibles, RECHERCHES QUALITATIVES – Vol. 32(2), pp. 227-251.

(2) استخدم المنهج النتنوغرافي أساسا في إطار الدراسات التسويقية، لذلك فإنّ الجماعات التي تخضع للدراسة هي غالبا تلك التي لديها أنماط استهلاك مشتركة، ومع ذلك يمكن تكييف هذا المنهج مع سياقات أخرى سيّما نشاطات الإبداع المشترك *Growdsourcing* والنشاطات السياسية مثل النضال السيبراني.

(3) Ibid,p 230

(4) ألّف كوزيني كتاب Netnography: Doing Ethnographic Research Online الذي عرّف فيه طريقة netnographic على أنها "طريقة بحث نوعي جديدة تكيف الأسلوب الإثنوغرافي مع دراسة الثقافات والجماعات التي تظهر من خلال الاتصالات الآليةcommunications automatisées."

(5) Ibid,p 231

قدّم روبيرت كوزيني[1] ***Robert Kozinets*** عدد من المراحل التي يمر بها العمل النتنوغرافي:

1. تحديد موضوع وميدان البحث 2.تحديد الجماعات المستهدفة 3. جمع المعلومات 4.التأويل وإنتاج المعنى "استنطاق السلوكات".5. ضمان المعايير الأخلاقية.6عرض نتائج البحث.

بناء على منهجية كوزيني في التحليل النتنوغرافي، قمنا بشرح وتوضيح خصائص شبكة توتير السوسيوتقنية، ثمّ حددنا الجماعة المستهدفة وهي جماعة المستخدمين الجزائريين لشبكة توتير الذين يعرفون إمّا بوضعهم راية العلم الوطني، أو التغريد باللهجة الجزائرية.تلتها مرحلة الملاحظة بالمعايشة من أجل تسجيل ممارسات المستخدمين يوميا صباح مساء، وملاحظة طبيعة تغريداتهم وكيفية التفاعل معها، بأية لغة، وماهي التغريدات الأكثر إعجابا وتعليقا ومميزات الحسابات الأكثر متابعة وكل السلوكات التي تمت بصلة لممارسة حرية التعبير على شبكة تويتر.

تمثّل شبكة تويتر إحدى أهم الشبكات والمنصات السوسيورقمية القائمة على نشر تغريدات موجزة لا يتجاوز عدد أحرفها 280 حرف.كما تعتبر فضاء مفتوح للتواصل والتفاعل، بحيث يمكن لأي مستخدم الاطلاع على التغريدات ما لم يقم هذا الأخير بتخصيص المتابعين والمتفاعلين مع التغريدات، وهي شبكة يتماهى فيها التواصل والإعلام والمخبر والمتلقي ولا نكاد نميّز بين الباث والمتفاعل سيّما إذا قام المستخدم بإعادة تغريد retweet، لتصبح الرسالة محل تفاعل ومقاسمة بين من يتابع الحساب ومن لا يتابعه.

إنّ أهم خاصية سوسيورقمية للفضاء التويتري هو "فعل التواصل والتفاعل العمومين"..بمعنى الدخول في المحادثات الجماعية وابداء الرأي في مايطرح من أفكار ومعلومات.ولا يمكن في هذه الحالة منع التفاعل الاّ عن طريق حظر المستخدم أو التعيين.وتمثّل خاصية المحادثات الجماعية فضاء لغويا ورمزيا ينتِج فيه أعضاء الجماعة المتفاعلة المعنى الذي يشتركون في تأويله، ويعبّر عن انتمائهم الثقافي والاجتماعي والسياسي.وهنا نؤّكد على أنّ

[1] وضع روبرت كوزينيتس هذا المنهج في عام 1995 كجزء من أطروحة الدكتوراه في جامعة Queen. نُشرت أعماله في مجلات علمية مختلفة (مجلة التسويق، مجلة أبحاث المستهلك، مجلة أبحاث التسويق، مجلة الإثنوغرافيا المعاصرة، مجلة البيع بالتجزئة).في عام 2009، نشر روبرت كوزينيتس كتاب Netnography: Doing Ethnographic Research Online الذي عرّف فيه طريقة netnographic على أنها "طريقة بحث نوعي جديدة تكيف الأسلوب الإثنوغرافي مع دراسة الثقافات والجماعات التي تظهر من خلال الاتصالات الآليةcommunications automatisées."

إعادة التغريد Retweet تعد أداة لإنشاء علاقات مع مغردين آخرين، كما أنّها ليست بمفهوم المقاسمة le partage بحيث يكون هذا الأخير عبر الرسالة الخاصة أو شبكات اجتماعية أخرى.

وقد سمحت لنا معايشتنا للتفاعلات، التي غالبا ما تقود إلى الحديث إلى المغردين على الخاص، بتسهيل الإندماج للباحثة في جماعة المغردين والتفاعل مع تغريداتهم بطريقتين:

1) الأولى بالموافقة وتأييد التغريدة.
2) الاعتراض على التغريدة ورفضها.

وقد كان غرضنا هو تبيّن ردة فعل المغردين، وتعاملهم مع الرأي المحابي والمخالف لهم.وهذا ماكشف لنا عن تمثلات لحرية التعبير وحرية الرأي.

و في إطار تسجيل الملاحظات الخاصة بسلوكات وممارسات المغردين لحرية التعبير، وتفاعلنا معهم ومعيشتنا لهم من خلال الإلتزام بالتغريد قمنا بشبكة ملاحظة تخص الممارسات التالية:

1) الحضور على الشبكة l'omniprésence التزام بالتغريد بشكل يومي.
2) التفاعل والتعليق على التغريدات.
3) التواصل:وذلك عبر المحادثة الخاصة."رسالة خاصة".
4) لغة التغريد.

استهلت الدراسة الميدانية في مارس 2020 إلى غاية توزيع الاستبانة الالكترونية في جانفي 2021 على شكل رابط في تغريدة على تويتر.حيث قامت الباحث بفتح حساب على توتير @AichaNibal، ومتابعة المغردين الجزائريين الذين تتوفر فيهم خصائص العينة، كما عملت على نشر تغريدات لجذب اهتمام المتابعين، والتفاعل معهم.في هذه الأثناء، تقوم الباحثة بملاحظة ما ينشره المغردون وكيف يتفاعلون مع المحتوى المنشور.

يتطلّب الانخراط في الفضاء التوتيري التغريد بشكل دائم بهدف جذب المستخدمين لمحتوى التغريدات، وبالتالي رفع عدد المتابعين وزيادة التفاعل معهم، وهذا ما قمنا به طيلة الفترة التي تميزت بما يعرف "بحراك فيفري 2019، حيث تبنينا وجهة نظر المتظاهرين عن طريق تغريد وإعادة تغريد كل ما يخصّ الحراك الجزائري وحراك الطلبة وذلك قصد الاندماج في جماعة المغردين والتفاعل معهم ومعرفة اتجاهاتهم نحو حرية التعبير ونحو حرية الرأي.

بالموازاة قمنا بفتح حساب ثاني يحمل اسم عائشة -اتصال [1]تضمن أزيد من 2، 311 تغريدة و وصل عدد المتابعين له إلى 2,272متابع، وقد قمنا بفتحه بغرض ملاحظة تفاعلات المغردين وممارساتهم اليومية للنشر والاستبانة الإلكترونية وإجراء الدراسة النتنوغرافية.

أداة المقابلة :

استهدفت الباحثة من توظيف أداة المقابلة المقارنة بينها وبين الاجابات التي أدلى بها المبحوثون في ردهم على الاستبانة الإلكترونية ،حيث أتاحت الباحثة للمتطوعين من المبحوثين مساحة أكبر للحديث عن تجربتهم الشخصية في ممارسة حرية التعبير على شبكة تويتر ،حيث كان الحديث باللهجة الجزائرية التي تعدّ أكثر دلالة بالنسبة للمستخدم وهي تتيح له سرد تجربته بكل أريحية بالمقارنة بالإستبانة ذات الأسئلة المحدودة والمغلقة.

أسئلة المقابلة:

1. مالذي تمثّل لك شبكة تويتر ؟
2. كيف تصف لنا علاقتك مع متابعيك على الشبكة ؟
3. مالذي يعني لك أن تتفاعل مع التغريدات ؟
4. برأيك لماذا يستخدم الجزائريون هويات غير حقيقية على شبكة تويتر؟
5. هل سبق وأن غيرت موقفك جراء تعليق أحد المتابعين أو غير المتابعين؟
6. كيف تكون ردة فعلك إذا تلقيت تعليقا لا يتوافق مع وجهة نظرك؟
7. كيف تتعامل مع التغريدات التي تراها تتنافى مع معتقداتك الدينية؟
8. كيف تتصرف حيال من يرفضون وجهة نظرك ؟
9. هل تتحدث عبر الرسائل المباشرة DM؟
10. هل توافق على أن شبكة توتير تعد فضاء للتعارف وإقامة العلاقات ؟
11. هل تعتقد أن العلاقات التي من المحتمل أن تتكشل على شبكة تويتر تتسم بالديمومة ؟
12. كيف تقيّم تجربتك مع فعل التغريد على شبكة تويتر؟

[1] https://twitter.com/infocom_07

5. الأساليب الإحصائية المعتمدة:

اعتمدت الباحثة في المعالجة الإحصائية لبيانات الدراسة، والكشف عن طبيعة آثار استخدام صفحات النسوية عبر الفيسبوك لدى النساء العربيات الممثلات لعينة الدراسة، على برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية spssالذي يستخدم في مجالات عديدة نظرا لأهميته التطبيقية في استخلاص النتائج، ويعتبر الإحصاء علم العد لأنه يتعامل مع الأعداد والبيانات الكمية، و**يعرف علم الإحصاء على أنه** " :العلم الذي يهتم بجمع البيانات الكمية أو الرقمية التي تسمى أحيانا الدرجات الخام، وتنظيمها في ضوء الجداول و رسوم بيانية ووصف تلك البيانات باستخدام مفاهيم إحصائية معينة والاستدلال بتلك البيانات على نتائج معينة يراد الوصول إليها "**ويتضمن برنامج الإحصاء العمليات التالية**:جمع البيانات، تنظيم البيانات، الوصف الإحصائي و الاستدلال الإحصائي وبعد جمع بيانات الدراسة الميدانية ثم ترميزها وتبويبها وتفريغها باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية"**spss**"في المعالجة الإحصائية للدراسة **بالاعتماد على الأساليب الإحصائية التالية**:

- **التكرارات والنسب المؤوية** :التي تتعلق بجميع بيانات الدراسة.
- **الجداول الإحصائية البسيطة والمركبة** :المتعلقة بجميع عبارات وتساؤلات استمارة الاستبيان.
- **إختبار " test T**"للعينة المستقلة لاختبار متوسط متغير بعينتين.
- **اختبار تحليل التباين الأحادي *"Anova Way One"***لتحليل متوسط متغير بأكثر من عينتين.

6. الإطار الزماني والمكاني للدراسة:

أجريت هذه الدراسة بداية من 2018 حيث عمدت الباحثة إلى الإحتكاك بالمجتمع المبحوث عن طريق فتح حساب على شبكة تويتر @infocom_07، التي تعد ميدانا للبحث.وقد اقتضت منا ممارسة الملاحظة بالمشاركة، التخفي وعدم التصريح للمستخدمين/المتابعين أنها تقوم بإنجاز بحث من أجل تحري الموضوعية والعفوية في التعامل مع العينة.

الفصل الثاني:

التمثلات الاجتماعية وحرية التعبير

تمهيد

رأينا في الفصل المنهجي في إطار تحديد المفاهيم أنّ التمثّلات الاجتماعية تعتبر **حقلا متعدد التخصصات** كما أوضحت الباحثة دونيس جودلي خلال بسطها للاتجاهات البحثية التي تبلورت حول نظرية التمثلات منذ سبعينيات القرن الماضي.

لذلك، سنتعرّض في هذا الفصل الموسوم ب"التمثلات، التأصيل النظري ومناهج البحث" للمرجعيات الفكرية التي أستند إليها موسكوفيتشي في صياغته لنظرية التمثلات الاجتماعية، ونعرّج على نظرية النواة المركزية للباحث جون كلود أبريك وسنفصّل فيها نظرا لأنها تمثّل متكئا نظريا ومعرفيا لدراستنا، ونختم بمناهج البحث التي صممت لأجل جمع التمثلات والمعبّرة عن بعدها **النظري والمنهجي المتعدد**.

أولا: تاريخ مفهوم التمثل وطبيعته السوسيونفسية

1. تاريخ مفهوم التمثل.

لا يعدّ مفهوم التمثل وليدا لنظرية التمثلات الاجتماعية، وليس مفهوما "طارئا"على العلوم الإنسانية والاجتماعية، وإنّما يعد مفهوما بينيا ذو منشئ متعدد منهجيا ومتراكب معرفيا، بيد أنّ مفهوم التمثل الاجتماعي الذي تبلور ضمن تصور نظرية موسكوفيتشي هو الذي لاقى اهتماما متزايدا من قبل الباحثين والعلماء ابتداء من سبعينيات القرن الماضي من مختلف الحقول المعرفية.

تجمِع أغلب المراجع التي اطّلعنا عليها سواء منها الأجنبية أو المترجمة أو الدراسات الجزائرية التي أنجـــزت حول موضوع التمثل في مختلف التخصصات، أنّ أول توظيف لمصطلح التمثل يرجع أساســـا للفتـــرة مـــابين 1830 و1930، وذلك مع أعمال علماء الأنتروبولوجيا والسوسيولوجيا، وعلى رأسهم كلود ليفي ستروس ***claude lévy Strauss*** [1]، ايميل دوركايم ***Emil Durkheim***، ليفي براهل ***lévy-bruhl***[2]و مارسال موس[3] ***Marcel Mauss***.لقد درس كلا من راهل وموس الأساطير والعقليات البدائية، فضلا عن التمـــثلات الدينيـــة والسحرية للمجتمعات التقليدية قبل عصر الكتابة.[4] لكن يعود الفضل في التمييز بـــين التمـــثلات الفرديـــة والتمثلات الجمعية إلى إيميل دوركايم الذي درس هو الآخر التمثلات الجمعية من خلال الكثير مـــن أعمالـــه السوسيولوجية أبرزها "**الأشكال البدائية للحياة الدينية** ".

---

[1] كلود ليفي ستروس عالم انتروبولوجيا وفيلسوف فرنسي ولد بروكسل سنة 1908 وتوفي بباريس عام 2009.يعد ليفي ستروس مؤسس الانتروبولوجيا البنيوية، تأثر بهيغل وفرديناند دوسوسور ودوركايم ورادكليف براون من أشهر أعماله:البنى الأولية للقرابة، وتأثر برومان جاكبسون فأنتج مقال بعنوان:التحليل البنيوي في علم اللغة والانتروبولوجيا

[2] لوسيان ليفي براهل فيلسوف وعالم اجتماع فرنسي ولد بباريس سنة 1857وتوفي بها سنة 1939، تمحورت أعماله أساسا حول دراسة الشعوب التي لا تكتب، كان يتعاون بشكل كبير مع دوركايم، وقد اتجهت أعماله نحو تاريخ الفلسفة، كما عرف بأعماله الأثنوغرافية.

[3] موس(10 مايو 1872 _فبراير 1950)عالم اجتماع فرنسي وابن أخت إيميل دوركايم، تجاوز عمله حدود السوسيولوجيا إلى الأنتروبولوجيا، عرِف بتحليلاته للسحر والتضحية وتبادل الهدايا في مختلف الثقافات حول العالم.كان له تأثير كبير على مؤسس الانتروبولوجيا البنيوية كلود ليفي ستروس.يعد الهدية (1925) أشهر أعماله العلمية.

[4] Philippe de Carlos , représentations sociales:l'exemple de la Préhistoire et deCro-Magnon chez les élèves de cycle 3Thèse de doctorat en Sciences de l'éducation ; Université de Cergy-Pontoise cole doctorale Droit et Sciences Humaines,2015,p 33

لقد عالج إميل دوركايم في مؤلّفه التمثلات الفردية والتمثلات الجمعية موضوع التمثلات من وجهة نظر سوسيولوجية، حيث رأى بأنّ التمثلات الجمعية (الوقائع الاجتماعية)أهم وأسبق من التمثلات الفردية، فهذه الأخيرة بالنسبة له تظلّ ثانوية وخاضعة للأولى، التي تمثّل أساس الحياة الاجتماعية.فهو يعتبر الجماعة الاجتماعية (المجتمع)ركن من أركان التجمع الإنساني دون منازع، وتتحكم فيها نسق معين أو كما يطلِق عليه نوع من الروحانية تعرف لديه باسم "الوعي الجمعي".

إنّ **الوعي الجمعي** حسب دوركايم هو عبارة عن هيئة رقابية تمتلك حياة خاصة بها، وتجمع المعتقدات المشاعر، الذكريات، الأفكار، الآمال وحتما التمثلات التي يتقاسمها كافة أعضاء المجموعة الاجتماعية.[1]

يستمد الوعي الجمعي دوره من طبيعته الاستعلائية عن الانقسامات الاجتماعية من أجل تكوين مادة إسمنتية تشدّ مختلف أجزاء المجتمع عن طريق ضمان استمراريته، غير أنّه ذو طابع إكراهي، يفرض على الأفراد طرق تفكير وتصرف خارجة عنهم، يمكن ملاحظتها في المؤسسات الاجتماعية وقواعد الأخلاق والقوانين القضائية والسياسية.كما يمكن أن يتجسد الوعي الجمعي في الرؤى الدينية من عقائد وطقوس وشعائر تضفي على المجتمع نغما خاصا.[2]

يثير الوعي الجمعي إذن تمثلات جمعية وهي عبارة عن "أشكال ذهنية ذات طابع اجتماعي تتضمن عدد من العناصر (أسطورية، رؤية للوجود وللوقت، عادات وتقاليد السلف، معارف مشتركة وآراء)، ولا توجد هذه التمثلات بمعزل عن الممارسات والسلوكيات اليومية فردية كانت أم جماعية وإنّما تشكّل مرجعا لها يضفي عليها شرعية اجتماعية.تتميّز التمثلات الجمعية بكونها استاتيكية بالمفهوم الدوركايمي، وغير قابلة للتغيير، كما تدعي امتلاكها للحقيقة والوثوقية الاجتماعية الكامنة في ذاتها.

في المقابل، يقرّ دوركايم بوجود التمثلات الفردية التي تنشأ من الفرد ذاته، و تشكل مصدرا للوعي الفردي.وعلى الرغم من اعترافه بها الاّ أنّه لا يوليها أهمية كبرى بالقياس إلى التمثلات الجمعية، نظرا لأنّها محدودة في الزمن، وتتلاشى مع الوقت تحت ضغط المجتمع.

---

[1] Christine Bonardi & Nicolas Roussiau,les représentations sociales ,ed:DUNOD ,paris,2014,p10

[2] Ibib,p11.

2. التمثّل وعلم النفس الاجتماعي:

يعد سيرج موسكوفيتشي الأب المؤسس لنظرية التمثلات الاجتماعية، إذ تأثر بالعديد من البـــاحثين في مختلف الحقول العلمية، ما سمح له ببلورة تصور نظري يشتمل على عدد من العناصر المعرفية والمنهجية المتنوعة والمتكاملة في العلوم الاجتماعية كما أوضحت الباحثة ***Catherine Garnier***[1]، على غرار انتروبولوجيا ليفي ستورس، سوسيولوجيا دوركايم، علم نفس النمو لبيـــاجي، والمقاربـــة البنائيـــة الوظيفيـــة وكـــذا البنائيـــة ***constructivisme***أو التكوينية وهذا بهدف فهم التفكير الاجتماعي وآليات تطوره أو المعرفة الاجتماعية كما يسميها موسكوفيتشي.

تختلف التمثلات الجمعية عن التمثلات الاجتماعية من حيث كون الثانية تندرج ضمن سيرورة جدليـــة وهي تقوم ببناء الفرد كما يقوم الفرد ببنائها [2].

تذهب عالمة النفس الاجتماعي دونيس جودلي[3] إلى القول أنّ "من أجل فهم استخدام مفهوم التمثـــل الذي يتجذر في تقليد التفكير الفلسفي كما الابستمولوجي ينبغي التمييز بين بعدين جـــوهرين همـــا:التمثـــل كنشاط ذهني فردي ***une activité mentale individuelle*** أو أنها نشاط معرفي اجتمـــاعي أنشـــأ بشـــكل مشترك من قبل جماعة اجتماعية أو مجموعة علمية.فحين نتحدث عن النشاط الأول فالبحث عن التمثل يكون عن طريق السيرورات البين ذاتية ***intra_individuelle*** وبنيات معرفية ذهنية، بينما التمثل كنشاط اجتمـــاعي يتم عن طريق التفاعل الاجتماعي بين الأفراد عبر وسيط الاتصال حيث يجسّد طبيعة العلاقـــات الاجتماعيـــة والمؤسساتية بين الأفراد[4].

---

(1) Catherine Garnier, Construction d'une théorie: les représentations sociales Revista Educaçoe Cultura Contemporânea, v. 12, n.27,p 8

(2) Philippe de Carlos,op cite p 34

(3) باحثة متخصصة في علم النفس الاجتماعي وتحديدا في دراسة التمثلات الاجتماعية أجرت العديد من الدراسات حول البيئة وقامت بتأسيس المجموعة الأوربية للبحوث الحضرية الممولة من اليونسكو، ولها عشرات المقالات حول التمثلات الاجتماعية، (مخبر علم النفس الاجتماعي، المعهد البينمنهجي لأنتروبولوجيا المعاصر)

(4) Denise Jodelet , La représentation: notion transversale, outil de la transdisciplinarité, les classiques des sciences sociales Chicoutimi,Québec,l'article est disponible sur l: http://classiques.uqac.ca/

من هذا المنطلق جاء علم النفس الاجتماعي لجمع بين النشاطين الفردي والاجتماعي ويكون بمثابة الجسر الرابط بين حقلين متمايزين لكن غير منفصلين.

لذا فإن موسكوفيتشي يرى أنّ المجتمعات المعاصرة هي مجتمعات **أكثر فردانية وأكثر تعددية** من المجتمعات التقليدية، نظرا لأنها قابلة لتشكيل مجموعات مختلفة بمعارف ومعتقدات وممارسات مختلفة أيضا، ومن ثمة فإنّ هذه التمثلات هي انعكاس لمواقف خاصة في وسط الجماعة الاجتماعية، بينما في المجتمعات التقليدية نجد أنّ التمثلات الجمعية تفرض على الجميع بطريقة إكراهية وثابتة [1].

لقد استلهم موسكوفيتشي من براهل فكرة التمييز بين التمثلات الناتجة عن المعتقدات (الدين)، وبين التمثلات الناتجة عن المعرفة(العلم)، وقد أدى هذا التمييز إلى نتيجة مفادها أنّ المعرفة العلمية سيّما في المجتمعات الغربية أصبحت تشكّل مصدرا من مصادر المعرفة الشعبية أو العامية والتي أطلق عليها موسكوفيتشي بالحس المشترك "التمثلات الاجتماعية"، لكن لن يتحول العلم إلى علم شعبي إلا بعد أن تتمّ إعادة "نمذجته" وفق أنماط التفكير الاجتماعي، وذلك عن طريق قيام الفرد بأخذ عناصر من علوم مختلفة وتملّكها وتشكيل منها صيغة ذات دلالة بالنسبة له حيث تكتسي طابعا عمليا، وهو ما يطلق عليه موسكوفتشي بتعايش الميتوس[2] ***Mythos*** واللوغس[3] ***Logos***.

من هنا نفهم كيف اهتم موسكوفيتشي بالمعرفة الاجتماعية وطرق بنائها وتشكلها وانتشارها، وأولى أهمية للاتصال الجماهيري بوصفه واحد من الوسائط التي تنقل وتشكل هذه المعرفة إذ يقول:"أنّ حجم هائل من النظريات والظواهر التي تصلنا عبر وساطة الآخرين دون قدرتنا على تصفيته".، فكمية المعارف والوقائع التي نتلقاها بشكل غير مباشر أكبر بكثير من المعارف التي تنقص دون توقف والوقائع المباشرة، بمعنى أننا نفكر، ننظر، بحذر شديد ونقوم بتأويل الأحداث الاجتماعية والطبيعية التي لم نرها والأحداث التي يقوم بتأويلها

---

[1] Ibid,p 35.

[2] تعني لفظة الميثوس الميثولوجيا أو الاسطورة وهي تشير إلى الحكايات الشعبية الشفهية في مقابل الوغوس التي تعني:العقل، اللغة، الخطاب وتشير إلى الخطاب المكتوب في الأغلب

[3] Olivier Gras, « Serge Moscovici, Le scandale de la pensée sociale », *Lectures* [En ligne], Les comptes rendus, 2013, mis en ligne le 10 septembre 2013, consulté le 03 mai 2019. URL: http://journals.openedition.org/lectures/12080

الآخرون.فالعمل على تكوين تصور منسجم مع سلوكياتنا وشروط وجودنا ينطلق من عناصر منتقاة ومن أصل متنوع وذات منشأ نفسي واجتماعي مهم[1].

يقرّ مؤسس النظرية أنّ تصوره المعرفي يقترب كثيرا من الانتروبولوجيا الثقافية وتحديدا الانتروبولوجيا البنيوية لكلود ليفي ستروس، حيث يرى أنّ البحث عن كيف يفكّر الناس في بناء واقعهم اليومي وكيف يبنون معرفة ما حوله تندرج ضمن مساعي فهم كيف يعيش الإنسان ضمن بيئة ثقافية معينة.بمعنى:"كيف فعل الناس الشيء الكثير بالقليل؟كيف يفهمون هذا وهم لا يملكون لا العلم ولا التجربة، ويحصل أن نجدهم ينشؤون جسدا مستقلا من ايديولوجيا الاستخدام اليومي، الذي يلعب دورا معتبرا في التفاعلات اليومية متأتية من العلم لكنها مرتبطة معه بخيوط منتظمة "[2].

مما سبق نفهم أن أعمال موسكوفيتشي المؤسسة لنظرية التمثلات الاجتماعية (وهي نظرية تبحث في معرفة الحس المشترك)والتي صاغها في ستينيات القرن الماضي، تتقاطع جليا مع العمل الرائد لعالم الاجتماع الفرنسي ميشال دوسارتو الذي قام _في سبعينيات القرن الماضي حيث كان الاهتمام بدراسة الحياة العادية واليومية منعدما_بتحليل الممارسات الثقافة والاجتماعية للفرنسيين المتعلقة بالأشياء المادية وغير المادية، ودرس طرق وأساليب استهلاك الناس للمواد الثقافية والتجارية والإعلامية وأطلق عليهم اسم المستهلكون المنتجون، ويعتبر كتابه "ابتكار الحياة اليومية "فنون الأداء اليومي[3]، دراسة عميقة ونافذة للممارسات الثقافية التي تنطلق أساسا من جملة من التمثلات التي ترتبط بجماعة انتمائهم.

لقد عمل موسكوفيتشي على مفصلة علم النفس الاجتماعي مع مختلف العلوم الاجتماعية الأخرى، وذلك بوصفه علم في حركة دائمة، حيث يتميّز على خلاف علم العلاقات الميكروية (علم النفس)والماكرو

---

(1) Serge Moscovici ,Psychologie des représentations sociales, Textes rares et inédits, d: Nikos Kalampalikis ; Collection « Psychologie du social », édition des archives contemporaines,paris 2019,p 2

(2) Ibid ,p 2

(3) S. Proulx (1994) Une lecture de l'oeuvre de Michel de Certeau:l'invention du quotidien, paradigme de l'activité des usagers Communication, vol. 15, no. 2, Université Laval, éditions St-Martin, Montréal, p. 171-197.

اجتماعية(علم الاجتماع) التي تأسست على عنصر التوتر ***tensio*** فيما بينها، بكونه يدرس الأفراد والمجتمعات معا الشخصيات والثقافات، علم النفس وعلم الاجتماع في آن واحد[1].

إنّ نظرية التمثلات الاجتماعية إذن، تعدّ نتاج تحاقل الانتروبولوجيا، السوسيولوجيا، علم نفس الطفل وعلم النفس النمو وغيرها، تهدف لمقارنة ووضع جينيالوجيا للأشكال المعرفية، بدء بالتفكير الأسطوري مرورا بالتفكير العلمي والمعرفة الفلكلورية، وصولا إلى المعرفة العقلانية، أو من المعرفة العملياتية الواقعية إلى المعرفة العقلانية الرسمية[2].

يؤكد موسكوفيتشي _متأثرا بعالم الاجتماع ***Lucien Lévy-Bruhl*** _ أنّ الشروحات التي تعطى للعالم من قبل الذين يعيشونه تعتبر ذات أهمية مقارنة بتلك التي يقدمها من يلاحظونه من بعيد، وعليه فإنّ دراسة التفكير اليومي 'الحس المشترك' لها سلطة الكشف عن التداخل مع المعرفة العلمية، ولكن أيضا مع الوسط الاجتماعي، المعرفي، الثقافي للذوات الاجتماعية، انتروبولوجيا يؤكد موسكوفيتشي على أنه لا يوجد مجتمع من المجتمعات في العالم وفي التاريخ إلا وقام ببناء معرفته الخاصة بمحيطه وانتاج الحس المشترك الخاص به[3].

يؤكد الباحثان بوناردي وروسيو أن البحث في مفهوم التمثّل يرجع أساسا إلى اهتمام الباحثين والعلماء بإشكالية بناء الإنسان للمعرفة، ومصدر هذه المعرفة، ومسألة معرفة الواقع وبنائه.وقد تمّ صياغة التساؤل التالي ليعبّر عن الإشكاليات السابقة:"كيف يقوم الأفراد والجماعات بتملّك العالم، وما هي الميكانيزمات النفسية والاجتماعية التي تحكم علاقات الأفراد، وردود أفعالهم إزاء المحيط"[4].

من هنا نجد أنّ التمثل مرتبط بحياتنا اليومية وعلاقتنا بالمحيط الخارجي الذي نعيش فيه، ومع ذلك ليس منعزل عن العالم الداخلي للفرد بل قائم عليه أساسا، فالفرد "يقوم ببناء الواقع، بمعنى الصور ***les images*** التي تعتبر تمثّلات الأشياء المادية التي تؤثث العالم الذي يعيش فيه، والذي يسمح له بالقيام بالفعل، والتواصل مع الآخرين والتحكم في محيطه".

---

(1) Ester Lianawati, Elisaeth Pou ,représentations sociales,op cite:p 34.

(2) Ibid p 11

(3) Serge Moscovici, ,Psychologie des représentations sociales ,op cite ,p 3

(4) Christine Bonardi & Nicolas Roussiau,op cite ,p 18.

يكون التمثّل في بادئ الأمر فعلا فرديا، لأنّ كل واحد يقوم ببلورة و بناء صورة للأشياء والمواضيع التي تهمه وتشكّل أولوية بالنسبة له، وكلّ العناصر المكونة للتمثل هي عناصر انتقائية كما بيّن الباحثان.ومع ذلك لايمكن لفعل التمثل أن يخرج عن الإطار الاجتماعي، لأنّه لا يتّم في فراغ مطلق، فالفرد يستمّد مواضيع التمثل من واقعه الاجتماعي حيث يتواصل ويتفاعل عبر لغة ورموز اجتماعية بالأساس، إذ كل ما يقوم به ذهنيا هو إعادة تقويم معطيات واقعه وفق جملة من المعايير والضوابط التي تسمح بها جماعة الانتماء.

في هذا الإطار، يؤكد الكثير من الباحثين على البعد المزدوج للتمثلات الاجتماعية، أي اندماج الفردي مع الاجتماعي، والنفسي مع الثقافي، والذات مع الآخر وهذا في حضور موضوع التمثل وهذا ما يميزها عن التمثلات الجمعية.ومن ثمة فإنّ التمثل الاجتماعي من منظور نفسي اجتماعي ***psychosocial*** هو عبارة عن "موضوع متقاسم بين 'الأنا' ***l'égo*** والآخر ' ***l'alter***'، وهو عالم من الآراء التي يتشاركها أفراد جماعة تكونت عبر الاتصال.إذ أنّه انعكاس للتجارب الفردية والممارسات الاجتماعية للأفراد، ويسمح بفهم والتأثير في المحيط."[1].

ثانيا: التمثل الاجتماعي، التعريف، الخصائص والوظائف.

1. **تعريف التمثّل.**

لقد تعددت تعريفات مفهوم التمثل الاجتماعي، وهذا راجع إلى مقاربة كل باحث للموضوع ومنهجه في جمع محتوى التمثل، ومع ذلك يظلّ المرجع التأسيسي لمفهوم التمثلات الاجتماعية هو نظرية التمثلات لسيرج موسكوفيتشي التي تعدّ مصدر معرفي لمختلف الأبحاث التي أثرت هذا الميدان المتميز ببعده المتداخل التخصصات. ***interdisciplinaire***

يقرّ كلا من ***Bonardi et Roussiau*** "أنّ البحث في مجال التمثلات الاجتماعية يصطدم **بتعقيد المفهوم** الذي يفتقد إلى تعريف واضح، نظرا لأنّه يترجم إلى مصطلحات قابلة لتكون عملياتية ***opérationalisable*** وهنا تكمن المفارقة، ذلك أن ثراء مفهوم التمثلات الاجتماعية يؤثر على طريقة المعالجة التي تتسمّ في الأغلب بطابعها التجزيئي للظاهرة[2].

---

(1) Philippe de Carlos,op cite, p 38.

(2) Christine Bonardi ,Nicolas Roussiau,op cite p 20.

يحيلنا هذا التشخيص لصعوبة وضع تعريف بمتغيرات واضحة للتمثل وقابلة للقياس كغيره من ظواهر العلوم الاجتماعية والإنسانية، التي تنتهج الوضعية ***positivism*** في مقاربتها للظواهر، على العديد من الرؤى المتقاربة التي أكدت على هذا الإشكال المفهومي و أعازته إلى الأسس الإبستمولوجية التي قعّدت للمفهوم ذاته [1].

وعليه فإنّ وصف المفهوم بدل تعريفه وفقا للعديد من الباحثين وعلى رأسهم موسكوفيتشي يكون الأنسب في حالة مفهوم التمثلات الاجتماعية وهو ما سنسترشد به في عرضنا لمضمون هذا المفهوم

يرى موسكوفيتشي أنّه من المنطقي تقديم خصائص التمثل الاجتماعي بدلا من تعريفه، ووصفه عوض ضبط حدوده، ذلك أنّ الدينامية الاجتماعية للمفهوم لا تسمح بحصره في بضع عبارات اختزالية[2].فالتمثّل الاجتماعي حسبه هو:" شكل من المعرفة الخاصة، لها وظيفة إنشاء السلوكيات وربط الاتصال بين الأفراد".[3]كما يعرض التمثل الاجتماعي بوصفه "وحدات ملموسة تقريبا، تتحرّك وتتبلور، ويتمّ مصادفتها دونما توقّف من خلال الكلام، الحركة واللقاءات في حياتنا اليومية".[4]

يؤكد موسكوفيتشي أيضا على أنّ تمثّل موضوع أو شيء معين أو وضعية ما، لا يحدث بشكل تكراري بسيط، وليس مجرّد انعكاس داخلي لواقع خارجي، ولا نسخة مطابقة لكل ما يحدث خارج العقل، وإنّما هو إعادة بناء وتعديل النص برمته"[5]. ففي مقدمة كتابه " ***la psychanalyse son image,son public*** يصِف التمثلات على أنّها "**شكل خاص من المعرفة** ومجموعة من القوانين **العملية** المنظمة، وهي إحدى **العمليات النفسية** التي بفضلها يستطيع الأفراد جعل الواقع النفسي والاجتماعي مفهوما واضحا لديهم".[6]

---

[1] ترجع صعوبة تحديد مفهوم التمثلات الاجتماعية من المنظور الوضعي إلى المتكئ الابستمولوجي للنظرية المخالف للتوجه الامبريقي في قياس ظواهر علم النفس الاجتماعي على غرار السلوكية التي انتقدها موسكوفتشي بشدة وأكد على ضرورة عدم الفصل بين الذات (الاستجابة) والموضوع(المثير) في تحليل الظواهر النفسواجتماعية وهو مااستمده من المقاربة البنائية التي تربط بين البنية والذات في التحليل السيكوسوسيولوجي.

[2] Ester Lianawati, Elisabeth Pou,op cite ,p 13.

[3] Ibid,p14.

[4] Ibid,p15.

[5] Moscovici, Serge ,La psychanalyse, son image, son public. Op cite ,p56.

[6]Isambert François-André. Moscovici Serge, La psychanalyse, son image et son public.. In: Revue française de sociologie,1961, 2-4. pp. 328-330; https://www.persee.fr/doc/rfsoc_0035-2969_1961_num_2_4_5992

ينطلق تفكير موسكوفيتشي في دراسة التمثل من رفضه المفهوم الدوركايمي الخاص بالتمثلات الجمعية التي توّجه وتقود سلوك الفرد في المجموعات التقليدية.وهو يرى أنّ المجتمعات المعاصرة تخلّصت من قبضة الجماعة المهيمنة و أصبح الفرد يتمتع باستقلاليته نظرا لتعدد مصادر المعلومات والتنشئة الاجتماعية والتربية والتعليم. من هذه المصادر نجد وسائل الإعلام الجماهيرية في القرن العشرين التي أسهمت في تكوين تمثلات الأفراد حول علم التحليل النفسي وفق الدراسة التي قام بها موسكوفيتشي[1]، ونجد اليوم مصادر أخرى على غرار الانترنت التي تقدم محتوى "تفاعلي" ولا تزامني، كما أنّها توفر مصادر عدة من المعلومات التي تسهم في بناء التمثل لدى المستخدم لمواضيع عدة تثير اهتمام الكثير من الجماعات الاجتماعية، وهنا يجوز لنا أن نتساءل ما هي العوامل التي تتحكم في تشكيل الفرد لتمثلات موضوع ما عبر الانترنت؟في هذه الدراسة التي تعنى بفهم تمثل الأفراد لإحدى الممارسات الاجتماعية التي أنجرّت عن شبكة الانترنت وتحديدا عن الشبكات السوسيورقمية ***réseaux socionumérique***،والمتمثلة في ممارسة حرية التعبير، **سنهتم بالكشف عن علاقة استخدام وتملك التقنية الاتصالية بتمثل الأفراد لهذه الممارسة، وعلاقة ذلك بالسياق الاجتماعي والثقافي.**

وعلى هذا الأساس أكدّ موسكوفيتشي على أنّ التمثلات هي معرفة عملية تساعد الفرد على التكيف مع الواقع المستجد، والتحكم في المحيط الاجتماعي وتملّكه.

تنحو دنيس جودلي ***Denis jodelet*** نفس منحى موسكوفيتشي في تحديدها لمفهوم التمثلات مؤكدة على:"أنها شكل من المعرفة المتطورة اجتماعيا والتي يتقاسمها أفراد جماعة معينة، لها غاية عملية تتمثل في تنسيق واقع مشترك بينهم، لذا غالبا ما نجد جماعة من الأفراد لهم نفس التمثلات الاجتماعية حول موضوع معين، وهذا ما يجعل لها بعدا رمزيا في تفسير أحداث العالم الخارجي"[2].

---

[1] للاطلاع على منهجية موسكوفيتشي في تحليل التمثلات الاجتماعية للتحليل النفسي في فرنسا ارجع إلى:.-Isambert François André. Moscovici Serge, La psychanalyse, son image et son public مرجع أحيل إليه سابقا.

[2] Jodelet (D),représentations sociales,un domaine en expansion,in jodelet (ed)les représentations sociales ,paris,puf,p36.

ليست التمثلات حسب جودلي مجرّد انعكاس للواقع، وإنما تشتغل كنسق من التأويلات لهذا الواقع الـــذي ينظّم العلاقات بين الأفراد ومحيطهم ويوجّه سلوكياتهم[1].حيث لقد خلصت من دراسة تمثل المرض العقلـــي وكيفية تأثير التمثلات في تشكيل السلوكيات في التعامل مع المرضى العقليين إلى أنّ:" التمثلات الاجتماعية هي **"نماذج للتفكير الاجتماعي تتعارض مع التفكير المنطقي العلمي (الفرضي)**.[2]

تميّز جودلي إذن بين معرفة "الحس المشترك "وبين المعرفة العلمية التي تستند إلى فرض علمي وتخلـــص إلى نتائج منطقية ومنسجمة مع العقل التجريبي، ويكمن هذا التمييز في أنّ معرفة "التفكير الاجتماعي " ***le savoir de la pensée sociale*** تبتعد عن العقلانية، وتقترب من أشكال السرد الاجتماعي على غـــرار الأســـطورة، والمعتقدات، والحكايات الشعبية، فهي بهذا المعنى تعبّر عن المخيال الاجتماعي لجماعة ما، وتعكس نسق مـــن المعارف المتشكلة عبر تاريخه الحضاري والثقافي والديني.

ترفض جودلي الفصل في طبيعة التمثل بين المحتوى ***contenu***والسيرورة ***processus***، حيث تعتـــبر أنّ كلاهما يعبران عن دلالة ومعنى التمثل لدى الفرد أو الجماعة، لذلك لا ينبغي تجزئة دراسة التمثل الاجتمـــاعي إلى بعدين الأول يخصّ سيرورة التشكّل والثاني يرتبط بالبحث عن الدلالة، وقد تجسّد تفاعل هذين البعدين في المقاربة البنيوية التي وضعها جون كلود أبريك، إذ اهتم بمعرفة السياق الاجتماعي والثقافي الـــذي يتـــدخّل في تشكيل التمثلات الاجتماعية فضلا عن معرفة تنظيم عناصر التمثل الداخلية التي تسهم في إيجاد دلالته.

يرى وليام ديوز ***W. doise***[3] أنّ التمثلات الاجتماعية هي جملة من المبادئ تنشأ وتتشكّل بهدف اتخاذ مواقف مرتبطة باندماجات خاصة في جملة العلاقات الاجتماعية للأفراد[4]. فالمواقف الاجتماعية اليومية تحفّز الأفراد على تكوين تمثلات حيالها قصد التكيف والاندماج.

---

(1) DeniseJodelet, Réflexions sur le traitement de la notion de représentation sociale en psychologie sociale, les classique des sciences sociales chicoutimi , QUébec ,l'article isponible sur le lien:http://classiques.uqac.ca

(2) Ibid,p 38

(3) وليام دواز William Doise. عالم وأستاذ باحث في علم النفس الاجتماعي، بجامعة جينيف، عرف بدراساته حول العلاقات بين الجماعات و التمثّلات الاجتماعية وهو مؤسس نموذج التحليل السوسيودينامكي للتمثلات الاجتماعية.

(4)Doise william,les représentations sociale ,in J.F Richard R chiglione ET C Bomnet [Eds]traite de Psychologie cognitive vol.3(pp 113_174)paris Dumond 1990 p 30.

أمّا روني كايس ***R. kase*** فيرى أنّ التمثلات هي نتاج نشاط البناء الفكري للواقع، يقوم به الجهاز النفسي من أول تجاربه الحسية إلى المعلومات المعتمدة التي يتلقاها في محيطه مشكّلة بذلك نقاط مرجعية لفهم الواقع والتعامل معه، وكان كايس يعتبر أن تفكير الفرد ما هو **إلاّ نتاج لتاريخه الشخصي والعائلي**"[1]. يربط كايس بين التمثل والتاريخ الشخصي للفرد، نظرا لأنّ المعارف التي يتلقاها أو يكتسبها من محيطه تنصهر أو تتفاعل مع تجربته الفردية والتأويلية للواقع المحيط به، حيث يشكل الاتصال عاملا جوهريا في تحصيل المعنى وإعادة بنائه اجتماعيا، كما تؤكد على ذلك الباحثة جودلي حينما تقول:"نحن من يصنع التمثلات"[2].

من ناحية أخرى، نجد جون كلود أبريك***Jean Claud Abric***[3] يقدّم تعريفا للتمثّل يستند على تصور موسكوفيتشي، غير أنّه يضيف إليه، بعدا **تنظيميا** لعناصر التمثّل، تسمح بفهم آليات اشتغاله.فالتمثل وفق أبريك هو: مجموعات **سوسيوإدراكية، منظمة بطريقة خاصة ومسيّرة وفق قواعد اشتغال خاصة بها**"[4] كما يعتبرها "نتاج وسيرورة لنشاط ذهني يعيد من خلالها الفرد أو مجموعة من الأفراد تشكيل الواقع الذي يواجهه، ويعطي له معنى خاص به"[5]

في موضع آخر يؤكد أبريك أنّ التمثّل هو:"رؤية **وظيفية** للعالم، تسمح للفرد أو للجماعة بإعطاء **معنى لسلوكه** وفهم الواقع، من خلال نسقه الخاص من المرجعيات، وبالتأقلم معه، وتحديد موقع له في هذا

---

(1) Kaes Renny,image de la culture chez les ouvriers Tome 4,*traité des sciences pédagogique* ,paris ,1968,p 46.

(2) سويسي كوثر، التمثّلات الاجتماعية: مقاربة لدراسة السلوك والمواقف والاتجاهات، وفهم آليات الهوية، *المجلة العربية لعلم النفس*، المجلد1، العدد1، صيف 2016، ص 48.

(3) جان كلود أبريكJean Claude Abric عالم و أستاذ باحث، فرنسي الأصل متخصص علم النفس الاجتماعي، عمل بجامعة أكس أنبروفنس بجنوب فرنسا، عُرف بدارساته التحليلية و تجاربه حول بنية التمثلات الاجتماعية و توصل هو وصديقه فلامن Flament Claude سنة 1976-1994 Central Core theory إلى تأسيس نظرية النوا ة المركزية، توفي أبريك سنة 2012 (نقلا عن كوثر سويسي.)

(4) Jean claud abric, L'approche structurale des représentations sociales:développements récents , *Psychologie et société. 2001, 4,p 42*

(5) Ibid, p 45.

الواقع"[1]، فالصيغة التنظيمية للتمثلات تسمح لنا بفهم بنية ومكونات هذه الأخيرة وفق التقسيم الذي طـوّره أبريك في نظرية "**النواة المركزية**" ***Noyau central*** بحيث تتمحور المعلومات والمواقف والمعتقدات والاتجاهات بشأن موضوع ما حول عدد معيّن من العناصر **هي نواة التمثل** يعمل على إضفاء المعنى والدلالة على محتـوى التمثل، بينما تمثّل العناصر الأخرى بحسب أبريك **نظاما محيطا** ***système périphérique*** يعمل علـى تعزيـز وتثبيت العناصر المعرفية المكوِنة للنواة المتبلورة اجتماعيا والحاملة لكافة قيم النظـام الاجتمـاعي والعقائـدي والتاريخي للمجموعة.

إذن، ليس التمثّل مجرّد انعكاس بسيط للواقع كما سبقت الإشارة، إنّه **تنظيم دال** وهذه الدلالة تتوقف على عدة عوامل عارضة أو موقفية ***facteurs contingent*** طبيعية أو إكراهات وضعية ما، فضلا عن السياق الآني (***immédia***t) وغاية الموقف، وعوامل أكثر عمومية تتجاوز حتى الموقف نفسه، والمتمثلـة في السـياق الاجتماعي والأيديولوجي الكلي، وموقع الفرد في التنظيم الاجتماعي، تاريخ الفـرد والجماعـة، الرهانـات الاجتماعية"[2]

يوضح أبريك في هذا الإطار، أنّه لا يوجد قبليا واقعة موضوعية، ولكن كل واقع يتم تمثيله، **أي تملّكه من قبل فرد أو مجموعة، ويعاد تشكيله في سياقه الإدراكي وإدراجه في نظام قيمه المتوقفة على تاريخه الشخصي والسياق الأيديولوجي الذين يحيطان به**"[3]، وعلى هذا الأساس تتغير التمثلات وتختلف معناهـا ومحتواهـا بحسب اللغة، والسياق الثقافي، والأيديولوجي، وبحسب اهتمامات وعلاقات التواصل والتخاطب بـين أفـراد المجموعة، فمثلا إذا أبدى الفرد رأيا يتعلّق بموضوع ما (مادي، اجتماعي، فكرة، شيء أو شخص) فـإنّ هـذا الرأي بطريقة هو ما جزء من تكوينه[4] النفسي والاجتماعي والتاريخي.

---

(1) Grégory Lo Monaco, Florent Lheureux. Représentations sociales: théorie du noyau central et méthodes d'étude. Revue Electronique de Psychologie Sociale, APSU, 2007, pp.1 - 55. ffhal-01736607ff

(2) Jean Claud Abric ,op cite,p 84.

(3) Ibid,p 85

(4) سويسي كوثر، مرجع سبق ذكره، ص 49.

إنّ التمثلات إذن وفق نظرية النواة المركزية هي عبارة عن **نسق شديد التنظيم مكوّن من نظامين، الأول أطلق عليه اسم النواة المركزية *le noyau central* والثاني هو النظام المحيطي *le système périphérique*** وقد استوحى أبريك مفهوم النواة المركزية من مفهوم النواة الصورية ***le noyau figuratif*** التي بلوره سيرج موسكوفيتشي في معرض تفسيره لسيرورة تشكّل التمثلات الاجتماعية.(سنعود بالتفصيل إلى هذه الفكرة لاحقا).

تتقاطع رؤية فلامن ***flament*** مع رؤية أبريك من ناحية الخاصية التنظيمية للتمثلات، بحيث يرى أنّ التمثّل هو "مجموعة من الإدراكات والعناصر منظمة بطريقة تفاضلية تبدأ من المهم إلى الأقل الأهمية[1].وهذه العناصر حسبما أوضحت جودلي غنية بالمعلومات والمعارف والأيديولوجيات والمعتقدات والمعارف والقيم والآراء والصور، مختلفة ومتباينة **بحيث يصعب فصل الجانب الوجداني عن الجانب المعرفي**.

هذا و يجب التأكيد على أنّ التمثلات الاجتماعية تنشأ عن طريق التفاعلات الاجتماعية وعمليات التخاطب والتواصل (اللغة).وهو ما أبرزه موسكوفيتشي في دراسته حول صورة وجمهور التحليل النفسي في فرنسا سنة 1961 حيث، و وجد أنّ الأفراد الذين ينتمون لجماعة دينية معينة (الكاثوليك) يتقاسمون نفس التمثلات حول مفهوم التحليل النفسي والتي تنتقل عن طريق المحادثات اليومية والتخاطب التلقائي بينهم.ذلك أنّ اللغة تعد حاملة لجملة المعارف التمثلية حول موضوع ما، وهي مصدر كل تمثل مهما اختلفت الجماعات الاجتماعية دينيا وثقافيا وحضاريا.

2. خصائص التمثّل

يؤكّد موسكوفيتشي على ثلاثة خصائص [2]:

- الطبيعة الاجتماعية للتمثّل من حيث التكوّن والتقاسم.
- الطبيعة العملية للتمثل المتمثلة في تنظيم والتحكم في البيئة وتوجيه السلوكيات.
- إسهام التمثل في تقديم رؤية موحدة للواقع المشترك لجماعة من الجماعات.

---

(1) Christine Bonardi ,Nicolas Roussiau,op cite p 20

(2) Ibid,p21.

حسب جودلي فإنّ ما يميّز التمثل هو أنّه:يرتبط بموضوع مجرّد(فكرة) أو مادي (وسيلة إعلامية مرض، الجامعة، الصداقة...الخ).تفاعل بين الموضوع والذات الفاعلة.لكل بنية تمثّلية جانبين، جانب معرفي وآخر رمزي.تأثير الجانب الثقافي والأيديولوجي في تكوين التمثل.لها خاصة بنيوية نتيجة لعمليتي التركيب والبناء الذهني.

لقد لخصّ كايس جملة من خصائص التمثلات نوردها كالتالي[1]:

– أنها **بناء للواقع** من جملة إدراكات الفرد.

– هي نتاج ثقافي مسجّل في **السياق التاريخي** للأفراد ومرتبط بالمشروع السياسي والاجتماعي الذي يوجد فيه الفرد مشكلا مايعرف بالإطار المرجعي.

– التمثلات توجد من خلال **التفاعل الاجتماعي** و**تتطور** من خلال شبكة العلاقات الاجتماعية.

وفق هذه الخصائص تعدّ التمثلات الاجتماعية عملية **بنائية من التفكير** وليست شكلا معرفيا جاهزا للاكتساب كما في التمثلات الجمعية، إذ تستند هذه العملية إلى جملة من التفاعلات بين ماهو فردي وماهو اجتماعي، فالتجربة الشخصية للفرد حول موضوع ما أو تعامل مع شخص معين سيكسب الشخص معرفة ذاتية تسمح له بفهم الواقع وتأويله، وذلك، وفق شروط وسياق اجتماعي يحدد الإطار المرجعي لبناء محتوى التمثل.

علاوة على هذا، فإننا نلاحظ تركيز موسكوفيتشي على البعد **التطوري *évolutif*** للتمثلات الاجتماعية، وذلك على خلاف التمثلات الجمعية الستاتيكية، حيث يتوقف تطورها على جملة من العوامل أهمها اللغة، السياق الاجتماعي والتفاعلات الاجتماعية بين الأفراد، لأنّ تطور اللغة يؤدي حتما إلى تطور جانب الفكري الذي تعبّر عنه، فالبعد الديناميكي للتمثلات الاجتماعية يعد مؤشرا على تطور الواقع الحياة الاجتماعية للأفراد والجماعات، ويتيح للباحث فهم آليات عملية إعادة بناء هذا الواقع والتحكم فيه.

يستنتج بوناردي وروسيو ثلاث خصائص للتمثل تعدّ في اعتقادنا ما يميّز هذا الأخير عن كل من الاتجاه والسلوك والصورة الذهنية وهي:الاتصال، إعادة بناء الواقع و التحكم في المحيط[2].

---

(1) شهيناز بن ملوكة من نظرية التمثلات الاجتماعية إلى نظرية النواة المركزية،*مجلة الحوار الثقافي*، المجلد 2، العدد 2، ص ص 173_176.

(2) Christine Bonardi ,Nicolas Roussiau,op cite,p21.

– **الاتصال**:يوفر الاتصال لأعضاء الجماعة **رمزا** لتفاعلاتهم ورمزا لتسمية وتصنيف أجزاء من العالم الذي يعيشون فيه، وبالأشياء المتعلّقة بتاريخهم الشخصي والجماعي، فهو يتضمن تفاعلات الأفراد وتوجيه سلوكهم مثل تمثّل مفهومي الذكر والأنثى في أي جماعة اجتماعية يحدد الأدوار والوظائف وكذا مكانة كلا النوعين وطرق التواصل فيما بنهم، وحتى شكل اللباس وأنماط السلوك.**فالاتصال بهذا المعنى هو الفضاء الذي يتشكّل فيه التمثّل.مثلا الاتصال عبر الشبكات الافتراضية على غرار تويتر بما هو فضاء يتيح للمستخدمين في إطار جماعات معينة تشكيل تمثل لمفهوم الحرية وحرية التعبير عن طريق تملّك الفضاء وإنشاء رموز خاصة بأعضائها.**

– **إعادة بناء الواقع**:إنّ دينامية الاتصال–التمثل تسمح بعمل غير متوقف لإعادة بناء الواقع اليومي، بمعنى لاتوجد أي صورة للواقع خارج إطار التفاعل بين الأفراد والجماعات حيال موضوع اجتماعي ما.وهنا يبدو الفرد فاعلا حيث يعيد نمذجة وتفيئة المعلومات التي يصادفها في حياته اليومية، وذلك ضمن سياق العلاقات الاجتماعية غير أنّ هذا يشترط أن يكون الموضوع محلّ التمثل ذو أهمية بالنسبة لأعضاء الجماعة.

– **التحكم في المحيط**:التمثّل هو معرفة عملية تسمح للفرد بالتموقع في محيطه والتحكم فيه.والتحكم يحيلنا على الفائدة الاجتماعية للتمثل من خلال التركيز على ما يجني الفرد من هذه المعرفة في واقعه الفعلي.

3. وظائف التمثل الاجتماعي:

إنّ وظائف التمثل لا يحيد عمّا ذكرناه سابقا في مجمل الخصائص، غير أنّ تعداد بضع وظائف يكون مفيدا لمعرفة أدق بعلاقة الجانب النظري للمفهوم بالجانب العملي له.وعليه فقد وضّحا الباحثان بوناردي وروسيو خمسة وظائف للتمثلات الاجتماعية وهي:الوظيفة المعرفية، التوجيهية، الهوياتية، التبريرية وأخيرا الوظيفة العملية[1] وكلّها تتداخل وتتمفصل فيما بينها.

– **الوظيفية المعرفية**:تتيح التمثلات الاجتماعية شرح وفهم والقيام بأفعال بأفعال ملموسة اتجاه الواقع.فهي تزود أعضاء الجماعة بمعارف حاثة على السلوك.

– **الوظيفة التوجيهية**:توجه التمثلات الاجتماعية الممارسات الاجتماعية والخطابات الأيديولوجية للأفراد ولجماعات انتمائهم، إذ تعدّ شرطا ضروريا لتطور الممارسات داخل المجتمع.

[1]Christine Bonardi ,Nicolas Roussiau,op cite,p 25.

– **الوظيفة الهوياتية**:تعمل التمثلات بوصفها نتاج جماعي على تمييز الجماعات بعضها عن بعض والحفاظ على هويتها.

– **الوظيفة التبريرية**:تسمح التمثلات للأفراد بتبرير سلوكياتهم في الحياة اليومية.

– **الوظيفة العملية**:تهيئ التمثلات الاجتماعية للأجيال للفعل وتثير جملة من التوقعات المعيارية.

4. تمثل مفهوم حرية التعبير في العصر الرقمي.

إنّ الحديث عن التمثلات الإجتماعية لحرية التعبير في المنطقة العربية، عموما، وفي المجتمع الجزائري على وجه الخصوص، لا ينأى بأي حال عن فهم سياقات تشكل التمثلات الاجتماعية لمفهوم الحرية الذي يعدّ من المفاهيم التي استشكل على الباحثين والفلاسفة ضبط أبعاده الواقعية وقياس مؤشراته، سيّما وأنّ الممارسة الاجتماعية للحرية قد تأخذ أشكالا وصور عدة تتحكم فيها العديد من الاعتبارات والعوامل التاريخية والسوسيوثقافية لأي مجتمع، فضلا عن تدخل وسائط الاتصال التي أصبحت جزء لايتجزء من آليات تشكيل التمثلات لدى أفراد المجتمعات المعاصرة.

لذلك من الجدير بنا عند البحث عن تمثلات مفهوم حرية التعبير نظريا، أن نعرّج على أهم ما كتب في الحرية عربيا وهو كتاب المفكر المغربي عبد الله العروي في ثمانيات القرن الماضي، حيث نرى بأنّه من بين أهم وأبرز المؤلفات التي تناولت هذا المفهوم بالحفر الفلسفي والسياسي والسوسيولوجي، علاوة على ذلك فقد تناول عبد الله العروي قضية الحرية من منظور جينيالوجي يسمح بإلقاء الضوء على هذا المفهوم في بيئته العربيواسلامية ومن زاوية تاريخية و سوسيولوجية تسلط الضوء على وصف الواقع المجتمعي العربي برمته وليس البدء من الشعارات التي تلوكها الخطابات السياسية.

ينطلق العروي في مؤلّفه الموسوم "مفهوم الحرية" من فكرة جوهرية تعدّ محور البحث بكامله وهي مجسّدة في قوله "إذا سمعنا شخصا يطالب بالحرية لا يجب أن نسأله:ماهي الحرية ؟بل:كيف تتصورها الآن؟إذ قال:الحرية هي أن أفعل كذا وكذا، فذلك هو السبب الحقيقي، ذلك هو المبرر الفعلي لرفع شعار الحرية"[1].فمن خلال السؤال كيف تتصور الحرية يكون العروي قد أرسى قواعد البحث المنهجي في كيفية

[1] عبد الله العروي، مفهوم الحرية، مرجع سبق ذكره، ص 7.

فهم الممارسة الواقعية للحرية الفردية في بادئ الأمر.الحرية التي تظلّ تطرح لبسا وتثير غموضا في الفكر العربي الاسلامي، نظرا لغياب مفهوم الفرد بحد ذاته مثلما يؤكد هشام شرابي في مؤلف النظام الأبوي[1] وإشكالية تخلّف المجتمع العربي.

يعدّ مفهوم الحرية وفقا لأطروحة العروي جزء من تمثلات الأفراد حولها، وليس مفهوما مجردا و فلسفيا، إذ يجزم أنّ البحث الفلسفي في ها المفهوم هو بحث تافه على حد تعبيره، أي خال من الجدوى العملية ولا يساعد على فهم الواقع المعيش للأفراد وهم يعيشون حريتهم.ويأتي في هذا الإطار بأمثلة استنبطها من دراسة حفرية للمجتمعات العربية قديما، ووجد بأنّ ثمة أربعة صور لممارسة الحرية كتصور عربي وليس كمفهوم فلسفي أو كممارسة ليبرالية، فيمايلي نذكر هذه الصور وبايجاز تام.

1. صورة البداوة:يرى العروي أن البداوة لا تشير لغويا إلى الحرية، غير أنّ رمزية الحرية التي تتجلى في العديد من الممارسات الاجتماعية التي كان يتحلى بها أهل البدو وخاصة منهم الشعراء والأدباء والمؤرخين يفصح عن أبعاد الحرية كما يتصورها الفواعل الاجتماعية وليس كما ترد في المعاجم اللغوية.

2. صورة العشيرة:يتبادر إلى الذهن منذ الوهلة الأولى عند سماع كلمة العشيرة ما يتنافى مع الحرية وخاصة الحرية الفردية، ولكن العروي يفنّد ذلك من خلال تحليلاته العميقة حول دور العشيرة بالنسبة للفرد العربي على وجه الخصوص.ذلك أنّ العشيرة تمثل العادات والتقاليد المفروضة على الفرد وفي نفس الوقت يعتبر العشيرة معارضة لحكم السلطان أي الدولة، فهي بذلك تحمي الفرد وحريته من الدولة.أي "بقدر مايعارض قانون الدولة حرية الفرد، فإن العشيرة تضمن حريته عبر الحقوق المكتسبة والامتيازات الموروثة "[2].

3. صورة التقوى:يبدو أن هذه الصورة مرتبطة بشكل جلي بالمجتمعات الإسلامية حيث يعتبر التعبد جزء من عقيدة المؤمنين الذين يرون في ذلك التزام ذاتيا.أي حرية ذاتية غير مقيدة.وفي هذا يستشهد العروي بمقولة لابن خلدون:" إن الأحكام الشرعية غي مفسدة للبأس، لأن الوازع فيها ذاتي "[3].

4. صورة التصوف:يرى العروي أنّ التصوف هو تجربة فردية ذهنية تتلخص في تمثل الحرية المطلقة بعد الانسلاخ عن كل المؤثرات الخارجية والطبيعية والاجتماعية والنفسانية[1].

---

[1] هشام شرابي، النظام الأبوي وإشكالية تخلف المجتمع العربي، ط2، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ، 1993، ص181.

[2] عبد الله العروي، مرجع سبق ذكره، ص 25.

[3] المرجع نفسه.ص 26.

والمقصود هنا بفكرة الانسلاخ هو السعي إلى التجرّد من كافة العوامل التي تحدّ دون بلوغ الفرد لحريته، وتكون عائقا أمام أن يكون كائنا حرا."فكلّما ازداد ثقل الجسم اضطر الفكر إلى تعميق تجربته للانفلات والتحرر.يجرب المرء حدود النفس والعشيرة والشرع والسلطان والطبيعة فيواجه الضغط الخارجي بنفي أسبابه، ويكتسي النفي صورة الانسلاخ:إذا انسلخ عن المادة نفى النواميس الطبيعية، وإذا هجر المحتمع أبطل مفعول القوانين...الخ، وتنتهي عملية الجريد هذه بالتماهي الكلي مع فكرة الحرية "[2].

لذلك، فإنّ الصور الأربعة السالفة الذكر التي ترمز للحرية لدى الفرد العربي في القرن العشرين تمثّل حسب عبد الله العروي خلاصة تجربة معاشة للحرية وليست مجرّد تنظير فلسفي وفكري لها.ووفق منظور المفكر ذاته، فإنّ السياق التاريخي والسياسي والاجتماعي هو الذي يحكم ويتحكم في كيفية تمثل الأفراد لحرياتهم، فالعامل الخارجي يحثهم بشكل أو بآخر على البحث عن كينونتهم الحرة التي فطروا عليها، فالحرية حسب العروي ليس معطى غربي أو ثقافة ليبرالية بحت، وإنّما ثمة العديد من الأشكال والصور الواقعية التي تكشف عن تمثلات معينة لمفهوم الحرية بعيدا عن المفاهيم التي صاغها المفكرون الغربيون في إطار نحت مفهوم عالمي للحرية.

إنّ الحرية الفردية ماهي سوى تجربة شخصية يصل إليها الفرد عبر كفاح طويل بين العشيرة التي توفر له ضمانات معينة وبين الدولة التي تمنحه امتيازات أخرى تسمح له بافتكاك حريه الفردية على غرار العمل المأجور، والسكن الوظيفي...الخ.وكما أنّ المجتمعات القديمة أوجدت صيغا لعيش الأفراد لحرياتهم بعيدا عن المؤسسات والتنظيمات الرسمية، فإنّ المجتمعات المعاصرة هي الأخرى تعتبر بيئة سمحة لضمان عيش الحرية ليس كمفهوم وإنما كتجربة فردية وجماعية في آن واحد.

وفي هذا الإطار بالتحديد، تؤدي وسائل الإعلام الكلاسيكية والرقمية منها التي تتصف بطابعها التواصلي والتفاعلي حيث يكون المستخدم فيه هو المرسل والمستقبل في نفس الوقت، تؤدي دورا بالغ الأهمية في تشكيل الأفراد والجماعات لتمثلات حول عدد من أبعاد الحرية ومن بينها:حرية التعبير والرأي التي تعدّ من أبرز و أهم الحقوق المدنية للفرد التي ضمنتها دساتير وتشريعات الدول.غير أنّ الممارسة الفعلية لحرية التعبير أصبحت ترهن للعديد من الاعتبارات والشروط السياسية والاجتماعية وحتى الوسيلية:أي وسائل الاتصال.

---

[1] المرجع نفسه، ص 28.

[2] المرجع نفسه، ص 29.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ عبد الله العروي لما تحدّث عن الممارسة الواقعية للحرية الخاصة بالمجتمعات العربية والإسلامية لم يهتم بدور وسائل الإعلام انطلاقا من كونها مثلت طيلة القرن الماضي وسائل وأدوات للتحرر من الاستعمار.أي أنّ الحكومات قامت بتوظيف كل من الصحف والتلفزيون والإذاعة لأغراض دعائية تهدف إلى تحقيق الاستقلال..بمعنى أنها ساهمت بهذا القدر أو ذلك في تكوين تمثلات لدى الشعوب مرتبطة بإرادة التحرر من العدو الخارجي، وبتعلّق بمفهوم الحرية بحد ذاته، فقد أصبح هذا الأخير يعني في الذاكرة الشعبية إخراج الاستعمار من الأرض والعمل على إعادة بناء الدولة الحديثة.لذلك فمفهوم التحرر في هذا السياق يشير هرمينولوجيا إلى معنى الحرية الذي بدأ يترسّخ في الذاكرة الجماعية للشعوب من خلال مختلف المساعي السياسية والعسكرية لنيل الاستقلال.

وعقب الخروج من مرحلة الاستعمار و افتكاك "الحرية"، بات ضروريا أن يتم بلورة مضمون عملي وواقعي لفعل التحرر لاستكمال مسيرة الاستقلال، وهو ما سميّ بمرحلة بناء الدولة حيث تثير هذه المرحلة العديد من التساؤلات حول الأسس التي قامت عليها و الفسلفة التي انطلقت منها كل الخطط التنموية للدول العربية الإسلامية.ومن أهم التساؤلات التي تستوقفنا هي مفهوم الفرد ومفهوم الدولة ومفهوم المواطن وغيرها من المفاهيم التي تعدّ مرتكزات لفهم تشكيل معالم الدول الحديثة.

رأينا أنّ وسائل الإعلام الكلاسيكية كانت جزء من الخطط التنموية للحكومات وسمحت ببناء تمثلات للحرية اقترنت بالتحرر من الاستعمار وبناء الدولة المستقلة، فكيف يمكن أن نفهم دور وسائط الاتصال الرقمية في تشكيل تمثل للحرية عموما، وحرية التعبير على وجه الخصوص؟

لقد عملت وسائط الاتصال الرقمية على إعادة تشكيل خريطة الجمهور عبر الإمعان في "تفريده" ***l'individualisation*** بحيث تعتبر هذه العملية متضمنة في الخصائص التقنية وأنماط استخدام الوسائط الذاتية الجماهيرية ***self mass media*** وقد أفاد علم اجتماع الابتكار في هذا الصدد أنّ أغلب مصممو هذه الوسائط ينطلقون من نظرية "تجربة المستخدم" ***user experience*** التي تساعدهم على كسب أكبر عدد ممكن من المستخدمين /المستهلكين وذلك بإدخال عنصر الفردية في الملكية والاستعمال اليومي.على غرار الهواتف الذكية، وكذا تصاميم الشبكات الاجتماعية الرقمية.فهذه الأخيرة تعزز الجانب الشخصي أكثر من الجماعي الاّ أنها لا تستبعده نهائيا، وإنّما التركيز يكون على تفعيل دور الفرد في الإرسال والاستقبال والتفاعل وبناء صورته الذاتية والتسويق لمشاريعه العملية أو الخاصة، ويندرج هذا التوجه في استراتيجيات الصناعات

الثقافية ضمن ما يسمى في الكتابات الغربية بتيار ما بعد الحداثة، وقد أشار الباحث الفرنسي في الاتصال دومينيك وولتون إلى هذه الظاهرة بوصفه اياها ب"العزلة التفاعلية ".

إنّ دلالة حرية التعبير باتت تقترن اليوم بحرية الربط بالانترنت ***la liberté à la connexion*** [1] بعد أن أصبحت هذه الأخيرة جزء لا يتجزأ من معايير تحول المجتمع إلى ما يعرف بمجتمع المعرفة، قوامه تمكين الأفراد من الوصول إلى المعلومات وتداولها ومشاركتها بصرف النظر عن أهميتها وقيمتها الاجتماعية أو المعرفية.

لذلك فمفهوم المحتوى المعمم من قبل الجمهور ***UGC*** يعدّ من المفاهيم المرتبطة بالتأصيل المستحدث لحرية التعبير علاوة على مفهوم "المقاسمة ***le partage*** والمشاركة ***la participation*** الذي تبلور مع مواقع الشبكات الاجتماعية القائمة مورفولوجيا على أساس تمكين المستخدم من التفاعل مع المحتوى والمساهمة في تعميمه على نطاق واسع في البيئة الافتراضية.

ومع تطور تقنيات الاتصال ذات الاستخدام الشخصي والوسائط الذاتية الجماهيرية ***self mass communication***، يبدو من البديهي بحسب بعض الباحثين أنّ الرقمي قام بتثوير أشكال الاتصال والتفاعلات الاجتماعية اليومية أكثر فأكثر بالنسبة للمستخدمين المتصلين بشبكة الانترنت، نتيجة ذلك تتطلّب مساءلة الطرق الجديدة للنظر للعالم وللجسد وللآخر وللزمن والمكان.[...]وبالنسبة للمستخدمين فإنّ عليهم القيام بجهد مضاعف من أجل التكيّف، لا ينبغي فحسب تغيّير طريقة الاتصال، وإنّما يتطلّب ضرورة تملّك أدوات الإعلام الجماهيري الجديدة.[2]

تعدّ عملية تملّك أدوات الإعلام الجماهيري الجديدة من أبرز المظاهر التي تكشف عنها الممارسات الاجتماعية والفردية للشبكات الاجتماعية، حيث أتاحت للجمهور إمكانية أن يمارس حرية التعبير وفق المعايير الذي وضعها مصممو التقنيات الاتصالية الرقمية وسيّما الشبكات السوسيورقمية التي تستند على فلسفة الويب التشاركي أو الويب الاجتماعي.فعصر الرقمي يدشّن مرحلة "دمقرطة " الكلام والتعبير بعدما كان حكرا على وسائل الإعلام الكلاسيكية التي تمثّل فئة من يملك إمّا السلطة السياسية أو السلطة المالية، فيما يكون الجمهور

---

[1] Christine Bonardi ,Nicolas Roussiau,op cite.p12

[2] Proulx, Serge et Jauréguibérry, Francis, *Usages et enjeux des technologies de communication,* Toulouse: Erès2011,p143.

هنا في مكانة المتفرّج أو كما تطلق عليه أدبيات الإعلام بالجمهور السلبي حتى وإن انتقى برامجه عبر أداة الريموتكونترول.(أداة التحكم عن بعد).

ثالثا: الاتصال والتمثلات الاجتماعية:

اهتم موسكوفيتشي بمسألة الاتصال من أول دراسة قام بها حول التمثلات الاجتماعية و المتعلّقة بتمثلات التحليل النفسي لدى شريحة واسعة من مختلف الفئات في المجتمع الفرنسي وذلك سنة 1961، وقد لاحظ موسكوفيتشي الدور الكبير الذي لعبته وسائل الاتصال الجماهيري في نشر المعلومات التي تسهم في تشكيل التمثّل الاجتماعي حول التحليل النفسي، إذ تمثل وسائل الإعلام حلقة وصل مهمة بين الأفراد والجماعات وبين الواقع الاجتماعي.وقد أكدت عديد النظريات في هذا الميدان أنّ الإعلام يسهم في بناء الواقع الاجتماعي ويمكن الأفراد من الإطلاع و التكيف مع ما يجري في بيئتهم مثل نظرية الغرس الثقافي التي سادت في ستينيات القرن الماضي.

لقد ربط موسكوفيتشي بين دراسة الاتصال وعلم النفس الاجتماعي، حيث اعتبر أنّ هذا الأخير يقوم على ظاهرتين اثنتين هما الاتصال والتمثلات، وبما أنّ هذا العلم يدرس المعرفة الاجتماعية مثلما يرى، فإنّه لابد من النظر للاتصال بوصفه إحدى أهم نواقل المعرفة، إن لم نقل أنّه الوسيط الوحيد الذي يضمن انتقال التمثلات الاجتماعية بين الأفراد وعبر الأجيال.

لذلك، يؤكد موسكوفيتشي أنّ دراسة التمثلات تستدعي دراسة الاتصال فهما ظاهرتين مترابطتين، تتأثر الواحدة بالأخرى وتؤثّر فيها، فنحن حين نتواصل، نتقاسم حتما التمثلات هذا من جهة، ومن جهة أخرى، فإنّ التمثل لا يتم تقاسمه إلاّ عندما يصبح موضوعا لمصلحة جماعة ما، ويكون محل تواصل، أي محل نقاش وجدل بين أعضاء الجماعة، ضف إلى ذلك أنّ التمثلات التي لا يتم تقاسمهما ومشاركتها اجتماعيا ستزول حتما.

يحدد موسكوفيتشي ثلاثة أنماط من الاتصال (وهنا الاتصال الجماهيري)وذلك وفق المصدر، الهدف، ومنطق الرسائل أي بنيتها الداخلية، وهذه الأنماط هي البث ***la diffusion***، الإذاعة /النشر ***la propagation*** ،***propagande*** الدعاية.

1. البث *la diffusion*:

يعرّف البث كنوع من الاتصال أقل محدودية يسمح بتنوع الآراء القائمة على الشك وعدم الاتفاق على الإجماع حيث نجد وجهات نظر متباينة أو متناقضة هدفها إبلاغ الجمهور دون قصد إقناعه بصوابها [1].مثلا عرض عدة سيناريوهات أو خطابات حول موضوع التحليل النفسي، أو أي ظاهرة أخرى على غرار الخطابات التي انتشرت عبر وسائل الإعلام حول استخدام الانترنت في المجتمع أو الشبكات الاجتماعية وفي طليعتها الفيسبوك.

يعدّ البث وسيلة لعرض فكرة أمام الجمهور بطريقة فكرية حيادية، والاحتفاظ بمسافة معينة.لكن يؤكد البعض على أنّ هذا النوع من التواصل ليس محايدا دائما، ذلك أنّ الإخبار يصف سيرورة التطبيع التي تسهم في إنشاء حس مشترك ومعارف مرجعية، حيث يتكون هذا الحس من تمثلات متقاسمة بشكل واسع، والتي لا تتضمن توجيه ما قصد اتخاذ القرار بشكل علني، غير أنّها توّجه تفكير الأفراد في نفس الوقت.إنّها تأتي من دينامية اتصالية تعطي أولوية للمعلومات التي حظيت بالقبول لدى غالبية الجماعات. (يمكن أن نستشهد بمثال وباء كورونا وعرض سبب تفشي المرض في وسائل الإعلام)[2].

تستخدم تقنية النشر عبارات ملموسة وجذابة ومؤثرة بحيث تجذب انتباه المستمع، لكنها تكون بعيدة عن القيم الدينية والسياسية [3].

إذن في هذه المرحلة من الاتصال يتم إنشاء **خطابات** حول الموضوع محل التمثل، الذي يجب أن يتسّم بالجدة والغموض لدى أفراد المجتمع، وفي هذا الإطار يحدد موسكوفيتشي ستة ملامح لهذه العملية.

- لا توجد جماعة محددة في هذا النوع من الاتصال، فهو موّجه للجمهور برّمته.
- لا يبرز قصد القائم بالاتصال، أو توجيه واضح من قبل المصدر.
- يقترح التأثير في بعض السلوكيات لكن دون إلحاح، والآثار تكون ضعيفة.
- جذب انتباه المتلقي عبر الحديث باسمه.

---

(1) Ester Lianawati, Elisabeth Pou,op cite ,p30.

(2) Isambert François-André. Moscovici Serge, La psychanalyse, son image et son public.. In: Revue française de sociologie, 1961, 2-4. pp. 328-330;https://www.persee.fr/doc/rfsoc_0035-2969_1961_num_2_4_5992

(3) Ester Lianawati, Elisabeth Pou,op cite ,p54

– توجد مسافة بين موضوع التمثل والقائم بالاتصال.

– تكون عملية الإخبار فعّالة.حتى وإن لم يتعلّق الموضوع بشكل اتصالي يهدف إلى تغيير السلوكيات.

2. الإذاعة /النشر: *La propagation*،

وتعني عملية إذاعة المعلومات عن طريق تدخّل وسائل الإعلام المختلفة لتوجيه الرسائل لجماعات منظّمة ومقصودة، حيث تحاول نقل موضوع معين لجمهور معروف ومحدد بالنسبة لها.كفئة المتدينين مثلا أو الليبراليين.وعلى الرغم من أنّ أعضاء الجماعة لا تتبنى نفس الاتجاهات حيال الموضوع، تبقى الاتجاهات تندرج ضمن نفس معتقدات وأيديولوجية الجماعة، وهو ما تأخذه وسائل الإعلام في الحسبان، حين توجه رسائلها لهذه الجماعة أو تلك.

في دراسته حول التحليل النفسي، وجد موسكوفيتشي أنّ الجماعة الكاثوليكية (صحف ناطقة باسمها) قامت بتوظيف هذا النمط الاتصالي في منشوراتها حول التحليل النفسي، فالصحف الكاثوليكية استعملت في ذلك الوقت كلا من الإخبار والإذاعة، لكن بطرق غير متساوية، حيث أولت أهمية أكبر للإذاعة لأنها تهدف إلى خلق اتجاه معين حول التحليل النفسي، وقد توّصل موسكوفيتشي من خلال تقنية تحليل المضمون لمحتوى الصحف والوسائل السمعية البصرية إلى عدد من خصائص تقنية الإذاعة /الانتشار التي استخدمت لتشكيل تمثلات اجتماعية لدى فئة المتدينين الكاثوليك.

– ليس هدف إذاعة المعلومات تعميم سلوك جديد أو تعزيز سلوك قبلي، بل يكمن الهدف في إنشاء معايير وتحقيق التقارب بين أعضاء الجماعة الواحدة، كما ترمي إلى بلوغ تصور أو اتجاه مشترك وتوجيه الجماعة نحو هذا التصور.بمعنى خلق إجماع داخل الجماعة عن طريق المعايير والقيم التي تؤمن بها).

– البحث عن وساطة بين الموضوع والجماعة المستهدفة.

– تنظيم وتحويل الموضوع الجديد(فكرة، نظرية) إلى جملة من العناصر المتوافقة مع المبادئ المؤسِسة لوحدة الجماعة.

– لديها قدرة على إعادة تأويل السلوك وإعطائه دلالة والقيام بتعزيزه.

– إدماج عناصر جديدة تسهم في تجديد الرؤى دون إحداث توترات داخل النسق القيمي للجماعة.

3. البروباغاندا *La propaganda* :يعرّف موسكوفيتشي البروباغندا كشكل من التعبير يستخدمه أعضاء الجماعة في حالة صراع أو نزاع معيّن، ويوظّفونه كإنشاء أداتي لتمثلاتهم حول الموضوع الذي يسبب

الصراعات.يتعلّق الأمر هنا بمخطط اتصالي موجه نحو الفعل ***action oriented***، والهدف يكمن في خلق السلوكيات والفعل، فهي لا تجدد السلوك، وإنّما تنشؤه وتعززه عن طريق وسائل تطويعية.وتكمن خصائص هذا النوع من الاتصال حسب موسكوفيتشي فيما يلي:

– تعرف البروباغندا بالتطويع وبالتعبير عن روح الجماعة على حد سواء.

– الطبيعة الجدلية للموضوع مهمة لكن الطبيعة الصراعية للعلاقات هي الأهم.

– تقتضي البروباغندا حالة صراع بين جماعات اجتماعية معيّنة، والذي يثير تهديدا حول انسجام رؤية العالم بالنسبة لكل جماعة.

– يؤدي هذا التهديد إلى إنشاء تمثّل، وهذا التمثّل لا يوجّه الأفعال والسلوكيات فحسب وإنّما أكثر من ذلك، إنّه يعيد تكوين الهوية المهددة.

إذن تنظيم الرسائل التي تبّثها الدعاية تهدف إلى بناء التمثّل، أي المرور من التمثّل _التعبير إلى التمثّل الأداة، ويكمن دور الدعاية في كونها ناظمة ***régulatrice*** ومنظّمة ***organisatrice***، فالأولى تتعلّق بالحفاظ على هوية الجماعة، والتأكيد عليها، وتتم عن طريق إعادة تنظيم الحقل التمثّلي وتكييفه مع مضمون الاتصال.بينما الثانية أي المنظّمة، تكون عن طريق بناء تمثّل الخصوم والأيديولوجية محل المجابهة. في نفس السياق يعقد موسكوفيتشي مقارنة بين العمليات الاتصالية الثلاث، ويبيّن أنّ عملية البث تسهم في تكوين آراء وصور ذهنية حول موضوع التمثّل، في حين عملية الإذاعة أو النشر تقوم بتطوير الاتجاهات وترسيخها، بينما عملية الدعاية تقوم بتعزيز الصور النمطية.

يتبّين لنا من خلال ما سبق أنّ نظرية التمثلات الاجتماعية قامت على أساس الاهتمام بكيف يفكر الناس في مواضيع ذات أهمية اجتماعية بالنسبة لهم، ونظرا لأنّ الفرد اليوم يعيش في بيئة تهمين عليها وسائل الاتصال الكلاسيكية والرقمية، نجد أنّ نظرية التمثلات تحتّل أهمية معرفية كبيرة في سبيل البحث عن علاقة الأفراد والجماعات بالمحتوى المتدفق عبر هذه الوسائل، أو بعبارة دقة، تمثّل نظرية التمثلات بالنسبة للباحثين في الإعلام والاتصال مدخلا نظريا بالغ الأهمية في الكشف عن كيفية ارتباط الأفراد والمجتمعات بوسائل الاتصال سيّما منها الذاتية _الجماهيرية، وآليات اندغامها بحسب تعبير الباحث نصر الدين لعياضي، في حياة الأفراد اليومية.ويبدو من المهم الإشارة إلى أنّ تمثلات التقنيات الاتصالية يعتبر من المواضيع ذات الأولوية البحثية في

نظرنا في هذا المجال بسبب سرعة انتشارها، وكثافة استخدامها، وحجم الخطابات التي تتشكّل حولها، والتي تعتبر حاملة لتمثلات جماعية أو رسمية حيالها.

إذن، تندرج دراستنا في هذا المضمار حيث، نحاول ربط تمثل مفهوم مجرّد عبر وسيلة ممارسته الواقعية أي، شبكة تويتر الاجتماعية.وهذا الربط يسمح لنا بفهم رؤية المبحوثين لظاهرتين الأولى تعتبر قديمة نوعا ما (حرية التعبير)، والثانية جديدة (تقنية تويتر)، لكن تراكبهما يجعل منهما ظاهرة جديدة، إذ لا يمكن فهم تمثل لحرية التعبير لدى المدونين إلا عن طريق فهم تمثلات هذه الشبكة.

رابعا: نشأة التمثلات الاجتماعية.

قبل الحديث عن أصل التمثلات الاجتماعية وكيف تنشأ في بيئة اجتماعية معينة، من المهم الحديث أولا عن رؤية موسكوفيتشي وانتقاداته لمفهوم التمثلات الجمعية الذي صاغه دوركايم في القرن التاسع عشر، واعتبره الكثير من الباحثين مرجعا لبلورة مفهوم التمثلات الاجتماعية.

يرى موسكوفيتشي أنّ تصورات دوركايم لا تترك مجالا واسعا لمسألة التفاعل بين ما هو فردي وما هو جمعي، لذلك يقترح استبدال مفهوم الجمعي collectif بالاجتماعي social، معتقدا أنّ المفهوم الأخير يعبّر عن مجتمع اليوم ويتوافق مع ديناميته وتغيره المستمر، وهو أكثر دقة نظرا لكثرة وتعدد وتنوع التمثّلات الموجودة في المجتمعات المعاصرة.وفي هذا الإطار تحديدا تندرج فرضية موسكوفيتشي المتعلقة ب ***polyphasie Cognitive*** وما ينجرّ عنها من أنماط عدة للتمثلات الاجتماعية.(نوردها لاحقا).

لقد لاحظ كل من باسكال موليني، وبتريك راتو، جيميلي وجون كلود أبريك أنّ مفهوم التمثلات لموسكوفيتشي ينطوي على ميزيتين مختلفين قياسا لمفهوم دوركايم:

أولا:يعتبر موسكوفيتشي أنّ التمثلات ليست نتاج المجتمع في كلّيته، وإنّما نتاج الجماعات التي تكوّن هذا المجتمع.

ثانيا:يركز موسكوفيتشي على مسائل **الاتصال** التي تسمح بظهور وتناقل التمثلات الاجتماعية، فمن خلال **الاتصال**، يمكن للمعتقدات الفردية أن تكون محل إجماع، ونفس الشيء بالنسبة للتمثلات الجمعية.

ينتقد موسكوفيتشي دوركايم في أربع نقاط نوجزها فيما يلي:

- التمثلات الجمعية هي تمثلات كلّيانية وستاتيكية.
- التمثلات الجمعية هي نتاج المجتمعات البدائية.
- التمثلات الجمعية هي أداة تفسيرية بينما التمثلات الاجتماعية هي ظواهر يجب شرحها وتفسريها.
- التمثلات الجمعية هي تمثلات ميكانيكية خلافا للتمثلات الاجتماعية المتميزة بديناميتها.

علاوة على ما سبق، فإنّ التغير الاجتماعي السريع والمتلاحق الذي تعيشه مجتمعات اليوم سيما في القـــرن الواحد والعشرين أدى إلى التخلي عن التعارض الذي كان قائما بين ما هو فردي وما هو جماعي بما يتضـــمنه من دلالات ثقافية واجتماعية، فضلا عن ضرورة اعتبار التمثلات تعبيرا عن معارف ومعتقدات خاصة بجماعة اجتماعية معينة استجابة للتنوع والتعدد الذي هو أهم خاصية للمجتمع اليوم.

تأسيسا على تقدم فإنّ نظرية التمثلات الاجتماعية قامت أساسا على نقد ما هو جمعي وستاتيكي وكليّ، ورفض التعارض القائم بين الفرد والمجتمع وبين المعرفة النخبوية والمعرفة الشعبية، وقد انطلق موسكوفيتشي في تطوير النظرية من سؤال جوهري هو:لماذا تنشِئ الجماعات تمثلات اجتماعية ؟وقد طرح ثلاثة فرضيات أولية نكتفي بذكرها:

فرضية الرغبة d***ésirabilité***، فرضية الاستقرار***Stabilité***، وفرضية الرقابة ***Controle***، وتتسم هذه الفرضيات حسبما بيّن موسكوفيتشي بالعمومية وعدم الوضوح، لذلك خلص في الأخير إلى بناء فرض اعتبر أساسيا في نظريته وهو:"**أنّ الهدف من كل تمثّل هو جعل ما هو غير مألوف مألوفا** ".فإذا لم يكن لدى الإنسان هذه الحاجة، فإنّ التمثلات الاجتماعية لن تنشأ أبدا، وهو ما يعطي دلالة قوية للتمثلات بوصفها:"معرفة اجتماعية ينتجها أفراد الجماعة عند مواجهتهم لأفكار أو مواضيع غير معروفة لديهم."

نلاحظ في هذا السياق أنّ موسكوفيتشي لم يتبنى فرضية واحدة وأقصى الفرضيات الأخرى، وإنّما عمِل على توليف وتركيب مختلف الفرضيات لتشكّل كلاّ واحدا وتخدم غرضا واحد.وهذا التفكير لا يستند إلى المقاربة الوضعية ***positivism*** حيث يفترض الباحث فرضية علمية بغرض اختبارها والتأكد من صحتها من عدمه.وقد أثار تفكير موسكوفيتشي الكثير من الجدل حوله سنتوقف عنده في عنصر الأسس الأبستمولوجية للنظرية.

تعدّ عملية جعل الشيء مألوفا ***familiariser*** جوهر وصلب نظرية التمثلات الاجتماعية، وهي تمثّل إحدى العمليات التي بواسطتها ينتِج أفراد الجماعات معرفتهم حول موضوع اجتماعي معين.وبالتالي المساهمة

في بناء صورة عن الواقع الاجتماعي وتكوين رصيد معرفي يعرف بالحس المشترك أو المعرفة الاجتماعية "الشعبية" في مقابل المعرفة العلمية المتخصصة.

1. سيرورة الموضعة *l'objectivation*

يقسّم موسكوفيتي هذه العملية إلى سيرورتين هما:الموضعة ***l'objectivation*** والترسيخ ***l'ancrage***

– **سيرورة الموضعة:** تتمثل سيرورة الموضعة في تجسيد موضوع التمثّل واقعيا، أي إضفاء البعد المادي الملموس على موضوع التمثل بحيث يمكن التعامل معه كإحدى الأشياء التي تدرك بسهولة.فمن خلالها تتم عملية تشيء المفاهيم المجرّدة عن طريق تحويلها إلى صور دالة تعبّر عنها اللغة، وتتم عن طريق ثلاث مراحل:1) الإنتقاء أو التجريد السياقي***décontextualisation***، 2) النواة الصورية أو تكوين مخطط صوري ***noyau figuratif***، 3) و عملية التطبيع ***Naturalisation***

تبدأ سيرورة الموضعة بمقابلة الموضوع محل التمثّل مع مواضيع اجتماعية أخرى، بمعنى استخراج ما يميّزها من ميزات وملامح خاصة، بينما تعمل عملية الانتقاء والتجريد السياقي على تشكيل مخطط من الصور يسميها موسكوفيتشي بالنواة الصورية للتمثل وهذه النواة مكوّنة من تنظيم يحتوي من جانب على عناصر كثيفة من المعلومات، ومن جانب آخر يعمل الفرد على إلغاء المحتوى الخلافي فيها وهو ما يشكّل بالنسبة له تنافرا معرفيا، ويبقِي فقط على العناصر التي تحقق له انسجام ومعنى بالنسبة لأعضاء الجماعة، ففي مرحلة التجريد السياقي **يقوم أفراد الجماعة بتجريد الموضوع محل التمثل من كل عنصر معرفي غير مفهوم ومجهول بالنسبة لهم ومحاولة استيعابه ضمن فئات معرفية قائمة لديهم، وتمثل جزء من التراث الثقافي والاجتماعي.**

في المرحلة الأخيرة المتمثّلة في التطبيع يصبح موضوع التمثل جزء من الحياة العادية الطبيعية للفرد بعد أن تمّ دمجه وتشكيل صورة حوله لا تخرج عن المكتسبات القبلية للفرد وللجماعة[1].

وقد أوجز بوناردي وروسيو خطوات كيفية حدوث هذه السيرورة تتمثل في الآتي:

– انتقاء معلومات معينة من بين معلومات كثيرة متاحة.(انتقاء)

– تتخذ بعض المعلومات أهمية لدى الجماعة أو الفرد أكثر من الأخرى (الفلترة)

– تحفظ المعلومات الأكثر دلالة اجتماعيا وهي التي تتشكّل حولها نواة صورية (التجريد السياقي)

– تتحول هذه النواة إلى صور ملموسة يمكن إدراكها بالعين المجردة.

[1] Ester Lianawati, Elisabeth Pou,op cite ,p 45.

– تصبح النواة أمرا مألوفا طبيعيا لدى الفرد (التطبيع) والتملّك.

تلعب المراحل السابقة الذكر دورا محوريا في جعل ما هو غريب وغير مألوف بالنسبة للفرد أو الجماعة أمرا مألوفا متعارف عليه، أي يتحول موضوع التمثل "الغريب" مثل تقنية جديدة على غرار تويتر، عبر المعالجة المعلوماتية إن جاز لنا تسميتها كذلك إلى شيء طبيعي لا يشكّل توترا أو صراعا لدى الفرد أو الجماعة.

2. سيرورة الترسيخ *l'ancrage*

إنّ السيرورة الثانية في ظهور التمثل الاجتماعي فتتمثل في سيرورة الترسيخ ***l'ancrage*** وقد اعتبرها الباحثان سالفا الذكر كسيرورة ثانية، بينما لم يفصل موسكوفيتشي بينهما في معرض حديثه عن آلية تشكل التمثلات الاجتماعية.

تخصّ هذه السيرورة فعل ترسيخ النواة الصورية(جملة من المعلومات التي انتقاها الفرد تبعا لمعايير وضوابط اجتماعية)في نسق القيم الفردية أو الجماعية.تتم هذه العملية عن طريق مقارنة المعلومات الجديدة بالتي يملكها الفرد مسبقا(العودة للمخزون المعرفي السابق)، فالموضوع الجديد محل التمثّل سيدمج ضمن إحدى الفئات القائمة سلفا عن طريق بعض التكييفات المهمة.

إنّ عملية الترسيخ تسمح بالتعامل مع شيء غير مألوف لدينا، ويطرح أمامنا مشكل 'تنافر معرفي كما سبقت الإشارة" في شبكة الفئات الذهنية، وهو ما يجعل الفرد أو الجماعة تضمّنه في إحدى الفئات المألوفة[1].

يرى موسكوفيتشي أنّ أي فكرة أو تجربة جديدة ومجهولة تنتِج لدى إدراكات الفرد أو الجماعة ما يسميه بالفجوة أو الهوة ***fracture***، وهذه الهوة تحفّز فضول أعضاء الجماعة وتشجعهم على فهم ما غمض واستغلِق عليهم.

تتم عملية الترسيخ عن طريق تقنية المماثلة ***assimilation***، لذلك، وبهدف مواجهة ما هو مجهول يتم استيعاب وتمثيل ما هو مجهول عن طريق استدعاء التمثلات الاجتماعية المتكونة مسبقا، وكذا المفاهيم والمعتقدات والصور التي من خلالها يتم تطوير رابط الألفة مع موضوع التمثّل لتصبح المعرفة الجديدة تماثل المعارف القديمة.

يتبيّن من خلال سيرورتي الموضعة والترسيخ أنّ الهدف من كليهما هو **تملّك الواقع أي**:"تملّك موضوع التمثل بطريقة تسمح للأفراد والجماعات التكيف والتحكم مع عناصره ومضمونه وما يفرضه من

[1]Ester Lianawati, Elisabeth Pou,op cite,p24.

إكراه.وبغرض جعل الحياة اليومية أكثر تأقلما مع أي طارئ، **يعمل الأفراد على احتواء هذا الأخير ضمن معارف ومكتسبات قبلية راسخة في التجربة والسياق الاجتماعي والثقافي.**

من هنا نجد كيف عمِد موسكوفيتشي إلى دراسة موضوع التحليل النفسي الذي كان آنذاك (في سيتينيات القرن الماضي) موضوعا جديدا مثيرا للجدل، وموضوعا غامضا لدى فئات واسعة من المجتمع الفرنسي.لكن مع تطور نظرية التمثلات الاجتماعية بإسهامات الكثير من الباحثين على غرار جودلي أبريك، فلامن، كايس، دواز، لم تصبح النظريات العلمية فحسب مواضيع للتمثل، وإنّما تعدى البحث إلى كلّ موضوع أو شيء أو مفهوم يستجد في أي مجتمع ويطرح جدلا اجتماعيا واسعا بين مختلف الفئات والجماعات الأيديولوجية المكونة له على غرار التعليم عن بعد، الانترنت، الشبكات السوسيورقمية، الدراسات العليا، العمل...الخ

3. مكونات النسق التمثلي.

يتكون النسق التمثّلي حسبما بيّن موسكوفيتشي من ثلاثة مكونات أو أبعاد تشكّل بنية التمثل.وهو ما سنراه لدى نظرية جون كلود أبريك مع بعض التطوير المنهجي والمعرفي.

أولا:جملة من **المعلومات** حول موضوع التمثّل.

ثانيا:**اتجاه** عام يميّز المواقف الايجابية من عدمها حيال موضوع التمثّل.

ثالثا:**حقل** التمثل وهو عبارة عن بنية أو تنظيم تتمفصل وتتهيكل على مستواه وحدات العناصر المعلوماتية.

وعليه، نستشف من أبعاد التمثّل أنّ المعلومات تشكّل حجر الأساس في بناء أي تمثّل وبخصوص أي موضوع كان، فدون توفر حزمة من الأفكار والمفاهيم والمعطيات حول هذا الموضوع أو ذلك، لا يمكن بأي حال من الأحوال تشكيل صورة أو إنشاء معرفة حوله.في هذا الإطار تتحدد اتجاهات الأفراد والجماعات نحو موضوع اجتماعي ما انطلاقا من هذه المعلومات، وهذه الأخيرة ليست معلومات محايدة كما بيّن موسكوفيتشي.

وفي ختام هذا الجزء من البحث نؤكد على أنّ فهم التمثلات كما جاءت في نظرية موسكوفيتشي تتطلّب منا الوقوف عند سياق تبلور وصياغة النظرية، سواء الفكري منه أو السياسي، واستطلاع الأسس والمصادر الفكرية التي استلهم منها موسكوفيتشي المفاهيم والرؤى التي قعّدت لتصوره، كما تستوجب التركيز على تفكيك مضمون النظرية إلى عدد من العناصر تسمح لنا بفرز الجانب النظري /المفاهيمي عن الجانب المنهجي

/الامبريقي، ذلك أنّ الصعوبة التي تعتري الباحث في هذا الميدان هو التباس الجانبين في العديد من المراجع الـــتي تناولت موضوع التمثلات بالبحث.

خلاصة الفصل:

تطلّب منا تحرير هذا الفصل ضرورة الإحاطة علما بالكثير من المداخل الفكرية التي تعتبر حجر الزاوية في فهم نظرية التمثلات الاجتماعية، ومرتكزاتها الابستمولوجية وأدواتها المنهجية، فضلا عن نظرية النواة المركزية التي أثرت مناهج تحليل التمثلات الاجتماعية، والتي لم تلق اهتماما كبيرا في الدراسات الجزائرية، وسيّما في بحوث الإعلام.وعلى الرغم من تميّز نظرية النواة بصعوبتها المنهجية، إلا أننا حاولنا تبسيط محتواها لتكون في متناول الباحثين في تخصص الإعلام والاتصال، ودعّمنا ذلك بهوامش تفسيرية لما استعصى على الفهم من مصطلحات ومفاهيم، كما قمنا بإدراج إحالات للمراجع المتخصصة في الموضوع.

الفصل الثالث

التدوين الإلكتروني وحرية التعبير

على شبكة تويتر tweeter

تمهيد:

تمثّل حرية التعبير إحدى الممارسات التي تظلّ رهينة للتمثلات الاجتماعية، ومرتبطة بالتغيرات السوسيوتقنية التي تسهم بهذا القدر أو ذلك في تغيير هذه التمثلات، تبعا لأشكال استخدام التقنيات الاتصالية، وطرق تملك المستخدمين لها، وعليه فإنّ فهم العلاقة الجدلية بين ما هو اجتماعي و ما هو تقني في ممارسة حرية التعبير، ينبغي أن يمر عبر السياق الاجتماعي والثقافي الذي يحكم سيرورة تشكل التمثل، وتأثير هذا الأخير على أشكال الممارسة.

ومنه فإنّ هذا الفصل سيقوم بتوضيح اندماج مفهوم وممارسة حرية التعبير على إحدى أبرز منصات التدوين الالكتروني المصغّر" تويتر " Tweeter، وتبيان كيف أصبح التدوين المصغّر يحتضن الممارسات التواصلية للمستخدمين نظرا لعدد الأحرف المحدودة ،ويسر القراءة والتصفح وهو ماينعكس على طبيعة العلاقات التي ينشئها المغردون مع جماعة المتابعين .

أولا: الشبكات السوسورقمية:المفهوم والأبعاد.

يثير مفهوم الشبكات الاجتماعية الرقمية الكثير من الإشكاليات ذات الصلة بطبيعة اشتغال هذه الشبكات وتحديد الواقع الرقمي الذي تغطيه من جهة، ومن جهة أخرى تتصل بفهم أهداف هذه الشبكات انطلاقا من بنيتها المورفلوجية واستخدامها الاجتماعي.

1. :**تعريف الشبكة السوسيورقمية.**

يقدم الدكتور نصر الدين لعياضي في هذا الإطار مقارنة دقيقة بين وسائل الاتصال الجماهيري وبين الشبكات السوسيورقمية مركزا على هدف كل منهما.فالأولى هدفها الإعلام ومسؤوليتها الاجتماعية هي الموضوعية والمصداقية بينما الثانية الهدف منها هو إقامة العلاقات الاجتماعية بوصفها شبكات تدمج الكثير من المستخدمين عبر كافة أنحاء العالم.فالبعد الاجتماعي العلاقاتي يطغى على الشبكات السوسيورقمية خلافا لوسائل الإعلام التي يطغى عليها الجانب الوظيفي والمعياري[1].**إنّ الاتصال بهذا المعنى يشكل رهانا أساسيا للشبكات الرقمية، بما أنّها تسعى لربط الأفراد والجماعات فيما بينهم، وتظلّ مسألة الاتصال الرقمي وطبيعة هذه العلاقات ونوع الروابط التي تجمع الأفراد محل بحث وتساؤل.**فهل أصبح الاتصال الرقمي اليوم آلة تحرّك اقتصاد الشبكات السوسيورقمية وتجعل من المستخدم مادته الأولية ؟

إنّ من بين المفاهيم التي لاقت رواجا كبيرا، خاصة على الصعيد التسويقي، ومهدت لظهور مصطلح الشبكات الاجتماعية الرقمية هو مفهوم "الويب web 2.0 / 2.0 ، ويميل أغلب الباحثين في تعريفهم للجيل الثاني من الويب تقديم مقارنة بين الخصائص التقنية للجيل الأول وخصائص الجيل الثاني، ما يشّد المتلقي أكثر لما يختص به هذا الأخير من امتيازات وإمكانيات تضفي عليه "سحر خاصا" أو تطبع المفهوم بطابع" الثورة التقنية" مثلما اتجه إلى ذلك تيم أوريلي ***Tim O'Reilly*** في تعريفه للويب الثاني، ضمن مسعى أقرب ما يكون إلى التسويق والترويج لهذا المصطلح منه إلى تعريف دقيق خال من كلّ استعارة متافيزيقية.

[1] نصر الدين العياضي، وسائط جديدة وإشكاليات قديمة:التفكير في أدوات التفكير في مواقع الشبكات الاجتماعية في المنطقة العربية، *مجلة الباحث الإعلامي*، العدد22 ، 2013، ص 43.

تقنيا، يُعرف كمنصة تسمح بنشر المحتويات، ووسيلة لتبادل المعلومات، وعدة رقمية للتفاعل؛ أي كمنظومة تقنية تنحصر في علاقة الإنسان بالآلة. بينما يرتكز تعريفه على الصعيد الاجتماعي في طبيعة العلاقة التي يتيحها، والتي تربط المستخدمين بعضهم ببعض[1].

ينطلق هذا التعريف من بعدين تقني واجتماعي، فالأول يثير علاقة الإنسان بالتقنية، والثاني ما تتيحه هذه التقنية من علاقات اجتماعية للإنسان.حيث يجعل العلاقة بينهما تلازمية.أي أن الإنسان يغذي التقنية وهذه الأخيرة تزوده بدورها بأدوات العمل.

فلسفيا وفكريا تعد الجوانب المطوّرة من قبل الجيل الثاني من الويب ليست جديدة حسب الباحث اوليفيي لو دوف ***Olivier Le Deuff*** فهو يرى بأنّ الشبكات الاجتماعية التي ترتبط عادة بالجيل الثاني من الويب والتي تمّ تعميمها ونشرها من خلال مؤلّفات ***Howard Rheingold*** 1995 ***RHE*** ذكرها من قبل باحثون مثل مخترع موقع ويكيو ***wikio*** بيير شاباز ***Pierre Chappaz*** و بلى باناثي ***Bela Banathy,***. و ماهو جديد في الويب الثاني هو أنه أصبح حقيقة وواقعا[2].

وفق هذه الرؤية لماهية الجيل الثاني للواب، يظل الخطاب العام المصاحب له خطابا طوباويا للاتصال دائم التطور الذي يجعل من الويب الأول ابتكارا قبليا والويب الثاني ابتكارا بعديا ممتازا.فهذه الخطابات كما يؤكد الباحث تكتسي بصمة تجارية مثلها مثل ما سبقها من الخطابات حول المجتمع الجديد على غرار ما ذهب إليه لوسيان سفاز في مختلف كتاباته حول نقد الشبكة، حيث يقول:"إنّ ميزة هذا التطور تثير عددا من الأسئلة والتي تتموقع كلها بين الاقتصاد والنزعة الانسانوية ***humanitarisme*** ، حيث تقدم التقنيات يغيّر حياتنا من أجل مستوى معيشي أفضل، لكن يعتبر أيضا حجة "للبيع"والتي تظهر جليا في الجانب الاقتصادي، المنافسة و"ضربات" الإشهار[3].

---

[1] نصر الدين العياضي، مرجع سبق ذكره، ص 37.

[2]Olivier Le Deuff. Le succès du web 2.0: histoire, techniques et controverse.. 2007. ffsic_00133571ff p 5.

[3] Ibid,p 8.

في المقابل، تعتبر منصات الجيل الثاني من الويب منعرجا تقنيا مهما في تاريخ الاتصال بصفة عامة، والاتصال عبر الانترنت بصفة خاصة.وكمحاولة منه لتحديد تعريف للويب الثاني ينطلق ***Olivier Le Deuff*** من تحديد هدف واضح للجيل الثاني من الويب والمتمثل في:"**جعل المستخدم في المركز وخاصة في مركز المعلومة**.ويضيف أن الويب الثاني يتجه نحو نظام المعلومات الموّجهة نحو المستخدم وليس فحسب متمحورة حول المحتوى ومسيري المعلومات."[1]

ما يثير اهتمامنا في هذا التعريف هو مركزية المستخدم، أي أنّ الخدمات التي تقدم لهذا الأخير المجانية مثل الشبكات الاجتماعية الرقمية على غرار فيسبوك، تويتر، و يوتوب أو غير المجانية مثل موقع أمازون تتيح للمستخدم في مقابل "استفادته" من الخدمة تقديم "خدمات أخرى بالمجان" وهو ما اصطلح عليه ب" ***free labor*** **"** أو العمل الحر الذي لا يتقاضى عنه المستخدم شيئا، حيث يعد العمل الحر أو المجاني الذي يقدمه مستخدم منصات الويب الثاني إحدى أهم مبادئ فلسفة اقتصاد الويب الثاني ويصطلح عليه أيضا ب ***l'économie de gratuité*** ويقوم أساسا على القمة المضافة من قبل المستخدم لموقع الخدمة مثل عمل تصميم الويب، الإنتاج السمعي البصري، والخدمات الرقمية، ضف إلى ذلك:المحادثات، الحياة الواقعية، رسائل الهواة وحتى ستوري***storie***، وهذا النوع من العمل المجاني لا يتعلّق بإنتاج الرأسمالية بطريقة مباشرة، و إنما بنموذج اقتصادي يحتاج هو نفسه إلى رأسمال وهذا النوع من العمل نطلق عليه اسم الإشهار الشبكي المجاني.

ولعل هذا ما يؤكد ما ذهبت إليه الباحثة نسرين زمار حين اعتبرت أنّ المستخدم هو من يمد الشبكة بالحياة أي بالموارد المالية التي تصب في النهاية في صالح أصحاب هؤلاء الشركات /الخدمات.الأمر الذي يجعل أصحاب الشركات الإنتاجية تستثمر في الشبكات الاجتماعية الرقمية ذات الخاصية التشاركية والتفاعلية، ودفع المستخدمين للحديث عن علاماتها التجارية بطريقة فعالة، وتقييمهم لها و تبادل المعلومات حولها، وهو ما يعرف تحت اسم نظام الطلب ***le système de recommandation***[2] .

---

[1] Olivier Le Deuff. Le succès du web 2.0: histoire, techniques et controverse,op cite, p 9.

[2] Ibid,p 10.

نفهم مما سبق أنّ تعريف الويب الثاني من قبل التقنيين أو العاملين في مجال التسويق تحديدا يخفي إرادة تحويله إلى أداة ذات شعبية عالمية، وربطه بما يحلو لأنصار الحتمية التقنية تسمية "ثورة في مجال الانترنت".إنّ هذا الاتجاه الطوباوي في ضبط مفاهيم تتميز بغموضها وضبابيتها ينسحب على تعريف الشبكات السوسيرقمية التي تداخلت التعريفات وتعددت إلى درجة أنه من الصعوبة بمكان تحديد النطاق أو الواقع الذي تغطيه الشبكة وفرز خصائصها التقنية.ولعلّ هذا المنطلق في النظر إلى الشبكات الرقمية تحكمه رؤية ماكروية، كلية، بدل إجراء تحليلات ميكروية للشبكات التي تتطلب مهارات تقنية ونظرية عدة.

اقترحت الباحثتان ***Boyd et Ellison*** تعريفا لمواقع الشبكات الاجتماعية من الناحية التقنية ***social network sites***:"نعرّف مواقع الشبكات الرقمية كخدمات أساسها الويب تتيح للمشتركين ما يلي: أ) بناء صورة عمومية أو شبه عمومية داخل منظومة (أو نسق) ما؛ب). تدبير قائمة من المستعملين الذين يتم اقتسام الروابط معهم.ج. معاينة قائمة الروابط التي وضعوها والإبحار فيها، وكذلك القوائم التي وضعها المستعملون الآخرون داخل المنظومة؛د. بناء جاذبيتهم (المستعملون) أساسا على النقاط الثلاثة الأولى، لا على نوعية معينة من النشاط[1].

كما تعرّفان مواقع الشبكات الاجتماعية انطلاقا من ميزاتها أو خصوصيتها التقنية:"مع صعود الشبكات الاجتماعية الرقمية نلاحظ تغير في تنظيم الجماعات الافتراضية، فبينما توجه مواقع الوايب للجماعات التي لا تزال اهتماماتهم قائمة وآخذة في التطور، راحت الشبكات الرقمية تنتظم حول الناس الذي لا تخصص واهتمام محدد لهم، حيث أنّ أفراد الجماعات الافتراضية الأولى مثل ***Usenet*** أو نوادي المحادثات العمومية تشكلت عبر مواضيع أو حول ترتيب موضوعاتي معين.لكن مواقع الشبكات الاجتماعية تهيكلت بوصفها شخصية أو شبكة ذاتمركزية ***egocentric*** حيث يقع الأفراد في مركز جماعاتهم "[2].

تعتبر عالمة الاجتماع الأمريكية ***Danah Boyd*** الشبكات الاجتماعية الرقمية فضاءات يستخدمها الشباب من أجل تعلم تقديم هوياتهم، والتصرف ضمن سياقات اجتماعية مختلفة خاصة عن طريق استلهامهم

(1) عبد الوهاب الرامي مرجع سبق ذكره.ص 3.

(2) Thomas Stenger & Alexandre Coutant op cite, p 13.

من إخوتهم الكبار.وتعد دانا بويد مرجعا مهما في مجال دراسة الشبكات انتروبولوجيا على غرار دراستها لشبكتي ***Friendster*** و ***Myspace***، حيث درست العالمة الدوافع والعناصر التي تحفّز الشباب على استخدام الشبكات الاجتماعية الرقمية وذلك بالقياس لأنماط النفاذ للمعلومات الأخرى أو أثر هذا الاستخدام على الحياة الفعلية للشباب.

2. أبعاد الشبكات السوسيورقمية.

لقد أجريت دراسة على قرابة 800 شخص أميركي حول استخدامات الميديا الجديدة، واستنادا إلى نتائجها تم تأكيد هذا التعريف من خلال اقتراح تمييز بين النشاطات الرقمية، أي:بين تلك المؤسسة على الاهتمام ***interest-driven online activity*** وتلك التي تتخذ من تكوين صداقة أو إقامة علاقات هدفا لها.***friendship-online driven activity*** والتي تتصادف مع الممارسات التي نجدها على الشبكات الاجتماعية الرقمية، تشرح ***Mizuko Ito*** منسقة التحقيق عن هنري جنكيز:"إنّ ما يميز الممارسات الاعلامية للشباب قائم على الاختلاف بين ما نسميه الممارسات التي تقودها الصداقة والممارسات التي تتمركز حول الاهتمامات المشتركة، فالمشاركة المتمحورة حول الصداقة هي كل ما يهتم به الشباب غالبا على شبكة الانترنت:تزجية الوقت مع الأصدقاء، التسلية، المغازلة، وهو ما يحصل مثلا على شبكة الفيسبوك أو ماي سبايس، بينما المشاركة المتمحورة حول الاهتمام، ترجع إلى ممارسات أكثر إبداعا أو أكثر هوسا بالتقنية حيث يتواصل الشباب عبر الانترنت مع آخرين من أجل مقاسمتهم اهتمامات مشتركة مثل الألعاب أو الإنتاج المشترك على غرار ويكيبيديا.[1]

إذن نفهم ممّا تقدّم أنّ تعريف الشبكة الاجتماعية يستند إلى الاستخدام الاجتماعي لها ويتطور معه، كما يتكئ على التحديثات التقنية التي تطال باستمرار هذه الشبكات وغالبا ما يحملها المنطق الاقتصادي التنافسي. أي إلى ميزات ***fonctionnalités*** هذه الشبكات التي تخضع لمنطق تطوير مستمر.وهذا ماسنراه فيما سيأتي من البحث، والخاص بتعريف شبكة تويتر.

وعليه فإنّ الشبكات الاجتماعية الرقمية تساهم في ربط الأفراد، المنظمات، ومختلف الجماعات وتسمح بمقاسمة المعارف وتطوير الهويات الرقمية، تبادل الأفكار والقيم لكنها أيضا تعتبر شكل جديد من أشكال الدعاية السياسية والتجارية التي تجد سبيلها بطرق فعالة إلى جمهوره.

[1]Thomas Stenger & Alexandre Coutant, op cite.p 14.

أمّا عن خصائص الشبكات السوسيورقمية فيقترح عالم الاجتماع الفرنسي بيير ليفي ***Pierre Levy*** مفهوم الحوسبة الاجتماعية ***computation sociale*** لتوضيح خصائص الشبكات الاجتماعية الرقمية، ويقصد به جعل النشاط الجماعي لمستخدمي الانترنت لصالح البناء والتقاسم لكافة أشكال المحتوى [1]. إن الحوسبة الاجتماعية تقوم ببناء ومقاسمة الذاكرة الرقمية الجماعية بشكل جماعي على الصعيد العالمي، ويتعلّق الأمر بالصور ,(***Flickr***)الفيديو(***YouTube, DailyMotion***)الموسيقى (***Bittorrent***) أو معارف موسوعية على غرار (***Wikipedia, Freebase***).فضلا عن هذا، يميز كلا من ***Thomas Stenger*** و ***Alexandre Coutant*** بين الجماعات الافتراضية والشبكات الاجتماعية، فالأولى هي جماعة مؤقتة تسمح بإنشاء هوية افتراضية جماعية مثل " نوادي الدردشة أو اللعب الجماعي "، بينما الثانية تكون هوية شخصية "بروفايل".لكن هل يمكن أن تتشكل الجماعات الافتراضية داخل الشبكة مثل مجموعات النقاش ذات الاهتمام المشترك على تويتر؟

3. الشبكة السوسيورقمية وظاهرة الفردانية.

يرى الباحث في مجال علوم الإعلام والاتصال، دومنيك وولتون، أنّ تكنولوجيا الاتصال الحديثة لا تشرح ظاهرة الفردانية، وينفي أن يكون هناك تأثير قوي من قبل هذه التقنيات على المجتمع ككل.يؤكد الباحث أنّ انتروبولوجيا المجتمع هي التي تؤثر على تشكيل فحوى وقيمة التكنولوجية وجدواها[2]. وعليه فإنّ مسألة علاقة الفرادنية بالانترنت وبالشبكات الاجتماعية الرقمية تثير تساؤلا جوهريا يتمثل في:هل أثّرت الشبكات الاجتماعية الرقمية على مفهوم الفردانية ؟و ماهي مظاهر ذلك؟

يذهب العديد من الباحثين إلى التأكيد أنّ الفردانية هي ظاهرة غربية بحت:أي أنّها نشأت وتبلورت في الدول الغربية ونذكر من هؤلاء ألان لوغان الذي استند في أطروحته التي نشرها في كتاب ***Histoire de***

---

[1] Lévy P, L'Intelligence collective: pour une anthropologie du cyberespace, Paris, La découverte, 1994 ,p 30.

[2] Philippe Breton dans un entretien mené par Claude Vincent,l'entretien est disponible sur le lien suivant: https://m.lesechos.fr/redirect_article.php?id=00215-051-ENJ

l'individualité، على منظور لويس دومون الذي ألف في هذا الإطار كتاب بعنوان:مقالات في الفردانية، تناول فيه الجذور التاريخية للفردانية الغربية، من خلال تقسيمه المجتمعات إلى نوعين استنادا إلى معيار الفرد كقيمة عليا، " حيث الفرد هو القيمة العليا أتحدّث عن الفردانية، وفي الحالة المقابلة حيث يوجد القيمة في المجتمع بوصفها كلاّ أتحدّث عن الفيضية"[1].

إنّ ظاهرة الفردانية حسب دومون هي خاصيّة غربية تتصل بشكل كبير بتشكّل المجتمعات الحديثة إذ جعلت من الفرد محور بناء الدولة وإرساء قيمها الحداثية، خلافا للمجتمعات التي يطلِق عليها اسم فيضية أي تلك يصفها ماكس فيبر بالجماعية.فالفرد في هذا النوع من المجتمعات لا قيمة له الاّ من خلال انتمائه لجماعته، حيث تكاد تتماهى ذاته الفردية مع الذات الجماعية في كيان واحد.

وقد شرح عبد الله العروي هذا البعد في تفسيره لتصورات الحرية كما هي ممارسة من قبل الأفراد في المجتمع العربي الإسلامي، في حقبة زمنية معينة، وذكر أنّ من ضمن صور الحرية هي العشيرة.وقد تبدو الفكرة تحمل تناقضا نظرا لكون العشيرة تصادر حرية الفرد، بينما اعتبر العروي أنّ حماية هذه الأخيرة للفرد في وجه الدولة تعدّ وجها من أوجه الحرية.

غير أنّ العروي لم يتحدثّ في كتابه:"مفهوم الحرية" عن مفهوم الفرد أو الفردانية، فقد أشار فقط إلى أنّ الشروط الموضوعية لتكون الدولة الحرية، دفعت الفرد في المجتمعات العربية إلى البحث عن فرديته انطلاقا من اندماجه في سوق العمل والعيش في المدينة والاتجاه نحو نمط السكن غير الجماعي:أي العمارة ذات الشقق الضيقة التي لا تتطلب نمط الحياة الريفية.

في السياق الغربي، يطلق الباحث ***Ennuyer*** على عملية التشّكل المتواصل للنزعة الفردانية في المجتمع الغربي بسيرورة التفريد ***l'individualisation*** المنبثقة وفق تحليلات اليفي بوبينو ***Olivier Bobineau***عن ثقافة الفصل أو العزل ***la culture de séparation*** لقد ميّز انوبير بين حقبتين من التفريد، الأولى تمثّلت في الخروج من المجتمعات التقليدية الكلّيانية وذلك عبر انحسار الدين وتراجع الكنيسة

[1] لويس دومون، مقالات في الفردانية، منظور انتروبولوجي، تر:بدر الدين عردوكي، ط1، بيروت، المنظمة العربية للترجمة، ، 2006.ص 25.

المهيمنة على الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية؛ بمعنى تفكيك المرجعية الدينية الكاثوليكية واستبدالها بتعاليم البروتستانتية التي تدعو إلى الإيمان بالفرد وحريته الصادرة عن ذاته. والعامل الثاني يرتبط بتكريس الملكية الخاصة عن طريق ربط الفرد بقيمة ما يملك وبغائية العمل، ويرجع الفضل في تطوير هذا المبدأ للفيلسوف الإنجليزي جون لوك (1632_1704) الذي شدد على فكرة الملكية الخاصة وجعلها شرطا أساسيا من شروط تحقق ذات الفرد، فلا تكتمل حرية الإنسان واستقلاليته إلاّ من خلال تمكينه قانونيا من امتلاك نفسه أولا؛ أي أن يتصّرف فيها كيفما يشاء، ثمّ تمكينه من حيازة ممتلكات خاصة لاستثمرها فيما يشاء.[1] بينما المرحلة الثانية من التفريد_ الذي يأخذ شكل التفتيت" ***atomisation***_ في الحقبة التي تلت الحرب العالمية الثانية، وقد اصطلح عليها الباحث بالحداثة الثانية حيث تميّزت بصعود حركات اجتماعية للمطالبة بالحقوق والحريات المدنية.كما استمت هذه المرحلة بانتشار وتغلغل استخدام تكنولوجيا الاتصال في جميع المجالات أي أتمتة المجتمع كليا.ومع ثمانيات القرن الماضي زاد من توسع استخدام الانترنت التي تحولت إلى أداة حتمية في مشروع الانتقال إلى مجتمع المعرفة.في هذا الإطار، يؤكد الباحث الفرنسي دومنيك وولتون في كتابه النقدي ***Internet et après*** على ضرورة اعتبار التقنية التواصلية منتجا ثقافيا، ومخرجا لفلسفة اجتماعية معيّنة وليس العكس[2].

لذلك، فإنّ الوسائط الذاتية الجماهيرية ***self mass medias*** لا تنفّك تعكس تجذرّها في صلب فلسفة ما بعد الحداثة أو الحداثة الفائقة؛ وهذه الأخيرة لا تنفصل عن فلسفة الحداثة الدافعة باتجاه ظهور تقنيات الاتصال الذاتية التي تعدّ حداثة ثالثة كما أشار ***Olivier Boubineau*** لكن بمنطق حديث.وبالعودة إلى الحديث عن الشبكات الرقمية التي تعتبر شكل من أشكال تفتيت الأفراد من خلال إمكانية إنشاء حساب شخصي وتقديم التعريف بالذات والتسويق لها، فإن دومينيك وولتون يرى أنّ تكنولوجيا الاتصال الحديثة لا تشرح ظاهرة الفردانية، وينفي أن يكون هناك تأثير قوي من قبل هذه التقنيات على المجتمع ككل.في المقابل تظهر عديد الدراسات الإمبريقية أنّ الهاتف المحمول الذكي أصبح من أهم أدوات اكتشاف وتحقيق الذات،

---

(1) نايت صغير عائشة، جفال سامية، التدوين الالكتروني بين الفردانية الجديدة وصعود نزعة الفردية، *مجلة الأمن الإنساني*، المجلد 6، العدد 1، ص 610.

(2) المرجع نفسه، ص 612.

وهو يصنّف ضمن تقنيات الأنا بحيث يعتبر امتدادا للذات، يحافظ على الذاكرة الشخصية والذكريات والانفعالات الحميمية (الصور، اللعب، وخاصة الرسائل القصيرة المأرشفة)[1].

ومع هذا، فإن البيئة الاجتماعية والثقافية تؤثر في تمثل واستخدام الهاتف الذكي، بحيث ليس من الممكن القول أنّ امتلاك هاتف نقال ذكي وإنشاء حساب شخصي يتيح بأي حال تحقيق فردانية الأفراد طالما لم يعترف بذلك المجتمع الذي ينتنون إليه، فالفردانية ليست محصلة التغريد أو نشر منشورات على الفيسبوك، بقدر ما هي نتاج اجتماعي وسياسي ينطلق من تحديد مكانة الفرد كذات مستقلة في النسيج الاجتماعي ونظام حكم الدولة.

ثانيا: تويتر، شبكة التدوين المصغّر:التعريف والخصائص السوسيوتقنية "

يبدو أنّ الحديث عن شبكة تويتر ومحاولة تعريفها من منظور علمي أكاديمي يتطلّب الأخذ في الحسبان اعتبارين اثنين:الأول يتمثل في كون الشبكة خضعت للتطوير التقني منذ إطلاقها سنة 2006 إلى غاية 2018.والاعتبار الثاني يكمن في طبيعة موقع تويتر كموضوع للبحث.بمعنى أنّ هذا الأخير يتطلب بناء معرفيا من الباحث يتماشى و إشكالية البحث، مع العمل على تحديد الإطار النظري الذي يفسّر له موضوع البحث.وهذا ما سنعمل عليه في تعريفنا لشبكة تويتر.

إنّ أهم ميزة للشبكات السوسيورقمية كما سبق وأسلفنا هو البعد التواصلي الذي من شأنه تكوين روابط بين أفراد الشبكة لتحقيق عدة أغراض مختلفة.غير أنّ هذا البعد تتحكم فيه العديد من الاعتبارات السوسيوتقنية، ومن ضمنها التملك الفردي للشبكة والاستخدام الاجتماعي لها، علاوة على الاعتبار الاقتصادي.

1. **تعريف شبكة تويتر:**

يشير لفظ ***Twitter*** في اللغة الإنجليزية إلى الفعل ثرثر، ضحك ببلاهة.كما يدل على الغناء والكلام.مثلما يعني فعل التغريد الخاص بالطيور[1].

---

[1] Pascal Lardellier, Le pouce et la souris. Enquête sur la culture numérique des ados, Fayard, 2006, p230.

من الناحية التقنية، يشير تويتر إلى أداة للشبكة الاجتماعية الرقمية الخاص بالتدوين الميكروي ***microblogage*** الذي يسمح للمستخدم بإرسال رسالة قصيرة مجانا تدعي "تغريدة ***tweets***"عبر الانترنت، أو عبر أداة التراسل التزامني أو عبر ***SMS***[2]

تعرّف شبكة تويتر على أنّها هو مزيج ***Blend*** بين الإعلام الاجتماعي، التدوين و التراسل، كما يعرّف على أنّه موقع أخبار وتشبيك اجتماعي أين يمكن للأفراد إرسال رسائل قصيرة تدعى تويت ***tweets*** /تغريدة. والتغريد ***tweeting*** هو نشر رسائل قصيرة لأي شخص من المتابعين على تويتر.بهدف أن تكون هذه الرسائل ذات أهمية وتثير اهتمام من يتابعك.كما يعرّف تويتر على أنّه موقع التدوين المصغّر أو التدوين الميكروي.***microblogging***.

تسمح منصة تويتر بتعقب محتوى مئات الملتزمين بالتغريد لأخذ لمحة عامة، وهي طريقة مثالية لمعالجة نقص الانتباه في عصرنا اليوم. تتماشى الرسالة القصيرة مع عصر السرعة وتتطلب الدقة والإيجاز والتركيز على الأكثر أهمية وتثير اهتمام المتابعين وتجذب أكبر عدد منهم إلى زيارة الحسابات.باختصار إنها سياسية "الاصطياد" ***le braconnage*** بتعبير ميشال دوسارتو.فالمتلقي/المستخدم هنا لا يستهلك إنما ينتقي و يختار عبر حيلة اصطياد ما يثير اهتمامه.وفي نفس الوقت شركة تويتر توفر هذه الخدمة قصد كسب المستخدمين ورفع عدد المستخدم.

---

(1) Heiner Denk, Twitter and Political Communication: Conceptualization and Empirical Findings, GRIN Verlag, 2011, p25.

(2) Bala A. Musa et Jim Willis, From Twitter to Tahrir Square: Ethics in Social and New Media Communication [2 volumes]: Ethics in Social and New Media Communication, ABC-CLIO, 2014,707 p. (lire en ligne (https://books.google.ch/books?id=D2VyBAAAQBAJ&dq=twitter&hl=fr&source=gbs_navlinks_s))

الصفحة الرئيسية لمنصة تويتر:

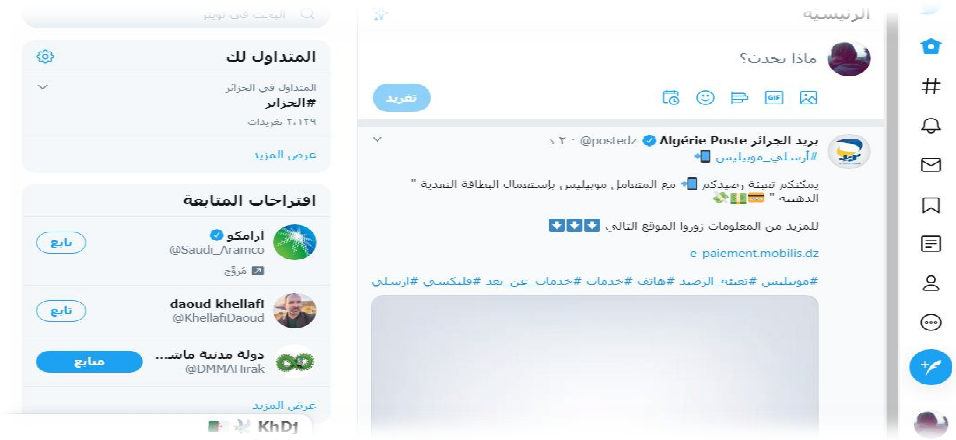

تتضمن الصفحة الرئيسية لشبكة تويتر على عدد من الميزات ***fonctionnalités***، تقع على يمين الصفحة في نسخة الحاسوب المكتبي، وتشمل على:االتغريد، قائمة المشتركين، الإشارات، ***Fil d'actualité***، المواضيع الاتجاه، الرسائل.على الجانب الأيسر، المواضيع الأكثر تداولا وفقا للنطاق الجغرافي الذي يتواجد فيه المستخدم.فضلا عن اقتراحات حسابات للمتابعة.

تنطوي منصة تويتر على العديد من الاستخدامات والخصائص التي أعطت للمنصة بعدا متعددا وعالميا.فقد أصبحت منصة لاحتضان مختلف وسائل الإعلام العالمية والمحلية.وفضاء لعرض مختلف وجهات النظر حول ما يدور في عالم السياسة والفن والموضة والإعلام وحتى الطب عبر ميزة خلق روابط جديدة بين نقاط لشبكة.**حضور الرأي الشخصي إلى جانب الرأي الجماعي و الحوارات الجماعية (بدل الرأي العام نستخدم هنا الرأي الجماعي قياسا إلى منظور بيار ليفي حول الذكاء الجماعي). اثارة النقاش حول قضايا الشأن العام وعرضها أمام الملأ حيث تتمحور هذه القضايا غالبا حول الوسوم/الهاشتاغ التي يطلقها لمستخدمون في فترة معينة.**كما تحول تويتر إلى موقع تجاري لبيع المحتوى التغريدي للشركاء والمتعاملين معه حول موضوع بعينه في فترة محددة.عن طريق إمكانية تخزين وأرشفة تغريدات المستخدمين لسنوات، وذلك باستخدام تطبيقات وأنظمة تقنية متخصصة.

اجتماعيا، يساعد تويتر على بناء الصور الشخصية، لكن الصورة الفعلية للمستخدم، يدعّمها عبر خاصية المتابعة (عدد المتابعين) ويزيد من شهرتها عبر عدد التغريدات المنشورة وعدد التغريدات المعاد

تغريدها RT.بحيث يحظى المغرّدون النشطون لدى تويتر بمكانة خاصة، والمتمثلة في جعل حساباتهم تعرض برعاية اشهارية على غرار حسابات النجوم من الفنانين والمشاهير.

يعتبر تويتر نوعا ما خليط بين المدونة وبين المحادثات العامة ***tchat public***، شبكة اجتماعية رقمية ومنصة للرسائل القصيرة.يسمح تويتر باستخدام عدد محدود من الحروف يصل إلى 280 حرفا بعد أن كان لا يتجاوز 140 حرفا قبل 2017. هذا الحجم يسمح بالاستخدام الحذق والمرّكز للغة حيث يجعل من التغريدات متاحة أمام الجميع عن طريق إجراء مسح لها ويثير التحدي في التغريد.وهو ما جعل تويتر يتحول إلى أداة اجتماعية.شعبية.كما أنّ تحديد حجم الرسائل يضطر المستخدم لاستخدام الصور كوسيلة للتعبير والتبليغ.

ويملك المحتوى الذي يرسله المستخدم صفة العمومية ويتميز ب"عشوائية العرض"، ومع ذلك يمكن لهذا الأخير القيام بتأمين حسابه وجعل المحتوى خاص، كما يعد المحتوى مفتوحا أمام المستخدمين، فبإمكان جميع المستخدمين الاطلاع على التغريدات دون الاضطرار لمتابعة صاحب الحساب.

يعتبر تويتر من المنصات السهلة الاستخدام سواء كباث أو متلقي وذلك عن طريق فتح حساب مجاني وتسميته وفق ما تنص عليه المنصة من قواعد تقنية للإدراج، ومن ثم يمكنك إرسال تغريدات كل يوم، كل ساعة أو بين الحين والآخر.وحين يقوم أحد بمتابعة حساب أخر على تويتر، تقوم المنصة أوتوماتيكيا بالإشارة إليه، فيقوم بدوره برد المتابعة.لكن هذه ليست قاعدة فليس كل من تتابعه يتابعك، فهذا يتوقف على الهدف من التغريد نفسه.فإذا كان المغرّد له هدف بناء شبكة من العلاقات الاجتماعية عبر تغريداته اليومية حول موضوع بعينه قصد التبادل أو النقاش أو تقاسم وجهات النظر.في هذه الحالة تكون ثمة متابعة متبادلة أمّا إذا كان الغرض هو إشهار الذات وإخراج الهوية الإفتراضية، فصاحب الحساب لا يهدف إلى متابعة أحد بقدر ما يسعى لجذب متابعين **وهنا تتحول الشبكة إلى فضاء يحتل فيه هو المركز والمتابعون هم الهامش.**ومثال ذلك حسابات الشخصيات العامة من سياسيين وممثلين ومغنين ولاعبين وغيرهم.

و يكمن الفرق بين تويتر (التدوين الميكروي) والمدونة التقليدية (التدوين الماكروي ***blog***) في كون الأول لا يدعو القراء إلى التعليق على الرسائل التي تنشر.فضلا عن الحيز المكاني المتاح للتدوين وآنيّته وتحديثه باستمرار، ضف إلى ذلك تنظيم أعمدة المدونة يكون عبر تسلسل زمني منطقي، بينما تغريدات تويتر لا تخضع لهذا لتنظيم، ويمكن أن نقول أنّ المحتوى يعرض حسب قائمة الأشخاص او المواضيع الذي تتم متابعتهم.

إنّ الشعار الأول لتويتر كان "ماذا تفعل؟ ***What are you doing?*** وهذا الشعار/السؤال يعرّف المنصة كخدمة تسمح بسرد ما نفعل في الوقت الذي نفعله فيه "أن نشهر للناس ما نقوم به"، شكل من أشكال الإذاعة الشخصية.ومع استخدام تويتر بهدف تبادل المعلومات والروابط استبدلت العبارة الأولى بسؤال ماذا يحصل ***What's happening?*** وفي 2011 أصبح تويتر ملتزم بتوفير خدمة"الاتصال لذات الاتصال"أي: بإرسال رسالة مهما كان نوعها أو مضمونها، وهو ما يتجسّد في شعار "غرّد مجددا " ***Compose new Tweet***.

لقد صمم موقع تويتر في قلب المؤسسة الأمريكية الناشئة ***Odeo*** التي أسسها كل من نووا غلاس ***NoahGlass*** و ايفان ويليام ***Evan Williams***، حيث اقترحت الشركة منصة احتضان وبث وتسجيل مقاطع الفيديو.غير أنّ الفكرة الأساس تعود لجاك دورسي ***Jack Dorsey*** الذي أراد من خلالها توفير خدمة تسمح للمستخدم بمقاسمة أوقات يومياتهم مع أصدقائهم.فكان أن أطلِقت النسخة الأولى للاستخدام العام يوم 13 جويلية 2006 تحمل اسم ***Stat.us*** ثم ***Twttr*** على وزن اسم موقع مقاسمة الصور ***Flickr*** ثم أصبح

الاسم على هذه الصيغة ***Twitter*** التي تبنتها الشركة كصيغة نهائية للمنصة.وبتاريخ 21 مارس 2006 أطلق جاك دورسي أول تغريدة تتمثل في:" أنا بصدد إطلاق تغريدتي "« ***Just setting up my twttr*** »وهو تاريخ تأسيس الشركة الفعلي من قبل كل من ايفان وليام ***Evan Williams*** و ***Jack Dorse*** وجاك دورسي، ***Biz Stone*** بيز ستون و نووا غلاس ***Glass Noah*** [1]

وقد أطلق دورسي أول تغريدة على شبكة تويتر في 21 مارس 2006 على الساعة 9.50 والتي تمثّلت في:''***just setting up my twttr***'' [2]

في مارس 2007 وأثناء مهرجان لأصحاب مشاريع لويب والمؤسسات الناشئة المبتكرة، جهِزت قاعات المحاضرة بشاشات تعرض عليها تغريدات المشاركين في المهرجان.هذه الطريقة سمحت بتبادل الرسائل بين المحاضرين والحضور وأتاحت لتويتر بأن يكسب لقب "الويب عبر المرهجان"وساهم في التعريف بالخدمة.وقد عرفت خدمة المنصة رواجا مع الحملة الانتخابية وإنشاء حساب لباراك أوباما ***@barackobama*** في أفريل 2007.في سنة 2009 أصبحت خدمة تويتر معروفة عالميا وأكثر شعبية خاصة مع الانتفاضة الإيرانية سنة 2009.ومابين 2007و 2009 شهد تويتر قوة ازدهاره، حيث بدأت الخدمة تعرف مردودا ماليا ابتدأ انطلاقا من 2010 عن طريق تمويل التغريدات***tweets sponsorisés*** والإشهار، فالحسابات التي لها أكبر عدد من المتابعين ***followers*** تحظى بتمويل من قبل المعلنين من أجل احتضان لقطات إشهارية عبر إظهار العلامات التجارية ***Brans*** أو صور المعلنين.

وفي سنة 2013 دخلت شركة تويتر رسميا في سوق الأسهم "بورصة نيويورك"، و لم تعلن عن أي أرباح لها حتى سنة 2018 حيث بلغت قيمتها 791 مليون دولار في الثلث الرابع من نفس السنة. تذكر الباحثة نسرين زمار إنّ الشبكات الاجتماعية الرقمية هي مكان التقاء نوعين من الأدوات الموجودة مسبقا على الانترنت والمتمثلة في أدوات النشر الذاتي ***auto publication*** مثل الصفحات أو المواقع الشخصية من

(1) Heiner Denk,op cite,p 20

(2) Ibid.p21.

جهة، و أدوات الاتصال الجماعي مثل النوادي ***forum*** من جهة أخرى[1]، وهو ما ينسحب على شبكة تويتر تحديدا، حيث تتوفر على فضاء شخصي هو التعريف بذات المغرّد من جهة، ومن جهة أخرى تتحول مساحات التفاعل الى منتدى يشارك فيه الجميع برأيه وبتعليقه.

2. استخدامات تويتر.

أوضحت دراسة علمية حول تويتر بأنّ استخدامات تويتر متنوعة وعديدة فقد يغرد الناس لأغراض تافهة، غرورا، إثارة اهتمام، إشهار الذات، أو إشهار صفحات الويب، أو بسبب الضجر.أغلب التغريدات ليس هدفها سوى الترويح عن النفس.وعلى الأغلب فإن منصة تويتر تعتبر فرصة لإظهار للعالم كم عدد المتابعين الذين يقرؤون تغريداتك، وحسب رأيه فإنّه و على الرغم من ذلك، فإنّ العدد الكبير من مستخدمي تويتر ينتجون محتوى مهم.إنه يسهم في نقل ما يحدث في العالم بشكل سريع وفعال من عند الأصدقاء، العائلة، الطلاب، الصحفيين الجدد و الخبراء.وهو يدعم الأشخاص ليكونوا صحفيين هواة، و وصف ونشر أي شيء يرونه مهما في حياتهم[2].

- **تويتر كشكل لسرد الهواة للأخبار.**

يعد تويتر أداة لمعرفة ما يدور حول العالم من زوايا مختلفة أو عبر أعين أشخاص آخرين.فبالإمكان أن ينقل لك أشخاص من تايلاندا عن الفيضانات التي اكتسحت بلادهم، وبالإمكان أيضا أن يصف جنود من أفغانستان تجاربهم في الحرب.كما يمكن لمن يعيش في إحدى دول أوروبا أو أفريقيا أو آسيا أن ينقلوا ما يجري في دولهم من وجهة نظرهم الخاصة.كل هؤلاء المغردون ***microblogers*** يعتبرون صحفيين صغار ***mini***

---

(1) Zemmar , Nisrine. Réseaux Sociaux numériques: essai de catégorisation et cartographie des controverses , Université Rennes 2, cole doctorale Sciences humaines et sociales,2012,p55.

(2) Anatoliy Gruzd, Barry Wellman and Yuri Takhteyev, Imagining Twitter as an Imagined Community, American Behavioral ScientistDOI: 10.1177/0002764211409378 2011 55: 1294 originally published online 25 July 2011, The online version of this article can be found at: http://abs.sagepub.com/content/55/10/1294

journalistes–، ومنه فإنّ منصة تويتر تمنحهم فرصة للظهور والتعبير بكل حرية عن مايرونه مهما بالنسبة لهم ولمحيطهم الاجتماعي والسياسي.

- **تويتر بوصفه أداة لإحاطة بالمستجدات.**

يسمح تويتر بمعرفة ما يجري في وقته بالذات.فهو كثيرا ما يستخدمه الصحفيون لنقل المعلومات الموثوقة بشكل أسرع من الإعلام التقليدي.كما يسمح بمتابعة موضوع معين أو مركز اهتمام خاص فضلا عن الحصول على آخر التطورات محليا ودوليا.كم يمكن اتخاذ تويتر فضاء لمناقشة مواضيع شتى بين الأفراد ذوو الاهتمام نفسه، وذلك نظرا لاعتباره ساحة للحوارات والمحادثات الجماعية. ***un chat public***

- **تويتر أداة للتبادل والتفاعل**

يمكن أن يستخدم تويتر لتبادل الآراء والمعلومات، لطرح لأسئلة على جماعة واسعة من المستخدمين، لكن لا يتم هذا إلا بعد تملّك الأداة والدخول في محادثات مستمرة مع المستخدمين، وبعد أن يصبح الشخص "شخصية تويترية" مؤثرة في متابعيها.

- **النقل الحي للتغريد*Live-tweet.***

إنّ استخدام تويتر من مختلف لحوامل الاتصالية (هاتف، حاسوب مكتبي، حاسوب لوحي)يسمح باستخدام تويتر كأداة لنقل مبشر لحدث ما، أو لمحاضرة، أو لجزء من حياتك الخاصة، بحيث يمكن للأشخاص المشاركة في متابعة الحدث عبر طرح أسئلتهم، وإثراء النقاش.

- **تويتر كأداة تعليمية جماعية:**

يسمح تويتر لذوي الاهتمامات المشتركة بتكوين شبكة تتكون من أفراد يتابعون نفس الموضوع ونفس الشخصيات، إذ يتم تبادل الآراء والمعلومات حول هذا الموضوع وفتح نقاش مفتوح حولهم، وهنا يمكن لمنصة تويتر أن تستخدم في العملية التربوية حيث يطلب من التلاميذ/الطلاب التسجيل على الشبك ومتابعة حساب

المعلم /الأستاذ، ويقوم هذا الأخير بنشر ما يلاءم الفصل الدراسي ووحدات التعليم، كما يمكن للطلبة أن يدخلوا في مجموعة واحدة لتبادل لأفكار سيّما أصحاب الأعمال الجماعية[1]

3. شبكة تويتر ورمزية الطائر"لاري".

يتخذ تويتر من الطائر رمزا أيقونيا له.وقد تشكّلت الهوية البصرية لمنصة تويتر عبر عدة مراحل، إذ أنّ التصميم الأول كان عبارة عن طائر مرفقا بكتابة حرفية لاسم الشبكة ذاتها إلى أن تم التخلي عنه سنة 2012 و تبني نموذج تصميمي بسيط لطائر في هيئة تحليق أطلِق عليه اسم لاري ***Larry*** من دون الكتابة الحرفية للشعار.وتعود تسمية الطائر الأيقونة إلى أحد لاعبي كرة اليد المشهورين في الولايات المتحدة الأميركية كان يدعى ***Larry Joe Bird*** وقد اختار مؤسسوا الموقع هذا الاسم للترحم وترسيخ ذكرى اللاعب [2]، الذي عرف بلاري الأسطورة أو اليد الذهبية واعتبر واحدا من أفضل لاعبي فريق ***NBA*** ,فهذا التبادل للتغريدات يؤكد أصل التسمية[3].

لكن قد يتساءل أحدهم عن دلالة و رمزية اختيار حيوان الطائر كلوغو للمؤسسة الاتصالية تويتر ؟إنّ تعريف لفظ تويتر بالعودة إلى القاموس الإنجليزي هي معلومات بلا نتائج أو صفير العصافير[4].ونظرا لأنّ هناك تقارب بين المعنيين فإنّ تويتر كتسمية باتت تعبّر عن زخم المعلومات التي تضاهي في تدفقها صفير العصافير.

إنّ استخدام الطائر الأزرق كرمز لشركة تأسست ضمن ثقافة التواصل الشبكي ومتخصصة في تقديم خدمة للتواصل والتراسل الميكروي لم يكن اعتباطيا، وإنما ينّم على تفكير غرافيكي دقيق يعبّر عن جوهر فلسفة الشركة وهي خلق فضاء للمستخدم يتميّز بحرية التعبير والاستماع في هذا الفضاء عبر التصميم البسيط والذي

---

(1)Brahimi F. Vidéo « Comment utiliser Twitter professional personal branding http://www.slideshare.net/batier/twitter-cest-140-caratres-et-pis-cest-tout

(2) https://graphiste.com/blog/symbolique-animal-oiseau-logo

(3) https://www.creads.fr/blog/logos/lhistoire-logo-twitter

(4) https://www.numerama.com/tech/482766-au-fait-pourquoi-twitter-sappelle-twitter.html#commentaires

يشدّ المستخدم إليه عبر هذا الطائر المحلّق.سيميائيا يدل اللون الأزرق على الحياة، والأمل، كما يدل الطائر ذو الأزرق الفاتح وصاحب المنقار الحاد والموجه نحو السماء إلى الحرية والحركة والتحليق بعيدا في الأجواء دونما عراقيل أو حواجز، فضلا عن أن اللون الأزرق يرمز للاتصال _حيث نجده في العديد من الشبكات مثل شبكة فيسبوك_وكذا للمصداقية والالتزام بالخدمة.أي بالتغريد بينما يرمز اللون الأبيض الذي يحّف الطائر إلى الصفاء والعاطفة[1].

إنّ التمثيل الاستعاري الذي وظّفته شركة تويتر في تصميمها للوغو ***Logo*** يجسّد تمثلات ثقافية اتصالية تأخذ في الاعتبار هدف جذب المستخدمين من مختلف أنحاء العالم، ذلك أنّ الطائر في جميع الثقافات الإنسانية يدّل على الحرية والتحرر والحركة، مثلها مثل الألوان الأزرق والأبيض الذين يرمزان للحياة والسلام، وهذه الرؤية تؤكد على أنّ حتى تغريدات المستخدمين تحلّق في الفضاء الشبكي المعولم.

يربط التصميم الغرافي للطائر "لاري"Larry إذن بين الاسم والمعنى، أي بين تويتر التي تعني التغريد وبين الحرية التي يتمتع بها الطيور في التغريد.بيد أنّ حرية التعبير التي تتغنى بها منصة تويتر مشروطة ومقيدة بعدد محدود من الأحرف، وهو ما يجعل بعض المستخدمين لا يقبلون عليها، ويعتبرونها تضيق من حريتهم بل وتصادرها.ونظرا لأنّ الخدمة التي تقدّمها تويتر هي خدمة مجانية، فكرّ جاك دورسي بعد إعادة تنصيبه رئيس مجلس إدارة الشركة في تبني إستراتيجية توسيع مساحة الحرية للمستخدم والتي عبّر عنها ب"140+140" كإعلان عن عدد الأحرف المسموح به والمتمثل في 280 حرف، وذلك ابتداء من 2017.وقد عمدت شركة تويتر إلى هذا الخيار لسببين هما:أولا بوصفه إستراتيجية تهدف لجذب المزيد من المستخدمين المحتملين والذين ينفرون من تويتر بسبب عدد الأحرف المحدود وثانيا بهدف منافسة منصات أخرى على غرار فليكر و فيسبوك عن طريق جعل المستخدمين الحالين للمنصة يقضون وقتا أطول.

في هذا الإطار يمكن إرجاع العدد المحدود للأحرف المستخدمة في التغريد إلى إستراتيجية دفع المستخدمين إلى استخدام الصور أكثر، وهي وسيلة بليغة في التعبير بدل الكثير من الكلمات.وأيضا لحث المغردين على عدم

[1] https://www.1min30.com/logo/twitter-logo-1287490638

مغادرة المنصة.وذلك عن طريق استئناف إطلاق التغريدات الواحدة تلوى الأخرى للتعبير عن ما يريد التعبير عنه. بمعنى التعبير بأسلوب مختصر لكن بشكل كثيف ومتواصل، وهو ما عبّرت عنه أليزا روزن ***Aliza Rosen*** بقولها:"عندما لا يمكن للأشخاص التعبير عن أفكارهم في 140 حرفا، سيقومون بالتغريد مجددا"[1]

بلغ عدد مستخدمي تويتر ف العالم سنة 2018 مليار مستخدم عبر العالم، عدد المستخدمين النشطين يوميًا على ***Twitter*** قدّر ب326 مليون حسب دراسة حول استخدام الانترنت والشبكات الاجتماعية في السداسي الثاني ل2020 قام بها موقع ***We Are Social et Hootsuite*** .نذكر فيما يلي الدول الأكثر استخداما للمنصة غبر العالم:حسب نفس الدراسة(إحصائيات أكتوبر 2020)[2].

1. الولايات المتحدة الأميركية:48,35 مليون مستخدم نشط.
2. اليابان:35,65 مليون مستخدم نشط.
3. روسيا: 13, 9 مليون مستخدم نشط.
4. المملكة المتحدة:13,7 مليون مستخدم نشط.
5. المملكة السعودية:10,9 مليون مستخدم نشط.

مع الارتفاع المتزايد لنسبة استخدام شبكة تويتر، يتعين اليوم على الشركة أن تحارب ملايين الحسابات الوهمية أو الرسائل غير المرغوب فيها ***spam*** والبرامج الخبيثة bots malveillants[3] ، وكذا محاربة الأخبار الكاذبة، التحرش أو التدخل السياسي.ومع هذا فإنّ الإيرادات للربع الثاني من عام 2020: 683 مليون دولار (-19٪ خلال عام واحد)، بما في ذلك 562 مليون دولار من عائدات الإعلانات (-23٪)،

(1) Jérôme MARIN,Comment tweeter veut gagner de l'argent en allongeant ses tweets, L'ECHO en ligne,9 novembre 2017 à 7:59.consulté le 5 septembre 2020,l'article est disponible sur le lien:www.l'echo.be

(2) https://www.blogdumoderateur.com/chiffres-twitter/

(3) برامج الإنترنت الخبيثة هي تطبيقات تقوم بإجراء مهام آلية بسيطة ومتكررة عبر شبكة الإنترنت بمعدل أعلى بكثير من المعدل البشري.للمزيد أنظر:BRAHIMI F. Vidéo « Comment utiliser Twitter professional personal branding: http://www.slideshare.net/batier/twitter-cest-140-caratres-et-pis-cest-tout

كما أنّ صافي الربح للربع الثاني 2020: -124 مليون دولار (-18٪)، في حين سجلت الأرباح السنوية في عام 2019: 3.459 مليار دولار أمريكي.[1].هذا التراجع يقود تويتر إلى تبني استراتيجيات جديدة تدعّم فتح المنصة أمام المزيد من الشركاء للحصول على المحتوى التغريدي، وتتبع آثار الاستخدام "لجماهيري".هو ما قامت به تويتر كإجراء مستحدث في ماي 2020[2].مبلغة بذلك زبائنها من المستخدمين الأشخاص والمؤسسات على وقعها الرسمي.

فيما يتعلق باستخدام تويتر عربيا، تحتل دول مجلس التعاون الخليجي (وعلى الوجه الخصوص قطر والبحرين والإمارات العربية المتحدة والكويت) بالإضافة إلى مصر الصدارة لتسجل أعلى خمس دول في المنطقة من حيث عدد مستخدمي تويتر وعدد التغريدات التي يبثها المستخدمون. وبوجه عام توجد علاقة ارتباطية بين عدد التغريدات وعدد مستخدمي تويتر، ما يشير إلى أن العدد المقدر لمستخدمي تويتر في المنطقة يصنفون كمستخدمين نشطين (أي يقومون بإنتاج تغريدة واحدة على الأقل كل أسبوعين، وبمتوسط يومي يعادل أقل من رسالة واحدة يومياً [3].

في الجزائر، قدّر عدد استخدام موقع توتر 482 ألف في 2019 ما نسبته 2% منهم 79% ذكور و 21% إناث، وهي نسبة منخفضة مقارنة بموقع الفيسبوك الذي وصلت ل22 مليون مستخدم، ما نسبته 71% منهم 62 % ذكور و 38 % إناث[4].في حين ذكر موقع ستايت كوانتر أنّ نسبة استخدام شبكة توتر في الجزائر بلغت في جويلية 2020 82, 2%[5].

---

(1) https://www.blogdumoderateur.com/chiffres-twitter/#:~:text=Le%20nombre%20d'utilisateurs%20actifs%20mensuels%20sur%20Twitter%20est%20estim%C3%A9,We%20Are%20Social%20et%20Hootsuite

(2) www.tweeter.net

(3) تقرير الإعلام الاجتماعي العربي كلية دبي للإدارة الحكومية، ط 2 2011.ص23

(4) https://digitall-agency.com/wp-content/uploads/2019/08/Chiffres-digital-2019-Alge%CC%81rie.pdf

(5) www.statcownter.com

ثالثا: المفهوم"الشبكي" لحرية التعبير.

في سعينا لتحديد مفهوم حرية التعبير في البيئة الشبكية وهو من أصعب المهام البحثية، نصطدم بالكثير من الأطروحات التي تسعى إلى تفسير وفهم العديد من التحولات التي طالت المجتمعات الغربية بشكل مخصوص، وذلك من ناحيتين المفهومية والتاريخية.وفي هذا الإطار لا يمكن فهم مفهوم حرية التعبير "الرقمية "إلا في إطار التطورات التي عرفتها وسائل الاتصال والإعلام التي تعتبر إحدى أهم وأبرز الوسائل التي كفلت ممارسة حرية التعبير خاصة في المجتمعات الغربية.ونظرا لعدم إمكانية الإحاطة بكافة التغيرات التي أسهمت في تطور مفهوم حرية التعبير البالغ التعقيد والتواشج مع مفاهيم أخرى سياسية وقانونية واقتصادية وسوسيولوجية، سنكتفي بربط مفهوم حرية التعبير بأهم تطور تقني أثر على جميع صعد الحياة الاجتماعية,وهو ميلاد شبكة الانترنت ومعها الشبكات الاجتماعية الرقمية في ظل ما أطلق عليه إمانويل كاستلز ب"المجتمع الشبكي".

إنّ تطوّر مفهوم حرية التعبير، وانتقاله من الدلالة على حرية الصحافة والحق في الإعلام إلى حرية الاستخدام والاستهلاك والتلقي كما بيّن ميشال دوسارتو في كتابه "ابتكار الحياة اليومية"، جاء تبعا للتطور التكنولوجي الذي لحق بوسائط الاتصال، ومنها تطور تقني للويب الذي أصبح يشيع ثقافة "المشاركة" و"التفاعلية" مع محتوى الويب وكذا يتيح "للجمهور" الذي أصبح مستهلكا فاعلا بتعبير هنري جنكنز أن يندمج في ممارسة حرية النشر وتعميم ما ينشر بكل حرية، وهو ما يعرف في أدبيات الميديا الجديدة بالمحتوى المعمم من قبل الجمهور***UGC***. إنّ دلالة حرية التعبير باتت تقترن بحرية الربط بالانترنت ***la liberté à la connexion*** [1]بعد أن أصبحت هذه الأخيرة جزء لا يتجزء من معايير تحول المجتمع إلى مجتمع معرفة، قوامه تمكين الأفراد من الوصول إلى المعلومات وتداولها ومشاركتها بصرف النظر عن أهميتها وقيمتها الاجتماعية أو المعرفية.إذ أنّه في المجتمع الشبكي "يتم استبدال القيم المادية إنتاجا وتوزيعا جماهريين بالقيم المعلوماتية.وسيكون الحاسوب في صميم هذا المجتمع وتتمثل وظيفته الاقتصادية الأساس في زيادة العمل الذهني واستبداله، وما تتمخض عنه زيادة الترفيه والصناعات الجديدة القائمة على صناعة المعلومات"[2] والمحتوى بمختلف أشكاله.

---

[1] Unisco,La liberté d'expression, la liberté de connexion,op cite,p 24.

[2] دارن باري، المجتمع الشبكي، تر:أنور الجمعاوي، ط1، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسيات، 2005، ص 19.

لذلك تقترن صناعة المحتوى ومشاركته بالمفهوم السالف الذكر ***UGC user generated content*** المحتوى المعمم من قبل الجمهور، إذ يعدّ من المفاهيم المرتبطة بالتأصيل المستحدث لحرية التعبير علاوة على مفهوم "المقاسمة ***le partage*** الذي تبلور مع مواقع الشبكات الاجتماعية القائمة مورفولوجيا على أساس تمكين المستخدم من التفاعل مع المحتوى والمساهمة في تعميمه على نطاق واسع في البيئة الافتراضية.وقد قدم الباحث نصر الدين لعياضي شرحا لهذا المفهوم فهو "يشمل مختلف أشكال محتوى الوسائط المتعددة التي تكون في متناول الجمهور، والتي أنتجها المستخدمون النهائيون"[1]، مضيفا أنّ الباحثان هينلي وكبلان ***Kaplan، Haenlein*** *يعتقدان* أنّ هذا المفهوم يتطلب الشروط الثلاثة الأساسية التالية، وهي:-1النشر في موقع الواب أو في مواقع الشبكات الاجتماعية وجعلها في متناول الجمهور أو جمهور محدد.-2أن يتضمن جانبا من الإبداع، -3يخرج عن الروتين الذي يفرضه النشاط المهني.[2].إنّ هذا المفهوم يعزز تشكيل شبكات اجتماعية داخل الشبكة الرقمية، وبهذا نجد أنّ مفهوم حرية التعبير اصطبغ بالطابع الشبكي للفضاء الرقمي، حيث تعتبر المنشورات التي ينشرها المستخدمون جزء من الحرية التي يتمتعون بها ضمن الشبكات التي أسسوها.غير أنّ هذا المحتوى ليس غرضه ليس تمكين الأفراد من حرية الكلام أو التعبير بقدر ما يتمثل غرضها في توسيع نطاق شبكة المستخدمين والمشاركين للمحتوى وتعميمه.

واستنادا على هذا فإنّ استيعاب مفهوم حرية التعبير "الرقمية " يتطلّب منا الرجوع إلى فهم آليات اشتغال البيئة الرقمية ذاتها وتحديد الفاعلين فيها والأسس الفلسفية التي شكّلت مرجعية لبنيتها وتطوّرها.فإذا كانت ممارسة حرية التعبير في البيئة الكلاسيكية اقترنت بحرية الصحافة والحق في الإعلام، وحق الحصول على الأخبار وحرية تكوين الرأي بالنسبة للأفراد، عن طريق مبدأ تعددية مصادر المعلومات وتنوّعها وذلك على ضوء مبادئ الفلسفة الليبرالية فإنه حديثا ومع تطور وسائل الاتصال وظهور شبكة الانترنت في نهاية القرن العشرين، تطوّر مفهوم حرية التعبير وأصبح خاضعا هو الآخر للتحديثات التقنية المصاحبة لتطوير وسائط الاتصال، وما انجرّ عنها من ممارسات ارتبطت بسياقات الانتقال من وسائل الاتصال الجماهيري إلى الوسائط الذاتية الجماهيرية ***Self Mass Media***، في هذا الإطار جاء في تقرير أعد لقسم حرية التعبير، الديمقراطية والسلام في منظمة اليونسكو، تحت عنوان حرية الاتصال، حرية التعبير، البيئة القانونية والتنظيمية الداعمة للانترنت سنة

[1] نصر الدين العياضي، مرجع سبق ذكره، ص 39.

[2] المرجع نفسه، ص 39.

2013، "أنّ مفاهيم القرن الواحد والعشرين لحرية التعبير تنطوي على الأقل على فئتين عامتين للحقوق مرتبطة بعصر المعلومات للعصر الشبكي، حيث تتمثّل الأولى في الوصول إلى وسائل التعبير والثانية تركز على حقوق الأفراد والجماعات في استخدام وسائل الإعلام المختلفة [...]ولكن يجري على نحو متزايد توسيع حرية التعبير لمتطلّبات حقوق استخدام الانترنت وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات." [1]

وعليه فقد باتت ممارسة حرية التعبير مرهونة بالاتصال عن طريق الشبكة، ففي إطار الجيل الأول من الويب كان غرض حرية التعبير هو مشاركة المعلومات بينما في الجيل الثاني، أصبحت دلالة حرية التعبير والرأي تتجلى في قدرة المستخدم على توليد المحتوى عبر جملة من الأدوات منها:المدونات، مواقع الشبكات الاجتماعية (فايسبوك***Facebook***، تويتر***Tweeter***، انستغرام ***Instegram***، يوتوب، ***Youtube*** سنابشات، ***Snap chat***واتساب.***whatsApp***..الخ)وكذا عبر تقييمات المستخدم (إثراء المحتوى).فحرية التعبير اليوم هي رديف الحيازة على وسيط اتصالي ذاتي جماهيري على غرار الهاتف الذكي والربط بالانترنت من أجل ممارسة عدد من النشاطات ذات الصلة بالإعلام والاتصال والنشر والمشاركة ومتابعة ما ينشر والتفاعل معه.ولكن حرية التعبير لا تزال في كثير من الأحيان لا معنى لها بدون حرية المعلومات. هذه التطورات الأخيرة تدعم التزام المؤسسات الدولية مثل اليونسكو التي تنادي بأن حرية التعبير وحرية الصحافة هما حق أنساني أساسي. هناك شقان للمنطق وراء الدفاع عن هذه القيم. الأول هو أن التدفق الحر للأفكار أمر بالغ الأهمية للعمليات والمؤسسات الديموقراطية مثل قدرة المواطنين على التصويت بطريقة واعية ومحاسبة حكوماتها والمؤسسات العامة. ويستند الثاني على الأولوية المعطاة لاستقلالية الفرد بالنسبة لتجمعات أكبر، وهو مبدأ يختلف حسب الثقافات، وهذا الأمر يؤكد الجدل الكثير حول الوزن النسبي للأفراد مقابل المجتمعات والجماعات الأخرى. فعلى سبيل المثال التركيز على الاستقلالية الفردية ممكن أن يدعم دور الفرد في اختيار.ما يحتاج للفلترة (للتصفية). في المقابل التركيز على الجماعة يمكن أن يدعم دور الحكومة في التصفية من أجل حماية القيم المشتركة.[2]

[1] Unisco,La liberté d'expression, la liberté de connexion,op cite,p 35

[2] Ibid,p 37.

يتم اليوم الجمع بين الحق في حرية التعبير من خلال حرية الرأي وحرية تلقي أو نقل المعلومات أو الأفكار. هذا الصدد، فإن حرية التعبير محمية بموجب المادة 10 من الاتفاقية الأوروبية لحماية حقوق الإنسان والمواطن من حيث أنها تنص على ما يلي: " لكل فرد الحق في حرية التعبير. يشمل هذا الحق حرية الرأي وحرية تلقي أو نقل المعلومات أو الأفكار دون تدخل من السلطات العامة وبغض النظر عن الحدود. لا تمنع هذه المادة الدول من إخضاع تعهدات البث أو الأفلام أو التلفزيون لنظام ترخيص. قد تخضع ممارسة هذه الحريات التي تنطوي على واجبات ومسؤوليات لشكليات أو شروط أو قيود أو عقوبات معينة ينص عليها القانون، والتي تشكل تدابير ضرورية، في مجتمع ديمقراطي، للأمن القومي، من أجل سلامة الأراضي أو السلامة العامة، والدفاع عن النظام ومنع الجريمة، وحماية الصحة أو الأخلاق، وحماية سمعة أو حقوق الآخرين، لمنع الكشف معلومات سرية أو لضمان سلطة القضاء وحياده ".

1: الشبكات السوسيورقمية وحرية التعبير عن الرأي.

إنّ المبدأ الذي تأسست عليه فلسفة الشبكات السوسورقمية هو الحق في حرية التعبير ***la liberté d'expression***، حيث يتفرّع على هذا الحق/المبدأ عدد من المبادئ التي تحترمها وتكرسها الشركات العاملة في مجال المنصات والشبكات الرقمية على غرار تويتر، نذكر منها:حق النفاذ للمعلومات، وحل تداول المعلومات، والحق في النشر والإعلام والإخبار سواء بالنسبة للأفراد أو للجماعات أو للمؤسسات والهيئات حكومية كانت أم غير حكومية.لذلك نجد أن الدول الغربية واكبت تطور تكنولوجيا الاتصال الرقمية، وشرّعت عدد من القوانين واللوائح التي تقرّ وتحمي حق حرية التعبير على مواقع الشبكات الاجتماعية الرقمية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأميركية (موطن شركات خدمات الاتصال الشبكي مثل فيسبوك وتويتر ويوتوب وغيرها)والاتحاد الأوروبي مع الأخذ في الحسبان الاختلافات بينهما بشأن حدود هذه الحرية الرقمية.

في البدء، يعد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ***Déclaration universelle des droits de l'homme*** مرجعا قانونيا لكل الدول التي تعترف وتحمي حق حرية التعبير وحرية الرأي، حيث ينص في مادته 19 أنّ:"لكل فرد الحق في حرية التعبير والرأي، والمتضمنة الحق في عدم إزعاجه بسبب آرائه، وكذا

البحث وتلقي ونشر المعلومات والأفكار بية وسيلة متاحة ودون أي اعتبار للحدود "[1].ومع التطور التكنولوجي لوسائل الاتصال العابرة للحدود الوطنية، يظلّ هذا الإعلان التي تبنّته الجمعية العامة للأمم المتحدة في العام 1948 سائر المفعول وينسحب على الشبكات السوسيورقمية التي تعدّ العلامة الحضارية للقرن الواحد والعشرين.حيث تسمح هذه الشبكات بتلقي ونشر وتداول المعلومات والأفكار وذلك دون أي اعتبار للحدود الجغرافية، وهو ما ينص عليه الإعلان.

أوروبيا، تطبّق اتفاقية حماية حقوق الإنسان والحريات للمجلس الأوروبي التي تلزم جميع دول الاتحاد، على مواقع الشبكات الاجتماعية الرقمية، حيث تنص صراحة في مادتها العاشرة على أنّ"لكل شخص الحق في حرية التعبير"[2].إذ يقتضي تطبيق هذه المادة حماية حرية التفكير وحرية إشهار الأفكار وإذاعتها واعتناقها، فضلا عن حرية نشر وتداول المعلومات سواء أكان الشخص ماديا أو شخصية معنوية كالمؤسسات أو الهيئات.

في هذا السياق، ووفق المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان ***ECtHR*** فإن التعبير عن الآراء السياسية يعطى الحماية الأقوى ثمّ التعبير الفني ثم التجاري[3].

أمريكيا، يعتبر التعديل الدستوري الأول الذي كان سنة 1791 الوثيقة الرسمية التي تحكم عمل وتطور وسائل الاتصال، ومنها الشبكات السوسيورقمية.وذلك عملا بمبدأ "إتاحة سوق الأفكار" ***marketplace of ideas***.تتطلب سوق الأفكار اعتبار كل فكرة خاطئة، ويتم تصحيحها هبر فكرة أخرى وهكذا دواليك، فعلى عكس التسليم بيقينية الأفكار ومصداقيتها، توفر هذه السوق فضاء لعرض الأفكار كسلع وبالتالي، يتم اقتناء السلع الأكثر فائدة ونفعا مقارنة بالأفكار الأخرى.

الملاحظ على مختلف الشبكات الاجتماعية سيّما تلك التي تتيح التعبير عن أفكار الأفراد أو تقديم خدمات بالنسبة للمؤسسات مثل فيسبوك، تويتر، يوتوب، انستغرام...الخ أنّها تعمل وفق قواعد هذه السوق /أي عرض

---

(1) Marie-Andrée Weiss, « Liberté d'expression sur les réseaux sociaux. Regards croisés tats-Unis/Europe », *Documentaliste-Sciences de l'Information* 2014/3 (Vol. 51), p. 20-22. DOI 10.3917/docsi.513.0020,p 21.

(2)Marie-Andrée Weiss, « Liberté d'expression sur les réseaux sociaux. Regards croisés tats-Unis/Europe ».p 20.

(3) وسيم شفيق الحجار، النظام القانوني لوسائل التواصل الاجتماعي (وتس أب، فيسبوك، تويتر)، المركز العربي للبحوث القانونية والقضائية، ط1 بيروت – لبنان، 2017، ص 77.

مختلف الأفكار في الساحة الافتراضية أمام الملأ الذي يشكّل عناصر تلك الشبكة، غير أنّ المثير للاهتمام هو مدى قبول واحترام وتقبل هذه الآراء وعدم مهاجمتها ودحضها بطرق تكون أقرب للعنف اللفظي الافتراضي.وهو ما تشهده عديد المنصات وسيّما في تعليقات المستخدمين على المنشورات.

وعلى غرار المحكمة الأوروبية، اعتبرت محكمة الاستئناف في الولايات للمتحدة الأميركية أن كبس زر " ***like***"من قبل المستخدم يؤدي إلى نشر بيان بأن المستخدم يعجب بشيء والذي هو بيان مبدئي، وهو بهذه الطريقة على الإنترنت ما يوازي نشر رأي سياسي، وفي قرار آخر اعتبرت أن المستخدمين الذين يعجبون " ***like***" بصفحة على فيسبوك لإظهار دعمهم لمرشح سياسي يعبرون عن رأي محمي قانونا ويعد التعديل الأول الدستوري في الولايات لمتحدة الأميركية مطبق على الخطابات على الإنترنت[1].

عربيا، ، تنص المادة 32من الميثاق العربي لحقوق الإنسان على أن يثمن هذا الميثاق الحق في الإعلام وحرية الرأي والتعبير، وكذلك الحق في استقاء الأنباء والأفكار، وتلقيها ونقلها إلى الآخرين بأي وسيلة ودونما اعتبار للحدود الجغرافية؛ وعلى أن تمارس هذه لحقوق ولحريات في إطار لمقومات الأساسية للمجتمع ولا تخضع إلا للقيود لتي يفرضها احترم حقوق الآخرين أو سمعتهم أو حماية الأمن الوطني أو النظام العام أو المصحة العامة أو الآدب العامة[2].

وقد ذهبت العديد من الدراسات في المنطقة العربية للتأكيد على دور حرية التعبير التي تتيحها الشبكات الاجتماعية الرقمية في تحفيز الشباب على المشاركة فيما يعرف بالنضال السيبراني والذي قاد إلى ما يسمى بالربيع العربي[3].فضلا عن هذا فإنّ الباحث كمال حميدو يرى أنّ هذه الشبكات الاجتماعية الرقمية وبخاصة فيسبوك، تويتر، يوتوب ومن فرط هامش الحرية التي تتيحه للمستخدمين أنّها تحولت إلى دوامة الكلام نقدا لنظرية دوامة الصمت للباحثة الألمانية إليزابيث نيومان[4].

---

(1) وسيم شفيق الحجار، النظام القانوني لوسائل التواصل الاجتماعي،مرجع سابق، ص 78.

(2) المرجع نفسه، ص 79.

(3) نذكر من بين الدراسات:دراسة لهى بلعيد، تطور استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، ضمن مؤلف جماعي بعنوان:عصر الميديا الجديدة، منشورات اتحاد إذاعات الدول العربية، سلسلة بحوث ودراسات إذاعية، 2016. ص ص 64_79.

(4) كمال حميدو، التواصل الاجتماعي والنشاط السياسي المواطن في الحراك الشعبي، من دوامة الصمت إلى دوامة الكلام، 10أكتوبر، مركز الجزيرة للدراسات الإعلامية2019، المقال متاح على الرابط التالي:http://studies.aljazeera.net

في هذا السياق، تبرز شبكة تويتر الرقمية (العابرة للحدود الجغرافية والمتجاوزة للقوانين الوطنية في مجال حماية حرية التعبير)إحدى أهم وأشهر المواقع التي تكرّس وتدافع عن حرية تعبير المستخدمين للشبكة، فمنذ إطلاق الخدمة في مارس 2006، قامت على مبدأ إرسال وتبادل الرسائل القصيرة بين مجموعة من الأصدقاء ومشاركتهم ماذا يفعلون يوميا.ومع ارتفاع نسبة استخدام الموقع في مختلف المجالات:إعلاميا، تواصليا، سياسيا، تسويقيا، وتجاريا، وانتشر عبر مختلف دول العالم.باتت ممارسة حرية التعبير على الموقع تثير العديد من الإشكالات حول الحدود المسموح بها لهذه الحرية، وآليات حماية حريات الآخرين.في هذا الصعيد نذكر حادثة التغريدات المعادية للسامية ***Les tweets antisémites***، التي وقعت في فرنسا في عام 2012، حيث انتشر على شبكة تويتر وسمين هما ***#unbonjuif و unjuifmort*** واستعمالهما كنكت معادية للسامية.وعلى إثرها طالب اتحاد الطلبة اليهود بفرنسا شركة تويتر بإزالة هذين الوسمين والكشف عن هوية و أسماء المغردين اللذين يقفون خلف هذا المحتوى.في المقابل رفضت الشركة الأميركية ذلك، و لم تنتهي الحادثة عند هذا الحد، وإنّما لجأت العديد من الجمعيات المناهضة للعنصرية والنزعة المعادية للسامية تويتر إلى محكمة فرنسا ورفعت قضية ضد تويتر مطالبين الشركة بإرسال البيانات التي تملكها والخاصة بكل شخص ساهم في إنتاج تغريدات تحرض على العنف.وقد استجابت المحكمة لدعوة هؤلاء وطالبت شركة تويتر يوم 24 جانفي 2013 بإنشاء نظام تقني سهل ومرئي على نسختها الفرنسية، يسمح للمستخدمين بإعلامها بالمحتويات الممنوعة خاصة تلك التي تبرر الجرائم ضد الإنسانية والمحرّضة على الكراهية والعنصرية[1].

2.الوسوم (الهاشتاغ) آلية التنسيق الاجتماعي.

أول ما ظهر الهاشاغ (#) ***hashtags***على المنصة كان سنة 2007 من قبل المصمم ***Chris Messina*** الذي أطلق تغريدة يقترح فيها على متابعيه فكرة استخدام هذا الرمز في التغريد.والهاشتاغ (#) ***hashtags*** باللغة الانجليزية و في اللغة العربية يعني الوسم وفي اللغة الفرنسية يطلق ***Dièse*** وهو عبارة عن رمز دييز(#) يستخدم أمام الكلمة المغرّد بها ويتم الفصل بن الكلمات التي تعقب رمز الهاشتاغ ب"مطة" "_" ويسمح بتصنيف مواضيع التغريد على المنصة، أو الأصح يتيح عملية فهرسة للمواضيع الأكثر تداولا والتي تعرف بتراند. ***trends*** كما يعتبر الهاشتاغ رابط يسمح بالوصول إلى الرسائل الأكثر تداولا

[1]Marie-Andrée Weiss,op cite ,p 22.

على المنصة والتي تشكل مجتمعة مؤشر لقياس حجم الاهتمام بالموضوع محل التغريد على غرار موضوع الحراك الجزائري أو حملات مقاطعة الدستور التي انتشرت عبر استخدام وسم # دستورنا_رحيلكم، والحملات المضادة لها من وجهة نظر المغردين هي حملة #صوت_بلا_على الدستور.

يمكن تعريف الوسوم على أنها عبارة عن كلمات مفتاحية تستخدم للتغريد حول موضوع معيّن [1]، فضلا عن كونها روابط تأخذ المستخدم إلى نتائج البحث الذي يجريه على منصة توتر عبر زر"البحث".

تعرف الجريدة الفرنسية الرسمية رقم 0019 الصادرة بتاريخ 2013/01/23 كلمة وسم ***mot-dièse*** والمرادف للفظ الإنجليزي:***hashtag*** على أنه "تتابع دال من الأحرف بلا مسافة تبدأ بالرمز # والتي يعلّم على موضوع اهتمام والمدرج ضمن رسالة صاحبها وذلك بهدف تسهيل التصنيف "، حيث ينتشر استخدام الوسم في لشبكات الاجتماعية الرقمية عبر كتابة رسائل قصيرة على غرار شبكة تويتر***Twitter*** ، فيسبوك***Facebook*** , و غوغل بلاس.***Google+*** [2]

في هذا الإطار، يذهب بعض الباحثين لتحديد عدد من وظائف الوسوم/الهاشتاغ، على ضوء الهدف من استخدامه من قبل المستخدم، فحسب كلا من سيجربورغ وبنيت ***Segerberg*** و ***Bennett*** فإنّه وعلى الرغم من بساطته الظاهرة، فإنّ الوسم يسمح بتعميم الأخبار الرئيسية ***streams,*** بمعنى سيول من الرسائل التي تتميّز بتعقيد اشتغالها.كما يمكن أن يسمح الوسم بجمع مجموعات معينة، وبإنشاء حقل من النقاش يجمع عدة وجهات نظر متناقضة وجذب انتباه الجمهور بطريقة دقيقة أو تسليط الضوء على موضوع بعينه، وهذا في

---

[1] Nikos Smyrnaios and Pierre Ratinaud, « Comment articuler analyse des réseaux et des discours sur *Twitter* », *tic&société* [Online], Vol. 7, N° 2 | 2ème semestre 2013, Online since 26 June 2014, connection on 19 April 2019. URL: http://journals.openedition.org/ticetsociete/1578 ; DOI: 10.4000/ ticetsociete.1578.p 9

[2] Florence Thiault, « Le produsage des *hashtags* sur Twitter, une pratique affiliative », *Questions de communication* [En ligne], 28 | 2015, mis en ligne le 31 décembre 2017, consulté le 20 avril 2019. URL:http://journals.openedition.org/questionsdecommunication/10043; DOI: 10.4000/ questionsdecommunication.10043 p 67.

فترة محددة.[1]مثل وسم #التطبيع_خيانة، والذي يشير إلى إدانة تطبيع دولة الإمارات العربية المتحدة للعلاقات مع إسرائيل.وأيضا وسم # حراكنا_ثورة _مستمرة.

إن الكلمة الوسم هي عبارة عن أداة لتصنيف الرسائل على شبكة تويتر، فهو يشير إلى الموضوع العام الذي تتمحور حوله الرسائل و التغريدات عن طريق تقسيمها إلى فئات.فإرفاق التغريدات بهاشتاغ يجعلها قابلة للاستقصاء بتعبير ***Michèle Zappavigna***، فالقارئ لديه إمكانية النفاذ لجملة الرسائل التي يحتويها الوسم.كما يمكن للمستخدم فهرسة ما ينتجه من محتويات وإدراج رسائله ضمن فهرس موضوعاتي.علاوة على هذا فإن الكلمة _الوسم تسمح بربط الأفراد الذين يتقاسمون نفس "العوالم" والاهتمامات.بحيث تشكل الخطابات التي تنتجها هذه المجموعات بيان للعالم الذي تتقاسمه الجماعات الافتراضية[2].

يميّز الكاتب ***Florence Thiault*** بين عدد من أنواع الوسوم:

1) وسم تحديد الأحداث مثل:حدث مباشر.
2) وسم التحديد والتفيئة:مجالات الموضوعات.
3) وسم النمذجة، ويعنى بالتعليقات الماوراء خطابية، تعليمات تأويلية، وعلامة تعبيرية.
4) وسم الجملة، ويعني ما فوق الخطاب.

يضيف الكاتب أنّ ضمن هذا التقسيم الاستكشافي، تعتبر طبيعة العلاقة التي ينشئها الوسم مع المحتوى التغريدي ومع سياق التغريد هي التي تسمح بفهم وظيفة الوسم.

إنّ من بين الملامح البنيوية لتويتر هي ربط النقاشات التكنوعلائقية بسياق محدد ***contextualisation techno-relationnelle des discussions***:حيث يقوم لأفراد بإنتاج الملفوظات واستقبلها في محيط فريد يتمثل في حساب كل مستخدم بطريقة تجعل من مظهر الحساب يتوقف على جملة هذه العلاقات.لذلك يبدو أن المقاربة الإيكولوجية تعد ضرورية لدراسة الإنتاج الخطابي على تويتر.إذ يجب أن تتمحور حول مجمل عناصر النظام التقني لإنتاج الخطاب الرقمي.إن إدراج الروابط والصور والفيدوهات يعد خاصية تقنية تويترية لإكمال معنى النص الموجز.وهنا تظهر أهمية النص الشبكي التشعبي وأبرز ملامحه التقنية.

---

(1) Ibid,p 68.

(2)Florence Thiault,.op cite ,p 70.

اجتماعيا، تعد منصة تويتر للتدوين الميكروي من الشبكات الاجتماعية التي تتيح التنسيق بين الجماعات الملتزمة بمتابعة موضوع بعينة ومناقشته بين أعضائها.فقد اعتبرها ***Florence Thiault*** أداة للربط والتنسيق الاجتماعي بين الجماعات الافتراضية عبر خاصية الوسوم المحددة للمواضيع، فكل مستخدم يشارك في المحادثة التي أنشئت من خلال الهاشتاغ /الوسوم يملك فرصة أن يصبح جسرا بين مجموعة الوسوم وبين شبكة المتابعين [1].بمعنى أنّ المغرّد الذي يلتزم بمناقشة موضوع "الدستور"في الجزائر مثلا يكون بمثابة حلقة وصل بين هذا الموضوع ومتابعيه ومنه، يمكن لشبكة المتابعين أن يدخلوا في نقاش من جهتهم عبر إتباع نفس الوسم في التغريد أو إعادة التغريد.وهكذا تتسع دائرة النقاش ويصبح هذا الوسم محل اهتمام إعلامي عبر التغطية الإخبارية التي باتت تخصص حيزا من ساعتها الإخبارية للمواضيع الأكثر تداولا على شبكة التويتر وهو ما يصطلح عليه ب ***trending topic***

تستخدم الوسوم خصيصا في أشكال النشاطات السياسية على الخط من قبل المواطنين النشطين أو الذين تمت تعبئتهم.فالوساطة الإعلامية الاجتماعية للأحداث التي تغطيها وسائل الإعلام والتفاوض الجماعي على معنى الأحداث هي ظواهر مرتبطة بالجمع والتداخل بين المنصات الرقمية والجماعات الاجتماعية.وعليه فإنّ الشبكات السوسيورقمية أصبحت جزء من الفضاء العمومي السياسي على حد تعبير الكاتب، فقد لاحظ ***Julien Longhi*** أن التغريدات الخاصة بالسياسين تحتل مكانة خاصة على المنصة بفضل الوسوم التي لها وظيفة إستراتيجية وأداء جيد.وذلك بسبب أن المترشحين يظهرون في الساحة الإعلامية عبر المواضيع الذي يثيرونها كما أنّ التبادلات التي تتم حول موضوع بعينه تتمحور حول وسم معين تسمح بفتح حقل من النقاش[2].

3.سياسة تويتر في تكريس حرية التعبير والرأي.

على الرغم من أنّ شبكة تويتر بدأت بوصفها خدمة تواصل بين الأصدقاء عبر استخدام الرسائل القصيرة، إلا أنّ ارتفاع نسبة استخدام المنصة عبر العالم، حوّلها إلى منصة دولية مفتوحة تجمع بين الأشخاص والآراء والأفكار والمعلومات من خلفيات عديدة.و لهذا السبب يؤكد مدير الموقع على سعيه لتمكين كل صوت

---

[1]ibid,p71.

[2]Florence Thiault,.op cite,p 72.

لإحداث تأثير في العالم من خلال مساعدة المستخدمين على اكتشاف جميع جوانب الحدث المستمر.غير أنّ الفضاء التويتري الرقمي المفتوح "للجميع" جعل المستخدمين يتعرضون لتجاوزات تصل حد التهديد أو الاعتداء سيّما عبر استخدام حسابات غير حقيقية.الأمر الذي دفع بالقائمين على المنصة لاتخاذ إجراءات وسياسات جديدة تخصّ أساسا حماية حق المستخدم في التعبير بكل حرية دون أية مضايقات، وأيضا الحد من الممارسات المسيئة لهذه الحرية والمهددة في نفس الوقت لمستخدمي الشبكة، ما يضّر بالسمعة التجارية لشركة تويتر ويحول دون تحقيقها أرباحا مادية.(عبر تقليص نسبة مستخدميها وبالتالي تراجع حجم المستثمرين من المعلنين على المنصة).

وعليه، فإنّ الموقع يستحدث في كل مرة إجراءات من شأنها جعل تويتر فضاء "آمنا وحرا" في نفس الوقت حسب وجهة نظر إدارة الموقع، التي أعلنت على موقعها الرسمي جملة من المبادئ التي تلتزم بها اتجاه المستخدمين و هذه المبادئ هي التي تضمن خلق ثقافة الثقة والأمن والاحترام، نذكر منها:

تعزز تويتر حرية التعبير للجميع، عدم الانحياز وتقديم كل الآراء، التعامل مع الجميع بالطريقة نفسها، تنطبق قوانين تويتر على الجميع، الالتزام بجعل تويتر مكانًا لحرية التعبير.

وقد أكدّ مدير الشركة جاك دورسي مسعاه لتحقيق مزيد من الأمان للمستخدمين وذلك عام 2019حيث صرّح: " نرغب في مساعدة الأشخاص على الشعور بمزيد من الأمان من خلال المشاركة في الحوار على ***Twitter*** ومنحهم مزيدًا من التحكم في المحادثات التي يبدؤونها، "يوضح شبكة الرسائل الصغيرة على حساب الاتصالات الخاص بها. وأضاف: "سنختبر خيارات مختلفة حول من يمكنه الرد على التغريدات في أوائل عام 2020".[1]

وقصد جذب اهتمام المزيد من المستخدمين للمنصة أخذت شركة تويتر تهتم أكثر بالجانب الأخلاقي للمحتوى الذي ينشئه المستخدمون عبر العالم.وذلك عبر عرض لأهم البنود التي تعبر عن سياسة تويتر في حماية خصوصية المستخدم وكذا حقه في حريته التعبير."لدينا مجموعة من القواعد المعمول بها والتي تنطبق على مئات الملايين من مستخدمي تويتر ومئات الملايين من التغريدات المنشورة كل يوم. لتحسين أمان النظام الأساسي،

[1] https://www.huffingtonpost.fr/entry/twitter-va-tenter-de-lutter-contre-le-harcelement-en-ligne_fr_5e173247c5b600960c612361

تتضمن قوانين تويتر أحدث الاتجاهات في السلوك عبر الإنترنت، مع مراعاة السياقات الثقافية والاجتماعية المختلفة، وتحديد ما هو مسموح به وما هو غير مسموح به. نحن نعمل مع بعض أبرز خبراء الأمان عبر الإنترنت، وأعضاء مجلس الثقة ومجلس الأمن الدولي، الذين يقدمون لنا المشورة بشأن أفضل طريقة لتقديم سياساتنا"[1] في تطوير تدابير حماية الخصوصية وحرية التعبير عن الرأي، لذلك تسعى لاستحداث العديد من الميزات على الشبكة تضمن له بتقديم شكوى للشركة عبر الإخطار أو التبليغ أو الحظر.حيث أنّ الهدف هو الحفاظ على الشبكة بوصفها فضاء عالميا مفتوحا من خلال التأكيد على ذلك على موقعها عبر مخاطبة المستخدم نفسه:" لا تتردد في التعبير عن رأيك في كل تغريداتك. نريد أن نسمح للجميع باكتشاف مجموعة واسعة من وجهات النظر ووجهات النظر، ولهذا السبب نسمح بآراء قوية ومثيرة للجدل. مهمتنا هي جعل التجربة آمنة قدر الإمكان بالنسبة لك. ولكن إذا كنت ضحية لمضايقات أو سلوك غير لائق على تويتر، فقد تتعرض حرية التعبير لديك للخطر. لن نسمح لتويتر بأن يصبح مكانًا للمضايقة أو الترهيب أو الإسكات[2].

لكن، ورغم مختلف التحديثات والتجديدات التقنية ا، يظل اهتمام المنصة يتمحور حول البحث عن استراتيجية جذب شركاء جدد، و ايجاد نموذج اقتصادي يسمح بتحقيق الأرباح ويضمن تمويل واستمرار الخدمة الرقمية.وهو ماحققته عبر العديد من الميزات التي توفرها خاصة للمستخدمين النشطين والدائمين وكذا المستخدمين من الشخصيات المختلفة (وسائل الإعلام مواقع الويب سياسين، نجوم تمثل وغناء وغيرهم.على غرار "ميزة الحسابات المعتمدة"***comptes certifiés*** و التغريدات المدعمة برعاية إشهارية. ***Comptes sponsorisés***

[1] Florence Thiault,op cite.p 75.

[2] https://about.twitter.com/fr/safety.html

خلاصة الفصل:

تبين لنا أنّ منصة تويتر تمثّل إحدى الشبكات الرقمية التي تستثمر بشدة في مسألة حرية التعبير الرقمية، لدرجة أنّها الشبكة الوحيدة _على حد علمنا_ التي أعلنت عن سياستها اتجاه حماية هذا لحق وذلك استنادا إلى القوانين والمواثيق الدولية التي تضمن حرية التعبير في البيئة غير الرقمية.إلا أنّ البيئة الشبكية وسّعت من حدود ممارسة هذا الحق وجعلته عالميا، متجاوزا للحدود الجغرافية، والسياقات الثقافية والاجتماعية.ومع ذلك يظلّ الحديث عن الممارسة والاستخدام لشبكة تويتر قرينا للتمثلات الاجتماعية لهذه الأخيرة، فضلا عن تمثلات المستخدمين الشخصية المتوّلدة عن تملكهم الفردي وتحكمهم في المنصة تقنيا.

الفصل الرابع

الدراسة الميدانية

تمهيد

سنعمل في هذا الجزء من الدراسة على الإجابة على سؤال البحث الرئيسي، والذي تطلّب منا علاوة على توظيف أداة جمع المعطيات الكمية "الاستبانة الالكترونية" لتفسير العوامل المتحكمة في تمثل المبحوثين لحرية التعبير، الاستعانة بأدوات كيفية قصد فهم أعمق لتجربة ممارسة حرية التعبير كنشاط اتصالي اجتماعي يقترن بسياق سياسي معين من خلال أشكال التفاعل وصيغه.

ومنه فإنّ المعطيات الكمية التي جمعناها من على شبكة تويتر تخضع للعديد من الاعتبارات التي تخصّ بشكل كبير هوية المستخدمين التي نتعامل معهم من حيث النوع الاجتماعي وكذا الغاية من التعبير والتفاعل مع التغريدات.لذلك كان لابد من اللجوء إلى إجراءات البحث الكيفي الذي يزود الباحث بأدوات التقرب من ميدان بحثه، وتحديدا من الفاعل الاجتماعي المغرّد والحاضر بتفاعلاته على شبكة تويتر.

وقد ساعدت الأدوات الكيفية (النتنوغرافيا، المقابلة،)في ايضاح أبعاد حضور المغردين على شبكة توتير استنادا إلى مفهوم المؤانسة الرقمية الذي تنشأ بين المغردين بشكل واع أو بشكل غير واع من خلال تفاعلاتهم والألفة التي تتشكل بينهم.

أولا: الخصائص السوسيوديمغرافية للمبحوثين.

وقع اختيار الباحثة على عدد من الخصائص السوسيوديمغرافية لعينة الدراسة، بناء على جملة من الملاحظات والمعطيات التي جمعتها أثناء الاحتكاك ومعايشة حسابات أفراد العينة على شبكة توتير.ومن ضمن هذه المعطيات نذكر:

✓ يعد **عامل النوع (ذكر، أنثى)** متغير مهم يتحكم في تمثّل شبكة تويتر بوصفها منصة "شخصية"، وفضاء خاص، يؤثر على طبيعة التغريدات والغرض منها، كما يسهم في بناء نوعية العلاقات مع المتابعين وفق ما يمليه بروفايل المغرّد(ذكر، أنثى) وكذا التعريف بهويته عبر ما يسمى بBio، فهذا التقديم للذات على شبكة تويتر يتيح للمستخدم "جذب" المتابعين فضلا عن متابعة حساباتهم هذا مع الأخذ في الحسبان أنّ هوية الحسابات قد تكون وهمية.ما يجعل نتائج البحث نسبية وسياقية:أي أنها تتبدّل بتبّدل السياق.

✓ **عامل المهنة**:تبيّن لنا من خلال مقابلات مع المغردين أنّ متغيّر المهنة يتحكم في تمثل حرية التعبير وممارستها، فوجدنا أنّ تقسيم المهنة إلى:موظف لدى السلك الحكومي، والسلك الخاص، والطلبة، وعامل حر، وبطال يخدم هدف معرفة المكانة الاجتماعية لمستخدمي في الجزائر من ناحية، ومعرفة هامش حرية التعبير المتاح أمام كلّ فئة.**عامل السن**:نروم من خلال عامل السن معرفة متوسط أعمار مستخدمي شبكة تويتر في الجزائر، فحسب معايشتنا للفضاء التويتري وحديثنا للمغردين على" الخاص" تبيّن أنّ السن يؤثر في تمثل المغرّد لذاته ومن ثمّ لمتابعيه، وهو ما ينعكس على أسلوب التفاعل و التغريد ولغته (ايموجي، لغة مكتوبة).

✓ **عامل الحالة العائلية**:تمثّل خاصية الحالة العائلية في عينة الدراسة عامل مهم في معرفة طبيعة العلاقات التي ينشؤها المغردون مع متابعيهم.

✓ **عامل عدد المتابعين**: ***fllowers*** اخترنا هذا العامل التابع للخصائص التقنية لشبكة تويتر، وهو يتعلّق بكم متابع لدى المغرّد.وهل يؤثر العدد على نشاط المستخدم أم لا أثر له.

جدول رقم (2) توزيع مفردات العينة حسب متغير النوع:

النوع	التكرار	النسبة %
ذكر	310	%73.46
أنثى	112	%26.54
المجموع	422	%100

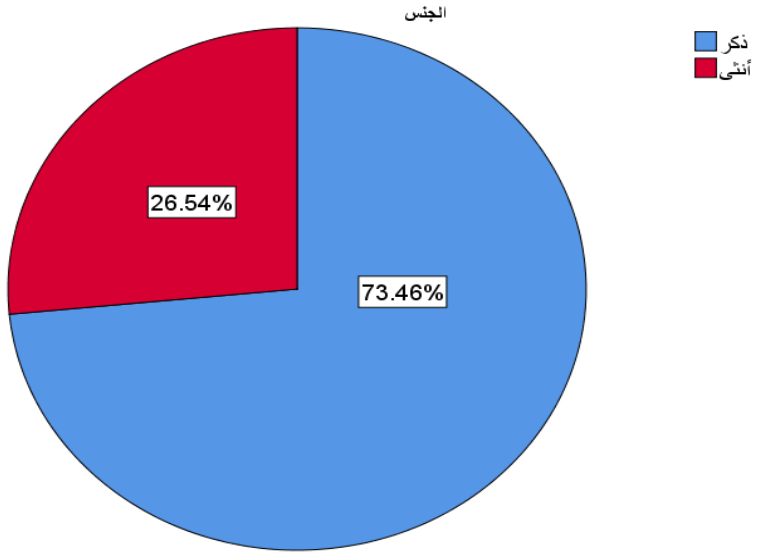

يعطي لنا الجدول رقم (2) أعلاه أرقام تمثيلية لعينة الدراسة بين الذكور والإناث، ففئة الذكور أخذت النسبة الأعلى وصلت إلى 73.46 %، في حين جاءت نسبة الإناث أقل من الذكور حيث بلغت 26.54%.وهذه النسب تعبّر عن المفردات التي ردت على الاستبانة الالكترونية على شبكة تويتر، وهي بقدر ما تعكس الفارق بين الذكور والإناث في استخدام تويتر في الجزائر، وأنّ منصة توتير تعتبر منصة تستحوذ على اهتمام الذكور بدل الإناث طبعا وفقا لهذه الأرقام المسجلة، تثير هذه النسب تساؤلا حول فعلية التمثيل لكلا الفئتين انطلاقا من كون شبكة تويتر ومختلف الشبكات السوسيورقمية تتيح ميزة الهويات المخفية أو الاستعارية فيمكن أن يكون الحساب باسم أنثى لكن خلفه يوجد ذكر، والعكس.وعليه فسنأخذ هذه الأرقام في حدود المصرّح به من قبل المبحوثين.على أن معايشة الباحثة للمغردين على منصة توتير تبيّن لها أنّ

حسابات الإناث أقل حضورا على شبكة توتير إذا سلّمنا بأنّ حسابات الإناث تتكشّف من خلال الاسم والصورة.لحساب كثافة حضور الذكور حتى وان كانت الصور رمزية مثل ربطة العنق، بذلة رسمية، سيارة فاخرة، ساعة يد فاخرة أيضا، كلّها تعبّر عن حسابات الذكور الذين يتفاعلون بهويات "الرجل" ثقافيا.فضلا عن ذلك، نلاحظ أنه في الفترة التي تم توزيع الاستبانة فيها (جانفي 2021الى فيفري 2021) ازدادت عدد الحسابات التي تحمل هويات "ذكورية" ومستعارة وتحديدا، في أواخر شهر فيفري حيث تزامن ذلك مع ما يسمى ذكرى الحراك الجزائري 22/فيفري، وإطلاق وسوم العودة للحراك مثل:وسم #الحراك_مستمر.#حراكنا _ثورة لتغيير_شامل.

نلاحِظ كذلك على التباين في نسبة الذكور والإناث، أنّ حسابات الذكور تتزايد مع كل مناسبة رياضية مثل كأس أمم أوروبا وكأس أمم أفريقيا، حيث يتجه المستخدمون المشجعون لفريق كرة القدم العالمية على غرار فريق مانشيتر يونايد أو فريق بارشلونة إلى إنشاء حسابات جديدة من أجل دعم وسوم أبطال كرة القدم وعلى رأسهم اللاعب الجزائري الدولي رياض محرز.ويمكن تفسير هذا العدد المتنامي لحسابات الذكور على شبكة تويتر بكون المشاهير من لاعبي كرة القدم لديهم حسابات على شبكة تويتر، فضلا عن أنّ وسائل الإعلام الرياضية الدولية بشكل خاص، لديها حسابات على شبكة تويتر لتقديم خدمة الأخبار الحصرية والآنية لكل ما يتعلّق بكرة القدم الدولية التي لديها شعبية كبيرة لدى العنصر الذكوري في مجتمعنا.

الجدول رقم (3) توزيع مفردات العينة حسب متغيّر السن:

السن	التكرار	النسبة
من 21 الى 30	124	%29.38
من 31إلى 40	197	% 46.68
من 41 إلى 50	74	%17.54
50 فمافوق	27	%6.4
المجموع	422	%100

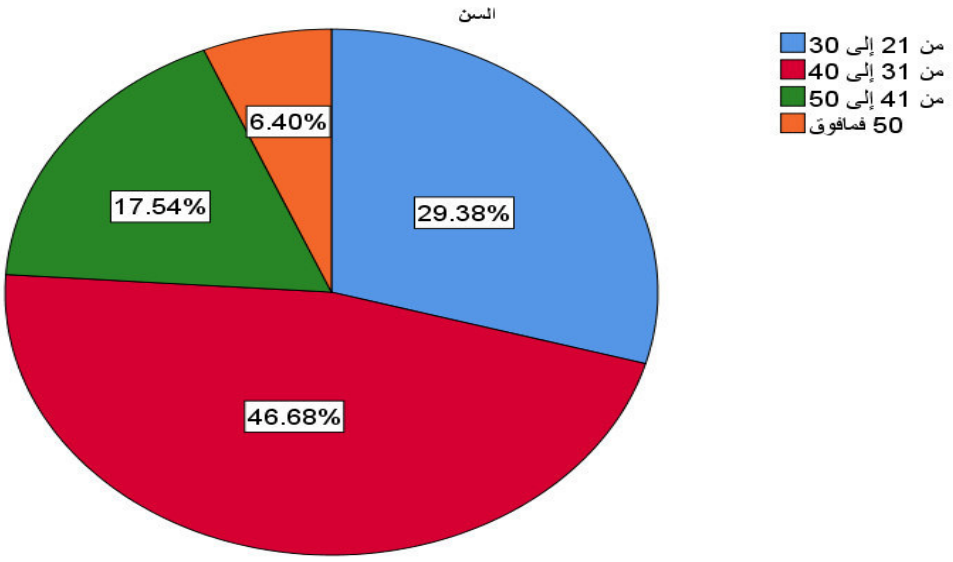

يوضح الجدول رقم (3) أعلاه أنّ الفئة العمرية التي تتراوح بين 31 الى 40 سنة هي الفئة الأكثر استخداما لشبكة تويتر في الجزائر حيث يبلغت 46.68%، بينما الفئة الأقل استخداما للتطبيق هي فئة مافوق 50 سنة حيث لم تزد نسبتها عن 6.40 %. في حين جاءت نسبة فئة من 31إلى 40 سنة 29.38 % ويمكن رد هذا إلى كون شبكة تويتر من الشبكات التي تثير فضول الشباب الرقمي كما أوضحوه في السؤال الخاص بدوافع فتح حساب على شبكة تويتر.ويمكن تفسير الفئة العمرية الأكثر استخداما لشبكة تويتر بالعودة لما يسمى الجيل Y ، الذين ولدوا بين أواخر السبعينيات وحتى أوائل القرن الحادي والعشرين، حاضرون جدًا على الإنترنت. يستخدم هذا الجيل وسائل التواصل الاجتماعي (83٪)، ويشاهد مقاطع الفيديو عبر الإنترنت (80٪)، ويستخدم الرسائل الفورية للتواصل مع العائلة والأصدقاء (66٪)، وفقًا لدراسة أجرتها مؤسسة

PEWفي الولايات المتحدة، والاستماع إلى الموسيقى عبر الإنترنت (65٪)) أو العب ألعاب الفيديو (50٪).لقد استثمروا كثيرًا في هذه الأنظمة الأساسية المختلفة، وقاموا ببناء ملفات تعريف المستخدمين أو الصور الرمزية في وقت مبكر جدًا، بحيث لا تكون الهوية الرقمية غريبة على بناء هويتهم[1].على الصعيد الجزائري لا توجد إحصائيات تبين الشرائح العمرية الأكثر استخداما للشبكات الاجتماعية أو لشبكة تويتر.لذلك فالإحصائيات التي حصلنا عليها تتوافق مع ما أظهرته الدراسة الأميركية في أنّ فئة الشباب هي الأكثر حضورا على شبكة تويتر.

إنّ "الهروب" من المواقع الأخرى على غرار موقع فيسبوك جعلت الشباب "تهرع" لمنصة تويتر نظرا لأنها قليلة الاستخدام من قبل الجزائريين، كما أنّ هذه الفئة الشبابية تتميز بانفتاحها الكبير على كل ما هو مستحدث وجديد من وسائط الاتصال وتطبيقاتها التي تتطور يوميا.وهو ما يتوافق مع جيل الثقافة الرقمية الذي يعدّ أكثر اندماجا وتقبلا لكل ما هو "ابتكار تكنولوجي".يمكن أيضا أن نربط هذه الفئة العمرية بمنصة تويتر تحديدا التي تتميّز بكونها منصة التدوين المصغّر الذي لا يتجاوز عدد أحرفه 280حرفا، وهو ما يدفع الشباب لمزيد من التغريد للتغريد عن أفكارهم أو لتنشيط الوسوم في فترة زمنية معينة.الأمر الذي يجعلنا نفهم اتجاه الشباب في الجزائر نحو استخدام منصة تويتر سيّما متابعي و معجبي برموز "كرة القدم "الجزائرية والعالمية.إذ تجلى هذا بشكل جيّد في الوسوم التي أطلقها المستخدمون والخاصة باللاعب الجزائري "رياض محرز".نذكر منها:#رياض_محرز، #محرز فخر_العرب_الحقيقي.وقد تمثّل سياق إطلاق هذه الوسوم عندما رفع اللاعب علم فلسطين في إحدى مبارياته مع فريق أجنبي، كعلامة على التضامن والتعاطف مع الشعب الفلسطيني الذي كان يعترض للهجوم من قبل الإحتلال.

[1] https://www.pewresearch.org/topic/internet-technology/

الجدول رقم (4) توزيع مفردات العينة حسب متغير المهنة:

المهنة	التكرار	النسبة
موظّف لدى السلك حكومي	201	%47.63
موّظف لدى السلك الخاص	34	% 8.06
أعمال حرة	80	%18.96
طالب جامعي	30	% 7.11
بطال	77	% 18.25
المجموع:	422	% 100

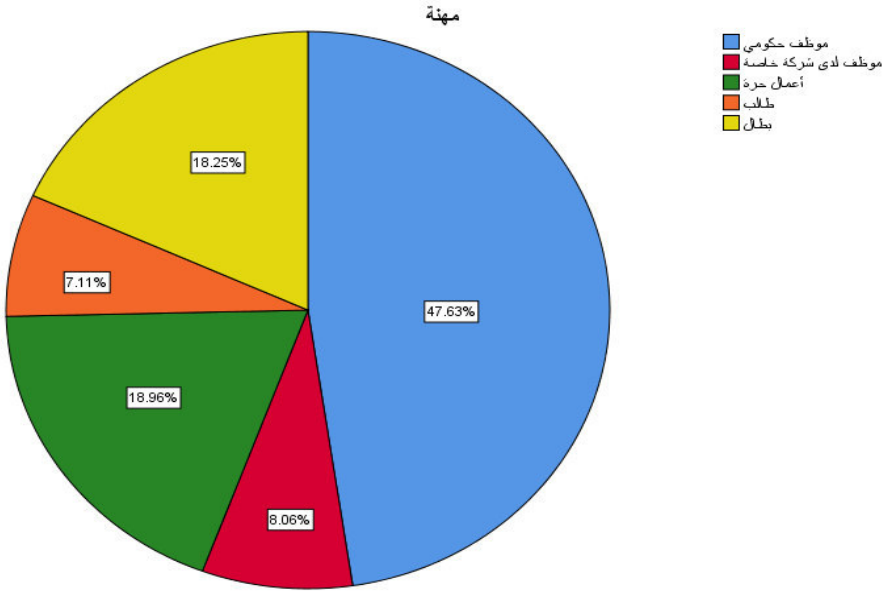

يبيّن الجدول أعلاه أنّ مستخدموا شبكة تويتر في الجزائر يتوزعون على أربع وظائف أبرزها الوظائف لدى السلك الحكومي التي جاءت بنسبة 47.63% وهي أعلى نسبة، تليها فئة الأعمال الحرة وفئة البطالين بنسبة جد متقاربة بلغت 18.25% و 18.96% على التوالي.بينما فئة السلك الخاص جاءت نسبتها 8.06% في حين احتلت فئة الطلبة الجامعيين أدنى نسبة بلغت 7.11 %.تفيد هذه النسب المتباينة في معرفة المكانة الاجتماعية لمستخدمي شبكة تويتر في الجزائر وخلفياتهم الوظيفية.أي نشاطهم المهني اليومي الذي يسهم في

توجيه غرض تواجد المستخدمين على الشبكة.وعلى عكس التمثلات الاجتماعية السائدة حول من يستخدم تويتر في العالم والتي تؤكد على فئة "النخبة والمشاهير و السياسين" فإنّ من يستخدم توتير في الجزائر هم من الطبقة المتوسطة أي اللذين يشتغلون لدى السلك الحكومي.ويمارسون حرية التعبير للمحافظة على وظيفتهم ودعم كل ما هو حكومي وعدم التعبير بالرأي إذا كان مخالفا لمصلحة السلطات الحكومية كما بيّن لنا أحد المبحوثون في مقابلة معه على شبكة تويتر:"لا يمكن لي أن أتحدث عن أشياء موجودة في مكان عملي حفاظا على منصبي.ثمّ أني أعلم أن تويتر مراقب، لذلك لا يمكن أن أتسبب في مشكلة لي فأطرد من العمل "[1].

جدول رقم(5)يبين توزيع مفردات العينة حسب متغيّر الحالة العائلية:

الحالة العائلية	التكرار	النسبة
أعزب	229	% 54.27
متزوج	177	% 41.94
مطلّق	16	% 3.79
المجموع	422	%100

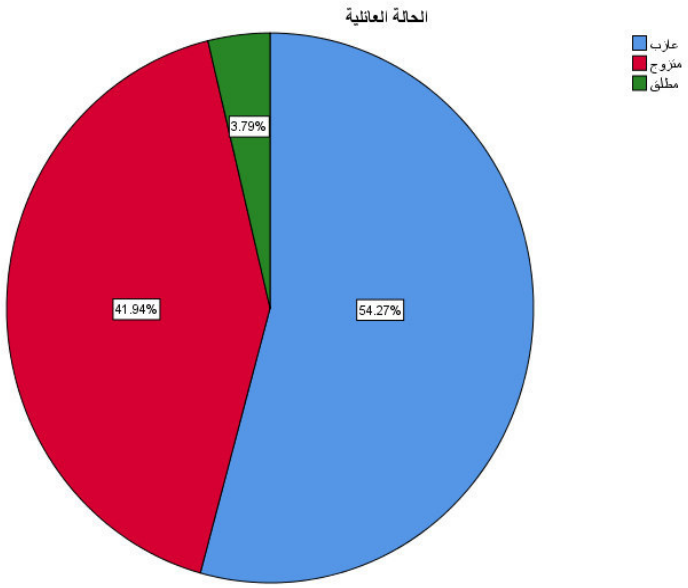

[1] مقابلة أجرتها الباحثة مع المستخدم @walid_dz بتاريخ 2021/1/5

يبدو أنّ شبكة تويتر في الجزائر حسب الأرقام التي يوضحها الجدول رقم (5) تستهوي اهتمام فئة العزاب أكثر من غيرهم، فقد بلغت نسبة هذه الفئة من المستخدمين 54.3% تليها نسبة المتزوجين ب 41.9%، ونسبة فئة المطلقين بلغت 3.8% وهذه النسب تعكس طبيعة التغريدات التي يغرّد بها كلّ من هتين الفئتين.ففئة العزاب حسب أحد المبحوثين [1]تهتم بالتغريدات حول كل المواضيع ذات صلة بحياتهم العاطفية والخاصة، والكشف عن اهتماماتهم نحو الطرف الأخر ومعايير اختيارهم وصعوبات الارتباط الاجتماعية والنفسية والثقافية خاصة إذا ربطنا ذلك بالواقع الاقتصادي الصعب الذي تعيشه الجزائر في المرحلة الراهنة ومن أمثلة ذلك، نشر المغردون لصور تبيّن غلاء المهور وانتقادها بشدة و في المقابل التعبير عن حاجتهم للحب والاهتمام العاطفي والتعبير عنه في شكل تغريدات ساخرة أو جادة وهو مالا يمكن أن يحدث في واقع الحياة الاجتماعية للكثير منهم حسب ما أفادنا به المغرّد "عمار بن علية"[2] "أنّ الشاب في المجتمع الجزائري لا يمكنه التعبير بحرية عن هواجسه الاجتماعية والشخصية في أي فضاء كان.فجميع الفضاءات وإن كانت "ذكورية" فهي تحرِم "الرجل" من التعبير بحرية عن اهتماماته وهمومه.وهو ما يمكن ردّه لطبيعة بنية المجتمع الجزائري التي لا تزال خاضعة "للنسق التقليدي "كما يبّين الباحث الجزائري "السعيد لوصيف"[3]، أي أنّ الفرد فيها لا يزال "تابعا" لسلطة الجماعة، وأنّ هذه الأخيرة هي التي تسهم في تشكيل تمثلاته لذاته ولهويته الشخصية، وأبرز مثال حسب المبحوث هو صعوبة تحقيق استقلالية الفرد الجزائري عن عائلته في ظلّ الواقع الاقتصادي الصعب.بينما نجد اهتمام فئة المتزوجين بمواضيع أكثر ارتباطا بحياتهم العائلية كنشر صور أطفالهم تارة، أو التغريد بما ينسجم والتمثلات الاجتماعية لمفهوم الأسرة في الجزائر.

[1] مقابلة مع المغرّد @Alikazanova6 بتاريخ 2021/1/4.

[2] مقابلة أجرتها الباحثة مع المستخدم عمار بن علية @amardz28 بتاريخ:27/ماي /2021

[3] السعيد لوصيف، مرجع سابق، ص 13.

الجدول رقم (06) يبين توزيع مفردات العينة حسب متغير عدد المتابعين:

عدد المتابعين	التكرار	النسبة %
أقل من 1000	265	%62.80
1000 فمافوق	157	% 37.20
المجموع	422	%100

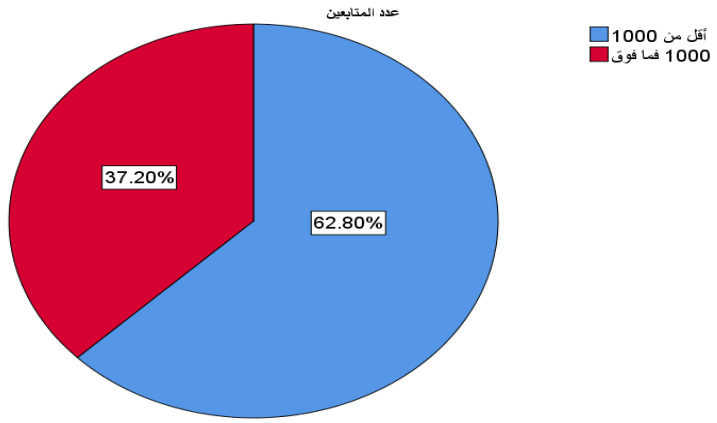

يعتبر متغير عدد المتابعين على شبكة تويتر من أهم المعايير التي يكسب صاحبها شهرة مقارنة بالحسابات الأخرى، ومنه يصبح هذا الحساب محل اهتمام من قبل شبكة توتير في توظيفه لتمرير الإعلانات وهو ما يسمى بـcompte sponsorisé، وقد بيّن الجدول رقم (6) أنّ نسبة 62.80% بلغ عدد متابعيهم أقل من 1000 متابع.وما نسبته 37.20 % تعبّر عن المبحوثين الذي تجاوز عدد متابعيهم 1000 متابع. و ذلك في إطار المجال الزمني لتوزيع استبانة البحث الذي امتد من جانفي 2021 إلى فيفري 2021، وهي نسب غير ثابتة لانّ هذا العدد قابل للزيادة والنقصان وذلك بحسب نشاط التغريد والتفاعل مع التغريدات للمستخدم.

إنّ مؤشر عدد المتابعين يحيلنا على التفكير في هوية المستخدم ذاتها، أي من يستخدم شبكة تويتر في الجزائر، وحسب ما جمعناه من بيانات من طرف المبحوثين في الفترة السالفة الذكر، فإنّ الأمر يتعلّق بحسابات "أفراد عاديين" وليسوا من أولائك الذين يطلق عليهم" مؤثرين جدد" ***nouveaux influenceurs***

الذي قد يصل عدد متابعيهم إلى مليون متابع ويعرف المؤثر على أنّه" بشكل عام مستخدم للإنترنت، والذي، من خلال تواجده على الشبكات الاجتماعية والمدونات، تمكن من أن يصبح وسيلة لنقل آرائه إلى المستهلكين/والمستخدمين[1].

وقد ظهر هذا المفهوم في ميدان التسويق الرقمي، ***le marketing numérique***، وقد ظهر ميدان بحث آخر هو تسويق التأثير ; ***le marketing d'influence***والذي ظهر بسرعة لإدخال استراتيجيات الاتصال للشركات من جميع الجوانب.ونلاحِظ أنّ هذه الفئة في الجزائر بدأ يتسع نشاطها في السنوات الأخيرة، وهو ما جعل من الكثير منهم سيّما "الإناث" أدوات يستخدمها المعلنون للترويج لسلعهم، وكذا لتقديم برامج خفيفة على وسائل الإعلام، أبرز هذه الوجوه:نذكر ***numidialezoul18***@ والتي عرفت بتقديمها لبرنامج واي نوت ***why not***على قناة lina، ونظرا لقلة انتشار منصة تويتر بين الجزائريين مقارنة بمنصتي انستغرام، وفيسبوك، فإنّ الوصول إلى عدد مرتفع من المتابعين يعتمد أساسا على طبيعة التغريدات التي قد تكون لها تأثير خاصة إذا ما كان النشاط يخص التغريد السياسي على غرار حساب:المصلحة العليا للوثن @lxku0d2q7rtkp41، وهو في الأساس حساب ساخر وصل عدد متابعيه إلى 11.6 مليون متابع.

[1] https://www.journalducm.com/influenceur-influenceuse/

ثانيا:الاستخدامات السوسيوثقافية لشبكة تويتر Tweeter في السياق الجزائري.

الجدول رقم (7) يبين بدء استخدام الفرد الجزائري لشبكة تويتر.

الإجابة	التكرارات	النسبة
أقل من سنة	60	%14.2
من سنة إلى سنتين	94	%22.3
أزيد من سنتين	268	%63.5
المجموع	422	%100

تكشف لنا أرقام الجدول رقم (7) أنّ نسبة استخدام شبكة تويتر التي تزيد عن سنتين، وصلت 63.5%، بينما نجد نسبة المستخدمين الذين فتحوا حساب على تويتر من حوالي سنتين وصل إلى 22.3%، في حين تمثل نسبة 14.2% أولئك الذين لم يزد استخدامهم لشبكة تويتر عن سنة.حيث نجد أن أغلب الحسابات التي ردّت على استبانة البحث حديثة العهد بالشبكة (سنتين منذ فتح الحساب) وهي مدة قصيرة جدا لو قارناها بتاريخ ظهور شبكة تويتر الذي كان في سنة 2006، وانتشرت في الدول الأنجلوساكسونية بشكل سريع خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد نسب إليها فوز المترشّح الديمقراطي باراك أوباما في الانتخابات الرئاسية الأمريكية سنة 2008.وقد ورد في أجوبة المبحوثين بخصوص داعي استخدام الشبكة أنّه ارتبط بشكل جليّ بعاملين أساسين (سنفصل في بقية العوامل في السؤال اللاحق) هما:الفرار من شبكة الفيسبوك،و الرقابة التي يتعرضّ لها أصحاب الرأي السياسي في إطار "الحراك الشعبي"، وهذا ما يفسر أنّ أغلبية الذين التحقوا بشبكة تويتر كان بحثا عن متنفّس جديد:أي عن شبكة أكثر "رقاء " من شبكة الفيسبوك كما عبّرت المبحوثة ***ZEINA*** **@zeina_seef** أنّ شبكة تويتر تعتبر أكثر نخبوية مقارنة بشبكة فيسبوك، حيث نجد على تويتر أشخاص من مختلف المستويات التعليمية والثقافية من أطباء، وأساتذة وحقوقيين ومهندسين، كما أنّ هذه الشبكة تتميّز بقلة الاستخدام، ما دفع الكثيرين إلى اللجوء إليها قصد التمتع بهامش أوسع من الحرية" فضلا[1]. عن البحث عن فضاء للتعبير بحرية عن آرائهم السياسية.

[1] مقابلة أجرتها الباحثة مع المستخدمة ZEINA @zeina_seef بتاريخ 15/فيفري /2021

الجدول رقم (8) يبيّن دوافع إنشاء المستخدمين الجزائريين لحساب على شبكة تويتر؟

الإجابة	التكرارات	النسب
التعبير عن الآراء والأفكار ومشاركتها	69	%16.4
متابعة الأخبار والمعلومات من مصادره موثوقة	125	%29.6
التعارف والتواصل	76	%18
متابعة المشاهير الشخصيات السياسية والرياضية	24	%5.7
امتيازات تويتر مقارنة بالشبكات الأخرى	75	%17 .8
الفضول الرقمي	53	%12.6
المجموع	422	%100

توضّح لنا الأرقام في الجدول (8)، الخاص بدوافع المستخدمين لفتح حساب على شبكة تويتر، أنّ الدافع الأبرز لدى المبحوثين تمثّل في متابعة الأخبار والمعلومات من مصادر موثوقة حيث بلغت نسبته 29.6%، يليها دافع سوسيوتقني آخر تمثّل في كون شبكة تويتر تحظى بامتيازات مقارنة بالشبكات الأخرى إذ بلغت نسبتها17.8% وهي نسبة تقترب كثيرا من دافع التعارف والتواصل على شبكة تويتر وهو ما عبرت عنه نسبة 18%، بينما لم تتجاوز الرغبة في التعبير عن الآراء والأفكار ومشاركتها 16.4%وهي نسبة تعدّ ضئيلة إذا ما اعتبرنا منصة تويتر من أشهر المنصات للتدوين المصغّر والتي اشتهر استخدامها في التعبير عن الرأي السياسي في بداية ظهورها وفي التعبئة السياسية كما سبقت الإشارة.في حين بلغت نسبة دافع الفضول الرقمي لاكتشاف منصة تويتر 6.12%، و لم تتعدى نسبة متابعة المشاهير والشخصيات السياسية والرياضية 7.5 %

تعكس هذه النسب تمثلات المبحوثين لمنصة تويتر، أي مالذي تمثّله هذه الأخيرة بالنسبة لهم، حيث تختلف تصوراتهم للشبكة باختلاف دوافعهم الذاتية والاجتماعية لاستخدام هذه الشبكة مقارنة بالشبكات الأخرى.إذ تحظى شبكة تويتر بحضور كثيف لوسائل الإعلام.السمعية، البصرية والالكترونية سواء كانت الوطنية أم الدولية، بحيث يجد المتابع لها على منصة تويتر الأخبار والمعلومات من مصادرها وفور حدوثها، فضلا عن تواجد الصحفيين والإعلاميين ذائعي الصيت الذين يبدون آراءهم في مختلف الأحداث والأخبار بعيدا عن توجهات مؤسساتهم الإعلامية.وما نلاحظه في الدراسة فيما يخصّ التواجد على منصة تويتر، بدافع أنّ هذا

الأخير يتوفّر على خصائص تختلف عن باقي المنصات سيّما الفيسبوك _الشبكة الأكثر استخداما في الجزائر _وهو ما أكّده المبحوثون، في تفسيرهم حيث ذكروا تحول منصة الفيسبوك إلى "فضاء للأطفال"أو "التافهين" حسب تعبيرهم.وهو ما جعلهم يفرّون إلى منصة تويتر لأن من يستخدمها ذووا مستوى أعلى.ونجد أنّ دافع التعارف والتواصل يبدو ذو دلالة بالقياس إلى دافع متابعة المشاهير والشخصيات السياسية، حيث تعتبر منصة تويتر فضاء مفتوحا على جميع المستخدمين من مختلف الدول والجنسيات، وهو موقع إعلامي واتصالي، قائم عل التفاعل والتبادل بين المغردين.وبوصفه منصة للتدوين المصغّر(280حرف فحسب) فالتعارف يكون عل أساس طبيعة التغريدات أكثر من بروفيالات وصور المغرّدين.

وفقا لنظرية موسكوفيشي في تشكّل التمثلات فإنّ تمثلات المبحوثين لمفوم حرية التعبير على شبكة تـــويتر يبدأ بسيرورة الموضعة التي تتمثل في تجسيد موضوع التمثّل واقعيا، أي إضفاء البعد المادي الملموس علـــى موضوع التمثل بحيث يمكن التعامل معه كإحدى الأشياء التي تدرك بسهولة.فمن خلالها تتم عملية تشـــيء المفاهيم المجرّدة عن طريق تحويلها إلى صور دالة تعبّر عنها اللغة، وتتم عن طريق ثلاث مراحل:1) الإنتقـــاء أو التجريد السياقي***décontextualisation***، 2) النواة الصـــورية أو تكـــوين مخطـــط صـــوري ***noyau figuratif***، 3) و عملية التطبيع ***Naturalisation***

فمرحلة الإنتقاء تتجسد في المقارنة مع الشبكات الأخرى أهمها موقع فيسبوك (مقابلة الموضوع محل التمثّل مع مواضيع اجتماعية أخرى)، و استخراج ما يميّزها من ميزات وملامح خاصة، بينما تعمـــل عمليـــة الانتقاء والتجريد السياقي على تشكيل مخطط من الصور يسميها موسكوفيتشي بالنواة الصورية للتمثل وهـــذه النواة مكوّنة من تنظيم يحتوي من جانب على عناصر كثيفة من المعلومات، ومن جانب آخر يعمل الفرد على إلغاء المحتوى الخلافي فيها وهو ما يشكّل بالنسبة له تنافرا معرفيا، ويبقِي فقط على العناصر الـــتي تحقـــق لـــه انسجام ومعنى بالنسبة لأعضاء الجماعة، وهنا تظهر مهارات المستخدم الجزائري في التعامل مع شـــبكة تـــويتر بوصفها فضاء لحرية التعبير.فالنواة المركزية لتمثل حرية التعبير هي التعبير عن الأفكار الشخصية بكل حريـــة، بينما المرحلة الأخيرة أي التجريد السياقي يقوم أفراد الجماعة بتجريد الموضوع محل التمثل من كل عنصر معرفي غير مفهوم ومجهول بالنسبة لهم ومحاولة استيعابه ضمن فئات معرفية قائمة لديهم، وتمثل جزء من التراث الثقافي والاجتماعي، وهنا يقوم المستخدمين بتملكّ الشبكة كواحدة من الأدوات التي تخصه وحده، ويعمـــل علـــى

تبيئتها أي استخدامها وفق الشروط الاجتماعية التي يعيش ضمنها.فتمثل المنصة هنا، هو جعلها شـــيئا مألوفـــا لديه.

إنّ الاستخدام الاجتماعي لوسائل الاتصال بالنسبة ل ***Josiane Jouet*** يرتكز على شكل التملك، فالمستخدم يقوم ببناء استخداماته حسب مصادر اهتماماته، لكن التعدد في ممكنات التقنية يسمح له باستخدام متعدد الأشكال، فالتملك له قدرة اختراع استخدامات جديدة تمرّ عبر الالتفاف.هذا التعريف للاستخدام الاجتماعي يخصّ وسائط الاتصال ذاتها، وليس تطبيقات الويب الثاني، فما يمكن أن ينسحب عن تملّك التطبيقات ومنها شبكة تويتر هو علاقة المستخدم بمن يتفاعل معهم على الشبكة، وغايته من التفاعل ذاته.

لقد أصبحت شبكة توتير بالنسبة للمبحوثين تشكّل منصة لمتابعة الأخبار بعدما اشتهر الفيسبوك بالأخبار الكاذبة خاصة في سياق الحراك الشعبي وبعد انتخابات 12/12 حيث التحقت وسائل الإعلام والشخصيات السياسية بمنصة تويتر.ومنه فإنّ تمثّل منصة توتير لدى المبحوثين ينطلق من واقعهم الاجتماعي والسياسي كما تؤكد دنيس جودلي ***Denis jodelet*** على:"أنها شكل من المعرفة المتطورة اجتماعيا والتي يتقاسمها أفراد جماعة معينة، لها غاية عملية تتمثل في تنسيق واقع مشترك بينهم، لذا غالبا ما نجد جماعة من الأفراد لهم نفس التمثلات الإجتماعية حول موضوع معين، وهذا ما يجعل لها بعدا رمزيا في تفسير أحداث العالم الخارجي.

المثير للانتباه في الأرقام الواردة في الجدول أعلاه هي نسبة التعبير عن الرأي ومشاركة الأفكار مع المتابعين، ففي الوقت الذي انتشر فيه تمثل اجتماعي حول المنصة بأنّها خاصة "بالنخبة" أي أنّها منصة للمثقفين والإعلاميين والسياسين وقادة الرأي بشكل عام، نجد أنّها في السياق الجزائري لا تعبّر عن هذا الاتجاه وفقا للمعطيات التي تحصلنا عليها، حيث لا يستحوذ خيار التعبير عن الرأي سوى على نسبة 16%، فالتعبير عن الرأي يحتاج إلى عدد من الشروط والاعتبارات أبرزها المستوى التعليمي العالي والإطلاع على الأحداث وتحليلها، كما يخضع للتفكير العقلاني القائم أساسا على الحجة والبرهان.غير أنّ التعبير عن الرأي في السياق الجزائري يصطدم بإشكالية مفهومية تتمثل في:مفهوم الرأي ذاته ومصادر تكوينه، والتنشئة الاجتماعية على حرية الكلام والتعبير فضلا على أنّها تطرح إشكالية مفهوم الفرد مقابل الجماعة، ومفهوم الرأي الشخصي مقابل الرأي العام.

لذلك، فما يمكن التأكيد عليه بشأن تمثّل شبكة تويتر في الجزائر هو اعتبارها مصدر إعلامي بالدرجة الأولى قبل أن تكون فضاء خاصا للتعبير عن الرأي الشخصي، وهو ما أكدته دراسة سابقة حول القضايا السعودية على شبكات التواصل الإجتماعي تويتر نموذجا، حيث أوضحت أن أكثر من 61%من القضايا التي تناولتها التغريدات كانت ً أخبارا سياسية/ اقتصادية / أخبار طقس/ فعاليات، بينما تضمنت 13.4%من التغريدات تعبيرا عن رأي إزاء قضية معينة, و11% منها تضمنت تقديم حكم من خلال نصوص آيات قرآنية أو أحاديث نبـــــــــــوية أو حكم أو أشعار، تليها التغريدات التي تضمنت تحيات للآخرين.[1]

وقد لاحظنا أنّ التعبير عن الرأي في السياق الجزائري يظهر بشكل جليّ في المناسبات السياسية ويتزامن مع الأحداث الدينية أو أي حدث اجتماعي بارز على غرار الانتخابات التشريعية التي أجريت في 12/جوان /2021، حيث أثارت الكثير من الجدل حول المترشحين وأبرزت التداخل بين مفهوم الرأي الشخصي، وبين الحكم الذاتي من ناحية، كما كشفت من خلال ملاحظاتنا للتغريدات عن التمثلات الاجتماعية لمفهوم حرية التعبير عن الرأي، وهو ما أكدته بيانات المبحوثين في المحور الأخير حول خلط الكثير من المغردين بين حرية التعبير عن الرأي وبين السب والشتم.كما تجدر الإشارة إلى ما يسمى حادثة برج باجي مختار والتي تمثلت في الهجوم على مسكن وظيفي لأستاذات من قبل مجهولين، وكل ما تمّ نشره بشأن هذه الحادثة كان بعيدا عن تقديم آراء شخصية لما حصل، وإنّما عبارة عن إدانة للهجوم تارة، واتهام الأستاذات اللاتي رحن ضحية الهجوم تارة أخرى.

الجدول رقم (9) يوضّح وتيرة تصفح المستخدم الجزائري لشبكة تويتر.

الإجابة	التكرارات	النسبة
دائما	351	% 83.2
أحيانا	70	%16.6
نادرا	01	%02
المجموع	422	%100

[1] عادل بن عبد القادر المكيتري، القضايا السعودية على شبكات التواصل الاجتماعي (تويتر ً نموذجا)دراسة تحليلية مجلة الآداب, م27, ع2 , ص ص 311-336جامعة الملك سعود, الرياض(2015 م1436/هـ).

يبيّن الجدول رقم (9) وتيرة استخدام شبكة تويتر لدى المبحوثين التي تعبّر عن ديمومة الحضور الرقمي ***omniprésence numérique*** لديهم، وعلاقتهم بالمنصة وبما يحدث داخلها من تفاعلات، فضلا عن تمثلهم لها بوصفها منصة تواصلية إعلامية يمكنهم من خلالها أن يعبروا بشكل مختصر عن أفكارهم أو التعليق عن تغريدات أخرى.فالحضور اليومي للمبحوثين يعدّ الأغلب بحيث وصل إلى 83.2 %، وبالنظّر إلى دافع معرفة الأخبار والمعلومات من مصادرها الموثوقة، فإنّ التواجد الدائم على تويتر يعتبر ضروريا من أجل الحصول على الأخبار ومتابعتها، فضلا عن تحقيق حاجة التواصل مع المتابعين والتفاعل مع تغريداتهم يوميا.فالاستخدام الدائم يقود لتملك الفضاء بوصفه مساحة خاصة وشخصية وهذا ما صرّحت به المستخدمة:"ناضرة"***Nadra@*** "أشعر براحة خاصة في هذا الفضاء حيث أنسى كل متاعبي وانشغالاتي وأرى أن صفحتي هي عالمي الخاص بامتياز"[1].ويدفع لتأسيس علاقة مع الشبكة وفق ما يحتاج إليه المستخدم.

لاحظت الباحثة من خلال الحضور الدائم لها على حسابها على شبكة توتير، ومن خلال تفاعلها المستمر بعض المغرّدين والدخول معهم في حوارات جماعية، وشخصّية، أنّ هناك من يتوقع تواجدك على الشبكة بمجرد أن ينشر تغريداته، بل وينتظر منك تعقيبا وتفاعلا مع المحتوى الذي يقدمه للمتابعين.إنّ هذا التوقع يترجم عبر السؤال الذي يطرحه الكثير وهو:لماذا لا تتفاعلون مع تغريداتي ؟أين أنتم؟هل أنتم هنا؟ وغيرها من التغريدات التي تحمل صيغة البحث عن المتابعين الذين اعتادوا ترك تعقيباتهم على التغريدات.إنّ الحضور الدائم على الشبكة بعدّ بمثابة مؤشّر قوي على اندماجها في حياة المستخدم اليومية، قصد إشباع حاجات التواصل مع المتابعين.

علاوة على ما تقدّم، فإنّ الاستخدام الدائم لشبكة تويتر يرتبط أيضا بدافع الفضول الرقمي، سيّما وأن الشبكة قليلة الاستخدام في الجزائر مقارنة بالشبكات الاجتماعية الأخرى (فيسبوك، يوتوب، وانستغرام)، وهو ما يحث المستخدمين على تصفح تويتر للتعرف على خصائصه، واكتشاف نمط اشتغاله، نظرا لانّه يتميز بالتدوين المصغّر ويعتمد كثيرا على مهارات المستخدم في رفع عدد متابعيه وتحقيق هدف الشهرة كأحد الأهداف التي يسعى المستخدمون الشباب إلى تحقيقها في البيئة الإفتراضية.

يرى في هذا الإطار الباحث الكندي سيرج برولكس ***Serge Brulex***، صاحب مقاربة الاستخدام الاجتماعي ***usage social*** لتقنيات الاتصال، أنّ استخدام التقنيات يستند إلى سياقات اجتماعية بعينها،

[1] مقابلة أجرتها الباحثة مع المستخدمة "ناظرة بتاريخ 16/فيفري 2021.

وهي ما يحدد وتيرة وأنماط وعادات دمج شبكة تويتر في الحياة اليومية للمستخدمين، حيث تتحكم وتيرة الاستخدام الدائم في توليد عادات روتينية تتحول إلى ممارسات يومية تعبّر عن تمثلات فردية واجتماعية للفضاء التويتري ضمن السياق الجزائري، على غرار، التحيات الصباحية والمسائية التي تحولت إلى "طقوس" تؤلف بين المغردين ومتابعيهم [1].

يقود الاستخدام الدائم للشبكة لتشكيل تمثلات شخصية عنها قائمة على التجربة التي يعيشها المستخدم على الفضاء التويتري، ونلاحظ أنّ امتلاك مهارات في نشر المحتوى التغريدي، وكذا في كيفية جذب متابعين جدد يؤدي بالمستخدم إلى تحقيق مآنسة وألفة مع الفضاء، خاصة وأن التدوين المصغّر يسمح بقراءة سريعة لتغريدات مئات الحسابات قيد المتابعة.ويتيح أيضا إجراء مسح لكل الأخبار التي تنضوي تحت خانة ***trending topics***.

الجدول رقم (10)يبّن طول مدة استخدام الجزائريين لشبكة تويتر من عدمها.

الإجابة	التكرارات	النسب
نعم	256	%60.7
لا	166	%39.3
المجموع	422	%100

تتميّز الشبكات السوسيورقمية وعلى رأسها شبكة تويتر بسرعة اندماجها وتغلغلها في حياة الفرد اليومية [2]، سيّما إذا رجعنا إلى دافعي الاستخدام:الحصول على الأخبار ومعرفة المستجدات الوطنية والدولية، والتواصل والتعارف الذي يعدّ حاجة يومية للمستخدمين.وقد أكدّ ذلك ما نسبته 60.7 %من المبحوثين، على أن نفى مانسبته 39.3% قضاءهم وقتا طويلا على شبكة تويتر.

---

[1] Francis Jauréguiberry. Sociologie des usages des technologies de la communication: “ L’école française ” des années 1980. XVIIIe congrès international des sociologues de langue française: : “ tre en société. Le lien social à l’épreuve des cultures ”, AISLF, Jul 2008, Istanbul, Turquie. hal-01679444.

[2] يؤكد لنا المبحوث faisaldif@أنّ شبكة تويتر أصبحت جزء لا يتجزء من عالمه اليومي.فبالنظر إلى عمله، فإنّ شبكة توتير عبارة عن رابط و حلقة وصل بالعالم الاجتماعي الذي يفتقده وبوابة لمعرفة مايدور في بلده الأصلي.مقابلة أجريت يوم 2021/1/10

إنّ اندماج شبكة تويتر في الحياة اليومية للمستخدمين يجعلها تندرج ضمن روتينهم اليومي، وتستخدم لنشر يومياتهم الشخصية منذ الصباح إلى الليل.حيث نلاحظ أنّ كلّ من يستخدم هذا الوسم اليومي يصبح عضوا في جماعة عالمية مفتوحة تتبادل التحيات، .ففهرسة التحايا الصباحية والمسائية عبر الوسوم من شأنه معرفة محتوى التغريدات التي تندرج تحت هذا الوسم، وهو ما يتيح للمغرّدين الاندماج في الجماعة والتواصل معهم، والتعليق على تغريداتهم، كما تعبّر وسوم التحايا على لقاء المغردين بمتابعيهم، وتشكّل رابطا للحفاظ على هذا التواصل طوال النهار.

إنّ حاجة المستخدم للتفاعل القائم على الحاجة للانتماء الاجتماعي وتحقيق الاعتراف بالذات من الناحية الإجتماعية تعتبر ضمن المحفزات المهمة لقضاء وقت أطول على شبكة تويتر، فالتغريد يتطلّب التفاعل، والتفاعل المستمر يعبّر عن الألفة والمآنسة التي ينشؤها المغردون مع متابعيهم يوميا.

الجدول رقم (11) يبيّن التصفح الفردي للمستخدم الجزائري لشبكة تويتر من عدمه.

الإجابة	التكرارت	النسبة
بمفردك	399	% 94.5
مع أحد الأصدقاء	13	%3.1
مع أحد أفراد العائلة	10	%2.4
المجموع	422	%100

أوضحت الإحصائيات في الجدول (11) رقم أعلاه أنّ استخدام الأفراد لشبكة تويتر يكون فرديا، بلغت بنسبة بلغت 94.5 % من مجموع عينة الدراسة، سيّما وأنّ استخدام تويتر عبر الهاتف المحمول الذكي، يزيد من دعم "فردانية" التصفّح، والتفاعل والتواصل مع المتابعين، أثناء نشر التغريدات الصباحية والمسائية.وعلى الرغم من أنّ شبكة تويتر تتميّز بفردية الاستخدام ***usage individuel***، إلا أنّ المنصة وبوصفها فضاء مفتوحا على " العموم"، بمعنى يمكن لأي كان رؤية تغريداتك والتفاعل معها (طبعا إذا سمح المستخدم بذلك)، يجعل من الفردية ملكا للجميع.فحتى حق حرية التعبير لا تصبح ملكا للمغرّد نفسه، إذا ما أخذنا بعين الاعتبار إمكانية أن تكون أفكاره محل تعليق جميع من له حساب على الشبكة.فالانتماء إلى جماعة

من جماعات المتابعين تقتضي الالتزام بمعايير تلك الجماعة.فيستبطن المغرّد قيم المتابعين إذا أراد المحافظة على التفاعل والتواصل معهم، أو أنه يلجأ إلى جعل حسابه متكتفيا بذاته، ما يعني أنّه يفعّل خاصية "التخصيص" عن طريق وضع رمز القفل الذي يعني للزائر أنّ الحساب خاص لا يسمح بالمتابعة أو رؤية التغريدات.

تتميّز شبكة تويتر عن غيرها من الشبكات السوسيورقمية بكونها شبكة "فردانية " أنّها تعزز الوجود الفردي "الذاتي " للمستخدم عبر تمكينه من فضاء للتعبير عن رأيه الشخصي حيال مواضيع الساعة والأحداث المحلية والدولية، ولعلّ هذا ما يفسّر التمثل الرائج عن الشبكة والذي يعتبرها شبكة النخبة، بمعنى من يملكون سلطة القرار من ناحية، ويتمتعون بشعبية كبيرة أمثال المطربين أو الممثلين أو الرياضيين أو حتى مايطلق عليهم بالمؤثرون الجدد.

غير أنّ الميل لاعتبار شبكة تويتر شبكة نخبوية أو ذات الاستخدام والتصفح الفردي لا يعني أنّ المستخدمين يتمتعون بحرية أوسع في نشر التغريدات أو التفاعل معها، لأنّ الأمر يتعلّق بتمثل الآخرين لنا وتمثلنا لهم.فالمغرّد ومهما كان لديه حساب شخصي على شبكة تويتر يظلّ خاضعا لرقابة الآخرين "لمتابعين" كما أنّ المتابعة تعتبر مؤشر على انتماء المغردّ لجماعة اجتماعية ما، تلك التي توجه نشاطه التغريدي والمحتوى الذي ينشره فضلا عن كيفية التعامل مع باقي التغريدات.

في نفس السياق، يؤكد فيليب بروتون في حوار له لمجلة ***enjeux***، "أنّ التكنولوجيا الجديدة لا تفسّر ظاهرة الفردانية "[1]، لأنّ هذه الأخيرة هي معطى ثقافي واجتماعي بالدرجة الأولى وليس متعلّق بالتقنيات الاتصالية، حتى وإن سعت الشركات المنتجة للهواتف الذكية الخلوية أو الحواسيب اللوحية التي تتميز باستخدام فردي لها، فإنّ ظاهرة الفردانية هي ظاهرة اجتماعية ونفسية تتشكّل عبر مراحل تاريخية متجذرّة في التغيّر الاجتماعي.فهو يرى أنّ امتلاك هاتف ذكي لا يسمح لك بأن تحقق فرديتك وشخصيتك المستقلة، وامتلاك حساب خاص على شبكة تويتر لا يتيح شروط تكون الفرد لذاته كذات مستقلة.

من جهة أخرى، فإنّ مفهوم الفرد بالمعنى الحديث يقتضي حسب علاء كاظم جواد عمليتين متلازمين الأولى :هي عملية سيكلوجية تتصل بشعور متزايد للاستقلال بالذات، يقابلها رفض كامل لعملية الترويض

[1]Claude Vincent,entrtien avec philippe breton,enjeux ,l'entrtien est disponible sur le lien: https://m.lesechos.fr/redirect_article.php?id=00215-051-ENJ

الاجتماعي، والثانية هي عملية تاريخية مرهونة بأشكال مجتمعية معيّنة[1]"وهاتين العمليتين هما في الواقع من بنات عصر النهضة، أي كما أكد جورج سيمل أنّهما من إفرازات الحداثة، فالفردية بهذا المعنى هي فعل حداثي بامتياز.في المقابل يرفض بعض الباحثين هذه الرؤية الغربية لتشكّل الفردية الحديثة معللين ذلك بأنّها مجرّد أيديولوجية" تقيم قطيعة انطولوجية بين المجتمعات الغربية و"مادونها "وتصرف النظر عن العوامل التي تقف دون تكون الفرد خارج النموذج الغربي[2].

إذن، فالفردية لا تنتج عن التقنيات الاتصالية، وإنّما هي سيرورة اجتماعية وتاريخية وعملية نفسية تنطلق من مرحلة الطفولة وتتأسس كنمط حياة شخصي ويتم الاعتراف به اجتماعيا.

الجدول رقم (12) يبّن حديث المستخدمين الجزائرين لأصدقائهم عمّا ينشر على شبكة تويتر.

الإجابة	التكرارات	النسب
نعم	281	%66.6
لا	141	%33.4
المجموع	422	%100

تبيّن الأرقام في الجدول رقم (12) أن نسبة 66.6 %من عينة الدراسة يتحدثون لأصدقائهم عمّا يجدونه في شبكة تويتر من أخبار وتغريدات، بينما نسبة 33.4% نفوا ذلك.ويعتبر الحديث اليومي عن التغريدات التي تنشر على شبكة تويتر والتفاعل معها، مؤشرا على اندماج الشبكة في حياة المستخدم اليومية، ، وهو ما يعبّر عن علاقة المستخدم بالشبكة ليست كوسيط تواصلي فحسب، وإنّما بوصفها أداة للحصول على الأخبار من جهة، وفضاء زماني ومكاني مؤثر في حياته مقارنة بالشبكات الأخرى.حيث انتقل تفاعل المستخدم مع المحتوى التغريدي من الفضاء التويتري إلى الفضاء الواقعي، ما يجعل من الواقع امتداد للتفاعلات الافتراضية، وانعكاس للتواصل مع المغرّدين.كما أنّ اندماج شبكة تويتر في حياة المستخدمين طال حتى وسائل

[1] علاء جواد كاظم، الفرد والمصير، بحث في الأنتروبولوجيا الثقافية، بيروت، التنوير للطباعة والنشر.2011، ص 35.

[2] نايت صغير عائشة، جفال سامية، مرجع سبق ذكره، ص 619.

الإعلام الأخرى، إذ يعتبر تويتر "قناة لنقل" ما يدور في وسائل الإعلام أول بأول، كما حصل في حال نقل مجريات كرة القدم للمنتخب الوطني [1]ضدّ منتخب بوتسوانا على تويتر بالتزامن مع مشاهدتها على التلفاز[2].

وقد وصل اندماج شبكة تويتر في حياة المستخدمين لها، حدّ تصفحهم لها داخل أوقات العمل، أو في أوقات الراحة، وهو ما لاحظناه عبر معايشتنا للمغردين الذين ينشرون صورهم وهم قيد العمل ويشاركون متابعيهم لحظات التوتر التي يعشينها في أمكان عملهم.

الجدول رقم (13) يوضّح متابعة أحد أفراد العائلة لحسابات المستخدمين الجزائريين على شبكة تويتر.

الإجابة	التكرارات	النسب
نعم	152	%36
لا	270	%64
المجموع	422	%100

يشير الجدول رقم (13) أنّ نسبة المبحوثين الذين قالوا بعدم متابعتهم أحد أفراد العائلة إلى 64%.في حين لم تتجاوز نسبة الذين يشتركون في حساباتهم أحد أفراد عائلتهم 36%.وعلى الرغم من أنّها تعتبر نسبة ضئيلة مقارنة بنسبة عدم الموافقة، الأّ أنّها ذات دلالة إذا ما رجعنا إلى أنّ توتير ذو خاصية فردانية، أو بتعبير آخر أنّ تويتر يشجّع الاستخدام الفردي والتصفح الشخصي للحساب أو للمنصة كما بيّنا في الجدول سلفا.غير أنّ متابعة أحد أفراد العائلة لا تتحكم في فردانية التصفح بقدر ما تتدخّل في ضبط محتوى التغريدات، وطبيعتها، وشكل التفاعل ومع من يكون هذا التفاعل ومضمونه.فإذا قال العزّاب أنّهم لا يتابعهم أحد من أفراد العائلة يعني ذلك أنّهم متحررون نسبيا من "الضبط الاجتماعي على نشر أفكارهم وخواطرهم سيّما الشخصية منها.بينما فئة المستخدمين المتزوجين فتويتر بالنسبة لهم نافذة "للتحرر" من الاكراهات الاجتماعية

[1] لا حظت الباحثة أثناء لعب المنتخب الوطني ضد منتخب بوتسوانا عقب مباراته مع زامبيا بتاريخ 2021/3/19، كان المغردون يتفاعلون مع المباراة عبر نقل مجرياتها على تويتر على شكل تغريدات:مثل تغريدة:@Mounirodzz ضربة جزاء للجزائر، وتغريدة @djawa42d:الدقيقة 87 الشوط الثاني:الجزائر 5، بوتسوانا 0

[2] سألت الباحثة أثناء لعب المباراة أحد المغردين" @black_house_yac "الذين كانوا يتفاعلون على حسابها على الشبكة:ونت خاطيك الماتش ؟ردّ:نبرونشي هنا ومع الماتش مشيرا إلى الرقم 5 عدد الأهداف التي سجّلها المنخب الوطني.

المفروضة من قبل "مؤسسة الزواج"، في الوقت الذي نجد أنّ الفضاء التويتري هو فضاء مفتوح على الجميع، حيث لا يمكن فرض عدم المتابعة على أحد.بمعنى يمكن لأي كان متابعة أي حساب دون أي إكراه تقني، إلا إذا قام صاحب الحساب بحظر المتابع.وهنا تكمن إشكالية التغريدات المنشورة والتي قد لا تتعرّض للنقد من قبل أحد أفراد العائلة خاصة على "الإناث أو المتزوجات".ما يفسر لنا اللجوء إلى الهويات المستعارة من أجل ضمان حرية التعبير أوسع من الهويات الحقيقية.وتجدر الإشارة أنّ من بين دوافع استخدام شبكة تويتر لدى عينة الدراسة هو "الهروب من الفيسبوك" لاتصافه ب"الطابع الجماعاتي" وإمكانية إعادة إنتاج النسق الجماعي الواقعي عبر تكوين مجموعات من أجل مشاركة المحتوى.

الجدول رقم (14):أسباب رفض المستخدمين متابعة أحد أفراد عائلتهم على شبكة تويتر.

الإجابة	التكرارت	النسبة
لأني أرى أنّ شبكة تويتر هو عالمي الشخصي	141	%52.2
لأني أرغب في التمتع بحرية أكبر في نشر أفكاري	64	%23.07
لأن بعض التغريدات لا يمكن مشاركتها مع أفراد العائلة	37	% 13.7
لأني لا أتقبل انتقاداتهم لي	23	%8.5
لأنّه لا أحد فيهم يملك حساب على شبكة تويتر	5	% 1.9
المجموع	270	%100

تؤكد الأرقام التي يعرضها الجدول رقم (14) على أنّ شبكة تويتر تمثل عالما شخصيا للمستخدمين وذلك بنسبة 52.2 % تليها نسبة 23.7% التي تمثل رغبة المستخدمين في التمتع بحرية أكبر في نشر أفكارهم، بينما عبّرت نسبة 13.7 % عن رفض متابعة أفراد عائلتهم نظرا لوجود تغريدات غير قابلة للمشاركة معهم.في حين عبّر ما نسبته 8.5% من المبحوثين عن رفضهم لمتابعة ذويهم بسبب انتقاداتهم لهم.

تعكس هذه الأرقام تمثلات المبحوثين لشبكة تويتر بوصفها فضاء يمكّنهم من التمتع بحث حرية التعبير خلافا لشبكة الفيسبوك مثلا، حيث يتسنى للمستخدم إضافة أفراد عائلته للتواصل معهم عبر خدمة الرسائل السريعة "ماسنجر"***Messenger***.إنّ خصائص تويتر التقنية وأبرزها كونه منصة للتدوين المصغّر، وعدم وجود خدمة الرسائل السريعة مثل مختلف الشبكات الأخرى الأكثر رواجا في الجزائر على غرار شبكة الفيسبوك

وانستغرام، جعلت منه موقعا مفضلا لدى نسبة 52.2 % ذلك أنّ التدوين المصغّر يسمح للمستخدم والمتابع على حد سواء بسهولة متابعة التغريدات والتفاعل معها.

يبدو أنّ هاجس البحث عن الفردية يعتبر الأبرز لدى المبحوثين قيد الدراسة، بحيث اعتبرت شبكة تويتر فضاء لتحقيق هذه الحاجة النفسية والاجتماعية، وساعد في ذلك الهاتف المحمول الذكي الذي يستخدم بشكل فردي، خلافا لوسائط الإعلام الكلاسيكية التي غزت البيوت في القرن العشرين ورسّخت الكثير من عادات وأنماط الاستخدام تتميّز بطابعها "الجماعي" أو الأسري، على الرغم من ظهور البث الفضائي الذي فتت اهتمامات العائلة وأصبحت الحاجة لامتلاك شاشة تلفزيون شخصي ملحة.

في الجزائر، لا توجد دراسات حول بناء الفرد لذاته من خلال وسائط الاتصال، غير أنّ الملاحظ على الاستخدام اليومي للهواتف الذكية أنّها تحفّز الأفراد على "الاستهلاك والإنتاج الشخصي للمحتوى ***ugc***، وهو ما تتميّز به خدمات الجيل الثاني من الويب وأبرزها الشبكات السوسيورقمية عن خدمات الجيل الأول من الويب.لذلك فرغبة المبحوثين في "الاستفراد" ب منصة تويتر بوصفه فضاء خاصا وشخصيا بعيدا عن "أعين" أفراد العائلة يندرج لا شعوريا ضمن هاجس الفردية والبحث عن تجسيد الذات.

يعدّ الفضاء الانترنيتي بالنسبة للفرد في الجزائر مسرحا لأداء أدوار عدة [1]تعكس في جوهرها رغبته بله "إرادته "في إثبات وجوده، وفرض ذاته المغيّبة و المهمّشة في واقع تسوده هيمنة أبوية على جميع الصعد والمؤسسات الاجتماعية ابتداء من الأسرة وصولا إلى دواليب السلطة الحاكمة .فهو حين يعتلي خشبة مسرح المنصات الاجتماعية الافتراضية، كأنّ لسان حاله يقول: أنا أدون، إذا أنا موجود ."الكوجيتو الديكارتي الذي صاغه ديكارت تعبيرا عن اكتشاف عظيم حوّل تاريخ الفرد الغربي برمته، وهو اكتشاف استقلالية الذات الجوانية عن أي قوة برّانية، يعود ليفرض نفسه في عصر تحتل فيه الأنا"موقع العصب من نسيج الجسد[2].

وعليه، فإنّ التعبير عن الأفكار والخواطر والعواطف يعد شكلا من أشكال التحرر الذاتي، فأولى مراحل تكوين الذات هي الوعي بذاتها عن طريق فعل الكشف عنها والإفصاح عن مكنوناتها.أي التعبير عن "من أنا" ومن "أريد أن أكون".وهذا الدافع يجد تفسيره في الحاجة الثالثة من هرم ماصلو للحاجات، وهي الحاجة إلى

---

[1] نرمار، مريم نرمان، تمثلات المرأة لذاتها عبر مواقع الشبكات الاجتماعية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة باتنة، قسم علوم الإعلام والاتصال وعلم المكتبات.2019/2018. ص 244.

[2] عائشة نايت صغير، جفال سامية، مرجع سبق ذكره,ص 619.

التقدير والاعتراف بالذات من قبل المحيط الاجتماعي، وقد لخصّ ماصلو هذه الحاجة في القدرة على الإنجاز والإتقان، الاستقلالية، المركز، السيطرة الذاتية، واحترام الذات[1].

وإذا نظرنا للتغريد "التدوين المصغّر" على شبكة تويتر التي عرفت بحضور الشخصيات الأكثر تأثيرا في المجتمع على غرار رجال السياسة، الإعلاميين، المشاهير من مغنين وممثلين وحتى رياضيين، وأطباء وأكاديميين، فإنّ ارتباط الفضاء التويتري بالتعبير عن الرأي يتأتى من كون المنصة ساحة مفتوحة على النقاش حول مواضيع الساعة في أي مجتمع، وتعتبر ميزة الهاشتاغ ***hachtag*** إحدى التقنيات التي تجمع المغردين حول موضوع واحد ليكونوا ملتقى للدفاع عن قضية بعينها مثل ما حصل في الجزائر في نهاية شهر أوت 2021، بشأن قطع العلاقات الديبلوماسية مع دولة المغرب.

وفي السياق الجزائري، دأبت وسائل الإعلام الرسمية على احتكار الفضاء الإعلامي لصالح أخبار السلطة و"اتساع عملية إقصاء قطاع واسع من الجزائريين، من مختلف القناعات السياسيّة والأيديولوجية، من مختلف الهيئات المنْتَخَبة، وأمام احتكار الفضاء العمومي وإفراغ النشاط السياسي من محتواه لم يبق أمام الشباب الجزائري [...]سوى التوجه الجماهيري إلى الفضاء الافتراضي للإفصاح عن سخطهم على الوضع عبر أغنيات الراب، ونشر الصور التي تُكذّب الخطاب الرسمي، والوثائق التي تثبت حالات الفساد والرشاوى "[2].

لقد سمحت أحداث الحراك الشعبي الجزائري بتملك الفضاء التويتري و تحويله من قبل المقصيين و المهمشين اجتماعيا وسياسيا إلى منبر للانتزاع حقهم في الاعتراف للتعبير عن سخطهم وإيصال صوتهم إلى وسائل الإعلام الدولية.إذ استمرت التغطية الشعبية للمسيرات كل جمعة عبر مختلف المنصات الاجتماعية، وتواصلت التعبئة ضد ممثلي النظام الرسمي وحاشيته.غير أنّ ذلك، لم يمنع من انتشار الأخبار الكاذبة والمفبركة فضلا عن الحملات الدعائية المضادة، ما يجعلنا نعيد التفكير في ما يسمى بالنضال السيبراني الذي شكك فيه الكثير من الباحثين وعلى رأسهم موروروف.

---

(1) طه عبد الباقي الطوخي، نظرة على هرم ماسلو للحاجات الإنسانية، *مجلة النفس المطمئنة*، العدد 124، سبتمبر، 2017، ص 7.

(2) نصر الدين العياضي، الحراك الجزائري بين ماكلوهان وموروزوف، مقال نشر بتاريخ 16.سبتمبر.2019 على المدونة الشخصية للكاتب المتوفرة على الرابط التالي:www.alayadi.com

وعلى الرغم من تأكيد المبحوثين على أنّ شبكة تويتر هي مساحة للتعبير عن الرأي والأفكار الشخصية بعيد عن رقابة العائلة، فإنّ الأمر يظلّ مرهونا للسياق الاجتماعي والسياسي الذي يؤثر على صيغ التعبير وأشكاله، ويحدد ما هو مسموح، و ما هو ممنوع، ويبيح بين ذلك انكشاف تمثلات الذات عبر توظيف كل ما هو رمزي و أيقوني يخفي ويفصِح في أن واحد على محددات الأنا في ظل مجتمع لا تزال العادات والتقاليد تتحكم في دواليبه.

يرى في هذا الإطار الباحث نصر الدين لعياضي أنّ الفضاء العمومي لا يمكن أن يفهم الاّ من خلال مقابلته ب"الخاص"يقول في ذلك:".فإذا كانت ثنائيّة العمومي والخاص تشكل حجر الأساس في فهم المجال العمومي كقوة تتوسط المجتمع والدولة فإن مفهوم الدولة لم يرسخ في الكثير من المجتمعات النامية بدليل أنها لم تتحرّر من قبضة العائلة الممتدة، والقبيلة والعشيرة والجهة[1].

في المقابل، نلاحِظ أنّ المواضيع التي تطرح للنقاش بعيدا عن المواضيع السياسية تهتم بكل ماهو حميمي وخاص ومثال ذلك طرح أسئلة إمّا موجهة للنساء أو موجهة للرجال. مثل حساب ***loubna*** التي تطرح أسئلة تتوجه بها إلى الرجال:مثل تغريدها، "لماذا يغار الرجل؟؟أجيبوا يا معشر الرجال".أو في تغريدة أخرى:"لماذا يلجأ الرجال لتعنيف المرأة؟ وأيضا "معشر الرجال لماذا تتغيرون فجأة"؟"هل الحب في تويتر حقيقي أم مجر تعوّد؟فمثل هذه المواضيع تلق اهتمام وتفاعل كلا الجنسين في الفضاء التويتري، وهو ما يحيلنا على ما ذهب إليه دومينيك ولتون[2] في أنّ الانترنت تكشف عن انتروبولوجيا المجتمع.فكل الممارسات التي تتمظهر على الشبكة هي في الواقع صدى لما هو اجتماعي وانتروبولوجي..بمعنى ـــأخر، يبيّن لنا هذا النمط من التغريدات عن تداخل الفضاء العمومي والفضاء الخاص في البيئة الافتراضية .بما لا يسمح الفصل بينهما كما أكدّ دومينيك ماهل، الذي يقترح الحديث عن مجال عمومي جديد تكون فيه القضايا الخاصة مرئية[3].

---

[1] نصر الدين العياضي، المجال العمومي و الميديا، محاولة تفكيك علاقة ملتبسة، مجلة علوم الإعلام والاتصال، السنة 1، العدد 1، ص 10.

[2] Wolton Dominique ,La communication politique; communication d'un modèle; Hermès; n° 4,1989.

[3] Mehl Dominique ,The public on the television screen: towards a public sphere of exhibition in Sonia Livingstone; Audiences and Publics: When cultural engagement matters for the public sphere Changing Media, Changing Europe Volume 2 Intellect Books, USA2005.

ما يمكن الوقوف عليه هنا، هو أنّ القضايا الخاصة في الواقع الجزائري لا تلق مكانا للحديث عنها، سواء أكان ذلك في وسائل الإعلام التي ميّعت الحديث عنها وأخرجته عن المألوف، أو في الأماكن العمومية التي لا تزال تخضع لرقابة ضمنية من قبل سلطة العرف والعادات والتقاليد.

الجدول رقم (15): يبيّن دخول المستخدمين الجزائريين في حوارات سياسية جماعية على شبكة تويتر.

الإجابة	التكرارات	النسبة
نعم	347	%82.2
لا	75	%17.8
المجموع	422	%100

يوضّح الجدول رقم (15) أعلاه أن أغلبية المبحوثين أكدوا مناقشتهم للمواضيع على شبكة توتير وذلك بنسبة 82.2%، وهي نسبة تثبت أنّ منصة تويتر من المنصات السوسيروقمية التي تتيح النقاش حول مختلف المواضيع سيّما منها السياسية.غير أنّ النقاش يتخذ صبغة سوسيوتقنية.بمعنى يعكس البعد الاجتماعي والثقافي للمغردين ومتابعيهم، وكذا يتحدد بمحددات شبكة تويتر.حيث يكون التفاعل بين المغردين في حدود عدد الأحرف المسموح به وهو 280 حرف، كما يكون في إطار قائمة المصطلحات والكلمات التي تقبل بنشرها منصة تويتر، وإذا ما تم التغريد بإحدى الكلمات غير المسموح بها يتم "تقييد نشاط صاحب الحساب "أو حظره مباشرة.كما أنّ النقاش السياسي في الفضاء التويتري الجزائري يرتهن إلى السياق السياسي الذي يحكم طبيعة التغريدات وشكل التفاعل معها.فسياق ما يعرف بعودة الحراك الشعبي في مارس 2021 تميّز بإطلاق عدد من الوسوم "الهاشتاغات" المدعمة أو المناهضة له من قبيل #دولة_ مدنية_مشي_عسكرية، و #دولة_عسكرية_مشي_مدنية.إذ أنّ النقاش لا يخرج عن كونه استقطاب لأحد القطبين، وكما أنّه لا يخلو من لغة التجريح والتخوين، كل طرف للآخر.فالنقاش في الجانب السياسي لا يتعدى أن يكون مجرّد دعاية تحريضية للمتابعين.

يحيلنا هذا الطرح على البحث بعمق في مفهوم النقاش السياسي الذي يتطلّب بدوره استحضار مفهوم آخر وهو مفهوم" الفضاء/المجال العمومي الافتراضي.لقد أثار هذا المفهوم الكثير من الجدل السياسي والأكاديمي في الغرب بشكل خاص، بينما في المجتمعات العربية لم يحظ المفهوم بالنقاش العلمي الكثيف أو بتشريح وفق السياق السوسيوسياسي، باستثناء عدد من المقالات العلمية التي سعت إلى إزالة الغموض وإجلاء اللبس على هذا المفهوم ونذكر منها مقالين للباحث الجزائري البروفيسور، نصر الدين لعياضي[1]، ومقال للباحث التونسي الصادق الحمامي الذي حاول أن ينظّر فيه لتأسيس مجال عمومي عربي [2].

وانطلاقا من إشكالية البحث التي تسعى الكشف عن تمثلات حرية التعبير عبر التغريد، يجدر بنا ربط مفهوم حرية التعبير بالفضاء العمومي الافتراضي، غير أنّ تحليلنا لن يطال مساءلة المفهوم، وإنّما محاولة لاستخراج مؤشرات ميدانية دالة على ممارسة حرية التعبير استناد لتمثل الفضاء التويتري على الصعيدين السياسي والاجتماعي ومن خلال فعل "النقاش" الذي ارتبط بقوة بالاستخدام العلني للحجة في إطار المفهوم الهابرماسي للفضاء للعمومي.

لقد تحولت شبكة الانترنت بحسب الكثير من الباحثين إلى فضاء عمومي لتبادل الآراء والأفكار بشكل عام، ولممارسة ما يسمى النضال السيبراني بوجه خاص، سيّما مع انتشار ما بات يعرف بالربيع العربي وما عقبه من مظاهرات ومسيرات في مختلف الدول العربية ومنها الجزائر في 22/فيفري /2019، "بعد أن أضحت وسائل الإعلام التقليديّة أسيرة سلطة المال ولوبيات السياسة، وتحولت إلى مصنع للترفيه والتسلية، وأسهمت في إفراغ النقاش العمومي الذي تثيره حول القضايا ذات الشأن العام من محتواه، تجدّد الأمل في شبكة الانترنت ومنصاتها الرقمية ومواقع شبكاتها الاجتماعية حيث اعتقد أنها تحدث تغييرا جذريا في الممارسة السّياسيّة بعد أن قدمت شكلا مغايرا من الوساطة السّياسيّة "[3].

إنّ سعي المستخدمين إلى افتكاك حقهم في التعبير والإفصاح عن الرأي حول مختلف قضايا الشأن العام التي تثار في وسائل الإعلام بطريقة "محتشمة" ومتحيّزة للسلطة السياسية، يؤكد على أنّ الفضاء العمومي على شبكة

---

[1] نذكر مقالين ل نصر الدين العياضي، المجال العمومي و الميديا، محاولة تفكيك علاقة ملتبسة، *مجلة علوم الإعلام والاتصال*، السنة 1، العدد 1، والمقال الثاني:إشكالية الفضاء العمومي والتلفزيون في الدول العربية،*مجلة الصورة والاتصال* ، ع 1،م 1،ص ص 172،144.

[2] الصادق الحمامي، الميديا الجديدة والفضاء العمومي، الإحياء والانبعاث، *مجلة اتحاد الإذاعات العربية*، 3، تونس، اتحاد الإذاعات العربية.

[3] نصر الدين العياضي، المجال العمومي و الميديا، مرجع سبق ذكره، ص 10 .

تويتر في سياق المجتمع الجزائري هو فضاء اجتماعي يروم من خلاله الأفراد أن ينتزعوا حقهم في الاعتراف لأنهم طالما عانوا من التهميش والإقصاء والتغييب والازدراء بمفهوم اكسل هونيث. ***Axel Honnit***.

في نفس السياق يرى جون مارك فيري أن هناك فضاءين عموميين: مجال عمومي اجتماعي، ومجال عمومي سياسي. لقد ظلت المواضيع المتناولة في المجال الأول خاصة، وبرزت في المشهد العمومي. وأدت سيطرة الاتصال الشاملة إلى بروز منظومة جديدة مكنت العلاقات المهنية والعائليّة والزوجيّة الحميميّة من الاستعراض في المشهد الميدياتيكي[1].

الجدول رقم (16) يبين ما إذا كانت شبكة تويتر تمثل فضاء لممارسة حرية التعبير في الجزائر.

الإجابة	التكرارات	النسبة
نعم	142	%33.6
لا	280	%66.4
المجموع	422	%100

يوضّح الجدول رقم(16) أعلاه أنّ شبكة تويتر بالنسبة للمبحوثين تعتبر فضاء يعطي انطباعا بعدم وجود حرية التعبير، وهو ما ترجمته نسبة 66.4%، مقابل 33.6 % من المبحوثين اللذين وافقوا على كون شبكة تويتر فضاء لممارسة حرية التعبير.

تعدّ شبكة تويتر من الشبكات السوسيورقمية التي تكرّس في سياسيتها للخصوصية والأمان مبدأ حرية التعبير لجميع المستخدمين، وتمثّل نسبة الموافقة على وجود حرية التعبير على شبكة توتير على قلتها مؤشرا على أنّ شبكة تويتر هي فضاء للنشر وللتبادل فضلا عن التفاعل، حيث يعتبر هذا الأخير إحدى لازمات ممارسة الحرية في النشر ضمن شروط بيئة الجيل الثاني من الويب، الذي تعتبر التشاركية وإنتاج المحتوى من أبرز خصائصه التقنية.

[1] Ferry J-M, Les transformations de la publicité politique, Hermès, n°4.1989.p 22.

إن مسألة حرية التعبير والرأي على الانترنت عموما، وعلى الشبكات السوسيورقمية على وجه الخصوص لا يمكن أن تفهم بعيدا عن سياق تبلور المفهوم في بيئته السياسية والقانونية والاجتماعية، بحيث تعتبر حرية التعبير والرأي من أبرز الحقوق السياسية والمدنية التي أسست بدورها لمفهوم المواطنة، حيث يعدّ لفظ حرية التعبير من المفاهيم الحاملة للعديد من الدلالات المرتبطة في الأصل بصعوبة تحديد مؤشراتها.

كما نجد أن يعدّ إعلان حقوق الإنسان والمواطن الفرنسي ***declaration des droits d'homme et de citoyen:*** من أولى الوثائق الدولية التي كرّست حق حرية التعبير، و جاء فيه "أنّ إعلان الأفكار والآراء هو أحد الحقوق الأثمن للإنسان، فكل مواطن إذن باستطاعته التعلم والكتابة وأن يطبع بحرية، ماعدا إساءة استعمال هذه الحرية في الحالات المحددة بقانون."

استلهم هذا الإعلان من أطروحات عدد من الفلاسفة الفرنسيين، وعلى رأسهم جون ستوارت ميل الذي دافع وبقوة عن ذلك في مؤلّفه الشهير "حول الحرية" ***sur la liberté*** و أكدّ على ضرورة احترام رأي الأخر مهما كان معارضا أو مخالف لرأي الأغلبية، يقول:"لو أجمعت الأمة على رأي واحد، وظهر رأي مخالف له، لا يحق للأمة أن تسكت هذا الرأي المخالف".[1] و نلاحظ أنّ هذا الكتاب قد أسهم في التأسيس لهوية الفرد الغربية كذات حرة تتمتع بقدرة على التفكير المستقل الموّجه لسلوكه والمتحكم في حياته الخاصة.

وعليه، فإنّ حرية التعبير والرأي تعدّ نتاج الثورات الفلسفية العقلية التي أحدثها المفكرون في الغرب في عصر النهضة، بالموازاة مع التحولات البنيوية التي لحقت بالمجتمعات التقليدية الأوروبية.إذ تأسست جملة من المفاهيم التي قعّدت للحقوق والحريات نذكر منها:مفهوم المواطنة، الحداثة، الفرد، الفردانية، الديمقراطية، حقوق الفرد والمواطن...الخ.

لقد ترسّخ حق حرية التعبير في المجتمعات الغربية عبر توظيف وسائل الإعلام الكلاسيكية التي اعتبرت مكانا للنقاش واستخدام الحجة العقلانية بشكل معلن من طرف الإعلاميين، الساسة، والرأي العام الذي تعبّر عنه عمليات الاستطلاع.فممارسة حرية التعبير هي سيرورة اجتماعية وظاهرة تاريخية متجذّرة في مراحل تطور المجتمعات الديمقراطية، لذلك فإنّ المفهوم لا يخلو من المضمون التاريخي الذي تأسس في سياقه.

[1] جون ستيوارت ميل، حول الحرية، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2012، ص5.

ومع انتشار الانترنت، ساد اعتقاد أنّ الديمقراطية ستعم العالم، وسيتساوى جميع الفئات في النقاش والخوض في قضايا الشأن العام، و ستنتقل المجتمعات إلى مرحلة الشفافية القصوى حيث يمكن للسياسين أن يخاطبوا ناخبيهم بشكل شخصي عبر حساباتهم على الشبكات الاجتماعية الرقمية.والواقع يظلّ هذا الاعتقاد مرتبطا بالخطاب الطوباوي للاتصال دائم التطور الذي يجعل من الويب الأول ابتكارا قبليا والويب الثاني ابتكارا بعديا ممتازا.فهذه الخطابات كما يؤكد الباحث تكتسي بصمة تجارية مثلها مثل ما سبقها من الخطابات حول المجتمع الجديد على غرار ما ذهب إليه لوسيان سفاز في مختلف كتاباته حول نقد الشبكة، حيث يقول:"إنّ ميزة هذا التطور تثير عددا من الأسئلة والتي تتموقع كلها بين الاقتصاد والنزعة الانسانوية ***humanitarisme***، حيث تقدم التقنيات يغيّر حياتنا من أجل مستوى معيشي أفضل، لكن يعتبر أيضا حجة "للبيع"والتي تظهر جليا في الجانب الاقتصادي، المنافسة و"ضربات" الإشهار[1].

على أنّ التطور الذي طال مفهوم حرية التعبير في البيئة الافتراضية انتقل من الدلالة على حرية الصحافة والحق في الإعلام وممارسة الحجة بشكل علني في إطار ما سميّ بالفضاء العمومي، إلى حرية الاستخدام والاستهلاك والتلقي كما بيّن ميشال دوسارتو ***Michel De Certeau*** في كتابه "ابتكار الحياة اليومية" [2]، فهذاالتطور جاء تبعا للتطور التكنولوجي الذي لحق بوسائط الاتصال، ومنها تطور تقني للويب الذي أصبح يشيع ثقافة "المشاركة" و"التفاعلية" مع محتوى الويب وكذا يتيح "للجمهور" الذي أصبح مستهلكا فاعلا بتعبير هنري جنكنز أن يندمج في ممارسة حرية النشر وتعميم ما ينشر بكل حرية، وهو ما يعرف في أدبيات الميديا الجديدة بالمحتوى المعمم من قبل الجمهور**UGC**.

لكن لا يكون ذلك إلا في ضوء الشروط التقنية التي تضبط ممارسة التغريد والتفاعل والتعليق وإعادة التغريد.فكما أنّ حرية التعبير مسموح بها للمستخدمين، يمكن لهؤلاء أن يتعرضوا للحضر إذا ما تمّ التبليغ عنهم دون إجراء أي تحقيق عن المبلّغ عنه.

كما أنّ حرية التعبير لدى المستخدمين تقتضي وعيا بحق التعبير للذات وحق التعبير للأخر.وهو ما قد يفسر نسبة 22 % التي أجابت ب"لا" حيث نلاحظ أنّه لا يمكن للمغرّد أن ينشر أفكاره دون أن يتعرّض

[1]Ferry J-M op,cite,p 8

[2] Michel De Certeau ,l'invention de quotien, l'arts de faire Ed:GALLIMARD,1991.

للنقد أو السخرية أو الرفض الكليّ، ويصل ذلك إلى حد السب، حتى من طرف غير المتابعين.في هذا الصدد سجلنا ملاحظات حول التعقيبات التي نشرت على إثر نشر وسائل الإعلام خبر "وفاة الكاتبة المصرية "نوال السعداوي "، وتتالت الشتائم تنهال على كلّ من يترحم على الكاتبة أو يذكره محاسنها[1].

إنّ ممارسة حرية التعبير يصعب "فصلها عن تقاليد الاتصال المتوارثة عبر الأجيال، وعن التاريخ السياسي لهذه البلدان الذي يؤكد غياب ثقافة الحوار والنقاش، الحِجاج، أي أن الأطر " التمثيلية" لم تبلغ مستوى الحلبة التي يدار فيها النقاش بكل ديمقراطية ويتم التداول حول الآراء التي تتصادم بحججها المتعارضة. لذا نجد أن الميديا الجديدة أفلحت في ابتكار أشكال التكافل الاجتماعي والتعاون، وتخريب الخطاب السياسي والإعلامي الرسمي 12 دون أن تفلح في بناء مجال عمومي معارض"[2].وحين نتحدث عن ممارسة حرية التعبير فمن الضروروي فكريا ومنهجيا أن نستحضر مفهوم المجال العمومي الذي يعني حسب المنظور الهابرماسي ممارسة الحجة بشكل علني وعقلاني بين مختلف ممثلي المجتمع السياسي والمدني.

وعليه، فإنّ حرية التعبير كمعطى فلسفي واجتماعي وممارسة سياسية تجسدت في ظلّ النظام الديمقراطي، وذلك من خلال تكريس وسائل الإعلام التي تمثّل الآلية المركزية لهذا النظام، الذي يسمح بالنفاذ الحر للمعلومات ومصادرها العامة، وقوانين تحمي التداول الحر للمعلومات.[3]

في نفس السياق، يؤكّد هابرماس على ما يسميه ب"ثقافة الحرية" [4]، بمعنى أنّ المجتمع الذي تأسس فيه فضاء عمومي قائم على ممارسة حرية التعبير في نقاش قضايا الشأن العام، يكون قد رسّخ لتقاليد التفكير بحرية والعمل بحرية وهذا ما نجده في الثقافة الليبرالية وثقافة الرأسمالية.

ومنه، يمكن أن نخلص إلى أنّ التحولات التي طرأت على الفضاءالعمومي على شبكة الانترنت، وسيما تلك التي رافقت انتشار منصات التواصل الإجتماعي قادت إلى تبلور منظورات جديدة لهذا الفضاء تغلب عليها

---

(1) في إطار اندماج الباحثة في جماعة المغردين، قامت بنشر تغريدة صباحية تحمل صورة لفتاة ترتدي ملابس رياضية غير محتشمة، فتلقّت تعليقين أحدهما كان من متابع Ahmed17654303@ لها بأن تسحب التغريدة ولا تنشر مجددا مثل هذه الصور، والآخر من مستخدم غير متابع IbnSalhi@ للباحثة تضمّن تعليقه تجريحا لذاتها.

(2) نصر الدين لعياضي، مرجع سبق ذكره، ص 13.

(3) الصادق الحمامي، الميديا الجديدة والمجال العمومي، الإحياء والانبعاث، *مجلة الإذاعات العربية*، ص 2.

(4) Louis Quéré, op. cit. p. 77.

الطابع الطوباوي لممارسة الحرية وحرية التعبير.فهل كل ماينشر على هذه المنصات يمكن إدراجه تحت طائلة حرية التعبير دون الأخذ في الإعتبار الغاية من المنشورات وسياقاتها السوسيوسياسية ؟وهل بالإمكان أن نعتبر هذه المنصات وعلى رأسها شبكة تويتر فضاء لممارسة حرية التعبير ونغض الطرف عن الحدود التقنية والسياسية والاستراتيجية التي تضعها الشركة نفسها لكل من يستخدم المنصة ؟وهل يمكن تجاوز الصراعات الجيوسياسية والسياسية التي يتخذ أطرافها الشبكات الاجتماعية للتعبير عن قضيتهم لفهم أبعاد وحدود حرية التعبير على شبكة تويتر ؟

الجدول رقم (17): يبيّن الصورة الذهنية للفظ "حرية التعبير " لدى المستخدمون الجزائريين على شبكة تويتر.

الإجابة	التكرارات	النسبة
حرية التعبير هي حق من حقوق الإنسان	12	%2.8
هي امتلاك حساب شخصي على شبكة تويتر والتغريد فيه بما أشاء	87	%20.6
هي الحق في إبداء رأيي في القضايا السياسية والاجتماعية	41	%9.7
حرية التعبير مسألة نسبية مرتبطة بثقافة ونظام الدولة السياسي	83	%19.7
حرية التعبير هي إمكانية التغريد والتفاعل مع الآخرين على الشبكات الاجتماعية	93	%22.1
حرية التعبير هي أن تقول كل شيء إلا ما يعارض السلطة	33	%7.8
هي التغريد في كل مالا يمس بالدين والطابوهات الاجتماعية	73	%17.3
المجموع	422	%100

يوضّح الجدول (17) معنى حرية التعبير لدى المستخدمين الجزائريين لشبكة تويتر، وقد أعطت الباحثة عدد من الاحتمالات انطلاقا من الملاحظات التي سجّلتها من خلال نشاطها الدائم والمستمر على الشبكة، وعبر تفاعلها مع العديد من المغردين.

- لقد أجمع المبحوثون أنّ الصورة الذهنية الذي يحملونها عن حرية التعبير تكمن في إمكانية المستخدم للشبكة التفاعل والتعليق على المنشورات بكل حرية بنسبة 22.1 %.
- تليها فكرة أن أكتب على حسابي ما أشاء من أفكار بنسبة 20.6%.
- ثمّ اعتبار حرية التعبير مسألة نسبية مرتبطة بثقافة ونظام الدولة السياسي بنسبة 19.7%.
- وقد جاء احتمال أن تكون حرية التعبير تمثّل التغريد في كل مالا يمس بالدين و الطابوهات الاجتماعية بنسبة 3.17%.
- تمثّل حرية التعبير لنسبة 9.7 % من المبحوثين إبداء رأيي في القضايا السياسية والاجتماعية.وأتت آخر نسبة ترى بأن حرية التعبير هي حق من حقوق الإنسان ب2.8%

تبيّن لنا هذه البيانات أنّ ممارسة حرية التعبير على شبكة تويتر تسبق الفكرة التي تتبادر إلى الذهن لدى حديثنا عن هذا المفهوم، وهو ما أكدته نسبة 22.1%من المستخدمين الذين يرون أنّ حرية التعبير هي التفاعل والتعليق على التغريدات بكل حرية، حيث تعتبر شبكة تويتر فضاء مفتوح على جميع الحسابات إلا إذا رغب المستخدم في "تخصيص" جماعة من المتابعين بالرد على التغريدات.وهذا ما يدفع المستخدمين لتكوين انطباع بأنّ الدخول في حوارات جماعية مع أي "كان على الشبكة" يمكنهم من التعبير عن أفكارهم أو ترك تعليق قد يكون ضمن موضوع التغريدة أو خارج الموضوع.

كما أنّ تمثل حرية التعبير حسب ممارسة المستخدمين اليومية لها هي امتلاك حساب شخصي على شبكة تويتر والتغريد "بأي فكرة "أو موضوع كان. فبمجرد أن يكون للمستخدم حساب خاص يمكنه من الحيازة على حق "الكلام".وهذه السياسية التي تتبعها شركة تويتر منذ تأسيسها عام 2006، قصد توسيع قاعدة الاستخدام وجعلها واسعة تمس مختلف الشرائح الاجتماعية وليس فئة" المشاهير و السياسين فقط.

إنّ الملفت في تمثلات المستخدمين لحرية التعبير هو "مفهوم الحق" الذي لم يحظى سوى بنسبة 2.8 %من المبحوثين الذين أجابوا بأنّ حرية التعبير هي حق من حقوق الإنسان، ولو رجعنا إلى مفهوم حرية التعبير كما هو مؤّصل في الأدبيات الفلسفية والسياسية لوجدنا أنّه مرتبط بمفهوم الحرية الفردية ذاتها من الناحية الشخصية، وبمفهوم المواطنة من الناحية الاجتماعية والسياسية.وفي هذا نورد مفهوم لحرية التعبير ل رأسهم جون ستوارت ميل الذي دافع وبقوة عن ذلك في مؤّلفه الشهير "حول الحرية" ***sur la liberté*** و أكدّ على ضرورة احترام رأي الأخر مهما كان معارضا أو مخالف لرأي الأغلبية، يقول:"لو أجمعت الأمة على رأي واحد، وظهر رأي مخالف له، لا يحق للأمة أن تسكت هذا الرأي المخالف"[1]. و نلاحظ أنّ هذا الكتاب قد أسهم في التأسيس لهوية الفرد الغربية كذات حرة تتمتع بقدرة على التفكير المستقل الموّجه لسلوكه والمتحكم في حياته الخاصة. وقد ربط المستخدمون بين حرية التعبير وحرية امتلاك حساب على شبكة تويتر ونشر فيه أي محتوى.

لذلك فمفهوم حرية التعبير لدى المستخدم ترتبط بالمفهوم الشبكي:أي الذي يعني المقاسمة le **partage** والمشاركة ***la participation*** والنشر الشخصي للأفكار، الذي تبلور مع مواقع الشبكات الاجتماعية القائمة مورفولوجيا على أساس تمكين المستخدم من التفاعل مع المحتوى والمساهمة في تعميمه على نطاق واسع

[1] فريال حسن خليفة، تصورات الحرية في تاريخ الفلسفة، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي، 2016، ص 54.

في البيئة الافتراضية.بينما حرية التعبير بوصفها حق من حقوق الإنسان، أو حق المواطن في الدولة بحيث يستخدم هذا الحق بشكل دستوري غير قابل للتنازل أو المساومة، ويعاقب القانون على منتهكي هذا الحق بالنسبة للفرد أو الجماعة.

إنّ الحقوق والحريات في مجتمعات العربية و منها الجزائر، تطرح إشكالية أسس بناء الدولة الحديثة بعد الاستقلال، وتثير مسألة الآليات التي تكرّسها الجزائر من أجل تجسيد وحماية هذا الحق الدستوري، فعلى الرغم من إقرار الدستور الجزائري لحق حرية التعبير للفرد، إلاّ أنّ تكريس هذا الحق في برامج التربية والتعليم أو ترسيخه من خلال الإقرار بحق التعددية في الرأي وتكرسيها في النقاش حول قضايا الشأن العام في مختلف وسائل الإعلام الخاصة يعد غائبا انطلاقا من فلسفة الدولة التي تقصي كل فكر وكل رأي مخالف لمصالح السلطة الحاكمة.لذلك تزداد نسب الانتماء لمواقع الشبكات الاجتماعية من أجل البحث عن حق الاعتراف بمختلف أبعاده النفسي، الاجتماعي والسياسي.

يرى الباحث نصر الدين لعياضي في سياق ممارسة حق حرية التعبير على مواقع الشبكات السوسيروقمية أنها تبدو "منفتحة نظريا لكنها تتجه نحو الانغلاق عمليا. فظاهرة " ***homophilie*** "، التي وجدت في مواقع التواصل الاجتماعي في مجتمعات هذه المنطقة أرضية خصبة، لا تشجع على الحوار والنقاش وتدفع المشتركين في مواقع الشبكات الاجتماعيّة إلى حذف ذوي الرأي المخالف أو المعارض من قائمة أصدقائهم، ورفض استقبال كل من يرسله من آراء وأفكار. وهذا يؤدي إلى ترسيخ ثقافة الحوار الذاتي ***Monologue*** [1].

ومنه، فإنّ مفهوم النقاش وحرية التعبير على الشبكات السوسيورقمية يحمل القيم المنتشرة في ثقافة المجتمع التي تندمج فيه أداة ووسيط الاتصال، فالكثير من الممارسات على شبكة تويتر ليست إلاّ انعكاس للثقافة المحلية، مثل التعقيبات الساخرة على التغريدات العاطفية أو السياسية.واتخاذ العقيبات صيغة التهكم أو الاستهتار.

[1] نصر الدين لعياضي، مرجع سبق ذكره، ص 14.

الجدول رقم (18) حضر وتقييد المستخدمين بسبب تغريداتهم على شبكة تويتر.

الإجابة	التكرارات	النسب
نعم	239	%56.6
لا	183	%43.4
المجموع	422	%100

تشير نسب الجدول رقم (18) إلى تصريح المبحوثين بخصوص تعرضهم للقيد أو الحضر بسبب تغريداتهم اليومية على شبكة تويتر من عدمه، وقد صرّح ما نسبته 56.6%، بالإيجاب في حين نفى ما نسبته 43.4 %، تعرضهم للحضر بسبب تعبيرهم عن رأيهم إزاء ما يتم عرضه للنقاش على شبكة تويتر.وتجدر الإشارة إلى أنّ خاصية الحضر تتوفر في مختلف الشبكات السوسيورقمية، علاوة على خاصية التبليغ التي تستخدم عموما قصد إبلاغ الشركة الرقمية بمحتوى غير قابل للتداول أو مضمون غير أخلاقي يتنافى مع سياسة الشركة.

في الواقع، ومن الناحية الاجتماعية، يعتبر الحضر ضمن الآليات الإقصائية التي تهدف إلى عزل أحدهم لسبب أو لآخر، فبمجرّد الضغط على زر الحضر يعني ذلك التخلّص من عبء شخص ما، من فكرة ما، من رأي مخالف مزعج، من خبر كاذب، وغيرها من الدواعي التي تدفع الأشخاص للحضر.

وتعتبر هذه الأرقام ذات دلالة بالنسبة للسياق السياسي الذي جمعت فيه، و المتمثّل في الحراك الشعبي الجزائري الذي يعدّ محكا لمعرفة ثقافة احترام الرأي والرأي الآخر، فضلا عن اعتباره اختبارا للكشف عن تمثلات حرية التعبير لدى الأفراد الذين يستخدمون الشبكات السوسيورقمية وعلى رأسها تويتر.وعلى الرغم من كون الشبكات الاجتماعية قد "عزّزت شعور الجزائريين بالانتماء إلى الوطن. وجعلتهم يكتشفون ذاتهم بعد سنوات من الرعب والخوف واليأس. فأدركوا أنهم يشكلون وحدة في التنوع"[1]. إلا أنّ هذا لم يمنع من تفشي ظاهرة الاستقطاب بين مختلف التيارات السياسية والأيديولوجية التي وسّعت من استخدام خياري الحضر و التبليغ، للتعبير عن رفض وجهة نظر المعارضة.

[1] https://nlayadi.com/2019/09/16

إنّ خيار الإقصاء ليس فعلا تقنيا فحسب، بل هو ممارسة ثقافية اجتماعية متجذّرة في المجتمع، بحيث نجد أنّها ثقافة تميّز كل مجتمع غير قائم على المساواة وتكافؤ الفرص بين الجميع.كما نجد الإقصاء عبارة عن سياسية منتشرة بشكل أخص لدى الدول الشمولية التي لم تصل بعد إلى إقامة دولة القانون والحق يتمتع فيها المواطن بحرياته الأساسية

ولو نرجع للخلفيات التي يستند إليها فعل الحضر الافتراضي، لوجدنا أنّه ينطلق من تمثّل الآخر، أي أنّ الأمر يعود إلى صورة الآخر في أذهان المستخدمين للفضاء التويتري، وفي سياق الحراك الشعبي فإنّ هذا الآخر يتمثّل في المعارضة السياسية التي تظهرها السلطة السياسية على أنّها عميلة للخارج وتعمل على زعزعه الاستقرار في الداخل، وإثارة الفوضى، فلا طائل ولا جدوى من رأيها أو مشاركتها في النقاش حول الشأن العام.ونشير في هذا الإطار إلى أنّ "مكونات صورة المعارضة التي يروّج لها الإعلام الرسمي والذي اندمج في بيئة الشبكات الاجتماعية الرقمية، والمنحازة للسلطة الحاكمة، يستنكر بشكل ضمني، بروز أي رأي مخالف أو معارض لها، وهذا ما يثبته تواتر الحديث عن عدم فاعلية المعارضة أو حتى عدم وجودها في الجزائر لعجزها عن امتلاك مشاريع اقتصادية واجتماعية، أو برامج للوصول إلى السلطة[1].

مما تقدّم، يتبيّن لنا أنّ فعل الحضر لا يكون من خلال الضغط على زر تقني مدرج في تصميم الشبكات السوسيورقمية، ومستمد من فلسفة الويب الثاني، وإنّما هو عبارة عن فعل تمثلي للآخر، سواء كان هذا الآخر ضمن علاقة اجتماعية (صداقة، عمل، علاقة عاطفية، أسرة)أم كان ضمن علاقة السلطة بالمعارضة والمجتمع المدني، فالحديث عن الديمقراطية الرقمية كما يذهب الكثير من الباحثين المتشيعين لسلطة الشبكات السوسيورقمية في إحداث التغيير الاجتماعي[2] ليست معطى تقني، وإنّما تستمد قواعدها من جملة من الشروط السياسية والاجتماعية في الواقع.فكيف لنا أن نتحدث عن مفهوم التشاركية وشرط احترام الرأي المخالف للسلطة غير مصان بل ومهدد من قبل هذه الأخيرة ؟.

---

(1) نصر الدين لعياضي، صورة المعارضة الجزائرية في الإعلام الرسمي: الواقع والتمثلّات، مركز الجزيرة للدراسات، 11مايو 2015، ص 13.

(2) Philipe Breton ,le culte de l'internet,une menace pour le lien social ?ed:la découverte,paris ,p89.

ثالثا:طبيعة الروابط التي ينشئها المستخدمون مع متابعيهم على شبكة تويتر.

الجدول رقم (19): يبيّن معايير متابعة المستخدمين الجزائريين للحسابات على شبكة تويتر.

الإجابة	التكرارات	النسب
شهرة صاحب الحساب	9	%2.1
هوية صاحب الحساب	11	%2.6
محتوى التغريدات	402	%95.3
المجموع	422	%100

يعطي لنا الجدول رقم (19) أرقاما بشأن المعايير التي على أساسها يتم متابعة الحسابات على شبكة تويتر، ويفيدنا هذا السؤال في فهم طبيعة العلاقات التي تنشأ بين المستخدمين ومتابعيهم كما يسمح لنا بمعرفة خصائص المحتوى الذي يتابعه المستخدمون و ما إذا كان يغلب عليه الطابع الإعلامي (وسائل الإعلام، ساسة، مشاهير...الخ) أو التواصلي (يتوقف على الأشخاص العادين)..فقد أجمع المبحوثون على أنّ معيار محتوى التغريدات هو أكثر ما يلجأ إليه المستخدمون لمتابعة الحسابات بنسبة 95.3%، بينما تقاربت نسبتي متابعة الحسابات على أساس الشهرة والهوية (ذكر، أنثى).حيث بلغت 2.1 %و 2.6%.

إنّ نشر المحتوى على الشبكات السوسيورقمية ومنها شبكة تويتر لا يعد مجرّد نشر إلكتروني لأي فكرة أو صورة، وإنّما يخضع لعدد من القواعد والاعتبارات التي تهدف في علم التسويق الرقمي إلى جذب المزيد من المتابعين ومن ثم "زبائن ومستهلكين"للمادة الإعلانية التي تعرضها الحسابات إذا وصل عدد متابعيها إلى مليون متابع أو مشترك.وتتمثل صناعة المحتوى في نشر معلومات في سياقات محددة، عن طريق وسائط وعلى الأخص وسائط الإعلام الرقمي، وذلك لفائدة المستخدم النهائي ويسمى الجمهور، المحتوى هو"شيء يمكن التعبير عنه من خلال بعض الوسائط، مثل الكلام أو الكتابة أو أي مضمون من الفنون المختلفة للتعبير عن الذات، والتوزيع والتسويق أو النشر[1].

[1] Orbe, Mark."Representations of Race in Reality TV: Watch and Discuss". Watch and Discuss. Critical Studies in Media Communication..2008 p 25

يعدّ إنتاج وإدارة محتوى الشبكات السوسيورقمية من أهم و أبرز ما يميّز اقتصاد الجيل الثاني من الويب، حيث تعتبر منصات الجيل الثاني من الويب منعرجا تقنيا مهما في تاريخ الاتصال بصفة عامة، والاتصال عبر الانترنت بصفة خاصة.وكمحاولة منه لتحديد تعريف للويب الثاني ينطلق ***Olivier Le Deuff*** من تحديد هدف واضح للجيل الثاني من الويب والمتمثل في:"**جعل المستخدم في المركز وخاصة في مركز المعلومة**.ويضيف أن الويب الثاني يتجه نحو نظام المعلومات الموّجهة نحو المستخدم وليس فحسب متمحورة حول المحتوى ومسيري المعلومات."[1]

ما يثير اهتمامنا في هذا التعريف هو مركزية المستخدم، أي أنّ الخدمات المجانية التي تقدم لهذا الأخير مثل الشبكات الاجتماعية الرقمية على غرار فيسبوك، تويتر، و يوتوب أو غير المجانية مثل موقع أمازون تتيح للمستخدم في مقابل "استفادته" من الخدمة تقديم "خدمات أخرى بالمجان" وهو ما اصطلح عليه ب" ***free" labor*** أو العمل الحر الذي لا يتقاضى عنه المستخدم شيئا، حيث يعد العمل الحر أو المجاني الذي يقدمه مستخدم منصات الويب الثاني إحدى أهم مبادئ فلسفة اقتصاد الويب الثاني ويصطلح عليه أيضا ب ***l'économie de gratuité*** ويقوم أساسا على القمة المضافة من قبل المستخدم لموقع الخدمة مثل عمل تصميم الويب، الإنتاج السمعي البصري، والخدمات الرقمية، ضف إلى ذلك:المحادثات، الحياة الواقعية، رسائل الهواة وحتى ستوري***storie***، وهذا النوع من العمل المجاني لا يتعلّق بإنتاج الرأسمالية بطريقة مباشرة، و إنما بنموذج اقتصادي يحتاج هو نفسه إلى رأسمال وهذا النوع من العمل نطلق عليه اسم الإشهار الشبكي المجاني.

ولعل هذا ما يؤكد ما ذهبت إليه الباحثة نسرين زمار حين اعتبرت أنّ المستخدم هو من يمد الشبكة بالحياة أي بالموارد المالية التي تصب في النهاية في صالح أصحاب هؤلاء الشركات /الخدمات.الأمر الذي يجعل أصحاب الشركات الإنتاجية تستثمر في الشبكات الاجتماعية الرقمية ذات الخاصية التشاركية والتفاعلية، ودفع المستخدمين للحديث عن علاماتها التجارية بطريقة فعالة، وتقييمهم لها و تبادل المعلومات حولها، وهو ما يعرف تحت اسم نظام ***الطلب le système de recommandation***[2] .

---

[1] Orbe, Mark,op cite,p 9

[2] Ibid,p 10.

إنّ ما لاحظناه من خلال معايشتنا لمنصة تويتر لأزيد من عامين هو أنّ المحتوى الأكثر متابعة يتمثّل في المحتوى الذي يخاطب الرجل والمرأة بتغريدات تحاول التوّغل في الحياة الخاصة لكن وفقا صيغا مقبولة اجتماعيا.مثل السؤال الذي طرحته ***tolib*** :"هل الرجل إذا أحب من قلبه يقسو على من أحبّها"، نجد هذا النوع من التغريدات تثير اهتمام المتابعين أكثر من المتابعات، والعكس، فإنّ الأسئلة /المحتوى الذي ينشره الرجال يثير اهتمام النساء أكثر مثل المغرّد منير الذي غرّد:"ماذا تقولين لزوجك المستقبلي ؟

يطرح هذا النوع من المحتوى إشكالية تماهي الفضاء الخاص مع العام، بمعنى يصعب رسم حدود فاصلة بين ما هو خاص وما هو عام، هذا مع التأكيد على أنّ الحياة الخاصة بالنسبة لفرد الجزائري تعدّ مفهوما غامضا وغير واضح.نظرا لطبيعة بنية المجتمع التي لا تزال تخضع لمنطق العادات والتقاليد والأعراف التي لا تعترف بالحياة الخاصة للفرد بل، وتستنكر كلّ ما يمت بصلة لفردية الفرد أو خصوصيته.ونذكر مثال على ذلك أنّ أحد المغردات صرّحت للباحثة أنّ كلمة السر لحسابها على تويتر يملكه أفراد عائلتها!!

لذلك، فمرئية القضايا الخاصة على شبكة تويتر ضمن السياق الجزائري تؤكد على البعد العلائقي للشبكات السوسيورقمية، وتضع مفهوم الخاص موضع العام، بحيث يتم التعبير عنها بشكل رمزي وعن طريق الاستعانة بما هو أيقوني.سيّما إذا تعلّق الأمر بقضايا العلاقات العاطفية التي لا يمكن الحديث عنها في الواقع وفي إطار الجماعات الأولية كالأسرة مثلا.ومع هذا فإنّ المحتوى الذي يعدّ خاص ومكشوفا لا يمكنه أن يتجاوز "الخطوط الحمراء" الذي رسمها المتابعون لمتابعيهم.فلا يمكن أبدا الخوض في مواضيع تعتبر طابوها أو عيبا أو تصنف على أنها تدخل ضمن دائرة "الحرام".

إذن، فالبحث في إشكالية المحتوى المتداول على شبكة توتير، يرتهن إلى جملة من التمثلات المستمدة من الوعي الجمعي واللاوعي الفردي أيضا.وهو ما يعبّر عنه التناقض الذي يطبع سلوك المغرّد، بحيث يقرّ بأنّه يرفض متابعة أفراد عائلته، ومن ناحية أخرى يمارس هو سلطة "العائلة" على تغريدات الآخرين.

الجدول (20):يبيّن معايير متابعة الحسابات على شبكة تبعا لمتغيري الحالة العائلية.

عندما تتابع حسابا يكون على أساس:	أعزب		متزوج		مطلق		م	ن %
	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة		
شهرة صاحب الحساب	02	%0.47	05	%1.18	02	%0.47	09	%2.1
هوية صاحب الحساب (ذكر، أنثى)	07	1.65 %	04	% 0.94	0	% 0	11	%2.60
محتوى التغريدات	220	52.13 %	168	%39.81	14	%3.31	402	% 95.3
المجموع	229	54.26 %	177	%41.94	16	%3.79	422	%100

يوضّح الجدول رقم (20) الذي يمثّل معايير متابعة الحسابات على شبكة تويتر تبعا لمغير الحالة العائلية، أنّ معيار محتوى التغريدات هو الذي تكون على أساسه المتابعة follow بنسبة تعد الأعلى لدى فئة العزاب بلغت 52.13%.وبلغت نسبة المتزوجين 39.81% ثمّ هوية صاحب الحساب التي بلغت لدى فئة العزاب 1.65 %بالنسبة للذكور و0.94% بالنسبة للمتزوجين، في حين لا تحظى شهرة صاحب الحساب إلا بنسبة ضئيلة جدا عند العزاب بلغت 0.47% والمتزوجين بنسبة 1.18%.

إنّ الاختلافات بين فئة العزاب والمتزوجين بشأن اختيار معيار متابعة الحسابات على شبكة تويتر تعدّ طفيفة جدا، فالنسبة التي أمامنا لا تفصِح عن دلالة تعبّر عن فارق بين هذه الفئات.والسبب هو إجماع المبحوثين على أنّ محتوى التغريدات التي ينشرها المغرّدون يوميا في نشاطهم على شبكة تويتر هو الدافع وراء الضغط على "زر المتابعة" و الإنظمام إلى قائمة "المتابعين"، وبالتالي تفعيل جرس التنبيهات لوصول إشعارات التغريدات الجديدة.

ومن خلال ملاحظاتنا لسلوكات المبحوثين والتفاعل معهم يوميا، فإنّ متابعة الحسابات في السياق الجزائري لا تخضع دائما لمحتوى الحساب القائم على معايير تسويقية، وإنما المحتوى الذي يثير اهتمام كلا النوعين من الذكور والإناث كما سبقت الإشارة، مثل الأسئلة التي تتحدث عن تفاصيل الحياة الشخصية، وعن العلاقات العاطفية وكل ما يكشف عمّا هو محظور اجتماعيا وممنوع ثقافيا.كما أنّ صورة الحساب المثبتة وهويته المعلنة تؤثر على متابعة الحساب على شبكة تويتر.وحسب ملاحظاتنا دائما، فإنّ الصور الحقيقية غالبا ما تجذب لصاحبها عدد متابعين جدد سيّما بالنسبة للإناث، بينما الذكور لا يعدّ عامل جذب أساسي بقدر ما يؤثر المحتوى ومهنة صاحب الحساب.

تشكّل هذا المعطيات (صورة الفتاة الحقيقية، ومهنة الرجل) مكونات النسق التمثلي لكلا الجنسين في المجتمع الجزائري، فغالبا ما تكون صورة الفتاة الجميلة مثيرة لاهتمام الشباب إليها، سيّما لو كان هناك تطابق بين الصورة ومحتوى التغريدات، أي أن الحساب فعلي وليس وهمي.بينما تثير مهنة الرجل جاذبية لدى الشابات، لأنّ المهنة ترمز ثقافيا للمستوى المعيشي من جهة، ومن جهة أخرى تعبّر عن المستوى الثقافي.

إنّ الصورة الحقيقة للإناث على شبكة تويتر تكشف من جهة عن الذات الواقعية للفتاة من جهة، ومن جهة أخرى تعتبر دافعا للتواصل والتعرّف أكثر على شخصيتها من خلال التغريدات التي تنشر وعبر تفاعلاتها مع باقي التغريدات.ففي لمجتمع الجزائري ينظر للفتاة التي تضع صورتها الفعلية على أنها جريئة وقوية الشخصية، وكذا واثقة من نفسها فضلا عن أنها واقعية ومنفتحة، ذلك أنّ المعايير والضوابط الاجتماعية والثقافية لا تسمح للفتاة بالكشف عن صورتها لاعتبارات عدة أبرزها احترام العائلة أو خوفا من "الأب أو الأخ أو الزوج" أو حتى لأسباب أخرى ثقافية يعيزها المبحوثون[1] إلى "العين والحسد".

فالحسابات التي تكون صاحبتها فتاة صاحبة صورة فعلية تثير الفضول للتعرف عليها والتقرب منها، لذلك نجد أغلب الفتيات يضعن "الخاص ممنوع" كرادع أمام الذكور، أو وضع خاتم على اسم الحساب للإشارة بأنّ الفتاة مرتبطة.

---

[1] نشر أحد المستخدمين black_house_yac@بتاريخ 8/جوان /2021 "العين حق فتحصنوا منها...كنصيحة مجربة لا تنشروا حياتكم الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي.

من الناحية السوسيوثقافية، فإنّ المحتوى المنشور على تويتر يختلف عن ذلك المتداول على شبكة الفيسبوك مثلا التي لا تتميّز سياسيتها مقارنة بشبكة تويتر بكثير من إجراءات الخصوصية والسرّية.فغالبا ما يكون محتوى التغريدات عبارة عن جملة من الأفكار والآراء والانطباعات الشخصية، التي يتم مشاركتها مع المتابعين قصد بناء شبكة من العلاقات القائمة على التفاعل.لأنّ المحتوى يعد دافعا للتفاعل من عدمه.ونظرا لغياب التفاعل وقدرة الشباب على إقامة علاقات صداقة أو علاقات عاطفية في الواقع بعيدا عن رقابة العادات والتقاليد، فإنّ التفاعل مع التغرديات يحمل ضمنيا قصد التعارف والتواصل والدردشة التي قد تقود بشكل أو بآخر لبناء علاقات اجتماعية.

الجدول رقم (21) يبّين طبيعة نشاط المستخدمين الجزائرين لشبكة تويتر.

الأجوبة	التكرارات	النسب
تنشر تغريدات للتعبير عن أفكارك وآرائك	253	%60
تعيد تغريدretweet منشورات أخرى تنال إعجابك	68	%16.1
أكتفي بتصفح ومعرفة المستجدات	101	%23.9
المجموع	422	%100

يوضّح الجدول رقم(21) أنّ النشاط الأكثر ممارسة على شبكة تويتر هو نشر التغريدات للتعبير عن الأفكار والآراء نسبة 60 % وتلتها نسبة تصفح ومعرفة المستجدات فحسب 23.9%، في حين جاءت نسبة 16.1% تتعلّق بإعادة تغريد منشورات أخرى.

توافق هذا التوزيع في النسب، مع تمثّل مفهوم حرية التعبير لدى المستخدمين الذي ورد معنا في الجدول رقم (16)، والذي اتضّح من خلال التفاعل مع التغريدات كنسبة أعلى وتليها نسبة التغريد ونشر الأفكار ومقاسمتها مع المتابعين، ومع ذلك فإنّ الملفت للنظر في هذه الأرقام هو ممارسة تصفح شبكة تويتر ومعرفة المستجدات، بحيث يعتبر نشاطا اتصاليا يقوم به المستخدمون قصد الإطلاع على الأخبار الدولية والمحلية الآن واليوم، وهذا التصفح يتوافق أيضا مع ما قاله المستخدمون في دوافع الاستخدام في الجدول رقم (07) حيث أجمع المسخدمون على أنّ الحصول على المعلومات والأخبار من أبرز دوافع الاستخدام اليومي لشبكة تويتر تليها نشر الأفكار والآراء الشخصية.

يمثّل التدوين المصغّر إحدى أهم خصائص الجذب التقني بالنسبة لمنصة تويتر، فضلا عن غياب البعد "الجماعي" الذي تعرف بها شبكة الفيسبوك، فضلا عن إمكانية عدم رد المتابعة لأي كان.ولعلّ هذه الميزة الأخيرة هي التي دفعت بالمستخدمين الجزائريين إلى "اللجوء "إلى هذه المنصة والتي تعطي لهم انطباعا بامتلاك حياة خاصة وفضاء يحميهم من "أعين" ورقابة الآخرين.لقد عرفت شبكة تويتر في المجتمع الجزائري بكونها شبكة النخبة، و هو تمثّل سمح للكثير من المستخدمين إلى تجريبها والاحتكاك بهذه"النخبة" من مختلف الدول.بمعنى تكوين شبكة شخصية تخدم اهتمامات وحاجات المستخدم نفسه، علاوة على أنّ منصة تويتر تنطوي على العديد من الاستخدامات والخصائص التي أعطت للمنصة بعدا متعددا وعالميا.فقد أصبحت منصة لاحتضان مختلف وسائل الإعلام العالمية والمحلية.وفضاء لعرض مختلف وجهات النظر حول ما يدور في عالم السياسة والفن والموضة والإعلام وحتى الطب عبر ميزة خلق روابط جديدة بين نقاط لشبكة.حضور الرأي الشخصي إلى جانب الرأي الجماعي و الحوارات الجماعية (بدل الرأي العام نستخدم هنا الرأي الجماعي قياسا إلى منظور بيار ليفي Pierre Lévy ليليفي حول الذكاء الجماعي) [1]. إثارة النقاش حول قضايا الشأن العام وعرضها أمام الملأ حيث تتمحور هذه القضايا غالبا حول الوسوم/الهاشتاغ التي يطلقها المستخدمون في فترة معينة.

في هذا السياق، يؤكد الباحث في ميدان علوم الإعلام والاتصال أنّ الأنترنت أدت إلى تداخل ظاهرتي الإعلام والتواصل، وأنّ هذا الأخير لا ينحقق بمجرّد نشر الأفكار والآراء، والصور، بل هو عبارة عن رهان يخص كل المجتمعات التي ترتبط بشبكة الأنترنت.فالمقاسمة le partage لا تعدّ هدفا في حد ذاته، وإنّما الأهم من المقاسمة هو معرفة كيفية إدارة الاختلافات والصراعات الاجتماعية عن طريق التفاوض وليس الإقصاء والتهميش[2].

والملاحظ على ما يقوم به المستخدمون من نشاط نشر التغريدات يوميا والتفاعل معها، هو بناء شبكة من العلاقات التي يسعى من خلالها إلى تحقيق حاجة الاعتراف وتقدير الذات.بحيث يؤدي التفاعل الإيجابي مع

(1) بيار ليفي، عالمنا الافتراضي:تر:رياض الكحال هيئة البحرين للثقافة والآثار، ط1، المنامة، 2018.ص 81.

(2) دومينيك وولتون، الإعلام ليس تواصلا، د مترجم، دار الفرابي، ط1، 2012، ص 11.

المنشورات إلى رفع معنويات المستخدمين، بينما عدم التفاعل يقود إلى ما أسماه أكسل هونيث إلى الازدراء.فضلا عن تحولها لساحة لسرد الذات والبوح بتعبير الباحث نصر الدين العياضي[1].

الجدول رقم (22):يوضح طبيعة النشاط الذي يقوم به المستخدم الجزائري على شبكة تويتر تبعا لمتغير النوع.

الإجابة	ذكر		أنثى		م	ن %
	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة		
تنشر تغريدات للتعبير عن أفكارك وآرائك	176	%41.7	77	%18.24	253	%60
تعيد تغريد منشورات أخرى نالت إعجابك	49	%11.61	19	%4.50	68	%16.1
أكتفي بتصفح التغريدات ومعرفة المستجدات فحسب.	85	%20.14	16	%3.79	101	%23.9
المجموع	310	%73.45	112	% 26.54	422	%100

يبيّن الجدول رقم (22) طبيعة النشاط الذي يقوم به المستخدم الجزائري على شبكة تويتر تبعا لمتغير النوع، والهدف منه هو معرفة الاختلافات بين الذكور والإناث بخصوص ماذا يفعلون في الفضاء الافتراضي، ومعرفة الدلالات الثقافية لهذا الاختلاف.وضّحت الأرقام أنّ النسبة الأعلى بخصوص نشر التغريدات تمثلت في فئة الذكور بنسبة 41.7% في حين بالنسبة للإناث لم تتجاوز 18.24%.تلتها نسبة الاكتفاء بالتصفح ومعرفة المستجدات حيث وصلت 20.14 % لفئة الذكور و لم تبلغ بالنسبة للإناث سوى 3.79%، بينما تعيد الإناث التغريد بنسبة 4.50% ولا يعيد الذكور التغريد إلا بنسبة 11.61%.وتكشف هذا النسب المتفاوتة بين الذكور والإناث بخصوص نشاطهم على شبكة تويتر عن التمثّل الذي يحمله كلاهما عن الفضاء

[1] نصر الدين لعياضي، مرجع سبق ذكره، ص 14.

التويتري وذلك بناء على تجارب شخصية من جهة وعلى الدافع خلف استخدام هذه الشبكة ومقارنتها بشبكات أخرى وعلى رأسها شبكتي الفيسبوك والأنستغرام الأكثر اشتركا في الجزائر[1].

لقد تزامن جمع هذه الإحصاءات مع سياق وتداعيات الحراك الشعبي الجزائري الذي انطلق في 22/فيفري /2019، و أثناء هذه الأحداث شكّلت منصة تويتر بالنسبة للكثير من المستخدمين فضاء بديلا للتعبير بحرية عن رأيهم بخصوص ما يدور في الساحة السياسية في الجزائر وقد عمدوا إلى توظيف الوسوم من أجل الردّ على ما سمي بالذباب الإلكتروني.سيّما بعد المضايقات والمحاكمات التي تعرّض لها المستخدمون على شبكة تويتر بسبب أرائهم حول الأحداث، أو بسبب ما ينشرونه من أخبار تخص المسيرات والاحتجاجات وبتهم عدة [2]، وقد لاحظنا على النشاط السياسي الافتراضي على هذه المنصة بأنّ غالبية الحسابات التي كانت تنشط في المجال السياسي تنسب إلى الذكور، وطبعا وذلك انطلاقا من هوياتهم الافتراضية التي يعرضونها على الشبكة سواء أكانت استعارية أم حقيقة، وعلى الرغم تأكيد الباحثين أنّ الحراك وحّد بين الجزائريين في صفّ واحد، إلا أنّ الاهتمام بنشر تغريدات حول الشأن السياسي يظلّ من اهتمام الذكور بدل الإناث، وقد توصلت الباحثة من خلال مقابلة عدد من المبحوثات[3] أنّ السياسة تعتبر خطرة في المجتمع الجزائري، وأنّها تؤدي إلى مزالق ومخاطر أبرزها السجن.

لذلك، فحضور الإناث في الفضاء التويتري في السياق الجزائري يرتبط أيضا بالحاجة إلى الإفصاح عن الذات تغريدا وتواصلا وتفاعلا، بيد أنّ هذا التواصل يصطبغ بصبغة ثقافية بحيث لا يمكن تجاوز "المقبول اجتماعيا" أو الحديث عمّا مخالف للقيم الاجتماعية السائدة، فإحدى المغردات ذكرت تعقيبا على تغريدة أخرى:"عيب عليك هذا المنشور، معلابالكش بلي رانا مخلطين ؟"بمعنى "هذا المنشور عيب، ألا تعلمين أننا هنا في تويتر مختلطون:رجالا ونساء "[4].وهذا يدلّ على أنّ تمثل الحرية الفردية يرتبط بالتمثل الجماعي المهيمن.

---

[1] www.datareportal.com

[2] نصر الدين لعياضي، مرجع سبق ذكره.ص 15.

[3] أجرت الباحثة مقابلة مع عدد من المبحوثت على شبكة تويتر، وكانت من خلال طرح أسئلة عليهن، والسماح لهن بالرد عليها باللهجة العامية من أجل فهم المفردات التي تكون نسقهم التمثلي للشبكة في سياق الحراك الشعبي، ومن بين هذه المغردات:@tofa7A، @zina، @لؤلؤة تلمساني، وقد صرّحت المبحوثة الأخيرة أنّ السياسة "حاجة دونجي في بلادنا، لي يهدر يحصل".

[4] الحساب يحمل إسم:@Maya وقد نشرت التغريدة بتاريخ:30/مارس 2021.

الجدول رقم (23): يبّين تفاعل المستخدمين الجزائريين مع التغريدات على شبكة تويتر.

الإجابة	التكرارات	النسب
نعم	394	%93.4
لا	28	%6.6
المجموع	422	%100

يكشف الجدول رقم (23) أنّ تفاعل المستخدمين الجزائريين مع التغريدات على شبكة تويتر، يعدّ الفعل الأبرز لدى المبحوثين وذلك بنسبة 93.4 %، في حين جاءت نسبة عدم التفاعل 6.6 %، وتأتي هذه النسب لتؤكد لنا تمثل وممارسة حرية التعبير في السياق الجزائري والتي لا تخرج عن نشاط التفاعل والتواصل وتبادل التعليقات بين المغردين ومتابعيهم.

يعتبر التفاعل مع التغريدات بمختلف صيغه (تغريدة أخرى، استخدام الإيموجي، الفيديوهات، الصورة، الروابط) أبرز خاصية خطابية لشبكة تويتر وقد أوضح الباحث السعودي عبد الله الغذامي أن هذه الخاصة تعتمد على لعبة (ردّ الخطاب)، وهي لعبة في صميم القول على القول والتغريد على التغريد وهذا ما يحاكي نظام تغريد العصافير عند سماع بعضها لبعض، فكل من يضع تغريدة فإن ينتظر تغريدات تتجاوب مع تغريداته، وعبر فعل التغريد على التغريد ينبني الخطاب التفاعلي والحيوي مشروطا بتفاعليته وانفتاحه، ونقيضه الثبات والانضباط[1].

يعتبر رد القول على القول خاصية أسلوبية لشبكة تويتر، فبينما نجد خاصية التعليق في شبكة فيسبوك مثلا، نجد على تويتر لفظ "غرّد" ***tweeter***، وتشكّل إضافتها الثقافية كما يرى الغذامي، وأية ممارسة خارج هذا الإطار هي ليست تغريدا مطلقا، وإنّما تعتبر كتابة أو تدوينا بحروف محدودة.

الجدول رقم:(24) يبين تفاعل المستخدمين الجزائريين مع التغريدات على شبكة تويتر تبعا لمتغير الحالة العائلية.

الإجابة	أعزب	متزوج	مطلق		

[1] عبد الله الغذامي، ثقافة تويتر:جرية التعبير أم مسؤولية التعبير، ط1، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ط، 2016، ص 37.

	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	م	ن %
نعم	213	%50.47	165	%39.04	16	%3.79	394	%93.4
لا	16	%3.79	12	%2.84	0	% 0	28	%6.6
المجموع	229	% 54.26	177	%41.88	16	%3.79	422	%100

يوضح الجدول رقم 24 الخاص بتفاعل المستخدمين الجزائريين مع التغريدات على شبكة توتير أنّ فئة العزّاب هم أكثر تفاعلا مع المحتوى المنشور بنسبة 50.47 %، تليها نسبة المتزوجين ب 39.04 % بينما وردت نسبة المطلّقين ب3.79 %.

إنّ ما يميزّ الشبكات السوسيورقمية هو فعل التفاعل، الذي يعني تقنيا ترك أثر.***laisser une trace***، بينما اجتماعيا يعني عملية متبادلة بين طرفين اجتماعيين في موقف أو وسط اجتماعي، بحيث يكون سلوك أي منهما منبها أو مثيرا لسلوك الطرف الآخر، ويجري هذا التفاعل عادة عبر وسيط معين ويتم من خلال ذلك تبادل رسائل معينة ترتبط بغاية أو هدف محدد، بحيث تتخذ عملية التفاعل أشكالا معينة تؤدي إلى علاقات اجتماعية معينة [1].فأي تغريدة وفق هذا التعريف هي مثير والردّ عليها بتغريدة أخرى هي استجابة وفق للنظرية السلوكية المفسرّة للتفاعل الاجتماعي.وبناء على الهدف من التفاعل ينشأ العلاقات بين المغردين.وتعتبر اللغة هي الوسيط الرمزي في هذا التفاعل.حيث نلاحِظ أنّ التغريدات التي تنشر باللهجة الجزائرية تثير ردة فعل الجزائريين أكثر من غيرهم من المتابعين، ذلك أنّ الترميز الثقافي يتحكم في فهم المحتوى المنشور.ويمكن تفسير ارتفاع نسبة العزاب في التفاعل مع التغريدات حسب معايشتنا للفضاء التوتيري وما يحدث فيه من تبادل وتفاعل وتواصل في أنّ هذه الفئة هي الأكثر استخداما للموقع من جهة بنسبة 54.3%، ومن جهة أخرى فإنّ المحتوى الأكثر تحفيزا للعزاب للتفاعل هو الذي يخصّ العلاقات العاطفية و الزواجية في المجتمع الجزائري.

وبالعودة إلى الثقافة المحلية التي لا تسمح بوجود فضاءات عامة لتواجد كلا الجنسين للتواصل والتحدث والتعارف، مثل المقاهي التي تعدّ فضاء ذكوريا بامتياز، ماعدا الجامعات التي تخضع هي الأخرى للقيم والمعايير الاجتماعية المحافظة سيّما في المدن الداخلية والجنوبية، تتحوّل الفضاءات السوسيورقمية سيّما الفضاء التويتري إلى "مكان" للانفتاح على الآخر ومحاولة الالتفاف على القيم السائدة والإكراهات الاجتماعية التي تعتبر بمثابة

[1] يونس انتصار، السلوك الإنساني، دار المعارف، مصر، ب ت، ص229.

نظام صارم و استراتيجية بمفهوم ميشال دوسارتو[1]، لكن دون القدرة على التجاوز الكلي لهذا النظام، فغالبا ما نجد ضمن هذه التفاعلات ما يعكس التمثلات الجمعية للمرأة وللرجل بوصفها إنتاجا ثقافيا أصيلا وعريقا مقارنة بالثقافة الغربية مثلا.

علاوة على ما تقدّم، يعتبر المستخدم الجزائري منصات الشبكات السوسيروقمية مكانا للتعارف وحيزا لإنشاء صداقات مع الطرف الآخر، هذا ما يمكن استخلاصه من خلال وضع الفتيات لعلامة "المنع" في تعريفهن بأنفسهم والقول:الخاص ممنوع.وليس للتعارف.وأيضا عبارة "لي يدخل للخاص بلوك"[2].

إنّ تفاعل فئة العزاب مع التغريدات يندرج ضمن تمثلات فردية للمنصة، سيّما وأنّها تعجّ بالمحتوى القابل للتشارك بين هذه الفئة التي تتقاسم نفس المشاكل ونفس الاهتمامات ونفس الهموم الاجتماعية والفردية، هذا ويمكن ربط ذلك بالواقع الاجتماعي والاقتصادي الذي لا يساعد الشاب على تحقيق مستوى معيشي لائق يسمح له مثلا بتكوين أسرة أو بالدخول في علاقة عاطفية تكلل بالارتباط.فجماعة العزاب التي تتكون حول المحتوى التغريدي الذي يخصّها تشكّل إحدى الجماعات الافتراضية التي تتبادل وتتقاسم نفس التمثلات الاجتماعية حيال ما يخصّها من مسائل وموضوعات.وفي هذا الإطار ر يؤكد أبريك أنّ التمثّل هو"رؤية وظيفية للعالم، تسمح للفرد أو الجماعة بإعطاء معنى لسلوكه و فهم الواقع، من خلال نسقه الخاص من المرجعيات، وبالتأقلم معه، وتحديد موقع له في هذا الواقع".[3]

يشترط أبريك في هذا الصدد على معطى التجربة، التي تعتبر الفاصل في التمثّل، لذلك فالموضوع الذي يجربّه الشخص يشكل تمثل مختلف لمن لا يجرّب.وإذا عدنا مثلا إلى تمثلات العزاب لمنصة توتير عبر التفاعل معها، فهم يتواصلون مع غيرهم انطلاقا من مرجعيات ثقافية وأيديولوجيات تحكم النسق الاجتماعي، خصوصا إذا تعلّق الأمر بتمثل موضوع الرجولة مثلا الذي يرّد في الكثير من التغريدات[4].

---

[1] ميشال دو سارتو، مرجع سبق ذكره، ص 221.

[2] نلاحظ على الكثير من الحسابات إضافة عبارة:الخاص ممنوع مهما كان الظرف.مثل حساب .aichadif1@وحساب fazoo_79@

[3] Jean claud abric, L'approche structurale des représentations sociales:développements récents , *Psychologie et société. 2001, 4,p 42*

[4] وردت التغريدة في حساب Zoiaz12@ بتاريخ 2021/9/7.

الجدول رقم (25):تبيّن ردة فعل المستخدم الجزائري نحو انتقاد المتابعين لما ينشر على شبكة تويتر.

الإجابة	التكرارات	النسب
تسمح التغريدة من الحساب	278	%65.9
تعدّل وجهة نظرك وفقا لانتقاده	64	%15.2
تتحتفظ بالتغريدة كما هي	10	%2.4
تناقشه بغرض تغيير سلوكه نحوك.	70	%16.6
المجموع	422	%100

يوضّح الجدول رقم (25) ردود فعل المستخدم الجزائري نحو انتقاد المتابعين لما ينشره على الشبكة، وقد أوضحت الأرقام أنّ نسبة 65.9 % من المستخدمين يقومون بمسح التغريدة نهائيا من الحساب، تليها نسبة 16.6% تعبّر عن مناقشة المتابع لتغيير سلوكه نحو المغرّد، في حين جاءت نسبة 15.2% لتدلّ على تعديل وجهة نظر المستخدم وفقا لانتقادات المتابعين، وآخر نسبة مثّلت الاحتفاظ بالتغريدة كما هي.

تعبّر هذه الردود على العمليات التفاعلية/التواصلية التي تحدث بين المغردين بعضهم مع بعض على الفضاء التويتري، وتحيلنا إلى تأثير الآخر في تعديل سلوكات المستخدمين من أجل تحقيق القبول الاجتماعي في الواقع كما في البيئة الافتراضية، ويؤكد في هذا الإطار نيوكومب أن الأشخاص يميلون إلى التوازن في العلاقات، وإذا ما حصل أي توتر فإنّ الشخص يميل إلى تعديل سلوكه لإعادة التوازن المفقود، ويرى أنّ التفاعل الاجتماعي هو عبارة عن نوع من الجهاز أو النظام الذي ترتبط أجزاؤه ببعضها البعض، ويتوقف عمل هذا الجهاز على أداء بقية الأجزاء لوظائفها، وعلى هذا الأساس يقوم الناس الذين بينهم تفاعل بتغيير سلوكهم نتيجة لهذا التفاعل حيث يتعدّل سلوك أحد الطرفين إذا حدث تغيير في سلوك الطرف الآخر.

إنّ ميل المستخدمين إلى مسح التغريدة كليا من الحساب يندرج ضمن تعديل السلوك بهدف المحافظة على الانسجام والتوازن مع المتابعين الذين يشكلون جماعة انتماء افتراضية تقتضي أن يتشارك أصحابها في نفس القيم و التمثلات.وحتى وإن لم يكن يتشارك المغرّد نفس وجهة النظر مع المتابعين فإنّ مسح التغريدة يدلّ على البحث على القبول الاجتماعي و الرضى الذي يحصل عند التشابه في وجهات النظر كما أشار نيوكومب.فالجماعة الافتراضية تشترط وجود قاعدة مشتركة بين الأعضاء، بمعنى نفس التمثلات الاجتماعية

للمواضيع التي تنشر [1]، فقد عززت الشبكات الاجتماعية السوسيورقمية الانتماءات المحلية وجماعات الاهتمامات المشتركة، بدل الانفتاح على مختلف الثقافات والديانات واللغات.وهذا ما أكده الباحث نصر الدين لعياضي في "توجه مواقع الشبكات الاجتماعية لتتخذ شكل الدوائر، أي أنها منفتحة نظريا لكنها تتجه نحو الانغلاق عمليا. فظاهرة " ***homophilie*** "، التي وجدت في مواقع التواصل الاجتماعي في مجتمعات هذه المنطقة أرضية خصبة، لا تشجع على الحوار والنقاش وتدفع المشتركين في مواقع الشبكات الاجتماعيّة إلى حذف ذوي الرأي المخالف أو المعارض من قائمة أصدقائهم، ورفض استقبال كل من يرسله من آراء وأفكار. وهذا يؤدي إلى ترسيخ ثقافة الحوار الذاتي ***Monologue***. فظاهرة التوحد***homophilie*** في مواقع الشبكات الاجتماعية تحث على الانطواء والانغلاق وتساهم بفاعلية في تشكيل المجال المشترك ***Espace commun*** الذي يختلف عن المجال العمومي[2].

[1] Anatoliy Gruzd, Barry Wellman and Yuri Takhteyev, Imagining Twitter as an Imagined Community, *American Behavioral Scientist* 2011 55: 1294 originally published online 25 July 2011, DOI: 10.1177/0002764211409378, http://abs.sagepub.com/content/55/10/1294

[2] نصرالدين لعياضي، مرجع سبق ذكره، ص14.

الجدول رقم (26):يبين ردود فعل المستخدمين الجزائريين نحو انتقادات المتابعين للتغريدات وفقا لمتغيّر النوع.

الإجابة	ذكر		أنثى		م	ن %
	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة		
تمسح التغريدة من الحساب	202	%47.86	76	% 18	278	%65.9
تعدّل وجهة نظرك وفقا لانتقاده	48	%11.37	16	%3.97	64	%15.2
تحتفظ بالتغريدة كما هي.	8	%1.89	2	%0.47	10	%2.4
تناقشه بغرض تغيير سلوكه نحوك	52	%12.32	18	%4.26	70	%16.6
المجموع	310	%73 .5	112	%26.5	422	100

يبيّن الجدول أعلاه رقم (26) ردود فعل المستخدمين الجزائريين نحو انتقادات المتابعين للتغريدات وفقا لمتغير النوع، وقد جاءت النسب معبّرة عن التفاوت الملحوظ بين ردود فعل المستخدمين، لكن الاختلاف بين الذكور والإناث يبيّن الاختلاف بين نسبة كل فئة، حيث أجاب ما نسبته 47.86% من الذكور بمسح التغريدة كليا من الحساب، في مقابل 18% من الإناث.وتعدّ كلا النسبتين دالتين على أنّ تحقيق "رضى" المتابعين يعد أولوية بالنسبة لهم، وذلك بهدف تحقيق الانسجام والقبول والاعتراف.

ويرتبط فعل مسح التغريدة كليا من حساب المستخدم مؤشرا على تأثير المتابعين في تكوين هوية المغرّد /المستخدم الافتراضية، إذ كشفت دراسة حول تويتر [1]بأنّ مستخدمي هذه الشبكة يستهدفون لخلق علاقات تواصلية جديدة، فضلا عن المحافظة عن العلاقات الواقعية، واستنادا إلى كون التفاعل مع التغريدات جزء لا يتجزأ من النظام التواصلي داخل المجموعات على الفضاء التويتري، فإنّ أي تغريدة ستكون محل اهتمام من قبل المغرّد، الذي يتعامل معها وفقا لهذه من الحضور على الشبكة.

[1] Anatoliy Gruzd, Barry Wellman and Yuri Takçhteyev,op cite ,p 9.

وقد صرّحت إحدى المبحوثات خلال مقابلة معها أنّ الانتقادات التي تتلقاها من قبل المتابعين، تؤثر في طبيعة التغريدات التي تنشرها، وصادف أنّ المبحوثة قد مسحت تغريدة من على حسابها لتلقيها انتقادات لاذعة حول محتواها الذي وصِف بأنّه مخل بالحياء[1].

الجدول رقم (27):يبيّن ما إذا كان يوجد ضمن المتابعين معارف شخصية للمستخدم.

الإجابة	التكرارات	النسب
نعم	140	%33.2
لا	282	%66.8
المجموع	422	%100

يكشف الجدول رقم (27) نسب الموافقة من عدمها على وجود متابعين من المعارف الشخصية للمستخدمين، وقد أجاب نسبة 66.8% من المبحوثين بالنفي، بينما ردّ ما نسبته 33.2 % بالإيجاب.وهي نسب تدلّ على أن شبكة تويتر في الجزائر تختلف عن شبكة فيسبوك من حيث أنماط الاستخدام وكذا الغايات التي تحكم المستخدمين، ففي الوقت الذي تحولت شبكة الفيسبوك إلى فضاء "عائلي" للكثير بحيث تتضمن قائمة الأصدقاء أفراد من العائلة والأصدقاء المقربين وزملاء العمل وكذا الجيران والمعارف الجدد، تمثل شبكة تويتر بالنسبة للمستخدم شبكة لتكوين معارف أجانب، وغير معروفين له.والهدف كما بينا في جدول رقم (6)، هو تكوين صداقات جديدة مع أناس جدد.

وقد بيّنت دراسة حول توتير أنّ المبدأ الذي تقوم عليه شبكة تويتر وهو أنّ متابعة أحدهم ليست مشروطة برد المتابعة، ما يعني أن التواصل على تويتر يتوقف على العلاقات غير الشخصية، وهو ما يفسّر أن الأشخاص لديهم متابعين كثر ممن لا يعرفونهم[2].كما أظهرت أنّ بإمكان شبكة تويتر أن تشكّل قاعدة لترابط الجماعات

[1] مقابلة مع المبحوثة سارة كوين @sarah queen بتاريخ 5، ماي، 2021، وقد كانت التغريدة حول تعامل أحد الشباب مع فتاة وقعت في موقف محرج في الحافلة حين اكتشفت دم العادة الشهرية يتسرّب لأول مرة من ملابسها.

[2] Anatoliy Gruzd, Barry Wellman and Yuri Takçhteyev,op cite ,p 3.

الشخصية، وحتى لمعنى الجماعة نفسها، على الرغم من أنّ تصميم شبكة تويتر لم تكن كدعامة لتطوير الجماعات الافتراضية ***online communities*** [1].

إنّ الأشخاص الذين يتابعون الحسابات على تويتر هم غالبا ما يجمعهم الاهتمام المشترك مثل كرة القدم أو الأخبار السياسية أو الفنية، فالدخول في هذه الجماعات يعني تقاسم نفس التجارب أو الخبرات أو حتى المجالات.وهو ما يوسّع دائرة المعارف والمدارك بالنسبة للذين يهتمون بتعلم مهارات جديدة، أو اكتساب معلومات جديدة أيضا أو عيش تجارب أخرى تدخل ضمن دائرة الاهتمام الشخصي.

وبالعودة إلى طبيعة الروابط التي تجمع مستخدمو الشبكات السوسيورقمية، فإنّ مقاربة "قوة العلاقات الضعيفة" تسمح لنا بفهم كيف يمكن للمستخدم كسب معارف جديدة وذات أهمية بالنسبة له، حيث يعتبر ***M. Granovetter*** أن الروابط الضعيفة فقط هي التي تسمح بربط مجموعات مختلفة من أجل الوصول إلى معلومات جديدة.

تتميز الروابط الضعيفة بانخفاض مستوى التفاعل بمرور الوقت، وانخفاض الكثافة العاطفية، وقلة الثقة، وقلة الخدمة المتبادلة، ولكنها من ناحية أخرى تجعل من الممكن التواصل مع عدد أكبر من الأفراد (وهو ما تعد به الشبكات الاجتماعية الرقمية. اليوم: لتوسيع معرفة المرء بـــ "الروابط الضعيفة"، بجعلها شفافة، بحيث يمكن تعبئتها بعد ذلك، انظر نظريات رأس المال الاجتماعي) بينما تسمح الروابط القوية (الأسرة، والعرقية، والروابط المهنية، وما إلى ذلك) بالتأكيد بنقل المعرفة الضمنية والخاصة أو الحساسة، ولكنها، من ناحية أخرى، مقسمة داخل نفس "الزمرة"[2].

نلاحظ في سياق المجتمع الجزائري، وتماشيا مع دوافع استخدام شبكة تويتر (الجدول رقم 6)، أنّ الروابط الضعيفة تعتبر ذات أهمية بالنسبة للمغردين العاديين الذين يسعون إلى رفع عدد متابعيهم من أجل تقاسم وتبادل الأفكار والخبرات والمعلومات أيضا.لذلك ف"قوة الروابط الضعيفة" كما أوضحها ***Granovetter*** صالحة نظريًا لجميع الأفراد، بغض النظر عن جنسهم أو مستواهم التعليمي أو خلفيتهم الاجتماعية. ومع ذلك، فإن عدد الروابط الضعيفة الموجودة في الشبكة يختلف بشكل واضح تمامًا اعتمادًا على البيئة الاجتماعية. وكلما

[1] Anatoliy Gruzd, Barry Wellman and Yuri Takçhteyev,op cite,p4

[2] Alexandre Gefen, Sandra Laugier, Le pouvoir des liens faibles, Paris, CNRS, coll. « Philosophie et histoire des idées », 2020,p 23.

ارتفع السلم الاجتماعي، زاد العدد وقلت كثافة الشبكة[1].بمعنى لو أخذنا المشاهير من السياسيين واللاعبين والمغنين نجد أنّ الروابط الضعيفة لديهم قوية جدا مقارنة بالناس العاديين الذين لا يتجاوز عدد متابعيهم بضع آلاف على الأكثر.

غير الروابط الضعيفة لا تعني بتاتا على شبكة تويتر أننا ضمن جماعة افتراضية، لأنّ الحديث عن المتابعين على الشبكة لا يمكن أن يكونوا أشخاصا فقط، بل من الممكن أن يكون المتابعون مؤسسات وهيئات ومنظمات، فالمؤسسات الإعلامية يتابعها الملايين من الأشخاص كما يتابعها وسائل إعلام أيضا، فإذا كنا نعتمد على التعريف التقليدي للجماعة – كمجموعة تحتل مكانا معينة وتتكون من الأشخاص الذين لديهم وتيرة عالية من التفاعل والترابط والشعور بالتضامن– لا يمكن اعتبار تويتر جماعة بتاتا، وذلك على الرغم من تواجد تواتر كبير لاتصال الأشخاص بعضهم ببعض، إلا أن تفاعلات ***Twitter*** موجودة بشكل منحني ما يعني وجود العديد من المغردين يغردون بشكل متقطع.

لكن على الرغم من الطبيعة غير المتكافئة والمتفرقة للروابط الشخصية على تويتر هناك احتمال أن يستضيف ***Twitter*** مجموعات مترابطة "الجماعات الشخصية" التي تتطلب تحليلا شبكيا.

وبناء على كون المستخدم الجزائري لشبكة تويتر (المبحوث) يهتم ببناء شبكة علاقات بعيدة عن علاقاته الواقعية، فإنّ غاية التعارف الشخصي أو الواقعي يتم استبعاده كغاية في حد ذاته.غير أنّ التواصل المستمر عبر الخاص (الرسائل الخاصة) يستدعي حسب دومينيك وولتون فضول الرؤية والحديث وجها لوجه[2].إذ أنّ التواصل الإنساني يتطلّب التفاعل الشخصي ويقتضي الكثير من المهارات من ضمنها استخدام اللغة في ظل سياق معين فضلا عن لغة الجسد.

وعليه، فإنّ التغريد على شبكة تويتر يظلّ مجرد فعل "إرسال " ***transmission*** وليس تواصل حسب وولتون، إذ أن الاتصال ليس إرسالا فحسب بقدر ما هو عملية إدارة الخلافات والتعدد الذي يشكّل بنية المجتمعات المعاصرة.

---

(1)Tomas legon ,la force des liens forts: culture et sociabilité en milieu lycées, Dans Réseaux 2011/1 (n° 165), pages 215 à 248.

(2) Dominique Wolton*:* Informer n'est pas communiquer*,* CNRS Éditions*, 2009, p 206.*

جدول رقم (28) يبّين تشكّل العلاقات الاجتماعية بين المغرّدين الجزائريين ومتابعيهم على شبكة تويتر.

الإجابة	التكرارات	النسب
نعم	223	%52.8
لا	199	%47.2
المجموع	422	%100

يبّين لنا الجدول رقم (28) إمكانية تشكّل العلاقات الاجتماعية بين المغردين ومتابعيهم، وقد صرّح ما نسبته 52.8 % بالإيجاب، بينما نسبة 47.2% أجابوا بالنفي.و يمكن لنا تفسّير النسبة التي وافقت على تشكل العلاقات الاجتماعية على شبكة تويتر بكونها تلك الفئة التي تغرّد وتتفاعل باستمرار مع المحتوى الذي ينشر على الشبكة، بينما الفئة التي رفضت أن تتشكل بينها وبين متابعيها علاقات فهي تلك التي تكتفي بتصفح الشبكة معرفة المستجدات.أي تلك التي لا تترك أثرا لها يمكن الحكم من خلاله على طبيعة هويتها.إما حقيقية أو مستعارة.

إنّ العلاقات الاجتماعية التي من الممكن أن تنشأ بين مستخدمي الشبكات السوسيروقمية يحيلنا على التمييز بين وسائل الإعلام الكلاسيكية و بين مواقع الشبكات السوسيورقمية، انطلاقا من مفهوم الشبكة في حد ذاته، فالأولى هدفها الإعلام ومسؤوليتها الاجتماعية هي الموضوعية والمصداقية بينما الثانية الهدف منها هو إقامة العلاقات الاجتماعية بوصفها شبكات تدمج الكثير من المستخدمين عبر كافة أنحاء العالم[1].فالبعد الاجتماعي يطغى على الشبكات السوسيورقمية خلافا لوسائل الإعلام التي يطغى عليها الجانب الوظيفي والمعياري[2].إنّ الاتصال بهذا المعنى يشكل رهانا أساسيا للشبكات الرقمية، بما أنّها تسعى لربط الأفراد والجماعات فيما بينهم، وتظلّ مسألة الاتصال الرقمي وطبيعة هذه العلاقات ونوع الروابط التي تجمع الأفراد محل بحث وتساؤل.

[1] نصر الدين لعياضي، مرجع سبق ذكره، ص 18.

[2] نفس المرجع، ص 18.

إنّ العلاقات الاجتماعية الافتراضية تمثل مؤانسة رقمية تتجسد من خلال الحضور الدائم للمغردين على الشبكة وعبر تفاعلاتهم مع بعضهم سيّما إذا تعلق الأمر بالتغريدات العاطفية والانفعالية، أي التغريدات التي يشترك فيها الناس على الوجه العام [1](تمثل نفس التجارب أو تعبّر حالات نفسية مثل الحزن، التعب، الفرح الحب، الشوق...الخ، ولمحاولة تفسير المؤانسة الرقمية ودوافعها، قامت الباحثة بنشر تغريدة:"نفسيتي في الحضيض، مقلقة من كلش"، وقد وصل التفاعل إلى 50 وعدد التعليقات إلى 45 تعليق، وكلّها تحمل تعابير المواساة والتخفيف من حالة التوتر[2].

إنّ مفهوم المآنسة الرقمية التي تتشكل بين المغرّدين على الشبكة قائم على مبدأ الألفة التي تتحقق خاصة عند المغردين الحاضرين باستمرار.فما نجده على تويتر من وسوم التحيات الصباحية والمسائية والليلية، يدلّ على أنّ الشبكة أصبحت تعيش مع المغرّدين ويعيشون فيها.من وسوم الصباح نجد # صباح الخير، والمساء #مساء الخير أو #مسيتكم بالخيرات، وليلا #تصبحون على خير أو #تصبحون على ما تتمنون.والجدير بالذكر أنّ هذه الوسوم تتجاوز حدود الجماعة الواحدة، لتصل إلى من يتشارك الوسم من مختلف الدول والجنسيات.

إنّ الملاحظ على هذه العلاقات هي اتسامها بالتفاعل الآني، أي بالرد على التحية الصباحية أو المسائية، وبالتفاعل اللحظي مع التغريدة التي تصف حالا ما أو تعبّر عن رأي حيال واقع اجتماعي أو سياسي معين.فهذا النمط من العلاقات وإن كان مهما بالنسبة للمغردين من أجل الاستمرار في الحضور على شبكة تويتر، إلاّ أنّه غير مؤسس على تواصل شخصي ما يعزز من تلاشي العلاقات بمجرّد غياب القدرة على الربط بالانترنت.

وعليه، فإنّ العلاقات الاجتماعية الإفتراضية تختص بكونها غير مستقرة، وغير دائمة سيّما إذا كانت مؤسسة على مايسمى الصداقة الذي يتخذ مفهوم "المتابعة" فكل من يتابعني ويتفاعل مع تغرديات فهو صديقي.في هذا

---

[1] Nada Sayarh, La netnographie: mise en application d'une méthode d'investigation des communautés virtuelles représentant un intérêt pour l'étude des sujets sensibles, RECHERCHES QUALITATIVES – Vol. 32(2), pp. 227-251.

[2] نشّرت التغريدة يوم 2/ جوان /2021على الحساب الرسمي:@infocom_07

الإطار نجد الكثير من المغريدن ينشرون تغريدات من أجل الثناء على متابعيهم، ومن أجل الحفاظ على هذا "الود" الذي تأسس طيلة فترة إنشاء الحساب [1].

الجدول رقم(29) يبّين تشكّل العلاقات الاجتماعية بين المغرّدين الجزائريين ومتابعيهم على شبكة تويتر حسب متغير النوع والحالة العائلية.

الإجابة	الحالة العائلية													
	أعزب				متزوج				مطلق				م	%
	ذكر		أنثى		ذكر		أنثى		ذكر		أنثى			
	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن		
نعم	80	18.95 %	53	12.55 %	64	15.16 %	18	4.26 %	4	0.94 %	4	0.94 %	223	52.8 %
لا	74	17.53 %	22	5.21 %	82	19.43 %	13	3.08 %	6	1.42 %	2	0.47 %	199	47.2 %
المجموع	154	36.49 %	75	17.7 %	146	34.59 %	31	7.34 %	10	2.36 %	6	1.42 %	422	100 %

يوضّح لنا الجدول رقم (29) تشكّل العلاقات الاجتماعية بين المغردين الجزائريين ومتابعيهم على شبكة تويتر حسب متغيّر النوع والحالة العائلية، أنّ أعلى نسبة جاءت ممثلة في فئة الذكور العزاب 18.95% الذين وافقوا على تشكّل العلاقات على شبكة تويتر بينما جاءت نسبة الإناث العازبات 12.55 %.بينما جاءت أقل نسبة ممثلة في 0.94%، وهي نسبة متساوية بين الذكور والإناث من فئة المطلقين.

إنّ قبول أو رفض تشكّل العلاقات بين الذكور والإناث وبين العزاب والمتزوجين والمطلّقين، يعود أساسا إلى تمثّل الشبكة والفضاء التويتري.بحيث تتدخل التجارب الشخصية في تعيين الغاية من بناء العلاقة أيا كان نوعها.فالعزاب يشتركون في بناء صورة ذهنية للآخر انطلاقا من تمثلهم لذاتهم، بوصفهم أكثر قدرة اجتماعيا على الدخول في العلاقات سيّما علاقات الصداقة والعلاقات العاطفية فضلا عن علاقات العمل التي تشتمل على البحث عن عروض عبر الإعلانات.في حين ينظر المتزوجون الذين نفوا إمكانية تشكل العلاقات

[1] نشرت المغردة على حساب الكثير من المستخدمين، نذكر:حساب جزائرية بنت الأسودjp_wup@، حساب نبيل Nabi_12@، حساب جمال الدين الجزائري jemoule2323@

الاجتماعية على تويتر بنسبة.1943%، إلى العلاقات أنها تبقى في ظلّ العلاقات الأخوية، فغالبا ما يستخدم هؤلاء مصطلح "أخي /أختي " في مختلف تفاعلاتهم مع المغردين والمغردات.نذكر على سبيل المثال، حساب جواد الجابر @djawa42d، @Sofiane Oran، @عدلان، فالعلاقة محددة في إطار التبادل الأخوي للتحايا الصباحية أو للمواساة أو الأدعية أو غيرها مما يمكن أن يتم تبادله في الفضاء التويتري "العام ".ونؤكد هنا على أنّ تمثل المستخدم لمنصة تويتر يتوقف أيضا على المتابعين، ما إذا كانوا من معارفهم أو لا.فهذا المعطى يؤثر على فعل التواصل والغاية منه.لذلك نجد أنّ العزاب الذين وافقوا على تشكل العلاقات يعتبرون شبكة تويتر مساحة للتعبير عن الخواطر والهواجس الشخصية فضلا عن التعارف وإقامة علاقات.

وبصرف النظر عن طبيعة العلاقة التي قد ينسجها العزاب من الذكور والإناث، فإنّ الأطر المرجعية والثقافية تتحكم في الواجب قوله وفعله عن طريق استخدام لغة رمزية يتوافق عليها أطراف الاتصال.ومنه نلاحِظ أنّ فئة العزاب من الذكور والإناث هو أكثر استخداما للرموز التعبيرية "الإيموجي" ***émojy***، بحيث تسمح هذه الرموز ببناء جسر تواصلي انفعالي، كما تؤدي إلى نسج ألفة بين المغردين انطلاقا من دلالة الرمز نفسه.فبالنسبة للمستخدم الجزائري سيّما العزاب الذي يحضرون على تويتر بشكل دائم، يتوخون علاقات على نحو تحقق لهم الإشباع النفسي والعاطفي الذين يفتقدون له في الواقع، في هذا صرّح المغرّد ***@faisaldif*** "لقد رأيت في تويتر إمكانية أن أجد شخصا أنسجم معه وأخفف من ضغوطات الحياة عن طريق الحديث إليه يوميا، نظرا لأني ظروف عملي تتطلّب عزلة دائمة، فكلّما أتمكن من الربط بالانترنت أتحدث إلى صديقتي التي أتسلى معها كثيرا، وأشعر بالسعادة والاطمئنان إليها، وبصراحة هذه الفتاة لم أتعرّف إليها في الواقع بعد، لكن علاقتي معها جيدة على تويتر "[1].

تمثّل العلاقات على هذه الشاكلة إحدى أشكال إعادة بناء الواقع الاجتماعي والنفسي للمستخدمين، فحتى إن كان من غير الممكن حدوث لقاء واقعي بين المغردين وهو أساس إقامة أي علاقة، فإنّ التواصل بينهم المستمر يؤدي بهم إلى الإعتقاد إنّهم في علاقة حقيقية، يشبعون من خلالها حاجتهم للاهتمام والترفيه والمواساة والدعم.سيّما الذين يعتقدون أنّهم متحررون من إكراهات الزمن والمكان.

[1] مقابلة أجرتها الباحثة مع المستخدم faisaldif@ بتاريخ 2021/2/14.

جدول رقم (30) طبيعة العلاقات التي تتشكل بين المغرّدين الجزائريين ومتابعيهم على شبكة تويتر.

الإجابة	التكرارات	النسب
علاقة صداقة	98	%43.9
علاقة في إطار عملي	25	%11.2
علاقة في إطار علمي	21	%9.4
علاقة عاطفية	64	%28.7
أخرى	15	%6.7
المجموع	223	%100

يوضّح الجدول (30) أعلاه أنّ العلاقات الاجتماعية التي من المحتمل أن تنشأ بين المغرّدين ومتابعيهم ضمن سياق التفاعلات اليومية حول محتوى التغريدات، وقد جاءت مثلت نسبة 43.9 % علاقة الصداقة، ثم تليها العلاقات العاطفية ب28.7 %، في حين يمكن أن تتشكل حسب المبحوثين علاقة في إطار عملي /مهني بنسبة 11.2%بينما جاءت نسبة احتمال تشكل علاقة في إطار علمي 9.4%، وجاءت نسبة 6.9 % لتمثل العلاقات الأخرى.

بناء على المعطيات السابقة، فإنّه من الضروري التنويه إلى أنّ طبيعة الشبكات السوسيورقمية ومنها شبكة تويتر تتميّز بكونها تقوم على بناء العلاقات بين المستخدمين أنفسهم، يقدم الدكتور نصر الدين لعياضي في هذا الإطار مقارنة دقيقة بين وسائل الاتصال الجماهيري وبين الشبكات السوسيورقمية مركزا على هدف كل منهما.فالأولى هدفها الإعلام ومسؤوليتها الاجتماعية هي الموضوعية والمصداقية بينما الثانية الهدف منها هو إقامة العلاقات الاجتماعية بوصفها شبكات تدمج الكثير من المستخدمين عبر كافة أنحاء العالم.فالبعد الاجتماعي العلاقاتي يطغى على الشبكات السوسيورقمية خلافا لوسائل الإعلام التي يطغى عليها الجانب

الوظيفي والمعياري[1].فالاتصال بهذا المعنى يشكل رهانا أساسيا للشبكات الرقمية، بما أنّها تسعى لربط الأفراد والجماعات فيما بينهم.

ويقوم المستخدمون بنسج علاقاتهم على الألفة والاعتراف المتبادل، وتقوم هذه الروابط أساسا على الرغبة في التواجد معا، الثقة، الوفاء، الولاء، التعاون، احترام الآخر، وتتطلب الرعاية والمساعدة المتبادلة، التي تعزز المحبة. تساهم الصداقة بهذا المعنى في إدخال الأسس الأخلاقية للعلاقات الإنسانية، القائمة على ما يتوقعه كل إنسان من إنسان آخر [...]كما أن الصداقة تعطي إمكانية لقيام أخلاق إنسانية على أساس الطبيعة الإنسانية ذاتها، و تساعد بهذا على ظهور أشكال جديدة من التضامن. "[2]

إنّ مفهوم الصداقة الذي تسمح به شبكة تويتر قائم أساسا على فعل التغريد، فمتابعة الحسابات على تويتر لا يعني إمكانية الدخول في علاقات صداقة كما هو جار في موقع الفيسبوك، الذي يشترط إرسال طلب صداقة.فالرابط الذي يجمع المغردين في إطار علاقة صداقة هو فعل التفاعل مع التغريدات التي تتيح التواصل المتبادل بين الطرفين.غير أنّ مفهوم الصداقة من الناحية التقنية غير مؤسس على الديمومة، فيمكن لأي حساب أن يغلق أو يحضر وتحضر معه العلاقة التي تأسست مع المتابعين.فالصداقة الرقمية هي آنية وتخضع للحضور الدائم والمستمر للمستخدم.

ومفهوم الصداقة في إطار السياق الجزائري تكاد تنحصر بين الذكور والذكور وبين الإناث والإناث، بحيث لا تسمح الأعراف والعادات والتقاليد بتكون ما يسمى صداقة بين الذكر والأنثى، بينما في الفضاء التويتري نلاحِظ أنّ مفهوم الصداقة مؤسس على هذا التناقض..بمعنى أنّ مالا يسمح به الواقع نجده في الشبكات السوسيورقمية، فكثير من المغردين ينعتون متابعيهم بالأصدقاء والأحباب، ويشتركون في تطبيقات تظهر قائمة من الأصدقاء الذين هم في الأصل المتفاعلون الدائمون مع التغريدات على أساس أنهم الأكثر وفاء وصدقا.

في المقابل نلاحظ أن ما يسمى بالعلاقات العاطفية تزدهر في الشبكات السوسيورقمية، انطلاقا من كون التعارف يتم بصفة فردية من ناحية ومن ناحية أخرى يتجاوز اكراهات المكان الذي يخضع للمعايير الاجتماعية، وفي مجتمعنا فإنّ الأماكن العمومية التي تجمع الجنسين تعد نادرة إذا استثنينا الفضاءات الجامعية في المدن الكبرى وليس المدن الداخلية والصحراوية التي لا تزال ترهن للعادات والتقاليد والأعراف المجتمعية.لذا فإنّ

[1] نصر الدين لعياضي، مرجع سبق ذكره، ص 19.

[2] أمينة بصافة، المظاهر السوسيوثقافية لوسائط الاتصال الجديدة، ابتكارات المستخدمين من الاغتراب إلى المؤانسة الاجتماعية، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، المجلّد 3، العدد 2، 2016، 14، 37، ص 34.

التعبير عن الحاجات العاطفية لدى مستخدمي شبكة تويتر يبدو مهما والهدف منه البحث عن الحب، وتحقيق الاستقرار العاطفي.

الجدول رقم (31):يبين إمكانية تحول العلاقات على شبكة توتير بين المتابعين إلى تعارف واقعي.

الإجابة	التكرارات	النسب
نعم	115	%27.3
لا	307	%72.7
المجموع	422	%100

يوضح لنا الجدول رقم (31) ما إن كانت العلاقات التي تشكّلت بين المغردين ومتابعيهم قد تحولت إلى تعارف واقعي، وقد أجاب نسبة 27.3 %من المبحوثين بالإيجاب، بينما نفى نسبة 72.7% من المبحوثين إمكانية تحول العلاقات التي تنشأ على شبكة تويتر إلى تعارف واقعي.

وبالعودة إلى طبيعة الشبكات الاجتماعية الرقمية التي تختلف كليا عن وسائل الإعلام الكلاسيكية كما سبق التأكيد، فإنّ العلاقات الاجتماعية التي تتشكل ضمن التفاعلات التي تحصل مع المنخرطين في الشبكات هدفها الأول هو التواصل والتقاسم وتقييم الذات إتاحة الفرص لإقامة صداقات.فضلا عن التعارف الذي يشكّل أولى اهتمامات الشباب في سياق مجتمعنا الجزائري.[1] وغالبا ما تتكون هذه العلاقات في الشبكات، ومنها تويتر، مع أشخاص غير معروفين بالنسبة للمستخدم /المغرّد، نتيجة التفاعل والتبادل في الأفكار ووجهات النظر حول التغريدات التي تنشر.فضلا عن اعتبار شبكة تويتر فضاء مفتوحا على مختلف الجنسيات والثقافات واللغات.وهو ما يعطي لهذه الروابط طابع الانفتاح.بيد أنّ هذا الأخير يشترط في المقام الأول تقبل الاختلاف والدخول في علاقات عقلانية تستدعي احترام الآخر بقيمه ومعتقداته ونمط حياته.

لذلك، فالعلاقات الاجتماعية على شبكة تويتر بالنسبة للمستخدمين الجزائريين تستجيب لحاجة الاعتراف والتواصل لغرض التواصل.نظرا لغياب فضاءات التشارك والتحدث والنقاش في الواقع.والجدير

[1] أجرينا مقابلة مع المغردين @zeena و amarben alia@بتاريخ 3/5 /2021حول استخدامات تويتر بالنسبة للجزائريين، فكان جوابهما أنّ:"الكل يحب التعارف و إقامة علاقات، والدليل أن الكثير منهم يرسل لي رسائل على الخاص بلا إذن، حتى وإن كتبت الخاص ممنوع "، وأنّ طبيعة التغريدات التي ينشرها المستخدمون الجزائريون لا تهدف في معظمها إلى التعبير عن الرأي بقدر ما تهدف إلى تشكيل علاقات والتعرف على الآخرين.

بالذكر أنّ نسبة 72.7% من المبحوثون يعتقدون بأن هذه العلاقات تبقى مجرّد علاقات افتراضية لا تستحق أن تتحول إلى علاقات واقعية، نظرا لكون الفضاء التويتري فضاء مفتوح على جميع الهويات التي من المحتمل أن يكون أصحابها شخصيات غير حقيقية، فهم يصطنعون هويات مرغوبة ولا يكشفون عن هوياتهم الحقيقية.

إنّ قبول ورفض تحول العلاقات الاجتماعية التي تنشأ على شبكة تويتر إلى تعارف واقعي سيّما بين المستخدمين الجزائريين يرجع بالأساس إلى تمثل هذه العلاقات، ومحتوى التمثّل هو الصورة الذهنية التي يحملها المستخدمون عن الواقع الافتراضي الذي يفتقد إلى عنصر "الثقة " في مجتمعنا، فغياب الثقة بين المستخدمين في الواقع العيني يؤدي إلى هدم أي إمكانية لتأسيس أي علاقة سواء كانت صداقة، عمل، زمالة، زواج، وغيرها، وكذلك في الفضاء التويتري الذي "يسكنه" أناس قد ينتحلون هويات غير هوياتهم الحقيقية بهدف بلوغ أهداف "غير أخلاقية ".

لذلك فالتوجّس من تحول أية علاقة على شبكة تويتر إلى واقع بالنسبة للمستخدمين يمكن تفسيره بكون هذه العلاقات "غير آمنة" و"مريبة" فضلا عن كونها غير صادقة سيّما بالنسبة للحسابات التي تضع أسماء وصور مستعارة، أي هويات "مزيّفة"، وهنا يتدخل عامل آخر يتمثّل في كون هذه الشبكات خاضعة للرقابة السياسية، ومنه نجد أن المستخدمين يتعاملون مع بعضهم البعض بحذر ويقظة [1].

وفي المقابل، ترجع نسبة 27.3 % من المبحوثين الذين صرّحوا بإمكانية تحول العلاقات على شبكة تويتر إلى تعارف واقعي إلى أنّ الأمر يتعلّق بالهويات الحقيقية التي تضع الاسم والصورة الحقيقيين فضلا عن كون العلاقة تأخذ بعد الصداقة عبر التفاعلات والتبادلات ومن ثمة، قد تتعمق انطلاقا من غايات المستخدمين أنفسهم ودرجة الثقة التي قد يضعها المستخدم في الآخرين بناء على عدة اعتبارات.كما أنّ الأمر يرجع إلى طبيعة التغريدات التي تكشف عن هوية المستخدم الحقيقية، وعن مهنته، ومكان إقامته، وعن اهتماماته، واتجاهاته نحو ما ينشره الآخرون.فالتعارف الواقعي يستند إلى مدى التشابه والتقارب الذي يحدث بين المغردين ومتابعيهم.علاوة على هذا فإنّ التعوّد على الحديث عبر الرسائل الخاصة وبشكل مستمر يدفع نحو إمكانية تشكل صداقة بين المتحدثين وهو الأمر الذي يحفّز على التعارف الواقعي سيّما إذا كانت الرغبة متبادلة.

[1] في ظل الحراك الشعبي وتداعياته التي أدت إلى سجن العديد من النشطين السياسين على شبكة الفيسبوك، اتخذ الكثير من النشطين من شبكة تويتر ملاذا للتعبير عن أرائهم وممارسة نظالهم السياسي، وهو ما قاد إلى إخضاع الشبكة إلى رقابة السلطة عن طريق دس حسابات غير حقيقية بين النشطين من أجل التعرف على اتجاهاتهم وسجن المعارضين.مقابلة مع النشط على شبكة تويتر walid@بتاريخ 2021/4/22.

جدول رقم (32): يوضّح سعي المستخدمين الجزائريين لرفع عدد متابعيهم على شبكة تويتر.

الإجابة	التكرارات	النسب
نعم	242	%57.3
لا	180	%42.7
المجموع	422	%100

توّضح لنا أرقام الجدول رقم(32) نسب سعي المستخدمين الجزائريين لرفع عدد متابعيهم على شبكة تويتر، وجاءت ردود المستخدمين المؤيدة لذلك ب 57.3 %، في حين بلغت نسبة عدم التأييد 42.7%.

يعتبر رفع عدد المتابعين بالنسبة للحسابات على الشبكات السوسيورقمية ومنهم شبكة تويتر من أبرز الهواجس و الغايات التي يسعى إليها المستخدمون بمختلف السبل والطرق، ويمكن ردّ ذلك إلى العديد من العوامل التي تتحكم في هذا الهاجس، نذكر منها الرغبة في جني المال، الشهرة، التباهي والتفاخر بعدد المتابعين، واكتساب المكانة الاجتماعية في البيئة الافتراضية وأيضا الرغبة في تحقيق القبول الاجتماعي برفع عدد المتابعين وتفاعلاتهم مع المحتوى المنشور وذلك بغرض تحقيق تقدير الذات، فهذه الحاجة النفسية تتعلّق بالإنجاز بالدرجة الأولى، فضلا على الاعتراف بهذا الإنجاز من قبل الغير.ومنه فإنّ السعي لرفع عدد المتابعين في البيئة الافتراضية يعد مؤشرا على القبول والاعتراف حتى وإن لم يبدوا تأثير هذا العدد في التفاعل مع المحتوى.إنّ عدد المتابعين يؤثر أيضا في جدب انتباه المؤسسات الإعلانية التي تستثمر في المحتوى الذي ينشره ما يسمى اليوم بالمؤثرين الجدد أي أولائك الذين لديهم تأثير على متابعيهم في السلوك والتصور والحياة اليومية.

وما لاحظناه في المعايشة اليومية للتغريدات التي ينشرها المستخدمون الجزائريون لشبكة تويتر هو أنّ الإنجاز الذي يحققونه يتمثّل في جمعهم لعدد" الإعجاب" بالتغريدة الذي يتوقف على طبيعتها، فغالبا ما يميل المستخدمون للإعجاب بما هو انفعالي ومشهدي، مثل التغريدات العاطفية، والخارجة عن المألوف.

إنّ الشعور بتقدير الذات الذي يأتي من هاجس رفع عدد المتابعين تؤثر عليه أربعة عوامل حسبما ذكرت الباحثة سود ماكواد وهي كالتالي:

.أ) رد فعل الآخرين :**reaction of others** فإذا أعجب الناس بنا، وتملقوا إلينا، وسعوا نحو إقامة العلاقة الاجتماعية معنا، واستمعوا لنا بانتباه فأننا سنميل إلى تطوير التقدير الايجابي للذات ؛ في حين إذا تجنبونا،

وأهملونا، واخبرونا بأشياء سيئة عن أنفسنا، ولا يريدون التحدث معنا أو الإصغاء إلينا فأننا سنطور التقدير السلبي للذات.

ويمكن أن نفهم علاقة زيادة عدد المتابعين برد فعلهم نحو التغريدات التي ينشرها المستخدمون، فالعدد الذي تحصده التغريدات من الإعجاب، كما سبقت الإشارة، يعبرّ بالنسبة للمغرّد على أهمية المحتوى الذي ينشره، ويؤدي إلى تقدير إيجابي لذاته، سيّما إذا كان التعليق /التغريدة تتوافق في الرأي مع المستخدم بحيث يشعر أن هناك من يستمع إليه ويفهمه.

ب) المقارنة مع الآخرين :**comparaison of others** إذا قارنا أنفسنا مع الناس أبناء جماعتنا المرجعية وظهر أنهم أكثر تفوقا ونجاحا وسعادة وثراء ونظرة جيدة منا فإننا سنميل إلى تطوير صورة ذات سلبية **negative self image**في حين إذا ظهروا اقل نجاحا منا فان صورتنا ستكون أكثر ايجابية.

وانطلاقا من عامل المقارنة فإن مستخدمو الشبكات الاجتماعية يقومون بمقارنة بعضهم البعض في جانب عدد المتابعين **abonnés** لأنّه يعدّ مؤشرا على المكانة التي يمنحها له هؤلاء في العالم الافتراضي، وهذه المكانة تعبّر عن مدى تقدير المستخدم لذاته ولما يقوم به، فغالبا ما نسمع النشطين على الشبكات الاجتماعية يصرحون بانّ ما يقومون به متوقف على دعم المشترك.

ج) الأدوار الاجتماعية :**socials roles** تحمل بعض الأدوار الاجتماعية سمعة جيدة تجعل الأفراد يشعرون بالتقدير الايجابي حول أنفسهم مثل تولي دور المعلم والطبيب والطيار ومقدم البرامج ولاعب كرة القدم وصاحب المنصب الوزاري في حين هناك ادوار اجتماعية تؤدي إلى الشعور بوصمة العار مثل السجين والمريض نفسيا وجامع النفايات والفرد العاطل عن العمل.

واستنادا على عامل الدور الاجتماعي، فإنّ الكثير من المستخدمين يميلون لتقمص أدوار اجتماعية ليس لهم من أجل تحقيق التقدير الذاتي في الشبكات الاجتماعية، ويضعون صورا لشخصيات تعتبر بالنسبة لهم "نموذج في النجاح أو الجمال أو الشهرة، أو رمزا اجتماعيا وثوريا مثل جيغيفارا، فهذه الهويات غير الواقعية يكون الدافع خلفها في الكثير من الأحيان السعي لزيادة عدد المتابعين.ومنه الشعور بالرضى على الذات.

د) تحديد الهوية :**identification** لكل فرد انتماء إلى جماعات معينة بحيث يصبح الانتماء هوية يحدد في ضوئها الفرد ويعرف ذاته (كالانتماء إلى فريق رياضي أو قومية) [1].

إن الجماعات الافتراضية على الشبكات الاجتماعية وعلى تويتر تحديدا تتعلّق أساسا بالاهتمامات المشتركة، لذلك يسعى المستخدمون إلى الإفصاح عن هوياتهم إما حقيقية أو مستعارة قصد تحقيق الانتماء إلى هذه الجماعات، فنجد أن الرياضي تتشكّل حوله جماعة من محبي و عشاق الرياضة والمهتمين بكل أخبارها، وكذلك بالنسب للمغني والممثل والموسيقار والبحار وغيرهم من المجالات والميادين.فرفع عدد المتابعين يرجع إلى توسيع جماعة الانتماء.

رابعا:تأثير الهوية المعلنة للمستخدم على تمثل وممارسة حرية التعبير.

الجدول رقم (33) يبّين نوع الاسم الذي يضعه المستخدم على حسابه على شبكة تويتر.

الإجابة	التكرارات	النسب
اسم حقيقي	284	%67.3
اسم مستعار	138	%32.7
المجموع	422	%100

يبيّن الجدول رقم (33) النسب الخاصة بنوع الاسم الذي يضعه المستخدم الجزائري على حسابه على شبكة تويتر، وقد جاءت نسبة 67.3 % تؤكد على وضع المبحوثين الاسم الحقيقي، بينما الذين يضعون اسما مستعارا جاءت نسبتهم 32.7%.وتتمثل أهمية معرفة هوية المستخدم المعلنة على حسابه على شبكة تويتر في الكشف عن طبيعة التغريدات التي يطلقها والغاية منها، فالحسابات الرسمية للشخصيات المشهورة الفنية أو السياسية أو الرياضة تكون مدعّمة من قبل شركة تويتر ذاتها بينما وضع الناس العاديين لأسمائهم (هوياتهم)الحقيقية يعبّر عن تمثلهم لذاتهم.بينما الأسماء المستعارة تبيّن الهوية المرغوبة أو تلك التي يتأثر بها صاحب الحساب، على غرار وضع أسماء الرؤساء أو المغنيين أو اللاعبين من المشاهير.

[1] سود ماكلواد سيكولوجيا مفهوم الذات، دراسة في صورة الذات، قيمة الذات، الذات المثالية، تر:علي عبد الرحمان صاخ، رابط المقال العلمي: http://www.arabpsynet.com/Documents/DocAliSelfConceptPsy.

إنّ الهوية الرقمية هي أولاً وقبل كل شيء ظاهرة متجذرة في الواقع المادي للإنترنت والويب والشبكات الاجتماعية الرقمية.و يمكن تعريفها على أنها مجموعة العلامات التي يظهرها المستخدم في أجهزة الاتصال الرقمية: الصور الرمزية في ألعاب الفيديو، ملفات تعريف المستخدمين في مواقع اللقاءات، والشبكات الاجتماعية الرقمية، أو حتى الحقيقة البسيطة المتمثلة في تعريف نفسك باسم مستعار في أحد المنتديات.، كلها تعتبر أوجه للهوية الرقمية.

و إلى هذا الواقع التقني والاجتماعي الذي يجعل الهوية الرقمية أداة اتصال، تضاف جميع أبعاد التفسير والاستيلاء من قبل المستخدمين: لاستخدامها وصورتها لتحقيق رغبات لا يمكن الوصول إليها بطريقة أخرى، يشكل "المعرف" أو "الاسم المستعار"، المستخدم لتعريف الشخص على موقع الإنترنت، والمرتبط بعنوان البريد الإلكتروني، بطريقة ما مركز شبكة معلومات تُظهر المستخدم وتعطي معلومات عن هويته. تتجمع المعلومات الأخرى حول هذا المركز المركزي وهي من أنواع مختلفة.

بادئ ذي بدء، هناك تمثيلات بيانية مثل صور الملف الشخصي في المنتديات والمواقع الإلكترونية بشكل عام أو الصور الرمزية في ألعاب الفيديو. تحل هذه المعلومات جزئيًا محل الجسد في التواصل وجهًا لوجه، خاصةً لأنها تمثل بوجه عام وجه المستخدم، أو في حالة الصور الرمزية، فهي تمثيلات مصورة لشخصيات صغيرة.[1]

وبالتالي فالهوية الرقمية للمستخدمين، وفق جورج فاني ليست مجموعة بسيطة من المعلومات التي من شأنها أن تشير مباشرة إلى الهوية المدنية للمستخدم، ولكنها مجموعة واسعة جدًا يتم التعبير عنها بعقدة مركزية مكونة من اسم المستخدم (اسم مستعار أم لا) وصورة الملف الشخصي أو الصورة الرمزية.والجدير بالذكر هنا أنّ الهويات الرقمية ارتبطت أكثر باستخدام الهاتف المحمول الذكي بوصفه إحدى تقنيات الأنا.

وتشير الباحث لاردولي **Lardellier**[2] إلى أنّ " الهاتف المحمول أصبح امتدادًا حقيقيًا للذات، وضامنًا للذاكرة الشخصية (الدليل)، والذكريات والعواطف الحميمة (الصور، والأناشيد، وقبل كل شيء الرسائل القصيرة المؤرشفة، هذه" المواد الصغيرة الحميمة "التي نعيد قراءتها بسرور والحنين إلى الماضي).

(1) GEORGES, Fanny «De l'identité numérique aux éternités numérique » Sixième Université d'automne des RAMM Les nouvelles technologies », 2013,p 3.

(2) P. Lardellier op cite ,p 13.

على وجه الخصوص، يستثمر الشباب مساحات العرض الذاتي هذه كمرايا، مما يسمح لهم بالتعرف على أنفسهم بشكل أفضل ولكن أيضًا لتجربة الأدوار الاجتماعية المختلفة. لذلك فإن تطوير استخدام الهاتف المحمول يعد عاملاً مهمًا حيث يتم استخدام الهاتف المحمول من قبل الشباب للتشاور مع مواقع التواصل الاجتماعي والإنترنت في أي وقت من اليوم. بهذا المعنى، يدافع ***P. Lardellier***، في عمله ***The Thumb and the Mouse***، عن فكرة أن الهاتف الخلوي أصبح امتدادًا حقيقيًا للذات[1].

وقد تبيّن لنا من خلال ملاحظتنا للمجتمع المدروس على شبكة تويتر أنّ الاسم الذي يعبّر عن هوية المستخدم لا يكون دوما حقيقيا كما صرح أغلب المبحوثون، وإنّما يكون حسب السياق السياسي الذي جاء فيه.فشبكة تويتر تحديدا تتميّز بكونها فضاء للتعبير عن الرأي والممارسة السياسية النشطة من عبر فتح النقاشات والمحادثات الجماعية بغرض دعم توجه سياسي معين، فالاسم غالبا ما يتغيّر من أجل ممارسة لعبة الاختفاء من رقابة السلطة على التغريدات.فضلا على ذلك فإنّ الهويات طالما خضعت في سياق الحراك الشعبي لما يسمى ظاهرة الاستقطاب السياسي، بحيث كل مستخدم يعبّر عن هويته بناء على توجهه السياسي (مع أو ضد الحراك).

فالمناخ السياسي العام يعد عاملا مهما في التحكم في عرض الهويات الشخصية على شبكة تويتر، فبمجرّد أن يتغيّر المناخ العام، تتغيّر معه الهويات.وهنا نفهم أنّ عرض الهويات وتمثلات الذات مرهونة بحق الفرد في حرية التعبير كحق قانوني لا يمكن المساس به.بينما إذا تمّ المساس بهذا الحق وسط مناخ الرقابة السياسية والتضييق على الرأي المخالف فنجد أنّ الهويات الاستعارية تنمو لتشكلّ ظاهرة أخرى هي ظاهرة التنمر التي تهدد حق المواطن في التعبير بحرية عن رأيه إزاء ما يحصل.

الجدول رقم (34):يبين الاسم الذي يضعه المستخدم على حسابه وفق لمتغير النوع.

الإجابة	ذكر		أنثى		م	ن
	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة		
اسم حقيقي	222	%52.6	62	%14.69	284	%67.29
اسم مستعار	88	% 20.85	50	% 11.84	138	%32.70
المجموع	310	%73.45	112	%26.54	422	%100

[1]P. Lardellier op cite,p 13

يوضح الجدول أعلاه، الاسم الذي يضعه المستخدم الجزائري تبعا لمتغير النوع، وقد أظهرت الأرقام أن ما نسبته 52.6 % من الذكور يقومون بوضع اسمهم الحقيقي من أصل 73.45% بينما ما نسبته 20.85% من الإناث يضعون اسم مستعار من أصل 26.54%.

وبالرجوع إلى مفهوم الهوية الرقمية التي سبقت الإشارة إليه في الجدول رقم (32)، يتبيّن أنّ المعلومات التي يقدمها المستخدم عن نفسه هو تمثّل للذات في المقام الأول.فالاسم المختار حقيقي أم مستعار، يعبّر عن كيف يتمثّل الذكور لذواتهم كما الإناث.غير أنّ هذا التمثل غير منفصل عن المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه المستخدم، بحيث تستمد صورة الذات من التنشئة الاجتماعية للفرد.فالتمثل كما يقول كاريس هو حصيلة لتاريخ الفرد الشخصي.

وعليه، فإنّ اختيار الذكور للاسم الحقيقي يكشف عن عرض الذات كما هي في الواقع الاجتماعي دون استعارات لهويات أخرى، حتى وإن كانت صورة الحساب غير حقيقية، ويرتبط وضع الاسم الحقيقي بالرغبة في التعبير عن الأفكار والهواجس والرغبات الفعلية للمغرّد نفسه.فهو يعكس الهوية الاجتماعية له، في حين اختيار الإناث لاسم مستعار مثل (أم معاذ الجزائرية، ***free soul***، تفاحة آدم، بنت البارود ناثا، لؤلؤة أبي، إبنة أبيها مريم، زويا، ملائكة صغيرة، جمهورية الحب والسلام، ***Nouza DZ***) يدلّ على عدم الكشف عن الهوية الحقيقية للبنت لعدم التعرض للإزعاج من ناحية، ومن ناحية أخرى لعدم التعرف عليهن من قبل معارف واقعية من الأصدقاء أو أفراد العائلة.فالهويات التعريفية للبنات تسمح لهن بافتكاك حق حرية التعبير عن الأفكار بعيدا عن أنظار المجتمع وخارج الاكراهات الاجتماعية المفروضة عليهن في الواقع الاجتماعي.

ومن أجل فهم أعمق لظاهرة الهوية الرقمية، قامت الباحثة جورج فابي بتحليل المواقع المختلفة من خلال التمييز بين عدة فئات من المعلومات: الهوية التعريفية، والهوية النشطة، والهوية المحسوبة.

تتكون الهوية التعريفية من جميع المعلومات التي يعلنها المستخدم بنفسه لتمثيل نفسه (الوصف الجغرافي، تخطيط الملف الشخصي، الفيديو المشترك والألبوم، صور الملف الشخصي، إلخ). إنه يمثل أعلى درجة من سيطرة المستخدم على تمثيله.بينما الهوية النشطة هي تمثيل الهوية هي فئة جديدة من المعلومات تظهر على شبكة التواصل الاجتماعي. يتكون من جميع المعلومات المذكورة في موجز نشاط ***Facebook*** أو ***Timeline*** : "تم قبول y الآن مع "Y، X" تم تنزيل تطبيق كذا وكذا"، "حصل X على مثل هذه النتيجة في اختبار كذا وكذا. الشخصية "، أو حتى منشورات الأصدقاء، والصور التي تم تحميلها والمزيد. من بين هذه المعلومات، لا

يتم إدخال عدد كبير من قبل المستخدم نفسه، بل هو نتاج التقاط بواسطة الموقع الذي يخطر نشاط المستخدم (طلب الصداقة على سبيل المثال)، أو نتاج نشاط أصدقاء المستخدم الذين ينشرون في ملفه الشخصي.

تتميز هذه الفئة من المعلومات المتعلقة بالهوية الرقمية بفقدان المستخدم السيطرة على تمثيله: يمكنه منع هذه الإشعارات، ولكن بشكل افتراضي يشير الموقف إلى أنشطته وكذلك منشورات أصدقائه.

الفئة الثالثة من المعلومات هي: الهوية المحسوبة، بحيث تتدخل بطريقة أكثر دقة في اقتصاد عرض الهوية لصفحة الملف الشخصي. يتكون من مجموعة من البيانات المشفرة التي تظهر هنا وهناك في صفحة الملف الشخصي للمستخدم: عدد الأصدقاء، عدد البيع بالجملة، عدد الألبومات، عدد الصور، عدد "الإعجابات". يتم تفسير هذه المعلومات، التي تحسب أنشطة معينة للمستخدم، من قبل مستخدمين آخرين بطريقة غير محايدة: وبالتالي يتم تفسير عدد الأصدقاء على أنه مظهر من مظاهر درجة التواصل الاجتماعي للمستخدم، أو لا يزال عدد "الإعجابات" "من شأنه أن يعكس الاعتراف الاجتماعي للمستخدم. تظهر هذه الفئة الثالثة من المعلومات بالتالي فقدانًا أكبر للتحكم من قبل المستخدم على تمثيله الخاص، وقبل كل شيء تمثيل مشوه بواسطة إطارات القراءة المقترحة من قبل الموقع ومناسب من قبل مجتمع المستخدمين[1].

وبناء على التقسيم الثلاثي للهوية الرقمية، نجد أنّ الذكور لا يتوجسون من إظهار معلوماتهم للعلن أو حتى نشاطهم على الشبكة، مثل متابعة بعض الحسابات غير المقبولة اجتماعيا، بينما الإناث لا يتجرأن على الكشف عن ميولاتهن أو اهتماماتهن التي لا تتوافق والمعايير والقيم الاجتماعية، بينما الهوية المستعارة تسمح لهن مثلا بالدخول في مجموعات على شبكة تويتر، ودعم أحدى المغنيات العالميات مثلا، أو الحديث في كرة القدم أو انتقاد بعض الممارسات الاجتماعية المسكوت عنها.

الجدول رقم (35)يبيّن نوع الصورة التي يضعها المستخدم لحسابه على شبكة تويتر.

الإجابة	التكرارات	النسب
صورة حقيقية	196	%46.4
صورة مستعارة	226	%53.6
المجموع	422	%100

[1] George , Fanny,op cite ,p 6

يوضّح الجدول رقم (33) نوع الصورة التي يضعها المستخدم الجزائري لحسابه على شبكة تويتر، وقد جاءت أعلى نسبة 53.6% من المبحوثين صورة مستعارة، بينما أجاب ما نسبته 46.4% بالصورة الحقيقة.ويمكن ردّ هذا الاختلاف بين وضع الاسم الحقيقي 67.3% والصورة المستعارة 53.6 إلى أن تغيير الصور على الحسابات يكون تبعا للسياق السوسيوسياسي والأحداث الوطنية والدولية، وأبرز مثال على هذا هو شهر رمضان، حيث يتم وضع صور تعبّر عن شعيرة شهر رمضان، وكذا الأحداث الأخيرة الخاصة بالاعتداء على غزة، حيث تمّ استبدال صور المستخدمين بصور خريطة فلسطين، أو غزة تنتصر، أو صورة العلم الفلسطيني.فضلا عن وضع صورة اللاعب الجزائري، رياض محرز أثناء المباريات التي كان يلعبها، مع الاحتفاظ بالاسم الحقيقي للمستخدم.

أما في حالة الصور الرمزية، فهي تمثيلات مصورة لشخصيات صغيرة. تتضمن الفئة الثانية من الصور التي تم تحميلها على الألبومات المشتركة مع الأصدقاء، أو الصور من المجموعات التي ينتمي إليها المستخدم، أو صور الملفات الشخصية للأصدقاء أو جهات الاتصال الذين نشروا في ملف تعريف المستخدم. لا تمثل هذه الصور المستخدم بشكل مباشر، ولكنها تعرض مراكز اهتماماتهم أو حياتهم اليومية أو حتى "أصدقائهم" أو "جهات اتصالهم": تشير إلى المستخدم بالإيحاء، أي أنه تم تفسيرها بالإضافة إلى ذلك، و إعطاء تلوين للهوية الرقمية للمستخدم.

لذلك، فالهوية الرقمية التي تعبّر عنها الصورة بوصفها إحدى أهم المعلومات التي تكشف عن تمثل الذات ترمز ثقافيا إلى عدد من الأبعاد التي تشكّل صورة الذات نفسها.فالصورة هي وصف لواقع حالي أم واقع مرغوب أو واقع حالم "يوتوبيا ".فهي تعكس إما ماضي جميل، أو واقع معاش أو مستقبل مأمول.

نلاحظ من خلال معايشتنا للمجتمع المدروس على شبكة توتير أنّ الصور الشخصية التي يضعها الذكور تختلف عن تلك التي يضعها الإناث، فالذكور ان لم يضعوا صورهم الشخصية على الحسابات، يستأنسون بصور أخرى تعبّر عن مفهوم الرجولة لديهم مثل صورة لجسد رجل صاحب عضلات بارزة، أو صورة سيارة فاخرة أو صورة لساعة يد أو بدلة عنق.ولّما سألت الباحثة أحد المغريدن عما إذا كانت الصورة التي يضعها تخصه وكانت لأحد الشباب ردّ:" إنها ليست لي، لكنه يشبهني في العينين فحسب"[1].فالصورة التي تمثل هوية المستخدم تعبّر عن تمثله لمفهوم ذاته أو لأحد الأشياء التي تخص حياته الخاصة أو الاجتماعية.بينما

[1] مقابلة مع المستخدم @عليلو عبر الرسائل المباشرة DM بتاريخ 2021/4/4

الصور التي تضعها الإناث تحمل رموز الأنوثة التي تتصورها المستخدمة، بإبراز عينين كبيرتين أو شعر مسترسل حرير، أو خصر ضيق أو فتاة محجبة أو طفلة صغيرة أو صورة حقيقة نصفية، كلّها علامات ثقافية تدلّ على تمثلات المرأة لذاتها، وتمثلات الجماعة التي تنتمي لها.غير أنّ الملفت أنّ تغيير الصور ظاهرة تقترن بالهوية الرقمية على تويتر، وهلى باقي الشبكات.فهي غالبا ماتعكس الحالة النفسية والمزاجية للشخص تارة، وتعكس الأحداث الإجتماعية والسياسية التي تحدث في المجتمع الجزائري.فبالنسبة للحالة النفسية والمزاجية وصرّحت إحدى المبحوثات أنها تغيّر صورتها بشكل مستمر كلّما رغبت في رفع معنياتها[1].ذلك أنّ الصورة الحقيقية للفتاة تحوز على عشرات بل مئات الإعجابات، مايعطي انطباع حسن للذات بأنّها محل إعجاب وإطراء.

[1] مقابلة مع المستخدمة aichadif1@ عبر الرسائل المباشرة DMبتاريخ 2021/4/6.

الجدول رقم (36): يبّن ما إذا كانت ممارسة حرية التعبير تكون أكبر بالنسبة لمن يضعون اسم وصورة مستعارين.

الإجابة	التكرارات	النسب
نعم	248	%58.8
لا	174	%41.2
المجموع	422	%100

تكشف لنا الأرقام في الجدول رقم (34) الخاص بالهامش المتاح لممارسة حرية التعبير أمام الهويات المستعارة، أنّ نسبة 58.8% من المبحوثين يؤكدون أنّ أصحاب الهويات غير الحقيقية يتمتعون بهامش أوسع من حرية التعبير، بينما ما نسبته 41.2% نفوا ذلك.ونظرا لأنّ الشبكات السوسيورقمية تتميّز بكونها تتيح للمستخدم القدرة على بناء هويته الرقمية على الشبكة وفق لخياراته الشخصية أو العملية أو المهنية وغير ذلك، فإنّ إمكانية التخفي وعدم الكشف عن هوية المستخدم الواقعية أمر أكثر شيوعا في البيئة الافتراضية، وقد انتشرت أكثر مع ظهور تطبيقات والشبكات السوسيورقمية على غرار شبكة تويتر، " فلقد منحت الانترنت الأفراد إمكانية تجريب وتقمص أشكال مختلفة للذوات، بهدف معاينة ماذا يمكن أن يحصل عند ذلك عند تقمص هويات مختلفة، فهذا الأثر لا يمكن أن يتحقق الاّ عندما تغدو الذات الإفتراضية هوية مقبولة ومعترفا هبيها ضمن العلاقة ة التفاعلية مع الآخر"[1].

ويزداد اللجوء إلى تقمص شخصيات غير حقيقة لعدة غايات أهمها:تحقيق القبول الاجتماعي، أي بغرض إثبات الانتماء إلى جماعة افتراضية ما، وأيضا بهدف الحصول على الاعتراف بذاته، وبكونه عضوا بينهم، فتقديم المستخدم لذاته عبر حسابه على تويتر من شأنه أن يعطِي صورة عن نفسه للآخرين، ويتيح "تصنيفه"، وقبوله ضمن الجماعة الافتراضية استنادا إلى معلوماته الشخصية وكذا إلى محتوى تغريداته التي تعكس هويته المعلنة

[1] أمينة بصافة، مرجع سبق ذكره، ص 22.

الجدول رقم (37) صيغ تعامل المستخدمين الجزائرين مع وجهات نظر لا يتفقون معها.

الإجابة	التكرارات	النسب
تناقشه بغرض الإقناع	266	%63
غالبا ما تتجاهل تعليقه	120	%28.4
ترد عليه بنفس الأسلوب	26	%6.2
تقوم بتقييده أو حضره	10	%2.4
المجموع	422	%100

يوضح الجدول رقم (37) كيفية تعامل المستخدمين الجزائريين مع وجهات نظر لا يتفقون معها في الرأي، وجاءت أعلى نسبة ب63% تتعلّق بالمناقشة بغرض الإقناع، تليها نسبة 28.4% تخص التجاهل وعدم الرد على التعليق، في حين أحاب ما نسبة 6.2% بالرد عليه بنفس الأسلوب، و لم تحتل نسبة التقييد أو الحضر إلا 2.4 %.وتكشف هذه الأرقام عن تمثلات لمفهوم الحرية المتاحة على شبكة تويتر لكل من يملك حساب.وعليه فإنّ ما يميّز ممارسة حرية التعبير هو عدم الالتزام بقواعد وقوانين تفرضها الشبكة، يقدر ما يكون الالتزام ذاتيا، وذلك بحسب تمثّل المستخدم نفسه للآخرين الذين يتقاسمون معه الفضاء التويتري.حيث يشير عبد الله الغذامي في كتابه:ثقافة تويتر، حرية التعبير أم مسؤولية التعبير [1]:"بأنّ هناك فارق بين حرية التعبير ومسؤولية التعبير، ومادمت قد أصبحت حرا في أن تقول ما شئت، فإنّك مازلت مقيدا بصيغة الاستقبال والتواصل، بمعنى أنك لا تخاطب نفسك، وإنما تخاطب غيرك بالضرورة، وهنا يحضر الغير ويتحقق وجوبا وشرطا لكي يتم التواصل ويتحقق."

لهذا تتدّخل حسب تعبير الغذامي ما يطلق عليه التفاوضية الثقافية أي نتفاوض من أجل الوصول إلى معنى مشترك بين أطراف العملية التواصلية على توتير.وإن لم تنجح العملية التفاوضية "وهي غالبا ما تنتهي بالحضر" بسبب عدم قبول الرأي المخالف، أو الفكرة التي تشذّ عن المألوف

سيّما تلك التي تخصّ الدين، فإنّ البعض يلجأ إلى التبليغ عن الحساب المعني بالرفض.وإقصائه من مقاسمة الفضاء التويتري كليا.

[1] عبد الله الغذامي، مرجع سبق ذكره، ص 77.

الجدول رقم (38): اللغة التي يعتمدها المستخدمون في التفاعل والتعبير عن الأفكار.

الإجابة	التكرارات	النسب
لغة مكتوبة	201	%47.6
الايموجي	02	%05
صور وفيديوهات	04	%09
الايموجي مع لغة مكتوبة	76	%18
كل الخيارات السابقة	139	%32.9
المجموع	422	%100

حسب الجدول رقم (38) الخاص باللغة التي يعتمدها المستخدمون في التفاعل والتعبير عن الأفكار، فإنّ اللغة المكتوبة احتلت النسبة الأعلى ب47.6 %، ثم نسبة اللذين أجابوا بكل الخيارات السابقة ب 32.9% ثمّ الايموجي مع اللغة المكتوبة بنسبة 18 % بينما احتلت إجابة الصور والفيديوهات نسبة 9% لتكون لغة الإموجي آخر ما أجاب به المستخدمون وصلت نسبها 5%.إنّ هذه النسب كشف عن اللغة والصيغ التعبيرية التي قامت شركة توتر باستحداثها عبر مسيرة تطوّرها التقني.ففي سنة ظهور تطبيق توتير سنة 2006 كانت أول تغريدة باللغة المكتوبة للمؤسس المشارك للموقع جاك دورسي بتاريخ 2006/3/21:"***just setting up my tweeter***" ها أنا أطلق تويتري.غير أنّ الشركة بدأت تدخل تعديلات على الموقع بعد أن عرف انتشارا في الاستخدام في الدول الأنجلوساكسونية، وكذا تحت تأثير منافسة المنصات الأخرى وأبرزها منصة "فيسبوك".حيث يعتبر إدخال خدمة الصور والفيديهات وكذا لغة الإيموجي من التطويرات التي دفعت الكثير من مستخدمي المنصات السيوسيورقمية إلى فتح حساب على تويتر سيّما من الناس العاديين وليسوا من المشاهير.

ورغم مختلف التحديثات والتجديدات التقنية الهادفة حسب مؤسسي الموقع إلى زيادة ثقة المستخدم في المنصة، وتوفير فضاء آمن وحر للجميع، وذلك منذ 2006 سنة إطلاق الخدمة إلى غاية 2019، يظل اهتمام المنصة يتمحور حول البحث عن استراتيجية جذب شركاء جدد، وايجاء نموذج اقتصادي يسمح بتحقيق

الأرباح ويضمن تمويل واستمرار الخدمة الرقمية.وهو ماحققته عبر العديد من الميزات التي توفرها خاصة للمستخدمين النشطين والدائمين وكذا المستخدمين من الشخصيات المختلفة (وسائل الإعلام مواقع الويب سياسين، نجوم تمثل وغناء وغيرهم.على غرار "ميزة الحسابات المعتمدة"***comptes certifiés*** و التغريدات المدعمة برعاية إشهارية.***Comptes sponsorisés***

الجدول رقم (39) أهمية لغة الايموجي émogy في التعبير بحرية أكبر بالنسبة للمستخدمين.

الإجابة	التكرارات	النسب
نعم	307	%72.7
لا	115	%27.3
المجموع	422	%100

يتضّح من خلال الجدول رقم (39) الذي يعبّر عن أهمية استخدام لغة الإيموجي في التعبير بحرية على شبكة تويتر، أنّ 72.7 % من المبحوثين أيدوا ذلك، في حين 27.3%، نفوا أن يكون للغة الرموز أهمية في التعبير والتفاعل بينهم.يمكن القول أنّ لغة الرموز باتت من اللغات المنافسة للغة الحرف ولغة الصورة ولغة الميلتيميديا عموما، بل وباتت اللغة الأكثر تعبيرا عن الانفعالات والأحاسيس والكثير من مظاهر الحياة الإجتماعية والسياسية والعاطفية.

يعد تحليل المشاعر على بيانات الوسائط الاجتماعية واسعة النطاق أمرًا مهمًا لسد الفجوات بين محتويات وسائل التواصل الاجتماعي والعالم الحقيقي الأنشطة بما في ذلك التنبؤ بالانتخابات السياسية، ومراقبة الحالة العاطفية الفردية والعامة وتحليلها، وما إلى ذلك. برغم من تمت دراسة تحليل المشاعر النصية جيدًا استنادًا إلى الأنظمة الأساسية مثل ***Twitter*** و ***Instagram*** تحليل دور واسع النطاق استخدامات الرموز التعبيرية في تحليل المشاعر لا تزال ضعيفة[1].

تعدّ مسألة استخدام اللغة الرمزية في السياق الجزائري حيلة من حيل التخفي عن التصريح بالكلام للآخر، سيّما إذا تعلّق الأمر بالعلاقات التي تنشأ بين الذكور والاناث.فاستخدام الاموجي للتعبير عن العواطف

[1] Yuxiao Chen, Jianbo Yuan, Twitter Sentiment Analysis via Bi-sense Emoji Embedding and Attention-based LSTM, arXiv:1807.07961v2 [cs.CL] 7 Aug 2018,p 1.

والانفعالات وخاصة الرموز التي تم الاتفاق حول دلالاتها مثل:دلالة القلب الأحمر تختلف عن القلب ذو الأوان المختلفة.ويحترز المستخدمون من توظيف رمز في غير محله، فتختّل الدلالة ويتغيّر المعنى، ولا يتحقق التواصل كما هو مراد له وفق الشروط السوسيوثقافية للمجتمع الجزائري.

الجدول (رقم 40) يبيّن مدى كفاية 280 حرف للتعبير بحرية عن الرأي.

الإجابة	التكرارات	النسب
نعم	179	% 42.4
لا	243	%57.4
المجموع	422	%100

توضّح الجدول (40) مدى كفاية 280 حرف للتعبير بحرية عن الرأي على شبكة تويتر بالنسبة للمستخدمين الجزائرين، فقد أجمع مانسبته 57.4 % بعدم كفاية هذا العدد من الحروف للتعبير عن الرأي، بينما 42.4 % من المبحوثين أكدّ ذلك.ولتفسير هذا الاختلاف في النسب، ينبغي الإشارة إلى بداية إلى أنّ أول منصة انتشرت واشتهرت بالجزائر هي منصة "فيسبوك" وهو شبكة سوسيورقمية تتيح مساحة أوسع للنشر مقارنة بشبكة تويتر، وهي التي ألِفها الجزائريون وتعودوا على خصائصها التقنية.لهذا نلاحِظ أنّ عدد الأحرف المحدود 280 حرف لا يناسب الكثير من المستخدمين الذين تستهويهم الكتابة المطولة أو طرح المواضيع للنقاش كما هو حاصل في المجموعات المنشترة على المنصة بكثرة.بينما شبكة تويتر تقوم أساسا على التدوين المصغّر ***microblogging***، قصد البحث عن الدقة في التعبير والتبليغ والاتصال.وهو مالجأ إليه السياسيون ورجال التسويق عبر العالم حيث يعتقد البعض أن باراك اوباما نجح في حشد مؤيديه في الانتخابات السياسية الأمريكية سنة 2008.

في هذا الإطار يمكن إرجاع العدد المحدود للأحرف المستخدمة في التغريد إلى إستراتيجية دفع المستخدمين إلى استخدام الصور أكثر، وهي وسيلة بليغة في التعبير بدل الكثير من الكلمات.وأيضا لحث المغردين على عدم مغادرة المنصة.وذلك عن طريق استئناف اطلاق التغريدات الواحدة تلوى الأخرى للتعبير عن ما يريد التعبير

عنه. بمعنى التعبير بأسلوب مختصر لكن بشكل كثيف ومتواصل، وهو ماعبّرت عنه أليزا روزن ***Aliza Rosen*** بقولها:"عندما لا يمكن للأشخاص التعبير عن أفكارهم في 140 حرفا، سيقومون بالتغريد مجددا"[1].

إنّ حضور الجزائرين على شبكة توتير لا يعني الالتزام بخصائصها التقنية، فهروبهم من شبكة facebook لم يدفعهم للتخلص من الرغبة في التعبير بحرية أكبر واستغلال مساحات أطول، لذلك نلاحظ أنّ استخدام الجزائرين للمساحة المتاحة على تويتر، يتم التحايل عليها، باللجوء إلى حيل تقنية، ومنها توظيف المساحة المتاحة للتفاعل في نشر تتمة الموضوع والتفصيل فيه، والقيام بالتنويه لذلك عن طريق استخدام رمز تعبيري يشير إلى أنّ التتمة في الأسفل.فغالبا ما ينشر المغردون قصص، أو شعر مطولا أو آراء تتضمن تحليلات معمقة، وهنا لا يمكن ل280 حرف أن تفي بالغرض.بل تعدّ حاجزا أمام رغبة المستخدم في ايصال فكرته لمتابعيه فيضطرّ إلى "ابتكار" حيلة تساعده على نشر ما يرغب وبطريقة ذكية.

ضمن هذا السياق الذي يكون فيه المستخدم قادرا على الالتفاف على خصائص التقنية التواصلية الذي تحدد ميزتها الأسلوبية والخطابية، وهنا تجدر الإشارة إلى أن الخاصية الأسلوبية لتويتر هي "قول على قول "، أو خطاب على خطاب[2].نؤكد على أنّ مايقوم به المستخدم من تحايل على "قيود الإستخدام التي تفرض على المستخدم تقنيا، تجد مبررها النظري في مقاربة ميشال دوساتو وتحديدا منظوره بشأن تلقي واستعمال وسائط الاتصال الذي نظّر لها في كتابه الشهير: ***l'invention du quotidien***[3]، يرى دوسارتو أنّ المخترعات التقنية تدّعي أنها تتقن كيفية تنظيم الأشياء والأشخاص بشكل أفضل، مع تخصيص مكان ودور وزمان للاستهلاك. لكن الرجل العادي يرفض بصمت من هذا التشكل ويخترع الشكل اليومي لفنون التصنيع، والحيل الخفية، وتكتيكات المقاومة التي من خلالها يختطف الأشياء والرموز، ويستعيد المساحة ويستخدمها بطريقته الخاصة. الأبراج والمعابر، طرق الضربات، حيل الصيادين، الحركات، رواية القصص وإيجاد الكلمات،

---

(1) Jérôme MARIN,Comment tweeter veut gagner de l'argent en allongeant ses tweets, L'ECHO en ligne,9 novembre 2017 à 7:59.consulté le 5 septembre 2020,l'article est disponible sur le lien:www.l'echo.be

(2) عبد الله الغدامي، مرجع سبق ذكره، ص36 .

(3) De Certeau, Michel. L'invention du quotidien. 1. Arts de faire. Éditions Gallimard. Folio essais. 1990 Paris.

تثبت ألف ممارسة إبداعية، لمن يعرف كيف يراها، إن الحشد بدون جودة ليس مطيعًا وسلبيًا، ولكنه عملي. الفجوة في استخدام المنتجات المفروضة، في حرية غائبة يحاول من خلالها كل فرد أن يعيش على أفضل وجه ممكن مع النظام الاجتماعي وعنف الأشياء.

يذهب ميشال دوسارتو في تحليلاته لاستهلاك وسائل الإعلام ومحتواها إلى القول بأنّ التفكير حول هذه المسألة يجب أن يتجاوز السؤال الكلاسيكي ما لذي تفعل وسائل الإعلام في الجمهور، وإنّما العكس:مالذي يفعل المستهلك بالوسيلة؟وكيف يستخدمها في سياقه الثقافي والاجتماعي والسياسي، وكيف يدمِجها في حياته اليومية بعيدا عن سطوة الوسيط ذاته.في هذا الإطار نلاحِظ أنّ التغريد المحدود العدد يعد "حاجزا تواصليا لدى المسخدم الجزائري، وهو بذلك يلتف حول هذا المانع المقيّد له في أن ينشر مايفكرّ فيه، فيبتكر حيلة وهي استغلال المساحات المخصصة للتفاعل لمزيد من التغريدات، ولا يطلق تغريدة أخرى في نفس الموضوع.إنّ الموضوع الذي يحتاج إلى أزيد من 280 حرف على شبكة تويتر يشكّل تحديا خطابيا بالنسبة للمغرّد، ويعدّ مشكلة تقنية بالنسبة له، خاصة أولائك الذين تعودوا على خصائص الفيسبوك التقنية وانتقلوا إلى تجريب استخدام تويتر منذ الوهلة الأولى.

رابعا:الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين تمثل وممارسة حرية التعبير على شبكة تويتر تبعا للمتغيرات (النوع، الحالة الإجتماعية، السن، عدد المتابعين)

1) الفروقات في الاستخدام السوسيوثقافي تبعا لمتغير النوع والحالة العائلية، السن وعدد المتابعين

في هذا المحور سنقوم بقياس الفروقات بين الاستخدام السوسيوثقافي تبعا لمتغير النوع وذلك باستخدام اختبار" ت" t test للعينة المستقلة واختبار anova لقياس الفروق بين متغير (الحالة الإجتماعية والسن وعدد المتابعين).و منه، نقوم بطرح الفرضية الصفرية والفرض البديل وفق الصيغة التالية:

الفرض الصفريH0: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاستخدام السوسيوثقافي لشبكة تويتر وفق متغير النوع، بينما الفرض البديل H1: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاستخدام السوسيوثقافي لشبكة تويتر وفق متغير النوع. مستوى المعنوية ≥ 0.05

الجدول رقم (41):يوضح اختبار (ت)للعينة المستقلة لدراسة الفروق في الاستخدام السوسيوثقافي تبعا لمتغير النوع.

الاستخدام السوسيوثقافي لشبكة تويتر	ذكر ن:310		أنثى ن:112		قيمة ت	الدلالة الإحصائية
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
دوافع فتح حساب على شبكة تويتر	3.17	1.6	3.16	1.7	0.03	0.5
بدء استخدام شبكة تويتر	2.52	0.7	2.43	0.8	1.0	0.01
وتيرة استخدام شبكة تويتر	1.18	0.3	1.15	0.3	0.6	0.2
طول وقت استخدام الشبكة من عدمه	1.42	0.4	1.31	0.4	2.0	0.00
مع من تتصفح شبكة تويتر	1.06	0.3	1.13	0.43	-1.9	0.00
متابعة أحد أفراد العائلة للمستخدم	1.66	0.47	1.57	0.49	1.7	0.04
أسباب رفض متابعة أفراد العائلة للمستخدم على شبكة تويتر	1.86	1.07	1.77	1.05	0.6	0.07
الاعتقاد بممارسة حرية التعبير	1.30	0.45	1.23	0.42	1.1	0.01
تمثل حرية التعبير	4.3	1.81	4.25	1.69	0.2	0.3
الحديث إلى الأصدقاء عن شبكة تويتر	1.34	0.47	1.32	0.46	0.3	0.4
المحور ككل	1.5	0.2	1.5	0.2	**1.4**	**0.2**

تشير نتائج الجدول أعلاه أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاستخدام السوسيوثقافي لشبكة تويتر تبعا لمتغير النوع، حيث أن قيمة الدلالة الإحصائية 0.2 جاءت أكبر من مستوى المعنوية 0.05، مايعني أنه لا توجد اختلافات في الاستخدام السوسيوثقافي لشبكة تويتر بين الذكور والاناث في المجتمع الجزائري، ويمكن ردّ ذلك إلى طبيعة التمثل الذي يحمله الشباب عن الشبكة، بوصفها فضاء للتعبير عن الأفكار الشخصية، وإقامة علاقات صداقة وتعارف، فضلا عن كونها شبكة إعلامية تحتضن مختلف وسائل الإعلام.

وبماأنّ الاستخدام السوسيوثقافي يكشف عن الممارسات المتجذرة في الحياة اليومية للأفراد ف ظل سياق معين، فإنّ اندماج شبكة تويتر في حياة المستخدمين ف الفترة التي أجريت فيها الدراسة مردّه إلى تمثل الشبكة

كمساحة للتعبير عن تداعيات الحراك الشعبي، وآثار الأزمة السياسية على باقي القطاعات، سيّما مع احتكار السلطة لوسائل الإعلام الكلاسيكية.

علاوة على تقدم، فإنّ انتفاء الفروقات بين الذكور والاناث في الاستخدام السوسسيوثقافي لشبكة تويتر يؤكد على البعد البنائي للمعنى الذي يقترن بهذه الشبكة مقارنة بغيرها من الشبكات مثل شبكة الفيسبوك، بحيث ينظر لها المبحوثون على أنّها فضاء "للتحرر" من تبعية "العائلة" التي تتواجد معه عل شبكة الفيسبوك من خلال تفعيل خدمة المراسلات الفورية عبر مسنجر بوصفه امتداد للرسائل القصيرة.

وبالتالي يمكن القول أنه وبناء على نتائج اختبار للعينة المستقلة ***Independent T-test*** نقبل الفرضية الصفرية القائلة أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تبعا لمتغير النوع فيما يتعلق بالاستخدام السوسيوثقافي لشبكة تويتر، ونرفض الفرضية البديلة التي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية، مع التأكيد على أنّ هذه النتائج يتحكم فيها تغيّر السياق السوسيوسياسي الذي يؤثر على طبيعة التمثل ومن ثمة طبيعة الممارسات.

الجدول رقم (42):يوضح اختبار anova للعينة غير المستقلة لدراسة الفروق في الاستخدام السوسيوثقافي تبعا لمتغير الحالة العائلية.

بهدف دراسة الفروق في الاستخدام السوسيوثقافي لشبكة تويتر تبعا لمتغير الحالة الإجتماعية، اعتمدنا على اختبار التباين الأحادي one way anova، وشملت الدراسة على 229 أعزب، 117 متزوج و 16 مطلق.وعليه يمكن صياغة الفرضية الصفرية على النحو التالي:

الفرض الصفري H0:لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاستخدام السوسيوثقافي لشبكة تويتر تبعا لمتغير الحالة العائلية، والفرض البديل H1: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاستخدام السوسيوثقافي لشبكة تويتر تبعا لمتغير الحالة العائلية.

الاستخدام سوسيوثقافي لشبكة تويتر	أعزب ن: 229		متزوج ن:117		مطلق ن:16		F	P Value
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
دوافع فتح حساب على تويتر	3.24	1.6	3.1	1.6	2.7	1.8	0.8	0.4
بدء استخدام شبكة تويتر	2.52	0.7	2.5	0.7	2	0.9	2.9	0.05
وتيرة استخدام شبكة تويتر	1.17	0.3	1.18	0.3	1.13	0.3	0.1	0.8
طول وقت استخدام الشبكة من عدمه	1.34	0.4	1.4	0.5	1.3	0.4	3.7	0.02
مع من تتصفح شبكة تويتر	1.07	0.2	1.09	0.3	1.13	0.5	0.4	0.6
متابعة أحد أفراد العائلة للمستخدم	1.67	0.4	1.60	0.49	1.63	0.5	1.1	0.3
أسباب رفض متابعة أفراد العائلة للمستخدم على شبكة تويتر	1.88	1.0	1.81	1.0	1.50	0.8	0.6	0.5
الاعتقاد بممارسة حرية التعبير	1.27	0.4	1.28	0.4	1.31	0.4	0.4	0.9
تمثل حرية التعبير	4.2	1.7	4.4	1.7	3.7	1.7	1.1	0.3
الحديث إلى الأصدقاء عن شبكة تويتر	1.38	0.4	1.29	0.4	1.19	0.4	2.7	0.6
المحور ككل	1.5	0.2	1.5	0.2	1.4	0.2	**0.2**	**0.09**

تشير نتائج الاختبار الإحصائي للتباين الأحادي one way anova أنه لا توجد فروق

ذات دلالة إحصائية في الاستخدام السوسيوثقافي لشبكة تويتر تبعا لمتغير الحالة الإجتماعية، حيث أن قيمة الدلالة الإحصائية 0.09 جاءت أكبر من مستوى المعنوية 0.05، مايعني أنه لا توجد اختلافات في الاستخدام السوسيوثقافي لشبكة تويتر بين فئة العزاب وفئة المتزوجين وفئة المطلقين في المجتمع الجزائري.

إنّ عدم وجود فروقات بين الفئات السابقة الذكر في الاستخدام السوسيوثقافي لشبكة تويتر يحيلنا على فهم ممارسة حرية التعبير على ضوء التمثلات الاجتماعية لوسائط الاتصال الرقمية، والتي تتضمن تعنى الوسيط الافتراضي الذي يحمل مضمون غير الواقعي.فنشر الأفكار والعواطف والانطباعات على الفضاء التوتيري يظلّ حبيس مفهوم "الخيالي" ***imaginnaire***[1]، والذي يتنافى مع الواقعي /الحقيقي الذي تأخذ فيه التفاعلات والتبادلات محمل الجد.

ومع ذلك، تظلّ ممارسة حرية التعبير لا تتجاوز مفهوم النشر و التغريد لذات التغريد، وأحيانا يستخدم الفضاء من أجل المحافظة على الذاكرة الجمعية، أو ابراز بعض الممارسات التي إمّا تتنافى مع العادات والتقاليد السائدة وذمها، أوالإشادة ببعض الممارسات الإجتماعية التي يرى أصحابها أنها ستتلاشى من المجتمع بسبب تفشي ممارسات سلبية أخرى.

تجدر الإشارة في هذا الإطار إلى أنّ التغريد بوصفه تدوينا مصغرا ***microblogging***، يعد ممارسة خطابية بالدرجة الأولى، مايعني أنّ اللغة التي يستخدمها المغردون في تغريداتهم تمثّل إحدى أهم العلامات الدالة على التمثلات لفعل الحرية بحد ذاته، فضلا عن فعل حرية التعبير، ومانلاحظ على التغريدات أنّ تعرض الذات وتفاصيلها أكثر من عرض وجهة نظرمؤسسة على تجربة أو معرفة أكاديمية محصّلة عبر التكوين الدراسي.وهنا لا توجد فروق بين العزاب أو المتزوجين الذين يعرضون صور أولادهم بوصفها أهم إنجازا لهم.

يعد فعل استعراض الذات أهم ممارسة لحرية التعبير على الفضاء التويتري في السياق الجزائري، وذلك يعود في نظرنا إلى غياب الفضاءات الواقعية التي تسمح للفرد وخاصة الشباب بالتعريف بذاته وطموحاته، والقيام بما يتناسب وشخصيته هو دون وصاية من أحد.

وبالتالي يمكن القول أنه وبناء على نتائج اختبار التباين الأحادي one way anova،

(1) Anatoliy Gruzd, Barry Wellman and Yuri Takhteyev,op cite,p 15.

نقبل الفرضية الصفرية القائلة أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تبعا لمتغير النوع فيما يتعلق بالاستخدام السوسيوثقافي لشبكة تويتر، ونرفض الفرضية البديلة التي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية.

الجدول رقم (43): يوضح اختبار anova للعينة غير المستقلة لدراسة الفروق في الاستخدام السوسيوثقافي تبعا لمتغير السن.

بهدف دراسة الفروق في الاستخدام السوسيوثقافي لشبكة تويتر تبعا لمتغير السن، اعتمدنا على اختبار التباين الأحادي one way anova، وشملت الدراسة على 124 من الفئة العمرية مابين [21_30]، و197 من الفئة العمرية مابين [31_40]، ومن 74 من الفئة العمرية مابين[41_50]و 27 من الفئة العمرية 50 فمافوق.وعليه يمكن صياغة الفرضية الصفرية على النحو التالي:

الفرض الصفري H0:لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاستخدام السوسيوثقافي لشبكة تويتر تبعا لمتغير السن والفرض البديل H1: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاستخدام السوسيوثقافي لشبكة تويتر تبعا لمتغير السن.

الاستخدام سوسيوثقافي لشبكة تويتر	[30_21] ن 124		[40_31] ن:197		[50_41] ن:74		50 فمافوق ن 27		F	P Value
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
دوافع فتح حساب على شبكة تويتر	3.25	1.7	3.2	1.6	2.85	1.7	2.7	1.4	1.7	0.1
بدء استخدام شبكة تويتر	2.4	0.7	2.5	0.6	2.4	0.7	2.3	0.8	1.9	0.1
وتيرة استخدام شبكة تويتر	1.2	0.4	1.14	0.3	1.14	0.3	1.19	0.3	1.7	0.1
طول وقت استخدام الشبكة من عدمه	1.42	0.4	1.3	0.4	1.3	0.4	1.5	0.5	1.1	0.3
مع من تتصفح شبكة تويتر	1.07	0.3	1.11	0.4	1.11	0.2	1.00	0.00	1.2	0.3
متابعة أحد أفراد العائلة للمستخدم	1.31	0.4	1.37	0.4	1.37	0.4	1.3	0.4	0.6	0.5
أسباب رفض متابعة أفراد العائلة للمستخدم	1.64	0.4	1.67	0.4	1.67	0.4	1.5	0.5	0.7	0.5
الاعتقاد بممارسة حرية التعبير	1.8	1.1	1.9	1.1	1.9	0.9	1.4	0.7	1.4	0.2
تمثل حرية التعبير	4.2	1.7	4.1	1.8	4.1	1.6	4.5	1.9	1	0.3
الحديث إلى الأصدقاء عن شبكة تويتر	1.3	0.4	1.2	0.4	1.3	0.4	1.3	0.4	0.04	0.7
المحور ككل	1.5	0.2	1.5	0.2	1.4	0.2	1.5	0.2	**2.4**	**0.06**

تشير نتائج الاختبار الإحصائي للتباين الأحادي one way anova أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاستخدام السوسيوثقافي لشبكة تويتر تبعا لمتغير السن، حيث أن قيمة الدلالة الإحصائية 0.06 جاءت أكبر من مستوى المعنوية 0.05، مايعني أنه لا توجد اختلافات في الاستخدام السوسيوثقافي لشبكة تويتر بين الفئة العمرية [21_30]، و الفئة العمرية [31_40]، و الفئة العمرية [41_50] الفئة العمرية 50 فما فوق في المجتمع الجزائري.

ويرجع عدم وجود تباين بين هذه الأعمار إلى كون شبكة تويتر تمثّل فضاء للتواصل والتفاعل والترفيه، فالإختلاف يوجد في حال دراسة المستخدمين كحالات فردية، أي فهم تجربة المستخدم بمفرده مع الشبكة ومقارنتها بالشبكات الأخرى، بينما دراسة المبحوثين كعينة مسحية عن طريق استبانة الكترونية فإنّ الموضوع يخص ممارسات تشمل كافة الفئات دون القدرة على معرفة من هو خلف الحساب.

لذلك، وانطلاقا من اعتبار شبكة تويتر وسيط اتصالي واعلامي وأداة للتعريف بالذات والتعبير عن الأنا وطموحاتها وأهدافها وخيباتها، نكون أمام ساحة للبوح ومرآة لكشف ماتستره العادات والتقاليد والخوف من التعبير.

وبالتالي يمكن القول أنه وبناء على نتائج اختبار التباين الأحادي one way anova، نقبل الفرضية الصفرية القائلة أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تبعا لمتغير النوع فيما يتعلق بالاستخدام السوسيوثقافي لشبكة تويتر، ونرفض الفرضية البديلة التي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية.

الجدول رقم (44): يوضح اختبار t test للعينة المستقلة لدراسة الفروق في الاستخدام السوسيوثقافي تبعا لمتغير عدد المتابعين.

بهدف دراسة الفروق في الاستخدام السوسيوثقافي لشبكة تويتر تبعا لمتغير عدد المتابعين، اعتمدنا على اختبار ت t test، وشملت الدراسة على 265مبحوث لديهم أقل من 1000 متابع، و157 مبحوث لديهم 1000 فمافوق متابع.وعليه يمكن صياغة الفرضية الصفرية على النحو التالي:

الفرض الصفري H0:لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاستخدام السوسيوثقافي لشبكة تويتر تبعا لمتغير عدد المتابعين.

الفرض البديل H1: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاستخدام السوسيوثقافي لشبكة تويتر تبعا لمتغير عدد المتابعين.

الاستخدام السوسيوثقافي لشبكة تويتر	أقل من 1000 ن:265		1000فمافوق ن: 157		قيمة ت	الدلالة الإحصائية
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
دوافع فتح حساب على شبكة تويتر	3.23	1.6	3.06	1.69	0.9	0.4
بدء استخدام شبكة تويتر	2.41	0.7	2.64	0.6	-3.14	0.00
وتيرة استخدام شبكة تويتر	1.2	0.4	1.1	0.3	2.3	0.00
طول وقت استخدام الشبكة من عدمه	1.46	0.4	1.28	0.4	3.71	0.00
مع من تتصفح شبكة تويتر	1.04	0.2	1.14	0.4	2.85	0.00
متابعة أحد أفراد العائلة للمستخدم	1.6	0.4	1.5	0.4	1.98	0.01
أسباب رفض متابعة أفراد العائلة للمستخدم على شبكة تويتر	1.8	1	1.7	1.1	0.5	0.3
الاعتقاد بممارسة حرية التعبير	1.25	0.4	1.33	0.4	-1.43	0.07
تمثل حرية التعبير	4.4	1.8	4.0	1.7	0.3	0.9
الحديث إلى الأصدقاء عن شبكة تويتر	1.32	0.4	1.3	0.4	0.06	3.4
المحور ككل	1.5	0.2	1.5	0.2	**3**	**0.08**

تشير نتائج الاختبار الإحصائي للتباين الأحادي one way anova أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاستخدام السوسيوثقافي لشبكة تويتر تبعا لمتغير عدد المتابعين، حيث أن قيمة الدلالة الإحصائية 0.08 جاءت أكبر من مستوى المعنوية 0.05، مايعني أن معيار عدد المتابعين لا يشكل عاملا مؤثرا في طبيعة الاستخدام. وبالتالي يمكن القول أنه وبناء على نتائج اختبار التباين الأحادي one way anova، نقبل الفرضية الصفرية القائلة أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تبعا لمتغير النوع فيما يتعلق بالاستخدام السوسيوثقافي لشبكة تويتر، ونرفض الفرضية البديلة التي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية.

2) الفروقات في طبيعة الروابط التي ينشئها المستخدمون مع متابعيهم على شبكة تويتر تبعا لمتغير النوع والحالة العائلية، السن وعدد المتابعين.

الجدول رقم (45): يوضح اختبار t test للعينة المستقلة لدراسة الفروق في طبيعة الروابط التي ينشئها المستخدمون مع متابعيهم على شبكة تويتر تبعا لمتغير النوع.

طبيعة الروابط التي ينشئها المستخدمون مع متابعيهم على شبكة تويتر	ذكر ن:310		أنثى ن: 212		قيمة ت	الدلالة الإحصائية
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
معايير متابعة الحسابات على شبكة تويتر	2.91	0.3	2.98	1.3	-1.92	0.00
طبيعة النشاط الاتصالي الذي يقوم به المستخدم على شبكة تويتر	1.71	0.8	1.45	0.7	2.7	0.00
تفاعل المستخدمين مع التغريدات	1.06	0.2	1.07	0.2	-0.25	0.6
ردة فعل المستخدمين نحو انتقاد المتابعين	1.52	0.5	1.33	0.4	3.4	0.00
وجود معارف شخصية ضمن المتابعين	1.75	0.4	1.68	0.4	1.4	0.09
تشكل العلاقات الاجتماعية بين المغردين	1.39	0.4	1.49	0.5	-1.4	0.0
طبيعة العلاقات التي من الممكن أن تتشكل	1.59	0.5	1.54	0.3	0.5	0.3
إمكانية تحول العلاقات على شبكة تويتر إلى تعارف واقعي	1.17	1.3	1.14	0.3	0.6	0.1
سعي المستخدمين إلى رفع عدد متابعيهم	2.3	1.4	2.5	1.4	-0.5	0.5
المحور ككل	1.7	0.2	1.6	0.2	**1.9**	**0.04**

تشير نتائج الجدول أعلاه أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاستخدام السوسيوثقافي لشبكة تويتر تبعا لمتغير النوع، حيث أن قيمة الدلالة الإحصائية 0.04 وهي أصغر من مستوى المعنوية 0.05، مايعني أنه توجد اختلافات في طبيعة الروابط التي ينشئها الذكور والاناث على شبكة تويتر في المجتمع الجزائري، ويمكن ردّ هذا الإختلاف إلى كون الذكور أكثر قدرة وجرأة على الحديث علنا على حاجاتهم العاطفية والنفسية والإجتماعية، وهو أقل عرضة للإنتقاد مقارنة بالإناث اللاتي يخضعن إلى رقابة ذاتية قبل أن الرقابة اجتماعية، ففعل استبطان الفتاة للقيم اللإجتماعية الخاصة بمن تكون وماهي حاجاتها، وكيف تعبّر عنها وتحققها هي

عملية غير واعية، فسواء كانت في الواقع أم في البيئة الإفتراضية فإنّ تمثلات الفتاة للذات تهيمن على تغريداتها وتعليقاتها على التغريدات.

نلاحِظ أنّ الاختلاف في تشكيل الروابط يرجع أيضا إلى حجم الثقة التي يضعها الذكور والاناث في الفضاء التويتري، وهذه الثقة مرتبطة أيضا بالقدرة على المجازفة من عدمه.ففي ظل الثقافة الاجتماعية التي تؤثر في اتجاهات الفتاة نحو العلاقات الواقعية كما الافتراضية، نجد أنّ الأمر يعتبر ضمن الطابوهات أو الممنوعات.

وبالتالي يمكن القول أنه وبناء على نتائج نرفض الفرضية الصفرية القائلة أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تبعا لمتغير النوع فيما يتعلق بالاستخدام السوسيوثقافي لشبكة تويتر، ونقبل الفرضية البديلة التي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية.

الجدول رقم (46): يوضح اختبار anova لعينة غير مستقلة لدراسة الفروق في طبيعة الروابط التي ينشئها المستخدمون على شبكة توتير تبعا لمتغير الحالة العائلية.

بهدف دراسة الفروق في تشكيل العلاقات على شبكة توتير تبعا لمتغير الحالة العائلية.، اعتمدنا على اختبار التباين الأحادي one way anova، وشملت الدراسة على 229 أعزب، 117 متزوج و 16 مطلق.وعليه يمكن صياغة الفرضية الصفرية على النحو التالي:

الفرض الصفري H0:لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاستخدام السوسيوثقافي لشبكة تويتر تبعا لمتغير الحالة العائلية.

الفرض البديل H1: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاستخدام السوسيوثقافي لشبكة تويتر تبعا لمتغير الحالة العائلية.

طبيعة الروابط التي ينشئها المستخدمون مع متابعيهم على شبكة تويتر	أعزب ن: 229		متزوج ن:117		مطلق ن:16		F	P Value
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
معايير متابعة الحسابات على شبكة تويتر	2.95	0.25	2.92	0.3	2.75	0.6	3	0.04
طبيعة النشاط الاتصالي الذي يقوم به المستخدم على شبكة تويتر	1.64	0.8	1.65	0.8	1.56	0.08	0.08	0.9
تفاعل المستخدمين مع التغريدات	1.07	0.2	1.07	0.2	1.0	0.2	0.5	0.5
ردة فعل المستخدمين نحو انتقاد المتابعين	1.41	0.4	1.54	0.5	1.5	0.5	3.0	0.04
وجود معارف شخصية ضمن المتابعين	1.73	0.4	1.74	0.5	1.56	0.5	1.18	0.3
تشكل العلاقات الاجتماعية بين المغردين	1.45	0.4	1.38	0.4	1.3	0.5	0.9	0.3
طبيعة العلاقات التي من الممكن أن تتشكل	2.48	1.4	2.34	1.4	2.5	1.4	0.2	0.7
إمكانية تحول العلاقات على شبكة تويتر إلى تعارف واقعي	1.46	0.7	1.51	0.8	1.44	0.8	0.2	0.7
سعي المستخدمين إلى رفع عدد متابعيهم	1.58	0.8	1.63	0.2	1.07	0.2	0.5	0.9
المحور ككل	1.71	0.2	1.7	0.2	1.6	0.2	**0.8**	**0.4**

تشير نتائج الاختبار الإحصائي للتباين الأحادي one way anova أنه لا توجد ال فروق ذات دلالة إحصائية في تشكيل العلاقات على شبكة توتير تبعا لمتغير الحالة العائلية، حيث أن قيمة الدلالة الإحصائية 0.4 جاءت أكبر من مستوى المعنوية 0.05.ويمكن ردّ ذلك إلى كون العلاقات التي تتشكل على تويتر ينظر لها على أنّها علاقات مؤقتة وغير ذات جدوى وتنتهي بمجرد تسجيل الخروج من شبكة تويتر. وعليه، يمكن القول أنه وبناء على نتائج نقبل الفرضية الصفرية القائلة أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تبعا لمتغير النوع فيما يتعلق بالاستخدام السوسيوثقافي لشبكة تويتر، ونفرض الفرضية البديلة التي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية.

الجدول رقم (47): يوضح اختبار anova لعينة غير مستقلة لدراسة الفروق في طبيعة الروابط التي ينشئها المستخدمون مع متابعيهم على شبكة تويتر تبعا لمتغير السن.

بهدف دراسة طبيعة الروابط التي ينشئها المستخدمون مع متابعيهم على شبكة تويتر تبعا لمتغير السن، اعتمدنا على اختبار التباين الأحادي one way anova.وعليه يمكن صياغة الفرضية الصفرية كالتالي: الفرض الصفري H0:لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاستخدام السوسيوثقافي لشبكة تويتر تبعا لمتغير السن بينما، الفرض البديل H1: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاستخدام السوسيوثقافي لشبكة تويتر تبعا لمتغير السن

طبيعة الروابط التي ينشئها المستخدمون مع متابعيهم على شبكة تويتر	[30_21] ن 124		[40_31] ن:197		[50_41] ن:74		50 فمافوق ن 27		F	P Value
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
معايير متابعة الحسابات على شبكة تويتر	2.93	0.3	2.94	0.2	2.92	0.3	2.89	0.4	0.2	0.8
طبيعة النشاط الاتصالي الذي يقوم به المستخدم على تويتر	1.5	0.8	1.7	0.8	1.5	0.8	1.6	0.8	0.6	0.5
تفاعل المستخدمين مع التغريدات	1.07	0.2	1.07	0.2	1.07	0.2	1.04	0.1	0.13	0.9
ردة فعل المستخدمين نحو انتقاد المتابعين	1.42	0.4	1.46	0.5	1.47	0.5	1.74	1.04	3.1	0.02
وجود معارف شخصية ضمن المتابعين	1.79	0.4	1.71	0.4	1.68	0.4	1.74	0.4	1.2	0.3
تشكل العلاقات الاجتماعية بين المغردين	1.34	0.4	1.46	0.5	1.42	0.4	1.44	0.5	1.5	0.2
طبيعة العلاقات التي من الممكن أن تتشكل.	2.64	1.4	2.26	1.4	2.4	1.4	2.8	1.5	1.1	0.3
إمكانية تحول العلاقات على شبكة تويتر إلى تعارف واقعي	1.39	0.6	1.53	0.7	1.49	0.6	1.48	0.7	1.05	0.3
سعي المستخدمين إلى رفع عدد متابعيهم	1.56	0.3	2.5	0.2	1.07	0.3	1.03	0.1	3.1	0.1

المحور ككل	1.6	0.2	1.7	0.2	1.6	0.2	1.7	0.2	**0.7**	**0.5**

تشير نتائج الاختبار الإحصائي للتباين الأحادي one way anova أنه لا توجد ال فروق ذات دلالة إحصائية في تشكيل العلاقات على شبكة توتير تبعا لمتغير السن، حيث أن قيمة الدلالة الإحصائية 0.5 جاءت أكبر من مستوى المعنوية 0.05.ويمكن ردّ ذلك إلى كون العلاقات التي تتشكل على تويتر، تندرج ضمن مايسميه المغردون بعلاقات الصداقة والأصدقاء بالمفهوم التويتري أي هم المتابعون الأوفياء الذين يتفاعلون بشكل مستمر مع التغريدات.

ومنه، يمكن أن نقبل الفرضية الصفرية القائلة أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تبعا لمتغير النوع فيما يتعلق بالاستخدام السوسيوثقافي لشبكة تويتر، ونفرض الفرضية البديلة التي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية.

الجدول رقم (48): يوضح اختبار t test لعينة مستقلة لدراسة الفروق في تأثير هوية المستخدم المعلنة على تمثل حرية التعبير على شبكة توتير تبعا لمتغير النوع.

تأثير هوية المستخدم المعلنة على تمثل حرية التعبير	ذكر ن:310		أنثى ن: 212		قيمة ت	الدلالة الإحصائية
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
الاسم الذي يضعه المستخدم على حسابه	1.28	0.5	1.45	0.49	-3.17	0.00
الصورة التي يضعها المستخدم على حسابه	1.45	0.49	1.77	0.42	-5.97	0.00
هامش حرية التعبر المتاح لأصحاب الهوية المستعارة	1.39	0.4	1.46	0.5	-1.30	0.04
اللغة المستخدمة في التفاعل والتعبير عن الرأي	2.7	1.8	3.36	1.7	-3.21	0.00
مدى كفاية 280 حرف للتعبير عن الأفكار	1.53	0.5	1.71	0.4	-3.36	0.00
مساعدة لغة الإيموجي على التعبير عن الرأي	1.3	0.4	1.1	0.3	3.12	0.00
التفاعل مع التغريدات التي لا يتفق معها المستخدم	2.1	0.61	2.29	0.5	-2.75	1.45
المحور ككل	1.5	0.2	1.7	0.21	1.2	0.02

تشير نتائج الجدول أعلاه أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تأثير هوية المستخدم المعلنة على تمثل حرية التعبير على شبكة توتير تبعا لمتغير النوع.، حيث أن قيمة الدلالة الإحصائية 0.02 وهي أصغر من

مستوى المعنوية 0.05، مايعني أن هناك فروق بين الذكور والاناث في تمثلهم وممارستهم لها بناء على هويتهم المعلنة على الحساب.ذلك أنّ تقديم الذكور لأنفسهم بوصفهم حقيقيون يؤثر ذلك على التغريدات التي ينشرونها، وطريقة التفاعل مع الحسابات الأخرى، بحيث نلاحظ أن الحسابات التي أصحابها شخصيات حقيقية غالبا مايلتزمون بوظائفهم الواقعية مثل الأستاذ الجامعي أو الطبيب أو المحامي أو المهندس، سيّما إذا كان لديهم متابعين يعرفونهم شخصيا.بينما يحصل العكس في حال وضع هوية غير حقيقية.إذ يبدو أنّ الاناث يملن حسب معاشرتنا إلى تبني هويات مخفية لعدم التعرّف عليهن، وهو مايؤثر على التفاعل مع التغريدات التي تندر أنها **بناء للواقع** من جملة إدراكات الفرد.

كما يمكن تفسير الفرق في تأثير الهوية المعلنة على تمثل لمفهوم الحرية وممارستها في معطى البناء الإجتماعي للهوية الرجل والمرأة، فتمثل المفهوم الأول يعد إحدى منطلقات اختيار الهوية المعلنة، وكذلك بالنسبة للأنوثة من الزاوية الثقافية.فعرض الذات هي نتاج ثقافي مسجّل في السياق التاريخي للأفراد ومرتبط بالمشروع السياسي والاجتماعي الذي يوجد فيه الفرد مشكلا مايعرف بالإطار المرجعي كما أنها توجد من خلال التفاعل الاجتماعي وتتطور من خلال شبكة العلاقات الاجتماعية.

ومنه، يمكن أن نرفض الفرضية الصفرية القائلة أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تبعا لمتغير النوع فيما يتعلق بالاستخدام السوسيوثقافي لشبكة تويتر، ونقبل الفرضية البديلة التي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية.

الجدول رقم (49):يوضح اختبار Anova لعينة غير مستقلة لدراسة الفروق في تأثير هوية المستخدم المعلنة على تمثل حرية التعبير على شبكة توتير تبعا لمتغير الحالة العائلية.

تأثير هوية المستخدم المعلنة على تمثل حرية التعبير	أعزب ن: 229		متزوج ن:117		مطلق ن:16		F	P Value
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
الاسم الذي يضعه المستخدم على حسابه	1.34	0.4	1.31	0.4	1.38	0.5	0.23	0.7
الصورة التي يضعها المستخدم على الحساب	1.59	0.4	1.45	0.4	1.63	0.5	4.36	0.03
هامش حرية التعبر المتاح لأصحاب الهوية المستعارة	2.94	1.8	2.81	1.8	2.8	1.8	0.2	0.77
اللغة المستخدمة في التفاعل والتعبير عن الرأي	1.61	0.4	1.53	0.5	1.63	0.5	1.5	0.2
مدى كفاية 280 حرف للتعبير عن الأفكار	1.26	0.4	1.31	0.4	1.06	0.2	2.3	0.09
مساعدة لغة الإيموجي على التعبير عن الرأي	2.18	0.6	2.12	0.6	2.13	0.6	0.5	0.6
التفاعل مع التغريدات التي لا يتفق معها المستخدم	1.44	0.4	1.4	0.4	1.25	0.4	1.2	0.28
المحور ككل	1.5	0.1	1.7	0.2	1.6	0.1	**0.7**	**0.5**

تشير نتائج الاختبار الإحصائي للتباين الأحادي one way anova أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تأثير هوية المستخدم المعلنة على تمثل حرية التعبير على شبكة توتير تبعا لمتغير الحالة العائلية، حيث أن قيمة الدلالة الإحصائية 0.5 جاءت أكبر من مستوى المعنوية 0.05، مايعني أنه لا توجد اختلافات في تأثير الهوية المعلنة لدى كل من العزاب والمتزوجين والمطلقين في تمثلهم وممارستهم لحرية التعبير على شبكة تويتر.ومردّ ذلك إلى كون المستخدم الجزائري لشبكة توتير يميل إلى عدم تقديم ذاته الواقعية، ويستبدلها بهوية مستعارة خيالية تسمح له بنشر التغريدات والتفاعل معها من وراء "ستار"، لذلك بصعب التمييز بين هذه

الفئات التي تجيد ممارسة لعبة "الإختفاء" والتواري خلف أقنعة شخصيات أخرى، وهويات مرغوبة و أخرى غير واقعية.

لذلك، وبالعودة إلى كيفية نشأة التمثل لدى موسكوفيتشي، يكون التمثّل في بادئ الأمر فعلا فرديا، لأنّ كل واحد يقوم ببلورة و بناء صورة للأشياء والمواضيع التي تهمه وتشكّل أولوية بالنسبة له، وكلّ العناصر المكونة للتمثل هي عناصر انتقائية كما بيّن الباحثان.ومع ذلك لايمكن لفعل التمثل أن يخرج عن الإطار الاجتماعي، لأنّه لا يتّم في فراغ مطلق، فالفرد يستمّد مواضيع التمثل من واقعه الاجتماعي حيث يتواصل ويتفاعل عبر لغة ورموز اجتماعية بالأساس، إذ كل ما يقوم به ذهنيا هو إعادة تقويم معطيات واقعه وفق جملة من المعايير والضوابط التي تسمح بها جماعة الانتماء.

ووفقا لمعايشتنا للمستخدمين طيلة فترة إنجاز هذه الدراسة، فإنّ فئة المتزوجين غالبا ماتكون حساباتهم تحمل صورا غير واقعية، بينما ينشرون تغريدات تكون محل اهتمام العزاب والشباب بشكل عام، من أمثلة هذه الحسابات، حساب djawed@الذي يضع صورة لممثل تركي، ويعرف حسابه على أنه حساب للترفيه وللتسلية والضحك.

علاوة على ذلك، فإنّ الميل إلى الظهور بمظهر الشخص المثالي في الفضاء التويتري يعد سمة طاغية على مختلف الحسابات غير الحقيقية، حسب ملاحظاتنا، فنشر الأدعية الدينية يوميا، وصور عن النوايا الحسنة وحسن الأخلاق وغيرها من التغريدات التي تأخذ المتصفح إلى عالم "طوبوي" غير واقعي مطلقا.

ومنه، يمكن أن نقبل الفرضية الصفرية القائلة أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تبعا لمتغير الحالة العائلية فيما يتعلق بتأثير الهوية المعلنة على تمثل وممارسة حرية التعبير، ونرفض الفرضية البديلة التي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية.

الجدول رقم (50):يوضح اختبار Anova لعينة غير مستقلة لدراسة الفروق في تأثير هوية المستخدم المعلنة على تمثل حرية التعبير على شبكة توتير تبعا لمتغير السن.

تأثير هوية المستخدم المعلنة على تمثل حرية التعبير	[30_21] ن 124		[40_31] ن:197		[50_41] ن:74		50 فمافوق ن 27		F	P Value
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
الاسم الذي يضعه المستخدم على حسابه	1.27	0.4	1.36	0.4	1.38	0.4	1.26	0.4	1.4	0.2
الصورة التي يضعها المستخدم على حسابه	1.59	0.4	1.53	0.5	1.53	0.5	1.37	0.4	1.4	0.2
هامش حرية التعبر المتاح لأصحاب الهوية المستعارة	2.87	1.8	2.98	1.8	2.82	1.91	2.73	1.75	0.9	0.4
اللغة المستخدمة في التفاعل والتعبير عن الرأي	1.60	0.4	1.56	0.4	1.55	0.5	1.67	0.4	2.4	0.06
مدى كفاية 280 حرف للتعبير عن الأفكار	1.23	0.4	1.27	0.4	1.28	0.4	1.48	0.5	2.4	0.06
مساعدة لغة الإيموجي على التعبير عن الرأي	2.12	0.5	2.15	0.6	2.16	0.5	2.26	0.5	0.3	0.7
التفاعل مع التغريدات التي لا يتفق معها المستخدم في الرأي	1.48	0.5	1.39	0.4	1.39	0.4	1.33	0.4	1	0.3
المحور ككل	1.4	0.5	1.3	0.4	1.3	0.4	1.33	0.4	1	0.5

تشير نتائج الاختبار الإحصائي للتباين الأحادي one way anova أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تأثير هوية المستخدم المعلنة على تمثل حرية التعبير على شبكة توتير تبعا لمتغير الحالة العائلية، حيث أن قيمة الدلالة الإحصائية 0.5 جاءت أكبر من مستوى المعنوية 0.05، مايعني أنه لا توجد اختلافات في تأثير الهوية المعلنة لدى مختلف الفئات العمرية في تمثلهم وممارستهم لحرية التعبير على شبكة تويتر.

خامسا: اتجاهات المبحوثين نحو بعض أبعاد المآنسة الرقمية على شبكة تويتر

الجدول رقم (51):اتجاهات المبحوثين نحو بعض أبعاد المآنسة الرقمية على شبكة تويتر.

العبارة	موافق بشدة		موافق		محايد		معارض		معارض بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه	الرتبة
	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن				
خلال تفاعل وتعليقات الآخرين، تعلمت أشياء عدة عن تكوين شخصيتي	59	% 13.9	159	% 37.6	127	% 30	54	%12.8	23	% 5.4	2.58	1.05	موافق	03
كلّما تفاعل معي المتابعون أكثر، أشعرني ذلك بالسعادة والقيمة الذاتية	57	%13.5	180	%42.6	114	%27	55	%13	16	%3.8	2.51	1.00	موافق	06
بعض التعليقات تستهتر بتغريداتي ولا تعيرها أهمية	26	%6.1	125	%29.6	162	%38.3	89	%21	20	%4.7	2.89	0.96	موافق	02
ساعدتني لغة الإموجي على التعبير عن مشاعري بأريحية	57	%13.5	174	%41.1	100	%23.6	77	%18.2	14	%3.3	2.57	1.04	موافق	04
إعادة تغريد منشوراتي يحثني على الالتزام بمزيد من التغريد	73	%17.3	208	%49.2	92	%21.7	43	%10.2	6	%1.4	2.29	0.918	موافق	08
أتاحت لي شبكة تويتر تبادل الأراء والثقافات والمعلومات مع الآخرين	47	%13.5	174	%41.1	100	%23.6	77	%18.3	14	%3.3	1.63	0.59	موافق بشدة	13
ثمة احترام متبادل بين المغردين بشأن آرائهم وقناعاتهم.	180	%42.6	223	%52.7	16	%3.8	3	%7	0	%0	2.56	1.14	موافق	05
تتضمن بعض التغريدات اساءة للآخرين والمساس بشخصهم	136	%32.2	178	%42.1	47	%11.1	36	%8.5	25	%5.9	2.14	1.13	موافق بشدة	09
يخلط البعض بين الرأي الناقد وبين السب والتجريح والشتم	194	%45.9	163	%38.5	27	%6.4	20	%4.7	18	%4.3	1.83	1.01	موافق	11
يميل الكثير من المغردين لفرض وجهة نظرهم على أنها الأصوب.	147	%34.8	201	%47.5	37	%8.7	25	%5.9	12	%2.8	1.94	0.96	موافق	10
تغريداتي على تويتر لا تمثل شخصي بقدر ماتعبّر عن هويتي الجزائرية.	101	%23.9	152	%35.9	78	%18.4	70	%16.5	21	%5	2.43	1.16	موافق بشدة	07
وسائل الإعلام تقتبس من تغريداتي وهذا يشعرني بالأهمية	39	%9.2	87	%20.6	188	%44.4	87	%20.6	21	%5.0	2.91	0.98	موافق	01
أسعى من خلال ما أنشر لتقديم أفكار تفيد المتابعين.	160	%37.8	212	%50.1	40	%9.5	9	%2.1	1	%2	1.77	0.72	موافق بشدة	12

المصدر: من اعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25

شرح طريقة ايجاد اتجاهات المبحوثين نحو بعض أبعاد المآنسة الرقمية بوصفها إحدى الممارسات الخاصة بحرية التعبير على شبكة تويتر.

مقياس ليكرت الخماسي:بما أنّ المتغيِّر الذي يعبّر عن الخيارات (موافق بشدة، موافق، محايد، معارض، معارض بشدة)مقياس ترتيبي، فالأرقام التي تدخل ضمن البرنامج هي (موافق بشدة =1، موافق =2، محايد =3، معارض =4، معارض بشدة = 5)ثمّ نقوم بحساب المتوسط الحسابي (المتوسط المرجّح)، ويتم ذلك بحساب طول الفقرة أولا وهي في هذه الحالة عبارة عن حاصل قسمة طول 4 على 5 حيث تمثل 4 عدد المسافات(من 1الى 2 مسافة أولى، ومن 2 إلى 3 مسافة ثانية، ومن 3إلى 4 مسافة ثالثة، ومن 4الى 5 مسافة رابعة، أما 5 فتمثل عدد الإختيارات، وعند قسمة 4/ 5، ينتج طول الفقرة، ويساوي 0.8.ويصبح التوزيع حسب الجدول التالي:

المتوسط المرجح	المستوى
من 1 إلى 1.79	موافق بشدة
من 1.80 إلى 2.59	موافق
من 2.60 إلى 3.39	محايد
من 3.40 إلى 4.19	معارض
من 4.20 إلى 5	معارض بشدة

يوضح الجدول الخاص باتجاهات المستخدمين نحو بعض أبعاد المؤانسة الرقمية على شبكة تويتر شدة تأييد عدد من الممارسات اليومية القائمة على شبكة تويتر بوصفها ممارسات تجسّد الموانسة الرقمية في الفضاء التويتري الجزائري . ويمكن ترتيب الفقرات تنازليا حيث جاء الترتيب كالاتي:

- وسائل الإعلام تقتبس من تغريداتي وهذا يشعرني بالأهمية.بمتوسط حسابي 2.91 بانحراف معياري 0.98
- بعض التعليقات تستهتر بتغريداتي ولا تعيرها أهمية.بمتوسط حسابي 2.89 وانحراف معياري0.96.
- من خلال تفاعل وتعليقات الآخرين، تعلمت أشياء عدة عن تكوين شخصيتي.بمتوسط حسابي 2.58 بانحراف معياري 1.05

- ساعدتني لغة الإموجي على التعبير عن مشاعري بأريحية .بمتوسط حسابي 2.57 وانحراف معياري 1.04.
- ثمة احترام متبادل بين المغردين بشأن آرائهم وقناعاتهم.بمتوسط حابي 2.56 زانحراف معياري 1.14.
- كلّما تفاعل معي المتابعون أكثر، أشعرني ذلك بالسعادة والقيمة الذاتية .بمتوسط حسابي 2.51 وانحراف 1.00
- تغريداتي على تويتر لا تمثل شخصي بقدر ماتعبّر عن هويتي الجزائرية .بمتوسط حسابي 2.43 وانحراف 1.16.
- إعادة تغريد منشوراتي يحثني على الالتزام بمزيد من التغريد .بمتوسط حسابي 2.29 وانحراف 0.91
- تتضمن بعض التغريدات اساءة للآخرين والمساس بشخصهم .بمتوسط 2.14 وانحراف 1.13.
- يميل الكثير من المغردين لفرض وجهة نظرهم على أنها الأصوب .بمتوسط حسابي 1.94 بانحراف 0.96.
- يخلط البعض بين الرأي الناقد وبين السب والتجريح والشتم .بمتوسط حسابي 1.83 وانحراف 1.01
- أسعى من خلال ما أنشر لتقديم أفكار تفيد المتابعين .بمتوسط حسابي 1.77 وانحراف 0.72
- أتاحت لي شبكة تويتر تبادل الأراء والثقافات والمعلومات مع الآخرين .بمتوسط حسابي 1.63 وانحراف 0.59.

ويمكن تفسير المعطيات السابقة كالآتي:

وجود اتجاه عالي جدا بالموافقة على وسائل الإعلام تقتبس من تغريداتي وهذا يشعرني بالأهمية، حيث تلجأ العديد من وسائل الإعلام العربية إلى شبكة تويتر للاقتباس من آراء المستخدمين حيال مواضيع راهنة وتقدمها تحت "عنوان" تراند tremds كما هو معمول به في قناة bbc arabic، سيّما في القضايا الاجتماعية والسياسية التي تثير جدلا واسعا في الداخل.مثل موضوع التشريعات البرلمانية في الجزائر التي جرت في 2021/6/12 وعبّر الكثير من المستخدمين الجزائرين عن آرائهم حيالها، وقد اقتبست القناة المذكورة سابقا من الآراء الواردة في تويتر للتأكيد على أنّ التشريعيات لم تكن نزيهة وديمقراطية.وجود اتجاه عالي ايضا إزاء عبارة بعض التعليقات تستهتر بتغريداتي ولا تعيرها أهمية.بمتوسط حسابي 2.89 وانحراف معياري0.96، حيث نجد أنّ التفاعلات والتعليقات على شبكة تويتر تكون فقط مع الأفكار التي تنال إعجاب المتابعين، ما يدفع المغرّد إلى اتباع ماهو سائد من أجل نيل الإجماع والحصول على القبول الاجتماعي وسط المجتمع

التويتري.فتتجه الأغلبية للتغريد حول الحب والعاطفة والرجل والمراة كونها من المواضيع التي تستأثر إعجاب وتعليق المتابعين.

- وجود اتجاه ايجابي أيضا نحو عبارة من خلال تفاعل وتعليقات الآخرين، تعلمت أشياء عدة عن تكوين شخصيتي.بمتوسط حسابي 2.58 بانحراف معياري 1.05، يمكن تفسير ذلك، من خلال اظهار الاشعارات الخاصة بحسابات تطوير الذات والصحة وتعلم اللغات وارشادات نفسية، وغيرها من الحسابات الهادفة في جزء منها الى تزويد المتابع بنصائح وتجيهات مفيدة في حياته اليومية.
- وجود اتجاه اتجابي نحو عبارة ساعدتني لغة الإموجي على التعبير عن مشاعري بأريحية .بمتوسط حسابي 2.57 وانحراف معياري 1.04.ذلك أن لغة الايموجي غير قابلة للتأويل من قبل الأشخاص الذين يتعاملون بها، فكل رمز تعبيري له دلالة معينة تم الاصطلاح عليها مع الاستخدام، فالقلب رمز الحب مثلا.كما أنها لغة تركزّ على العواطف والانفعالات والأحاسيس وهو الغالب على التبادلات والتفاعلات على شبكة تويتر.
- اتجاه عالي جدا نحو الموافقة على عبارة ثمة احترام متبادل بين المغردين بشأن آرائهم وقناعاتهم .بمتوسط حابي 2.56 زانحراف معياري 1.14.وهذا يكون إذا استثنينا الدين والسياسة، عدا ذلك فالتغريدات التي تتحدث في هذين الموضوعين فهي غير مقبولة ولا تلق احتراما بل على العكس من ذلك يواجه صاحبها السب أو الشتم والاتهام بالعميل أو الخائن.
- اتجاه المستخدمون ايجابي أيضا نحو عبارة كلّما تفاعل معي المتابعون أكثر، أشعرني ذلك بالسعادة والقيمة الذاتية .بمتوسط حسابي 2.51 وانحراف 1.00.وهذا التفاعل هو الهدف من وراء السعي نحو رفع عدد المتابعين والإمتعاض على عدم تفاعلهم.فالتعليق على التغريدة يعني أنّ ثمة قبول للمغرد داخل الجماعة، وكذا اعتراف متبادل بينه وبين متابعه.وهذ الإعتراف يمس شخصيته الإفتراضية كما هي.وهويته كما هي معلنة على حسابه.
- اتجاه ايجابي نحو عبارة تغريداتي على تويتر لا تمثل شخصي بقدر ماتعبّر عن هوييتي الجزائرية .بمتوسط حسابي 2.43 وانحراف 1.16، حيث يعدّ إبراز الجنسية والانتماء الوطني مهما جدا على شبكة تويتر حيث، يبرز ذلك من خلال وضع الراية الوطنية من جهة، ومن جهة أخرى التغريد باللهجة المحلية تارة، وإبداء الرأي فيما يخص الشأن المحلي الوطني.وهو مايدفع وسائل الإعلام الدولية إلى

الاقتباس من التغريدات الشخصية للمستخدمين إذا أرادت أن تدعّم موقفها وسياستها نحو قضية ما. اتجاه ايجابي نحو عبارة إعادة تغريد منشوراتي يحثني على الالتزام بمزيد من التغريد بمتوسط حسابي 2.29 وانحراف 0.91، حيث تتيح شبكة تويتر للمستخدمين امكانية اعادة التغريد والتي تعني الإعجاب بالتغريدة من ناحية ومن ناحية أخرى التعريف بصاحب الحساب ,وكأنّها تتضمن القيام بالإشهار المجاني للحساب وسط الحسابات الأخرى.ما يجعل المغرّد يشعر بأنّه مهم ومهتم بتغريداته.

- اتجاه ايجابي نحو عبارة تتضمن بعض التغريدات اساءة للآخرين والمساس بشخصهم بمتوسط 2.14 وانحراف 1.13.وقد لا حظنا هذا من خلال الاستشهاد بأقوال الكتاب والنقاد خاصة الذين يثيرون جدلا في الساحة الفكرية والسياسية العربية أمثال:الروائي والكاتب الجزائري أمين الزاوي.
- اتجاه ايجابي نحو عبارة يميل الكثير من المغردين لفرض وجهة نظرهم على أنها الأصوب بمتوسط حسابي 1.94 بانحراف 0.96 وهذا يؤكد اتجاه المبحوثين الايجابي نحو عبارة.يخلط البعض بين الرأي الناقد وبين السب والتجريح والشتم بمتوسط حسابي 1.83 وانحراف 1.01 وهنا تجدر الإشارة إلى أنّنا نتحدث عن "الرأي الشخصي" عندما يعبر عنه شخص يُنظر إليه في فرديته وفي "الرأي العام" عندما يتم نقله بشكل جماعي من قبل المجتمع أو تقديمه على هذا النحو. وبالمثل، يكون الرأي ذاتيًا إذا كان يستند أساسًا إلى المشاعر أو المواقف الشخصية بدلاً من الحقائق أو الأسباب الموضوعية[1].
- اتجاه ايجابي نحو عبارة "أسعى من خلال ما أنشر لتقديم أفكار تفيد المتابعين بمتوسط حسابي 1.77 وانحراف 0.72" وهذه التجربة في التغريد وتقاسم الأفكار مع المتابعين، سمحت للمبحوثين بالموافقة على عبارة "أن أتاحت لي شبكة تويتر تبادل الأراء والثقافات والمعلومات مع الآخرين بمتوسط حسابي 1.63 وانحراف 0.59، وذلك نظرا لأنّ تويتر يجمع بين مختلف الجنسيات والهويات الثقافية واللغوية.

[1] Georges Leroux (dir.) et Luc Brisson, *La République*, Paris, Éditions Gallimard, 2008 (1re éd. 2006), 2204

سادسا:تمثلات حرية التعبير من خلال ماكشفت عنه أداة النتنوغرافيا.

قدّم روبيرت كوزيني[1] ***Robert Kozinets*** عدد من المراحل التي يمر بها العمل النتنوغرافي:

2. تحديد موضوع وميدان البحث 2.تحديد الجماعات المستهدفة 3. جمع المعلومات 4.التأويل وإنتاج المعنى "استنطاق السلوكات".5. ضمان المعايير الأخلاقية.6عرض نتائج البحث.

بناء على منهجية كوزيني في التحليل النتنوغرافي، قمنا بشرح وتوضيح خصائص شبكة توتير السوسيوتقنية، ثمّ حددنا الجماعة المستهدفة وهي جماعة المستخدمين الجزائريين لشبكة توتير الذين يعرفون إمّا بوضعهم راية العلم الوطني، أو التغريد باللهجة الجزائرية.تلتها مرحلة الملاحظة بالمعايشة من أجل تسجيل ممارسات المستخدمين يوميا صباح مساء، وملاحظة طبيعة تغريداتهم وكيفية التفاعل معها، بأية لغة، وماهي التغريدات الأكثر إعجابا وتعليقا ومميزات الحسابات الأكثر متابعة وكل السلوكات التي تمت بصلة لممارسة حرية التعبير على شبكة تويتر.

تمثّل شبكة تويتر إحدى أهم الشبكات والمنصات السوسيورقمية القائمة على نشر تغريدات موجزة لا يتجاوز عدد أحرفها 280 حرف.كما تعتبر فضاء مفتوح للتواصل والتفاعل، بحيث يمكن لأي مستخدم الاطلاع على التغريدات مالم يقم هذا الأخير بتخصيص المتابعين والمتفاعلين مع التغريدات، وهي شبكة يتماهى فيها التواصل والإعلام والمخبر والمتلقي ولا نكاد نميّز بين الباث والمتفاعل سيّما إذا قام المستخدم بإعادة تغريد retweet، لتصبح الرسالة محل تفاعل ومقاسمة بين من يتابع الحساب ومن لا يتابعه.

---

[1] وضع روبرت كوزينيتس هذا المنهج في عام 1995 كجزء من أطروحة الدكتوراه في جامعة Queen. نُشرت أعماله في مجلات علمية مختلفة (مجلة التسويق، مجلة أبحاث المستهلك، مجلة أبحاث التسويق، مجلة الإثنوغرافيا المعاصرة، مجلة البيع بالتجزئة).في عام 2009، نشر روبرت كوزينيتس كتاب Netnography: Doing Ethnographic Research Online الذي عرّف فيه طريقة netnographic على أنها "طريقة بحث نوعي جديدة تكيف الأسلوب الإثنوغرافي مع دراسة الثقافات والجماعات التي تظهر من خلال الاتصالات الآليةcommunications automatisées."

إنّ أهم خاصية سوسيورقمية للفضاء التويتري هو "فعل التواصل والتفاعل العمومين".بمعنى الدخول في المحادثات الجماعية وابداء الرأي في مايطرح من أفكار ومعلومات.ولا يمكن في هذه الحالة منع التفاعل الاّ عن طريق حظر المستخدم أو التعيين.وتمثّل خاصية المحادثات الجماعية فضاء لغويا ورمزيا ينتِج فيه أعضاء الجماعة المتفاعلة المعنى الذي يشتركون في تأويله، ويعبّر عن انتمائهم الثقافي والاجتماعي والسياسي.وهنا نؤّكد على أنّ إعادة التغريد Retweet تعد أداة لإنشاء علاقات مع مغردين آخرين، كما أنّها ليست بمفهوم المقاسمة le partage بحيث يكون هذا الأخير عبر الرسالة الخاصة أو شبكات اجتماعية أخرى.

.وقد سمحت لنا معايشتنا للتفاعلات، التي غالبا ما تقود إلى الحديث إلى المغردين على الخاص، بتسهيل الإندماج للباحثة في جماعة المغردين والتفاعل مع تغريداتهم بطريقتين:

3) الأولى بالموافقة وتأييد التغريدة.
4) الاعتراض على التغريدة ورفضها.

وقد كان غرضنا هو تبيّن ردة فعل المغردين، وتعاملهم مع الرأي المحابي والمخالف لهم.وهذا ماكشف لنا عن تمثلات لحرية التعبير وحرية الرأي.

و في إطار تسجيل الملاحظات الخاصة بسلوكات وممارسات المغردين لحرية التعبير، وتفاعلنا معهم ومعيشتنا لهم من خلال الإلتزام بالتغريد قمنا بملاحظة الممارسات التالية:

5) الحضور على الشبكة l'omniprésence:نشر تغريدات بشكل يومي.
6) التفاعل والتعليق على التغريدات.
7) التواصل:وذلك عبر المحادثة الخاصة."رسالة خاصة".
8) لغة التغريد.

تمثّل التغريدة مركز اهتمام يجمع المنتمين للجماعة الواحدة.فاللغة هنا عنصر مهم في بناء العلاقات بين المغرّدين ومتابعيهم.لذلك نلاحظ أنّ التغريدات التي تكون باللهجة الجزائرية تكون جماعة محلية يتفاعلون برموز لغوية لا يفهمها المتابعون الآخرون من الجنسيات الأخرى.مثل لفظ:حفظك بدل الله يحفظك، ولفظ بونوي وهو لفظ فرنسي يعني ليلة سعيدة bonne nuitفتم الإحتفاظ بالمعنى والكتابة بحروف عربية.وهذه اللغة تميّز الجماعة المحلية عن غيرها.

كما أنّ الانتماء إلى الجماعة المحلية تتطلّب تبني القيم السائدة ومعاير السلوك القائمة فيها.نلاحظ هذا في اللغة المستجدة.دوم الضحكة.السعادة على قلبك، فالكثير من المتفاعلين لا يعلّقون الا بعد الاطلاع على محتوى التعليقات الأخرى، وتحدث عملية الأخذ والردّ في التعليقات.أي التعليق على التعليق وهو ما أطلق عليه عبد الله الغذامي بالقول على القول.

تسجيل ملاحظة أخرى أن أغلب حسابات الإناث مسجل عليها الخاص ممنوع.في حين المحادثات العامة متاحة ؟الحاجة إلى التواصل مع الأخر دون الدخول في علاقة خاصة، هاشتاغ صباح الخير.أداة للتفاعل مع الجميع من مختلف الجنسيات العربية.

حرية التعبير في نطاق التويتر الجزائري:

خصائص المحادثات الجماعية بين الذكور والإناث تندرج ضمن ماهو غير مسموح به في الواقع حيث يمارس كل من الرجل والمرأة رقابة ذاتية على ماي تفظه من كلمات.أو الإحجام على الدخول في مواضيع ذات الاهتمام المشترك بين الجنسين تحت إكراه الثقافة السائدة أو القيم المهيمنة، ومن يفعل غير ذلك سيتم التشهير بحسابه.

انطلاقا من مفهوم المأنسة التي ينشؤها المستخدمون على شبكة توتير، سنقوم بتحليل طبيعة العلاقات والروابط التي ينئؤها المغردون مع بعضهم استنادا إلى التغريدة ذاتها.والتفاعل معها فالمآنسة هي جملة العلاقات التي ينشئها الأفراد فيما بينهم انطلاقا من حاجتهم الاجتماعية للتفاعل والتواصل والتبادل في مختلف المواقف الاجتماعية.وتتحكم في شكل المآنسة عدد من العوامل والمتغيرات والتي تسهم في تحديد شكلها والغاية منها و من أبرز هذه العوامل التي لاحظناها هي هوية المستخدم/المغرّد، حيث نجد أنّ التفاعل يكون أكثر مع التغريدات التي تكون صاحبتها "أنثى" وتكون التغريدة مثيرة لاهتمام "الذكور" مثل حساب المغرّدة، @lubna، حيث لاحظنا أنّ أكثر المتفاعلين والمعلقين على التغريدات التي تضغها تكون من قبل فئة الذكور وليس الاناث، كما أنّ التعليق يكون بصور الورود والايموجي الفرح والمبتهج وغيرها.حتى أنّ بعض التغريدات تكاد لا تقول شيء سوى مجرد كلام، على غرار تغريدة:"نقول ولا منقولش؟".

إنّ هذا النوع من التغريدات تنشئ روابط ضعيفة مع المتابعين قائمة على الرغبة في الحديث للأخر/الأنثى مهما كان مضمون التغريدة.سيّما إذا أشارت صاحبة الحساب أنّ "الخاص ممنوع" فذلك يثير "الذكور" إلى مزيد من التفاعل والتعليق نظرا لعدم وجود احتمال تواصل على الخاص.

يرى M. Granovetter غرانوفيتر أن الروابط الضعيفة هي التي تسمح بربط مجموعات مختلفة من أجل الوصول إلى معلومات جديدة حيث تتميز الروابط الضعيفة بانخفاض مستوى التفاعل بمرور الوقت، وانخفاض الكثافة العاطفية، وقلة الثقة، وقلة الخدمة المتبادلة، ولكنها من ناحية أخرى تسمح بالتواصل مع عدد أكبر من الأفراد وهذا ما تسمح به الشبكات الاجتماعية الرقمية وعلى رأسها شبكة تويتر: لتوسيع معرفة "الروابط الضعيفة" الخاصة بك، من خلال جعلها شفافة، بحيث يمكن حشدها بعد ذلك

يتضّح لنا من خلال المعايشة الافتراضية لممارسة حرية التعبير على شبكة تويتر من قبل المستخدمين الجزائرين والتي قمنا بتوظيفها من خلال وضعيتين:هما، وضعية الملاحظة:حيث يكون الباحث هو الشاهد، ووضعية التفاعل:حيث يكون الباحث فاعل مشترك، أنّ أكثر التغريدات التي يتم التفاعل معها والتجاوب مع المغرّد بشأنها هي التغريدات الاتفعالية أو العاطفية، حيث يحظى المغرّد بتعاطف ومواساة كبيرة معه من خلال الردّ على التغريدة وطمأنة المغرّد بأيات من القران الكريم أو أحاديث تخفف وطأة المعاناة أو الحزن.هذا مالاحظناه في حسابات عدة أبرزها حساب @sofiane_oran، @sarah _queen، و @عصام معروف.

كما لاحظنا أن المآنسة الرقمية تتأسس على مبدأ "الألفة"، بمعنى أنّ المغردون الذين اعتادوا على بعضهم البعض على شبكة تويتر والتفاعل الحاصل بينهم سيّما إذا تعلّق الأمر بتغريدات للترفيه أو الانفعالات الانسانية المشتركة على غرار لحب، الخوف، الحزن، الفقد...الخ، يسألون عن بعضهم البعض في حال غياب أحدهم.حيث يتم نشر تغريدة عن غياب أخد المغردين لأيام والرجاء له الصحة والعافية.

يستنتج ميشيل جروسيتي في اطار العلاقات الضعيفة، أنّ ما تفعله الشبكات الرقمية للشبكات الاجتماعية هو ببساطة لإعطاء مجال أكبر لتطوراتها المرتبطة بالعديد من العوامل الأخرى. يبدو أن هذه التطورات تسير في اتجاه تراجع طفيف للروابط القوية وزيادة الروابط الضعيفة، ولكن قبل كل شيء تعزيز عدم المساواة العلائقية، و تساهم الشبكات في تعزيز عدم المساواة الاجتماعية وتميل إلى تعزيز الفصل بين الذات والفصل الاجتماعي. إنّ الروابط الضعيفة على شبكة تويتر تتحول الى روابط قوية إذا كان مجال وموضوع التغريد مشترك بين

المغردين خاصة مايسمى بالوسوم أو الهاشتاغات، حيث تشكّل هذه الوسوم جماعات ضغط سياسية غالبا مثل:الوسم مهزلة التشريعيات التي أطلقه المستخدمون الجزائريون في اليوم الخاص بالانتخابات التشريعية يوم 12/جوان /2021.إذ وحّد هذا الهاشتاغ أصحاب الرأي المعارض بالانتخابات كونها مزوّرة وتخدم النظام لا غير.

نلاحِظ التقوقع والتموقع في الثقافة المحلية والتغريد باللهجة الدارجة"العامية" رغم ان الحساب عمومي ويمكن أن يتابعك أي أحد من غير الجزائرين.مثل تغريدة ابتسام:"حابة نتفرّج مسلسلات، وش تقترحولي"؟

التفاعل مع الحسابات المحلية أكثر من الحسابات العربية الأخرى.

تتجلى ثقافة المحلي في التغريدات التي تتمحور حول الزواج، العلاقات الاجتماعية، السياسية، طبيعة العلاقات العاطفية الجزائرية، ومايميزها عن غيرها.التغريدات الساخرة من الواقع المعيش المحلي.

التغريد إذا كان شعرا، نثرا، أدبا، عن الحب أو العلاقات الانسانية أو تجارب عالمية يكون التفاعل معه عربيا وليس محليا فقط.

التفاعل مع رت كوتret quot:الأسئلة الشخصية والعامة التي تطرح، وغالبا مايقوم المغردون بإعادة تغريد السؤال، لفتح المحادثة حوله مع المتابعين.

غالبا مايكون التفاعل عبر الاموجي فقط مع الحسابات غير المتابعة بوصفها لغة مفهومة للجميع، أما التفاعل بالكتابة يكون مع الحسابات المتابعة والتي تحظى بإعجاب واستحسان المتابع.

المغردين الذ تتجاوز تغريداتهم في اليوم ثلاثة تغريدات، يتم التفاعل معهم باستمرار، وبتزامن مع اطلاق التغريدة نفسها.ليصبح للمغرد نفسه fans فانز، ويتم السؤال عنه إذ غاب.

الكثير من الحسابات المعلّقة يتأسف عليها أصحابها، نظرا لصعوبة تأسيس حساب لديه قاعدة"جماهيرية" تفاعلية مع التغريدات.وهذا ما يصلح عليه دومينيك وولتون ل العزلة التفاعلية، التي تهدف بالنسبة للفرد الجزائري إلى تحقيق الإعتراف والقبول الاجتماعي.

يرى أكسل هونيث أنّ عملية تكوين الذات أمر يتوقف على ما يسميه بالتفاعل الاجتماعي وتأسيس مختلف أشكال العلاقات الممكنة بين البشر.فمن خلال التفاعل التذاوتي الذي يتم بين الفرد والغير، وما تتضمنه هذه العلاقات من أشكال التعامل الاجتماعي، يكتسب الفردُ وعيه بذاته وبكيفية تحقيقها، لذلك لا يمكن

تحقيق ذواتنا بحسب أكسل هونيث إلا من خلال الاعتراف، ومن خلال علاقتنا بغيرنا من الناس الذين نتفاعل معهم على المستوى الاجتماعي.من هنا يرى أكسل هونيث أن الاعتراف المتبادل كفيل بوضع حد للصراعات الاجتماعية القائمة على السيطرة والهيمنة والظلم الاجـــتماعي، وبالتالي يستطيع الأفراد تحقيق ذواتهم، وهذا ما يتم حقا ضمن العلاقات التذاوتية، وهي علاقات تتوقف على تحقيق ثلاثة نماذج معيارية متميزة للاعتراف، وهي على التوالي:الحب والحق والتضامن

سجلنا ملاحظة حول المحادثة الجماعية لرشاد (تفاعل أني، لغة مشتركة:إيموجي، تبادل الضحكات والمزاح.ذكور، اناث، الانصهار في نفس القيم والمعايير السائدة في الحديث.وهي ماتترجم تمثلات لحرية التعبير تعني بالأساس حرية التفاعل وتبادل نفس طريقة التفكير ونفس وجهات النظر ونفس القيم.
حرية التعبير في هذا الإطار لا تعني لدى المغردين حسب تفاعلاتهم لكلّ مغرّد وله الحق في التعبير عن رأيه مهما كان مغاير ومختلفا لقيم الثقافة السائدة، وإنّما تشير إلى الذوبان في الجماعة إذا ما رغِب المغرّد في التفاعل وتحصيل "الإعتراف" به.

كما تجلت تمثلات حرية التعبير عبر إطلاق هاشتاغ عيد المرأة يوم 8/ مارس /2021، حيث بدت المرأة الجزائرية فخورة بانتمائها إلى وطنها، وفخوروة كونها أنثى تلعب عدة أدوار (الأم، الزوجة، الأخت، البنت) ما لاحظنا من خلال التغريدات أنّ المرأة الجزائرية تعتز بكونها بنت الشهداء والمجاهدين.ولم نلاحِظ بتاتا.ألفاظ كالمرأة الحرة، أو القوية، أو المرأة المستقلة أو غيرها من الألفاظ التي تدلّ على استقلالية شخصيتها عن التمثلات الجمعية لذات الأنثى في المجتمع الجزائري.

لاحظنا كذلك أنّ فكرة المواساة والألفة والتغريدات العاطفية، والترفيهية تحتل النصيب الأكبر في التفاعل بين الذكور والاناث.

اذن، فالمأنسة الرقمية تعني جملة الروابط التي ينسجها مستخدموا الشبكات السوسيورقمية سيّما منهم كثيفي الاستخدام أو الدائمي الحضور الرقمي، الذين يتجلى نشاطهم في النشر والتعليق والتفاعل ومشاركة المحتوى.وفي شبكة تويتر يحيل على طبيعة العلاقات التي تتشكّل بفعل التغريد اليومي "الصباحي، المسائي، والليلي"، والتفاعل مع المتابعين ومتابعة تغريداتهم، بل والإندماج معهم في جماعة واحدة "يطلق عليها المغردون"

بجماعة أصدقاء تويتر.حيث تتميّز المآنسة التويترية بخاصية "التعاطف والمواساة والتسلية "وهي تمثل روابط بين المغرّدين ومتابعيهم، وذلك من خلال استخدام لغة الرموز للتعبير عن التعاطف أو المواساة سيّما إذا كانت التجارب العاطفية متماثلة.واللغة الرمزية غالبا ماتكون لغة الإيموجيémojy أو السمايلي.smil

إذن فجماعات المحادثة على توتيتر تتشكل على أساس الرأي المشترك، والاهتمام المشترك وكذا الانتماء السياسي الواحد.مااصطلح عليه قبائل الأنترنت.

النتائج الجزئية للدراسة:

نستهل نتائج الدراسة بالنتائج الجزئية، أي الإجابة على التساؤلات الفرعية، ثمّ ننتقل إلى نتائج الدراسة على ضوء المقاربة التي استندت لها الباحثة وهي المقاربة البنائية البنيوية، وننتهي إلى النتائج العامة التي تخصّ الإجابة على السؤال الرئيس للدراسة.

1. لقد أجمع المبحوثون أنّ الصورة الذهنية الذي يحملونها عن حرية التعبير تكمن في امكانية المستخدم للشبكة التفاعل والتعليق على المنشورات بكل حرية بنسبة 22%.
2. تليها فكرة أن أكتب على حسابي ما أشاء من أفكار بنسبة 20.6%.
3. ثمّ اعتبار حرية التعبير مسألة نسبية مرتبطة بثقافة ونظام الدولة السياسي بنسبة 19.6%.
4. وقد جاء احتمال أن تكون حرية التعبير تمثّل التغريد في كل مالا يمس بالدين والطابوهات الاجتماعية بنسبة 3.17%.
5. تمثّل حرية التعبير لنسبة 9.7 % من المبحوثين إبداء رأيي في القضايا السياسية والاجتماعية.وأتت آخر نسبة ترى بأن حرية التعبير هي حق من حقوق الانسان ب2.8%.
6. تبيّن لنا هذه البيانات أنّ ممارسة حرية التعبير على شبكة تويتر تسبق الفكرة التي تتبادر إلى الذهن لدى حديثنا عن هذا المفهوم، وهو ما أكدته نسبة 22 %من المستخدمين الذين يرون أنّ حرية التعبير هي التفاعل والتعليق على التغريدات بكل حرية، حيث تعتبر شبكة تويتر فضاء مفتوح على جميع الحسابات الاّ اذا رغب المستخدم في "تخصيص" جماعة من المتابعين بالرد على التغريدات.وهذا ما يدفع المستخدمين لتكوين انطباع بأنّ الدخول في حوارات جماعية مع أي "كان على الشبكة" يمكنهم من التعبير عن أفكارهم أو ترك تعليق قد يكون ضمن موضوع التغريدة أوخارج الموضوع.

7. يعتبر دافع الحصول على الأخبار من مصادرها الموثوقة أولى دوافع عينة الدراسة لاستخدام شبكة تويتر بنسبة 29.6%.في حين دافع التعارف والتواصل جاءت نسبته 18%.

8. تتمثل امتيازات شبكة تويتر مقارنة بالشبكات الأخرى أحد أبرز دوافع الاستخدام بنسبة 17.8%.

9. إنّ مفهوم حرية التعبير لدى المستخدم ترتبط بالمفهوم الشبكي:أي الذي يعني "المقاسمة le partage والمشاركة la participation والنشر الشخصي للأفكار، الذي تبلور مع مواقع الشبكات الاجتماعية القائمة مورفولوجيا على أساس تمكين المستخدم من التفاعل مع المحتوى والمساهمة في تعميمه على نطاق واسع في البيئة الافتراضية.

10. استخدام عينة الدراسة لشبكة تويتر يكون دائما بنسبة 83.3%.

11. يرى المبحوثون أن شبكة تويتر هي عالمهم الشحصي بنسبة 52.2%.

12. يكون فعل الحضر على شبكة تويتر بنسبة 56.7 % بسبب الخلاف في الرأي.

13. النشاط الأكثر ممارسة بالنسبة للمبحوثين على شبكة تويتر هو نشر الأفكار الشخصية بنسبة 60%، وهي نسبة مرتفعة لدى فئة الذكورب 41.7%.

14. تتمثل ردة فعل المستخدم الجزائري نحو انتقاد المتابعين في مسح التغريدة بنسبة 65.9%.

15. لا توجد معارف شخصية لدى المستخدمين الدزائرين على تويتر بنسبة 66.8%.

16. بشأن المعايير التي على أساسها يتم متابعة الحسابات على شبكة تويتر، أجمع المبحوثون على أنّ معيار محتوى التغريدات هو أكثر ما يلجأ إليه المستخدمون لمتابعة الحسابات بنسبة 95.3%.

17. إنّ النشاط الأكثر ممارسة على شبكة تويتر هو نشر التغريدات للتعبير عن الأفكار والآراء بنسبة 59.2 % وتلتها نسبة تصفح ومعرفة المستجدات فحسب 23.9%، في حين جاءت نسبة 15.4% تتعلّق بإعادة تغريد منشورات أخرى.

18. غايات تفاعل المستخدمين مع التغريدات على شبكة تويتر، جاءت أعلى نسبة ب71.6% لغاية تبادل وجهات النظر بين المستخدمين، تلتها نسبة 18.5%، تعبّر عن الاهتمام المتبادل بين المغردين، في حين نسبة 9% وصفت غاية أن يحظى المستخدم بتفاعل المتابعين.وهذه النسب تعكس في الغالب تمثل حرية التعبير التي تتمحور حول التعبير عن الأفكار والخواطر والهواجس الشخصية، وكذا التعليق على ما يمثّل تجربة مشتركة مع الآخرين.

19. يمكن للعلاقات الاجتماعية أن تتشكّل بنسبة 52.8 % حسب وجهة نظر المبحوثين، ولا يمكن ذلك بالنسبة لنسبة 47.2%.و يمكن لنا تفسّير النسبة التي وافقت على تشكل على شبكة تويتر بكونها تلك الفئة التي تغرّد وتتفاعل باستمرار مع المحتوى الذي ينشر على الشبكة، بينما الفئة التي رفضت أن تتشكل بينها وبين متابعيها علاقات فهي تلك التي تكتفي بتصفح الشبكة معرفة المستجدات.أي تلك لاتي لا تترك أثرا لها يمكن الحكم من خلاله على طبيعة هويتها.إما حقيقية أو.مستعارة.

20. تتشكل العلاقات بين المستخدمين ومتابعيهم وفقا لمتغيري الحالة العائلية والنوع، بنسبة 18.95 % من الذكور العزاب حيث أكدوا تشكّل علاقات اجتماعية وتقترب إليها نسبة الذكور المتزوجين ب15.4 %، في حين نسبة الإناث الذين صرحوا بوجود علاقات من العازبات لم تتجاوز 12.32 % وهي نسبة دالة مقارنة بمن صرّحن بعدم وجود علاقات والتي وصلت إلى 5.45%.بينما فئة الإناث المتزوجات لم تتعدى نسبة اللائي أكدن إقامة العلاقات 4.26%.

21. العلاقات الإجتماعية التي من المحتمل أن تنشأ بين المغرّدين ومتابعيهم ضمن سياق التفاعلات اليومية حول التغريدات، تتمثّل بنسبة 44.84% في علاقة الصداقة، ثم تليها بنسبة أقرب إليها العلاقات العاطفية ب42.6 %، في حين يمكن أن تتشكل حسب المبحوثين علاقة في إطار عملي /مهني بنسبة 4.48 %بينما جاءت نسبة احتمال تشكل علاقة في إطار علمي 8.07 %، وجاءت نسبة 6.9 % ممثلة في علاقات أخرى.

22. بخصوص رفع عدد المتابعين أنّ مانسبته 27.7 % من الذكور الذين لديهم أقل من 1000 متابع يسعون إلى رفع عدد متابعيهم، بينما الإناث اللائي لم يتجاوز عدد متابعيهن 1000 متابع بلغت نسبتهن 5.68%.

23. نلاحِظ من خلال ماعايشناه مع المستخدمين طيلة فترة انجاز هذه الدراسة (أزيد من سنة اندماج مع المجتمع التويتري)، أنّ هاجس رفع عدد المتابعين يعد من أبرز الهواجس الذي يقلق بالفعل مستخدمي الشبكات من الذكور بشكل أخص، وهو من ضمن البنية الشبكية للهويات الرقمية.

24. جاءت نسب نوع الاسم الذي يضعه المستخدم الجزائري على حسابه على شبكة تويتر، كالتالي: 67.3 % تؤكد على وضع المبحوثين الاسم الحقيقي، بينما الذين يضعون اسم مستعار جاءت نسبتهم 32.7%.

25. نوع الصورة التي يضعها المستخدم الجزائري لحسابه على شبكة تويتر، جاءت أعلى نسبة 53.6% من المبحوثين صورة مستعارة، بينما أجاب ما نسبته 46.4% بالصورة الحقيقة.ويمكن ردّ هذا الاختلاف بين وضع الاسم الحقيقي (67.3%) والصورة المستعارة الى أن تغيير الصور على الحسابات يكون تبعا للسياق السوسيوسياسي والأحداث الوطنية والدولية.

26. كشفت الأرقام بالنسبة للصورة التي يختارها المستخدم لحسابه وفقا لمتغيري الحالة العائلية والنوع أنّ ما نسبته 18.48% من الذكور العزاب، أجابوا بالصورة المستعارة، فيما بلغت نسبة الإناث العازبات اللائي يضعن صورا مستعارة 13.74 %.أما بالنسبة للذكور المتزوجين فقد أجاب ما نسبته 21.32 % بأنهم يضعوا حقيقية والصورة المستعارة جاءت نسبتها 13.27%.

27. إنّ الاختلاف في وضع الصور على الحسابات على شبكة تويتر بالنسبة للمستخدمين الجزائريين، يتوقف على تمثلات الذات وتمثلات الفضاء التويتري الذي يحكم في الغالب الممارسات والسلوكات ذات الصلة بحرية التعبير.

28. تكشف لنا الأرقام في الجدول رقم (35) الخاص بالهامش المتاح لممارسة حرية التعبير أمام الهويات المستعارة، أنّ نسبة 58.8% من المبحوثين يؤكدون أنّ أصحاب الهويات غير الحقيقية يتمتعون بهامش أوسع من حرية التعبير، بينما ما نسبته 41.2% نفوا ذلك.

29. بخصوص هامش الحرية الذي يتاح لمن يضعون صورة واسم مستعارين وفقا لهوية المستخدم المعلنة، بأنّ الذين يضعون صورا حقيقة على حساباتهم يؤيدون أن يكون الهامش أوسع لحرية التعبير بالنسبة لأصحاب الهويات غير الحقيقة بنسبة وصلت إلى 36.72%، في الوقت الذي نفى فيه مانسبته 30.56% من نفس الفئة أن تكون الهوية الافتراضية عاملا لممارسة حرية التعبير.على أنّ أصحاب الهويات المستعارة أكدوا ذلك بنسبة 22.03 % ونفوا بنسبة 10.66%.

30. توضّح الأرقام أنّ مناقشة المواضيع تختلف بين من يضع صورة مستعارة ومن يضع صورته الحقيقة، حيث جاءت نسبة الذين أيدوا ذلك ويضعون صورا حقيقية 58.76%، بينما الذين نفوا ذلك من نفس الفئة 8.53%.فالبروفايل الحقيقي للمستخدمين يدفع صاحبه للتفاعل مع المواضيع بجدية بهدف إبداء الرأي أو فتح النقاش مع متابعيه حول موضوع معين، ويتوقع تفاعلهم وتجاوبهم مع سؤاله من أجل إثراء النقاش أو الردّ على تساؤل ذو أهمية من الناحية السياسية أو الإجتماعية.

31. بخصوص كيفية تعامل المستخدمين الجزائريين مع وجهات نظر لا يتفقون معها في الرأي، جاءت أعلى نسبة ب63% تتعلّق بالمناقشة بغرض الإقناع، تليها نسبة 28.4% تخص التجاهل وعدم الرد على التعليق، في حين أحاب ما نسبة 6.2% بالرد عليه بنفس الأسلوب، و لم تحتل نسبة التقييد أو الحضر إلا 2.4 %.

32. و عن أهمية استخدام لغة الإيموجي في التعبير بحرية على شبكة تويتر، أجاب ما نسبته 72.6 % من المبحوثين بنعم، في حين 27.2%، نفوا أن يكون للغة الرموز أهمية في التعبير والتفاعل بينهم.يمكن القول أنّ لغة الرموز باتت من اللغات المنافسة للغة الحرف ولغة الصورة ولغة الميلتيميديا عموما، بل وباتت اللغة الأكثر تعبيرا عن الانفعالات والأحاسيس والكثير من مظاهر الحياة الإجتماعية والسياسية والعاطفية.

33. وعن مدى اعتبار الاستعانة بلغة الايموجي مساعِدة على التعبير وايصال الفكرة وذلك حسب متغيّر السن.أنّ الفئة التي أكدّت ذلك كانت هي نفسها الفئة الأكثر استخداما لشبكة تويتر في الجزائر.وهي من 31_40 سنة وذلك بنسبة 46.9 %.

النتائج العامة للدراسة:

1. الاستخدامات السوسيوثقافية لشبكة تويتر ضمن السياق الجزائري والذي تميّز غالبا ب"حراك سياسي"رافقه "حراك اتصالي /اعلامي "تمثّلت في اللجوء إلى الشبكات السوسيورقمية ومن ضمنها شبكة تويتر، بوصفها قنوات إعلامية (شعبية أو جماعية) من جهة وبكونها فضاء لممارسة حرية التعبير للدفاع عن الذات وعن الرأي الشخصي المستمد أساسا من تمثلات جمعية وليست رأيا شخصيا بنِي على التجارب والخبرات الشخصية.

2. الاستخدام السوسيوثقافي للوسيط الاتصالي الذي نستعمله للولوج إلى منصة تويتر "الهاتف الذكي"، لا تعكس تمثلات الشبكة، فالامتلاك هاتف محمول ذكي" شخصي" لا يشكّل فردية المستخدم على شبكة تويتر، وإنّما تمثل الحرية الشخصية وحدودها وممارستها وسط دافع الحصول جمع المتابعين وتحقيق أكبر نسبة من التفاعل مع التغريدات، لا يجعلنا نتحدث عن "الفردية الجماعية "وإنّما نتحدث عن فردية تتحكم فيها قيم الجماعة التي ينتمي إليها "المغرّد".فمن أجل الحصول على أكبر عدد من المتابعين يصل إلى مليون متابع، يلجأ الكثير من المغرّدين سيّما الناس العاديين وليسوا من فئة المشاهير، إلى نشر تغريدات "تجذب اهتمام أغلبيتهم".

3. تعدّ تمثلات حرية التعبير كما تتجلى من خلال ممارستها على شبكة تويتر انعكاسا لمفهوم المستخدمين /المغردين لذواتهم ولمتابعيهم ولشبكة تويتر وذلك في علاقتهم بالواقع السوسيوسياسي، وحياتهم الشخصية.فالتغريد عن الحياة الخاصة يعبّر عن "الحاجة للإعتراف بمفهوم اكسل هونيث" أي اعتراف المتابعين بذات المغرّد عن طريق التفاعل معه من جهة، وكذا منحه "مكانة بينهم"، وهذا مايظهر جليا من خلال نشر تغريدات من قبل:مارأيكم فيّ؟التغريد بمنشورات تحثّ المتابعين على التعريف بمن هم ؟وكذا استخدام تطبيق رسالة سرية تحث المتابع لإرسال رسالة سرية للمغرّد.

4. وفي المقابل تجنب الاحتقار الذي يتنافى مع الاعتراف حسب نظرية هونيث، والذي يتجلى من خلال بحث المستخدم عن زيادة عدد المتابعين وليس هذا فحسب، وإنّما البحث عن إثارة التفاعل لدى جماعة المتابعين والتعليق على تغريداته، وهو مايعطي للمغرّد إنطباعا بأنه "محبوب" أو معترف به.سيّما إذا كان تبادل التفاعل والتعليقات بين الذكور والإناث.

5. بروز التمثلات الجمعية أكثر من التمثلات الاجتماعية للحرية.ولحرية التعبير، فالحديث عن المواضيع خاصة الاجتماعية والثقافية يكون غالبا بالاستناد إلى مبررات ثقافية جمعية سيّما التغريدات التي تصف العلاقة بين الرجل والمرأة أو تصف الهوية الثقافية والاجتماعية لكليهما.

6. على الرغم من أن تصفح شبكة تويتر يكون بصفة فردية وذلك بنسبة 90% إلاّ أنّ المحتوى التغريدي لا يعبِّر عن فردية المستخدم سيّما إذا تعلّق الأمر بإبداء الرأي والتفاعل معالتغريدات بشكل عقلاني قائم على الحجة والبرهان.

7. التفاعل مع التغريدات يغلب عليه الطابع العاطفي والانطباع الذاتي بدل ابداء الرأي بكل موضوعية.

8. تمثّل المؤانسة الرقمية التي تتشكّل من خلال الحضور الدائم على شبكة تويتر إحدى أهم تمثلات حرية التعبير لدى المبحوثين.

9. تتحكم الهوية المعلنة للمستخدم (حقيقية، مستعارة)في جذب عدد المتابعين والذي يسعى إليه الكثير من المسخدمين.

10. تتوقف نوع التغريدات التي يطلقها المستخدمون على عامل الحالة العائلة، فهناك اختلاف في نوع تغريدات بين الأعزب، والمتزوج.

11. يسعى كل من الذكور والإناث إلى إقامة علاقات عاطفية وان لم يتم التصريح ذلك مباشرة، وذلك بناء على ماتتيحه الشبكة من إمكانيات للتعريف بالذات والإفصاح عن الهوية الشخصية عبر التغريدات والتعبير عن الحالات العاطفية لكل واحد منهما.

12. تعتبر غاية الشهرة من ضمن الغايات التي يسعى لتحقيقها المستخدمون على شبكة تويتر في النطاق الجزائري.وذلك عبر رفع عدد المتابعين وزيادة التفاعل وإعادة التغريد.

13. يعتبر مفهوم المآنسة من المفاهيم التي تدور حولها تمثلات المستخدمين لشبكة توتير، حيث يعتبر تشكّل العلاقات الاجتماعية في إطار ما هو مسموح تارة وماهو ممنوع اجتماعيا تارة أخرى ضمن هواجس التواصل عبر تويتر.

14. عنصر المجهولية يعتبر عملا مهما في تحقيق الألفة والأنس بين المستخدمين، ذلك أن غياب أحد أفراد العائلة لدى الكثيرين يمثل حافزا للتفاعل والتعبير بحرية أكبر، خاصة بالنسبة للإناث الذين يتفاعلن مع الذكور في عديد الموضوعات.

15. تقوم الصداقة على شبكة تويتر على أساس مبدأ المجهولية:أي لا احد يعرف أحد في الواقع، وأغلب التفاعلات قائمة على الاحترام المتبادل والترفيه والتسلية، والمواساة في الظروف الصعبة كالوفاة مثلا.والتبريكات في مناسبات الفرح كالنجاح.

16. تتماهى الخصائص السوسيوديمغرافية مع الحاجات النفسية في أغلب الأحيان أمام السعي لإشباع عدد من الحاجيات النفسية والاجتماعية وعلى رأسها التواصل:الحديث، المواساة والألفة.

17. تتوضح صورة شبكة تويتر لدى المستخدمين الجزائرين في كونها وسيلة لتزجية الوقت، كما ورد معنا في الجدول الخاص ب"تمثلات شبكة تويتر "، فضلا عن اعتبار الشبكة هي أداة للتعبير عن الرأي والعواطف والانفعالات بغض الطرف عمّا قد ينتج عن هذه التغريدات التي هي عبارة عن رسائل تتوجه لمتلقي.

18. يعتبر رفع عدد المتابعين بالنسبة للحسابات على الشبكات السوسيورقمية ومنهم شبكة تويتر من أبرز الهواجس الغايات التي يسعى إليها المستخدمون بمختلف السبل والطرق، ويمكن ردّ ذلك إلى العديد من العوامل التي تتحكم في هذا الهاجس، نذكر منها الرغبة في جني المال، الشهرة، التباهي والتفاخر بعدد المتابعين، واكتساب المكانة الإجتماعية في البيئة الافتراضية وأيضا الرغبة في تحقيق القبول الإجتماعي برفع عدد المتابعين وتفاعلاتهم مع المحتوى المنشور وذلك بغرض تحقيق تقدير الذات.

19. يعتبر السياق السياسي عاملا مهما في تحديد ملامح هويات المستخدمين الافتراضية، ونظرا لأنّ امكانات التعبير كثيرة ومتعددة في البيئة الرقمية، فإنّ كل خيبات وآمال وطموحات المستخدمين يمكن لها أن تبرز بصيغ شتى، وتتزامن مع الذات اللاواعية للجماعة الاجتماعية الافتراضية.فالوعي الجمعي بالأحداث التي تحدث في الواقع يجد مايبرره في الصور التي يستخدمها المغردون على بروفايلاتهم.

20. يزداد اللجوء إلى تقص شخصيات غير حقيقة لعدة غايات أهمها:تحقيق القبول الاجتماعي، أي بغرض إثبات الانتماء إلى جماعة افتراضية ما، وأيضا بهدف الحصول على الاعتراف بذاته، وبكونه عضوا بينهم، فتقديم المستخدم لذاته عبر حسابه على تويتر من شأنه أن يعطِي صورة عن نفسه للآخرين، ويتيح "تصنيفه"، وقبوله ضمن الجماعة الافتراضية استنادا إلى معلوماته الشخصية وكذا إلى محتوى تغريداته التي تعكس هويته المعلنة.

نتائج الدراسة على ضوء المقاربة البنائية البنيوية:

تظلّ دراسة التمثلات والممارسات مقترنة بشكل وثيق بالكشف عن البناء الإجتماعي والفردي لها، فجملة المعاني والدلالات التي تفصِح عنها سلوكات المبحوثين على شبكة تويتر حول ماذا يفعلون ولماذا وكيف، تعبّر عن تملك ذاتي للفضاء التوتيري من جهة، وتفصِح عن رؤية ذاتية للشبكة ومقارنتها بالشبكات الأخرى.تمثّل التجربة التي يعيشها الفرد/المستخدم أهم منطلقات بناء المعاني للشبكة وما يقوم به يوميا مع المتابعين، حيث أنّ التجربة لا تنفصل بأي حال عن الحاجات النفسية والإجتماعية للمستخدم، فسواء كانت الحاجات معلنة عن طريق اللغة التي يستخدمها المغرّد/المستخدم، وعن طريق الرموز التعبيرية والصور والفيديوهات وغيرها من الوسائط اللغوية المتعددة، أو كانت مضمرة، ولا يتم الكشف عنها إلاّ من خلال المحادثة الشحصية معه نسيّما المقابلات العميقة التي تسعى لاستنطاق المعاني التي يضفيها الفرد على تجربته الشخصية.

بالإضافة إلى ذلك، فإنّ المعايشة بالملاحظة التي دامت سنة كاملة في الفضاء التويتري مع المبحوثين سمحت لنا، بمعرفة العوامل الموضوعية التي تؤثر في تمثّل المستخدم لشبكة تويتر، نذكر منها الجندر حيث تختلف ممارسة الذكور والإناث لحرية التعبير تبعا لمرجعيتهم الثقافية والاجتماعية وحتى المهنية، فنجد مثلا عامل المهنة يؤثر في طبيعة التغريدات، فالمحامي والطبيب والأستاذ الجامعي وغيرهم من المهن التي تعبّر عن مكانة اجتماعية مقبولة لدى الوسط الاجتماعي، يلزمون بمهمة التعبير عن الرأي الشخصي حيال المسائل الإجتماعية والسياسية، وممارسة دور الناقد أو المصلح الإجتماعي.بينما باقي المهن على غرار المهن الحرة، أو العمل لدى القطاع الخاص يهتم بالتغريد بهدف التواصل والتفاعل مع المتابعين مثل التغريدات الصباحية والمسائية التي تهدف فتح رابط المحادثات العامة مع المتابعين.

يرتبط تمثل حرية التعبير بإعادة إنتاج التمثلات الجمعية المتعلقة بالذوات الاجتماعية أبرزها المرأة والرجل وأدوارهما في المجتمع الجزائري .ولا يرتبط تمثل حرية التعبير بحق المستخدم في القول والحديث عن رأيه أو أفكاره ،بقدر مايقترن ،بمايريد أن يقرأه المتابعون ويجمعون حوله ،من أجل الحصول على عدد كبير من التفاعلين.

نتائج الدراسة حسب أداة النتنوغرافيا:

1. إنّ أهم خاصية سوسيورقمية للفضاء التويتري هو "فعل التواصل والتفاعل العمومين"..بمعنى الدخول في المحادثات الجماعية وابداء الرأي في مايطرح من أفكار ومعلومات.ولا يمكن في هذه الحالة منع التفاعل الاّ عن طريق حظر المستخدم أو التعيين.
2. وتمثّل خاصية المحادثات الجماعية فضاء لغويا ورمزيا ينتِج فيه أعضاء الجماعة المتفاعلة المعنى الذي يشتركون في تأويله، ويعبّر عن انتمائهم الثقافي والاجتماعي والسياسي.
3. الانتماء إلى الجماعة المحلية تتطلّب تبني القيم السائدة ومعاير السلوك القائمة فيها
4. خصائص المحادثات الجماعية بين الذكور والإناث تندرج ضمن ماهو غير مسموح به في الواقع حيث يمارس كل من الرجل والمرأة رقابة ذاتية على ماي تفظه من كلمات.أو الإحجام على الدخول في مواضيع ذات الاهتمام المشترك بين الجنسين تحت إكراه الثقافة السائدة أو القيم المهيمنة، ومن يفعل غير ذلك سيتم التشهير بحسابه.
5. يتضّح لنا من خلال المعايشة الافتراضية لممارسة حرية التعبير على شبكة تويتر من قبل المستخدمين الجزائرين والتي قمنا بتوظيفها من خلال وضعيتين:هما، وضعية الملاحظة:حيث يكون الباحث هو الشاهد، ووضعية التفاعل:حيث يكون الباحث فاعل مشترك، أنّ أكثر التغريدات التي يتم التفاعل معها والتجاوب مع المغرّد بشأنها هي التغريدات الاتفعالية أو العاطفية، حيث يحظى المغرّد بتعاطف ومواساة كبيرة معه من خلال الردّ على التغريدة وطمأنة المغرّد بأيات من القران الكريم أو أحاديث تخفف وطأة المعاناة أو الحزن.
6. نلاحِظ التقوقع والتموقع في الثقافة المحلية والتغريد باللهجة الدارجة"العامية" رغم ان الحساب عموما
7. تتجلى ثقافة المحلي في النغريدات التي تتمحور حول الزواج، العلاقات الاجتماعية، السياسية، طبيعة العلاقات العاطفية الجزائرية، ومايميزها عن غيرها.التغريدات الساخرة من الواقع المعيش المحلي.
8. التغريد إذا كان شعرا، نثرا، أدبا، عن الحب أو العلاقات الانسانية أو تجارب عالمية يكون التفاعل معه عربيا وليس محليا فقط.
9. المغردين الذين تتجاوز تغريداتهم في اليوم ثلاثة تغريدات، يتم التفاعل معهم باستمرار، وبتزامن مع اطلاق التغريدة نفسها.ليصبح للمغرد نفسه fans فانز، ويتم السؤال عنه إذ غاب.

10. إنّ الميل إلى الظهور بمظهر الشخص المثالي في الفضاء التويتري يعد سمة طاغية على مختلف الحسابات غير الحقيقية، حسب ملاحظاتنا، فنشر الأدعية الدينية يوميا، وصور عن النوايا الحسنة وحسن الأخلاق وغيرها من التغريدات التي تأخذ المتصفح إلى عالم "طوبوي" غير واقعي مطلقا.

11. يرتبط تمثل حرية التعبير بهاجس الكشف عن الأنا بكل حالاتها الانفعالية "في حالة حب ،في حالة حزن ،في حالة فرح ،أو في حلة روحية ومعنوية مرتفعة وغيرها) .

12. يرتبط تمثل حرية التعبير بإعادة إنتاج التمثلات الجمعية المتعلقة بالذوات الاجتماعية أبرزها المرأة والرجل وأدوارهما في المجتمع الجزائري .

13. لا يرتبط تمثل حرية التعبير بحق المستخدم في القول والحديث عن رأيه أو أفكاره ،بقدر مايقترن ،بمايريد أن يقرأه المتابعون ويجمعون حوله ،من أجل الحصول على عدد كبي من التفاعل.

14. تتمحور أيضا جل تمثلات حرية التعبير للمستخدمين الجزائريين حول الحاجة إلى خلق روابط تجسد فعل المأنسة الاجتماعية والمقاسمة والتي تتمثل أبرزها في مايطلق عليه المغردون أنفسهم اسم"الصداقة".

خاتمة

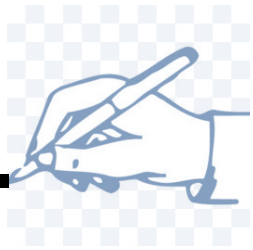

يبدو من المهم في ختام هذا البحث الموسوم ب "تمثلات حرية التعبير و التدوين الإلكتروني في الجزائر"، التنويه إلى جملة من الملاحظات التي سجلناها أثناء إنجازنا لهذا البحث وعقب إتمامه، والتي تخصّ بالدرجة الأولى مفهوم حرية التعبير في عصر الشبكات السوسيورقمية.كما تخص العديد من الاعتبارات المنهجية والنظرية في دراسة الظواهر المرتبطة بهذه الشبكات، ورأسها شبكة تويتر Tweeter.

لقد سمحت لنا هذه الدراسة من الكشف عن أبعاد ممارسة حرية التعبير على شبكة تويتر في الجزائر، كما سمحت بإبراز أهم ما يتميّز به الاستخدام السوسيوثقافي للشبكة في السياق الجزائري وتحديدا ضمن الفترة التي أنجزت فيها الدراسة والتي تمثلت في جانفي وفيفري 2021.ومن أهم ما لفتنا فيها هو أنّ الفضاء التويتري بالنسبة للمستخدم الجزائري يعتبر فضاء تواصليا لبناء العلاقات الاجتماعية وأبرزها علاقة الصداقة، وهو ما اصطلحنا عليه في هذه البحث ب"المؤانسة الرقمية" التي تتطلب الاهتمام بالمغرّد والسؤال عن حاله، والاطمئنان عليه إذا غاب.كما تعتبر علاقة الصدتقة مطية لعلاقات أخرى على غرار العلاقات العاطفية التي يسعى الكثير من المستخدمين لإقامتها وذلك عبر استغلال ممكنات الشبكة التفاعلية والتواصلية وأبرزها لغة الإيموجي التي تسهّل على المستخدمين أن يتحدثوا بأريحة أكثر على مشاعرهم وعواطفهم سيّما وأنّ الفرد في المجتمع الجزائري لا يعبّر عن عواطفه بسهولة.فضلا أنّ خيار الكتابة الذي يميّز شبكة تويتر عن بقية الشبكات حيث لا يوجد تواصل سمعي ـبصري كما هو في الشبكات الأخرى.

ممارسة التغريد "التدوين المصغّر" لدى الفرد الجزائري يمثّل إحدى الممارسات الهاوية التي تستهدف الترفيه والتعبير عن الذات كما هي في الواقع وكما يريدها أن تكون، ولكن في المقابل نجد أنّه لا يمارس التغريد tweet كما معمول به في الشبكة، بقدر مايمارسون نمطا من الكتابة التي تقترب لتكون تدوينا الكترونيا بالمفهوم التقليدي أي ذلك النوع الذي يميّز المدونات.ومن ناحية تكاد تكون ممارسة التغريد شبيهة باستخدام موقع الفيسبوك، حيث ينشر المستخدمين بعض الصور التي تتضمن تحيات الصباح والمساء وأدعية ونكت وغيرها.وهذا يتنافى مع التغريد نفسه.

وفي المقابل نجد أن ممارسات حرية التعبير لا تنطلق من مفهوم هذه الأخيرة كحق من حقوق الفرد السياسية، وكحق للمشاركة في إبداء الرأي المستقل الناتج إمّا عن تجربة ميدانية أو خبرة وممارسة أو عن قراءة عميقة في الموضوع.وإنّما التعبير عن الرأي يكون تحت مضلة الدفاع عن القيم الاجتماعية السائدة لا غير.

وبناء على الملاحظات التي سجلناها سابقا، نود أن نثير بعض الإشكاليات التي واجهتنا في دراسة تمثلات حرية التعبير سواء مع الشبكة السوسيورقمية "توتير" أو مع المبحوثين أنفسهم، وهذه الإشكاليات هي بمثابة نقاط بحث يمكن أن يهتدي إليها أي قارئ لعملنا.

- إشكالية مفهوم الحرية بحد ذاته، فالبحث في مفهوم حرية التعبير يثير معنى الحرية الفردية لدى المستخدم ويدفع نحو البحث في كيف يتمثّل الفرد الجزائري حريه اليومية في الواقع وكيف يعيشها في المواقع.
- إشكالية البحث في الحيل والتكتيكات التي يقوم بها المستخدم الجزائري على شبكة تويتر من أجل ممارسة حريته أكثر واستغلال منصة تويتر وهنا تبعا لنظرية الاستخدام لميشال دوسارتو.
- إشكالية الخوف من التعامل مع الاستبيانات الالكترونية بالنسبة للمستخدمين الجزائريين وهو ما يدفع الباحث للتشكيك في المعلومات التي يدلي بها المبحوث.
- إشكالية صعوبة التأكد من هويات المستخدمين الافتراضية (ذكر، أنثى) من أجل الحصول على بيانات ذات مصداقية من الناحية العلمية ويمكنها أن تعبّر عن الظاهرة كما هي في الواقع.
- الاستعانة بنظرية سوسيولوجيا الشبكات الرقمية من أجل فهم أعمق للممارسات الاتصالية على الشبكة وهو ما لم نتمكن من عمله نظرا لغياب مراجع كافية في الموضوع.
- الاستعانة بنظرية الفاعل _الشبكة. l'acteur –réseau من أجل الربط بين بعد التصميم التقني للشبكات والبعد السوسيولوجي الذي يتحكم في الممارسات الفردية والجماعية.
- التعمق في البحث في تمثلات الفضاء التويتري انطلاقا من نظرية الاستخدام لميشال دوسارتو التي تضيء حول كيف يستخدم الأفراد الفضاء بوصفه تكتيكا وليس استراتيجية.
- الاعتماد على نظرية النواة المركزية لأبريك كلود عالم النفس الاجتماعي الفرنسي من أجل معرفة بنية التمثلات التي يشكلها الأفراد حول مفهوم الحرية اليوم في عصر الشبكات الرقمية وعلاقته بالقيم السائدة على غرار قيمة الشهرة .

قائمة

المراجع والمصادر

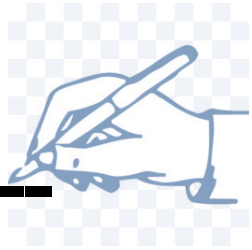

قائمة المراجع:

- ✓ **القرآن الكريم:**

1. سورة النساء، الآية.92.

- ✓ **الكتب:**

2. ألان لا رامي، وبرنارد لافالي، البحث في الاتصال، عناصر منهجية، تر:ميلود سفاري وآخرون، قسنطينة، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، 2008.
3. ابن منظور، لسان العرب، المجلد 2، ط 1، بيروت، دار أحياء الثرات، 1988.
4. أحمد رضا، معجم في سن اللغة، المجلد3 ، بيروت، دار مكتبة الحياة، 1958.
5. المنجد في اللغة العربية المعاصرة، بيروت، دار المشرق، ط2، 2001.
6. إكسل هونيث، التشيؤ، دراسة في نظرية الإعتراف، ترجمة:كمال بومنيّر، ط1، الجزائر، كنوز الحكمة.
7. أنصار، بيار، العلوم الاجتماعية المعاصرة، ت: نخلة فريفر، ط1، بيروت: المركز الثقافى العربى، 1992.
8. بورديو، بيير، أسباب عملية، ت: أنور مغيث، طرابلس: الدار الجماهيرية للطبع والنشر، 1966.
9. بيار ليفي، عالمنا الافتراضي:تر:رياض الكحال، ط1، المنامة، هيئة البحرين للثقافة والآثار، 2018.
10. جبران مسعود، الرائد معجم لغوي عصري، الجزء 6، ط1، لبنان، دار العلم للملايين، 1996.
11. جون ستيوارت ميل، حول الحرية، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2012.
12. دارن بارني، المجتمع الشبكي، تر:أنور الجمعاوي، طَ1، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسيات، 2005.
13. دومينيك وولتون، الإعلام ليس تواصلا، د ت، ط1، بيروت، دار الفرابي، ، 2012.
14. سعيد بن علي ثابت، الحرية الإعلامية في ضوء الإسلام، الرياض، ط1، دار عالم الكتب، 1998.

15. سعيد لوصيف، نصر الدين لعياضي وآخرون، التفكير في منهجيات دراسة الإعلام والاتصال في المجتمع الجزائري، التموقعات الابستمولوجية والتقاطعات المعرفية، الجزائر، ط1، مخبر تلقي واستخدام المنتجات الإعلامية، 2016.

16. علاء جواد كاظم، الفرد والمصير، بحث في الأنتروبولوجيا الثقافية، بيروت، التنوير للطباعة والنشر.2011.

17. عبد الله، العروي.مفهوم الحرية، ط5، المغرب، المركز الثقافي العربي، 2012.

18. عبد الله الغذامي، ثقافة تويتر، حرية التعبير أم مسؤولية التعبير، ط1، المغرب، المركز الثقافي العربي، 2016.

19. لويس دومون، مقالات في الفردانية، منظور انتروبولوجي، تر:بدر الدين عردوكي، ط1، بيروت، المنظمة العربية للترجمة.

20. موريس انجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية ـــتدريبات عملية، تر:بوزيد صحراوي وآخرون، ط1، الجزائر، دار القصبة للنشر، 2004.

21. محمود حمبلي، حقوق الإنسان بين النظم الوضعية والشريعة الإسلامية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995.

22. حمد سعيد مجدوب، الحريات العامة وحقوق الإنسان، مطبعة جروس بروس، بيروت، 1986.

23. محمد زايد حمدان، البحث العلمي كنظام، سلسلة التربية الحديثة، 28، عمان، دار التربية الحديثة، 1982.

24. فريال حسن خليفة، تصورات الحرية في تاريخ الفلسفة، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي، 2016.

25. هشام شرابي، النظام الأبوي وإشكالية تخلف المجتمع العربي، ط2، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1993.

26. يونس انتصار، السلوك الإنساني، مصر، دار المعارف، مصر، ب ت.

✓ **المقالات:**

27. أمينة بصافة، المظاهر السوسيوثقافية لوسائط الاتصال الجديدة، ابتكارات المستخدمين من الاغتراب إلى المؤانسة الاجتماعية، *المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي*، المجلّد 3، العدد 2، 2016.

28. الصادق رابح، الانترنت كفضاء مستحدث لتشكّل الذات، *المجلة المصرية لبحوث الرأي العام*، المجلد الثامن، العدد الثاني، إبريل / يونيو 2007.

29. الصادق الحمامي، الميديا الجديدة والفضاء العمومي، الإحياء والانبعاث، *مجلة اتحاد الإذاعات العربية*.

30. بوعرفة، عبد القادر.العرب و سؤال الحرية: تأملات في أوهام الوعي العربي المعاصر .فلسفة الحرية، مركز دراسات الوحدة العربية، .بيروت، لبنان.

31. بوبكر الصديق بن شويخ، الفضاء العموم الافتراضي، ساحة للتعبير وتعزيز الحريات، *مجلة العلوم الاجتماعية*، المجلّد 4، العدد 7.

32. عبد الوهاب الرامي، الإشكاليات المنهجية في دراسة الشبكات الاجتماعية الرقمية وسبل التغلّب عليها. ورقة مقدمة للمؤتمر الدولي "وسائل التواصل الإجتماعي...التطبيقات والإشكاليات المنهجية)كلية الإعلام والاتصال بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الفترة من 1436 / 5 / 20 – 19 ه الموافق ل 2015 / 3 / 11 – 10م، الرياض، المملكة العربية السعودية.

33. حميدة نواصرية، التوجهات النظرية لبناء الحقائق الإجتماعية وسياق الدراسات الاتصالية:قراءة معرفية حول مواقع الشبكات الاجتماعية، *مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية*، المجلّد 2 /العدد 07/ سبتمبر 2018.

34. خالد عبد الفتاح، نظرية الممارسة:بيار بورديو، مقال نشر في موقع سوسيولوجيا، بتاريخ 6أكتوبر 2010المقال متوفر على الرابط التالي:

35. خالد صلاح الدين حسن علي، اتجاهات المصريين نحو حرية التعبير على الانترنت وفق منظور التحليل الثقافي' arab media society، issue 26، Summer 2018

36. عادل بن عبد القادر المكيتري، القضايا السعودية على شبكات التواصل الاجتماعي (تويتر ً نموذجا)دراسة تحليلية، *مجلة الآداب*, م27, ع2 , ص ص 311-336جامعة الملك سعود, الرياض(2015م1436/هـ).

37. طه عبد الباقي الطوخي، نظرة على هرم ماسلو للحاجات الإنسانية، *مجلة النفس المطمئنة*، العدد 124، سبتمبر، 2017.

38. سعيد لوصيف، كيف يمكن تناول علاقة المستخدم الجزائري بالفضاء التواصلي الافتراضي في سياق النسق الاجتماعي التقليدي ؟ مداخلة مقدمة للملتقى الوطني الخامس الافتراضي.مخبر استخدامات وتلقي المنتجات الثقافية في الجزائر.

1. سويسي كوثر، التمثّلات الاجتماعية: مقاربة لدراسة السلوك والمواقف والاتجاهات، وفهم آليات الهوية، *المجلة العربية لعلم النفس*، المجلد1، العدد1، صيف 2016.

2. سود ماكلواد سيكولوجيا مفهوم الذات، دراسة في صورة الذات، قيمة الذات، الذات المثالية، تر:علي عبد الرحمان صاخ، رابط المقال العلمي:

http://www.arabpsynet.com/Documents/DocAliSelfConceptPsy

3. شهيناز بن ملوكة من نظرية التمثلات الاجتماعية إلى نظرية النواة المركزية، *مجلة الحوار الثقافي*، المجلد 2، العدد 2، ص ص 173_176.

4. كمال حميدو، التواصل الاجتماعي والنشاط السياسي المواطن في الحراك الشعبي، من دوامة الصمت إلى دوامة الكلام، 10أكتوبر، مركز الجزيرة للدراسات الإعلامية2019، المقال متاح على الرابط التالي:http://studies.aljazeera.net

5. منى مقلاتي، مريم فلكاوي، الضوابط الموضوعية والإجرائية لممارسة حرية التعبير في التشريع الجزائري، *مجلة الحقوق والحريات*، المجلد 5، العدد، 1، 2019.

6. مصطفى ثابت، الفضاء العمومي الافتراضي، مجال جديد لحرية التعبير والممارسة الديمقراطية، *مجلة الحوار المتوسطي*، المجلّد 10، العدد 1، مارس 2019.

7. نصر الدين العياضي، الحراك الجزائري والفيسبوك، بين ماكلوهان وموروزوف، نشر المقال بتاريخ 2019/9/16 على الموقع:https://nlayadi.com/2019/09/16/%

8. نصر الدين لعياضي، المجال العمومي والميديا، محاولة في تفكيك علاقة ملتبسة، *مجلة علوم الإعلام والاتصال*، العدد 1، 2018

9. نصر الدين العياضي، الفضاء التدويني العربي، واستراتيجيا ت بناء الذات وسردها، *مجلة الباحث الإعلامي*، عدد 18، 2012.

10. نصر الدين لعياضي، الشباب في دولة الإمارات والانترنت، *المجلة العربية للإعلام والاتصال*، العدد 8، مايو 2012.

11. نصر الدين لعياضي، صورة المعارضة الجزائرية في الإعلام الرسمي:الواقع والتمثلات، مركز الجزيرة للدراسات، 21، مايو، 2015

http://kenanaonline.com/users/sociology/posts/155644

12. نايت صغير عائشة، جفال سامية، التدوين الالكتروني بين الفردانية الجديدة وصعود نزعة الفردية، *مجلة الأمن الإنساني*، المجلد 6، العدد 1، 2020.

13. وسيم شفيق الحجار، النظام القانوني لوسائل التواصل الاجتماعي (وتس أب، فيسبوك، تويتر) المركز العربي للبحوث القانونية والقضائية، ط1 بيروت – لبنان، 2017.

14. نصر الدين لعياضي، صورة المعارضة الجزائرية في الإعلام الرسمي: الواقع والتمثلّات، مركز الجزيرة للدراسات، 11مايو 2015.

15. نصر الدين لعياضي، وسائط جديدة وإشكاليات قديمة:التفكير في أدوات التفكير في مواقع الشبكات الاجتماعية في المنطقة العربية، *مجلة الباحث الإعلامي*، العدد22 ، 2013.

✓ **الدراسات الجامعية:**

16. صبرينة عيساوي، عفاف الواعر، استخدامات النخبة الأكاديمية الجزائرية لموقع تويتر، والاشباعات المحققة منها، دراسة ميدانية على عينة من أساتذة كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية بجامعة العربي بلمهيدي، أم البواقي، 2016/2015.

17. طلحة نورة، حرية التعبير وقانون العقوبات، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2017_2018.

18. . عبد الوهاب بوخنوفة، المدرسة، التلميذ والمعلّم، وتكنولوجيا الإعلام والاتصال، دراسة في التمثّل والاستخدام.أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة يوسف بن خدة، كلية علوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال.2007/2006.

19. رحال زياني حسينة، دراسة في قانون الإعلام لسنة 2012، جامعة فرحات عباس2، كلية الحقوق والعلوم السياسية، محاضرة نشرت بتاريخ 2013/06/14 على الخط متاحة عبر الرابط التالي:
http://cte.univ-setif.dz/coursenligne/site-ziani/co/site-ziani.html

20. نرمار، مريم نرمان، تمثلات المرأة لذاتها عبر مواقع الشبكات الاجتماعية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة باتنة، قسم علوم الإعلام والاتصال وعلم المكتبات.2019/2018.

21. نصيرة هواري، السياق الاتصالي للجمهور، أطروحة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2011/2010.

✓ **القوانين والوثائق الدولية.**

22. منظمة الأمم المتحدة، الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المادة 19.

23. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، دستور 1989، المواد:39، 40.

24. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، قانون الإعلام رقم 90/07، المادة 02.

✓ **التقارير.**

25. تقرير الإعلام الاجتماعي العربي ،كلية دبي للإدارة الحكومية، ط 2،2011.

المراجع باللغة الأجنبية:

26. Christine Bonardi ,Nicolas Roussiau,les représentation sociales,ed:les tupos ,Dunod ,paris,2014.
27. Ester Lianawati, Elisabeth Pou ,représentations sociales,l'article est disponible sur www.academia.educ
28. Moscovici, Serge. principale de doctorat es lettres. Préface par D. Lagache, Paris,Presses Universitaires de France, 1961, 652 p., 20 NF (Bibliothèque de Psychanalyse et de Psychologie clinique)p56.
29. Isambert François-André. Moscovici Serge, La psychanalyse, son image et son public.. In: Revue française de sociologie,1961, 2-4. pp. 328-330; https://www.persee.fr/doc/rfsoc_0035-2969_1961_num_2_4_5992
30. Jodelet (D),représentations sociales,un domaine en expansion,in jodelet (ed)les représentations sociales ,paris,puf.

31. DeniseJodelet, Réflexions sur le traitement de la notion de représentation sociale en psychologie sociale, les classique des sciences sociales chicoutimi , QUébec ,l'article est disponible sur le lien:http://classiques.uqac.ca
32. Doise william,les représentations sociale ,in J.F Richard R chiglione ET C Bomnet [Eds]traite de Psychologie cognitive vol.3(pp 113_174)paris Dumond 1990.
33. Kaes Renny,image de la culture chez les ouvriers Tome 4,*traité des sciences pédagogique* ,paris 1968.
34. La rousse ,dictionnaire électronique ,est disponible sur le lien: https://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/libert%C3%A9/46994
35. Stéphane olivier (dir),introdution à la recherche en SIC,presse universitaire de Grenole ,paris ,2007.
36. La liberté d'expression, la liberté de connexion, rapport publié par l'UNISCO,2012.
37. Heiner Denk, Twitter and Political Communication: Conceptualization and Empirical Findings, GRIN Verlag, 2011, p25.(lire en lign (https://books.google.ch/books?id=r6pCECNk894C&dq=twitter&hl=fr&sa=X&ved=0ahUK
EwjumtWTgOTfAhVMYVAKHaRCA4A4RhDoAQhTMAY)
38. Bala A. Musa et Jim Willis, From Twitter to Tahrir Square: Ethics in Social and New Media
Communication [2 volumes]: Ethics in Social and New Media Communication, ABC-CLIO, 2014,707 p. (lire en ligne (https://books.google.ch/books?id=D2VyBAAAQBAJ&dq=twitter&hl=fr&source=gbs_navlinks_s))
39. Chambat P ,.Usages des technologies de l'information et de la communication (TIC):
évolution des problématiques ,TIS,vol6,n°3,1994
40. Proulx, Serge et Jauréguibérry, Francis, 2011 , *Usages et enjeux des technologies de communication,* Toulouse: Erès.
41. Carole Anne Rivière,la spécificité française de la construction sociologique du concept de sociabilité «disponible en ligne sur le lien suivant:http://www.cairn.info /revue-réseaux-2004-1-page-207.htm.
42. Quéré Louis. Sociabilité et interactions sociales. In: Réseaux, volume 6, n°29, 1988. L'interaction communicationnelle. pp. 75- 91;

43. Isabelle Compiègne, La sociabilité numérique: un lien social renouvelé , Dans L'Individu contemporain, pages 165 à 174 (2014)

44. Éric Dagiral et Olivier Martin, Liens sociaux numériques**,**Pour une sociologie plus soucieuse des techniques,consulté le 3 /4/2021 ,article disponible sur: https://journals.openedition.org/sociologie/3149

45. Christian lazerri,alain caillé,la reconnaissance aujourd'hui, enjeux théoriques,éthiques, politiques du concept,la découverte,revue de Mausse,2004/1n°23 pages 88 à 115

46. Julien Boyadjian, tzeeter, un nouveau « barometre de l'opinion publique » ? revue « *Participations* », 2014/1 N° 8 | pages 55 à 74,article disponible en ligne à l'adresse: https://www.cairn.info/revue-participations-2014-1-page-55.htm

47. Catherine Garnier, Construction d'une théorie: les représentations sociales Revista Educação e Cultura Contemporânea, v. 12, n.27.

48. Nada Sayarh, La netnographie: mise en application d'une méthode d'investigation des communautés virtuelles représentant un intérêt pour l'étude des sujets sensibles, RECHERCHES QUALITATIVES – Vol. 32(2), pp. 227-251.

49. Philippe de Carlos , représentations sociales:l'exemple de la Préhistoire et deCro-Magnon chez les élèves de cycle 3Thèse de doctorat en Sciences de l'éducation ; Université de Cergy-Pontoise École doctorale Droit et Sciences Humaines,2015.

50. Christine Bonardi & Nicolas Roussiau,les représentations sociales ,ed:DUNOD ,paris,2014.

51. Catherine Garnier, Construction d'une théorie: les représentations sociales , Revista Educaçãoe Cultura Contemporânea, v. 12, n.27.

52. Olivier Gras, « Serge Moscovici, Le scandale de la pensée sociale », Lectures [En ligne], Les comptes
rendus, 2013, mis en ligne le 10 septembre 2013, consulté le 03 mai 2019. URL: http://journals.openedition.org/lectures/12080

53. Serge Moscovici ,Psychologie des représentations sociales, Textes rares et inédits, Éd: Nikos Kalampalikis ; Collection « Psychologie du social », édition des archives contemporaines,paris 2019.

54. S. Proulx (1994) Une lecture de l'oeuvre de Michel de Certeau:l'invention du quotidien, paradigme de l'activité des usagers Communication, vol. 15, no. 2, Université Laval, éditions St-Martin, Montréal, p. 171-197.
55. Ester Lianawati, Elisabeth Pou ,représentations sociales,l'article disponible sur www.academia.educ
56. Moscovici, Serge. principale de doctorat es lettres. Préface par D. Lagache, Paris,Presses Universitaires de France, 1961, 652 p, 20 NF (Bibliothèque de Psychanalyse et de Psychologie clinique)
57. Isambert François-André. Moscovici Serge, La psychanalyse, son image et son public.. In: Revue française de sociologie,1961, 2-4. pp. 328-330; https://www.persee.fr/doc/rfsoc_0035-2969_1961_num_2_4_5992
58. Jodelet (D),représentations sociales,un domaine en expansion,in jodelet (ed)les représentations sociales ,paris,puf,p36.
59. DeniseJodelet, Réflexions sur le traitement de la notion de représentation sociale en psychologie sociale, les classique des sciences sociales chicoutimi , QUébec ,l'article isponible sur le lien:http://classiques.uqac.ca
60. les représentations sociale ,in J.F Richard R chiglione ET C Bomnet [Eds]traite de Psychologie cognitive vol.3(pp 113_174)paris Dumond 1990.
61. Kaes Renny,image de la culture chez les ouvriers Tome 4,*traité des sciences pédagogique* ,paris ,1968.
62. Jean claud abric, L'approche structurale des représentations sociales:développements récents , Psychologie et société. 2001, *4*
63. Grégory Lo Monaco, Florent Lheureux. Représentations sociales: théorie du noyau central et méthodes d'étude. Revue Electronique de Psychologie Sociale, APSU, 2007, pp.1 - 55. ffhal-01736607ff
64. Proulx, Serge et Jauréguibérry, Francis, 2011 , Usages et enjeux des technologies de communication, Toulouse: Erès.
65. Olivier Le Deuff. Le succès du web 2.0: histoire, techniques et controverse.. 2007. ffsic_00133571ff.
66. Lévy P., L'Intelligence collective: pour une anthropologie du cyberespace, Paris, La découverte, 1994
67. Philippe Breton dans un entretien mené par Claude Vincent,l'entretien est disponible sur le lien suivant: https://m.lesechos.fr/redirect_article.php?id=00215-051-ENJ

68. Heiner Denk, Twitter and Political Communication: Conceptualization and Empirical Findings, GRIN Verlag, 2011.(lire en ligne (https://books.google.ch/books?id=r6pCECNk894C&dq=twitter&hl=fr&sa=X&ved=0ahUKEwjumtWTgOTfAhVMYVAKHaRCA4A4RhDoAQhTMAY)
69. Bala A. Musa et Jim Willis, From Twitter to Tahrir Square: Ethics in Social and New Media Communication [2 volumes]: Ethics in Social and New Media Communication, ABC-CLIO, 2014,707 p. (lire en ligne (https://books.google.ch/books?id=D2VyBAAAQBAJ&dq=twitter&hl=fr&source=gbs_navlinks_s))
70. Zemmar , , Nisrine. Réseaux Sociaux numériques: essai de catégorisation et cartographie des controverses.
71. Anatoliy Gruzd, Barry Wellman and Yuri Takhteyev, Imagining Twitter as an Imagined Community, American Behavioral ScientistDOI: 10.1177/0002764211409378 2011 55: 1294 originally published online 25 July 2011, The online version of this article can be found at: http://abs.sagepub.com/content/55/10/1294
72. BRAHIMI F. Vidéo « Comment utiliser Twitter professional personal branding http://www.slideshare.net/batier/twitter-cest-140-caratres-et-pis-cest-tout
73. Jérôme MARIN,Comment tweeter veut gagner de l'argent en allongeant ses tweets, L'ECHO en ligne,9 novembre 2017 à 7:59.consulté le 5 septembre 2020,l'article est disponible sur le lien:www.l'echo.be.
74. La liberté d'expression, la liberté de connexion, rapport publié par l'UNISCO,2012.
75. Marie-Andrée Weiss, « Liberté d'expression sur les réseaux sociaux. Regards croisés États-Unis/Europe », *Documentaliste-Sciences de l'Information* 2014/3 (Vol. 51), p. 20-22. DOI 10.3917/docsi.513.0020.
76. Nikos Smyrnaios and Pierre Ratinaud, « Comment articuler analyse des réseaux et des discours sur *Twitter* », *tic&société* [Online], Vol. 7, N° 2 | 2ème semestre 2013, Online since 26 June 2014, connection on 19 April 2019. URL: http://journals.openedition.org/ticetsociete/1578 ; DOI: 10.4000/ ticetsociete.1578
77. Florence Thiault, « Le produsage des *hashstags* sur Twitter, une pratique affiliative », *Questions de communication* [En ligne], 28 | 2015, mis en ligne le 31 décembre 2017, consulté le 20 avril 2019. URL:

http://journals.openedition.org/questionsdecommunication/10043; DOI: 10.4000/ questionsdecommunication.10043
78. Francis Jauréguiberry. Sociologie des usages des technologies de la communication: “ L’école française ” des années 1980. XVIIIe congrès international des sociologues de langue française:: “ Être en société. Le lien social à l’épreuve des cultures ”, AISLF, Jul 2008, Istanbul, Turquie. hal-01679444.
79. Claude Vincent,entrtien avec philippe breton,enjeux ,l’entrtien est disponible sur le lien: https://m.lesechos.fr/redirect_article.php?id=00215-051-ENJ
80. Wolton Dominique ,La communication politique; communication d'un modèle; Hermès; n° 4,1989.
81. Mehl Dominique ,The public on the television screen: towards a public sphere of exhibition in Sonia Livingstone; Audiences and Publics: When cultural engagement matters for the public sphere Changing Media, Changing Europe Volume 2 Intellect Books, USA2005.
82. Ferry J-M, Les transformations de la publicité politique, Hermès, n°4.1989
83. Michel De Certeau ,l’invention de quotien, l’arts de faire ,Ed:GALLIMARD,1991.
84. Philipe Breton ,le culte de l’internet,une menace pour le lien social ?ed:la découverte,paris.
85. Orbe, Mark."Representations of Race in Reality TV: Watch and Discuss". Watch and Discuss. Critical Studies in Media Communication..
2008.
86. Jean claud abric, L’approche structurale des représentations sociales:développements récents , *Psychologie et société. 2001, 4.*
87. Anatoliy Gruzd, Barry Wellman and Yuri Takhteyev, Imagining Twitter as an Imagined Community, *American Behavioral Scientist* 2011 55: 1294 originally published online 25 July 2011, DOI: 10.1177/0002764211409378, http://abs.sagepub.com/content/55/10/1294
88. Alexandre Gefen, Sandra Laugier, Le pouvoir des liens faibles, Paris, CNRS, coll. « Philosophie et histoire des idées », 2020.
89. Tomas legon ,la force des liens forts: culture et sociabilité en milieu lycées, Dans Réseaux 2011/1 (n° 165), pages 215 à 248.

90. Nada Sayarh, La netnographie: mise en application d'une méthode d'investigation des communautés virtuelles représentant un intérêt pour l'étude des sujets sensibles, RECHERCHES QUALITATIVES – Vol. 32(2), pp. 227-251

91. Pascal Lardellier, Le pouce et la souris. Enquête sur la culture numérique des ados, Fayard, 2006

Sites éléctroniques:

92. https://gs.statcounter.com/social-media-stats/all/algeria

93. http://conseil-constitutionnel.fr

94. https://www.memoireonline.com/07/15/9179/m_Usages-et-pratiques-dinternet-par-les-etudiants-au-Cameroun-quels-enjeux-6.html

95. https://graphiste.com/blog/symbolique-animal-oiseau-logo

96. https://www.creads.fr/blog/logos/lhistoire-logo-twitter

97. https://www.numerama.com/tech/482766-au-fait-pourquoi-twitter-sappelle-twitter.html#commentaires

98. https://www.1min30.com/logo/twitter-logo-1287490638

99. https://www.blogdumoderateur.com/chiffres-twitter/

100. https://www.blogdumoderateur.com/chiffres-twitter/#:~:text=Le%20nombre%20d'utilisateurs%20actifs%20mensuels%20sur%20Twitter%20est%20estim%C3%A9,We%20Are%20Social%20et%20Hootsuite

101. www.tweeter.net

102. https://digitall-agency.com/wp-content/uploads/2019/08/Chiffres-digital-2019-Alge%CC%81rie.pdf

103. www.statcownter.com

104. https://www.huffingtonpost.fr/entry/twitter-va-tenter-de-lutter-contre-le-harcelement-en-ligne_fr_5e173247c5b600960c612361

105. https://about.twitter.com/fr/safety.html

قائمة الملاحق

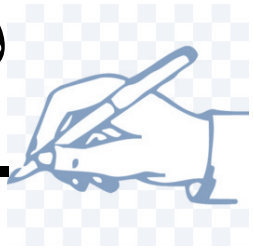

الملحق 1

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

كلية العلوم الانسانية

شعبة علوم الاعلام والاتصال

استبانة بحث علمي

تسمح لنا مساعدتكم في التعامل الجدي مع الأسئلة المرفقة في هذه الاستبانة التي تندرج ضمن متطلبات انجاز بحث خاص بأطروحة دكتوراه، في الحصول على نتائج دقيقة خاصة إذا أجبتم بكلّ حرص وموضوعية، لذلك نرجو منكم إفادتنا بوضع علامة (×) أمام الخيار الذي ترونه مناسبا من بين الخيارات المتاحة، ونحيطكم علما بأن المعلومات التي تدلون بها تستخدم لأغراض علمية بحت.

تمثلات حرية التعبير والتدوين الإلكتروني في الجزائر

دراسة وصفية تحليلية على عينة من مستخدمي شبكة تويتر

twitter

إعداد الطالبة: **اشراف**

عائشة نايت صغير **أ.د جفال سامية**

المحور الأول:البيانات السوسيوديمغرافية:

النوع:ذكر ☐ أنثى ☐

السن: من 21 إلى 30 ☐ من 31 إلى 40 ☐ من 41 إلى 50 ☐ 50 فما فوق ☐

المهنة: موظّف لدى السلك حكومي ☐ موّظف لدى السلك الخاص ☐ أعمال حرة ☐

طالب جامعي ☐

الحالة العائلية: أعزب ☐ متزوج ☐ مطلق ☐

عدد المتابعين: أقل من 1000 ☐ 1000 فمافوق ☐

المحور الثاني: الاستخدامات السوسيوثقافية لشبكة تويتر Twitter.

س1) منذ متى وأنت تستخدم شبكة تويتر ؟

أقل من سنة ☐

من سنة إلى سنتين ☐

أزيد من سنتين ☐

س2) ما الذي دفعك لإنشاء حساب على شبكة تويتر:

التعبير عن الآراء والأفكار ومشاركتها ☐

متابعة الأخبار والمعلومات من مصادره موثوقة ☐

التعارف والتواصل ☐

متابعة المشاهير الشخصيات السياسية والرياضية ☐

امتيازات تويتر مقارنة بالشبكات الأخرى ☐

الفضول الرقمي ☐

س3) هل تتصفح شبكة تويتر؟

دائما ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐

س4) هل تقضي وقتا طويلا على شبكة تويتر ؟

نعم ☐ لا ☐

س5) هل تتصفح شبكة تويتر ؟

- بمفردك ☐
- مع أحد الأصدقاء ☐
- مع أحد أفراد العائلة. ☐

س6) هل تتحدث لأصدقائك عما ينشر على شبكة تويتر ؟

نعم ☐ لا ☐

س7) هل يتابعك أحد أفراد عائلتك ؟

نعم ☐ لا ☐

س8) إذا كانت إجابتك بلا:فلماذا؟

- لأني أرى أنّ شبكة تويتر هو عالمي الشخصي ☐
- لأني أرغب في التمتع بحرية أكبر في نشر أفكاري ☐
- لأن بعض التغريدات لا يمكن مشاركتها مع أفراد العائلة ☐
- لأني لا أتقبل انتقاداتهم لي. ☐

- لأنّه لا أحد فيهم يملك حساب على شبكة تويتر ☐

س9) ما الذي يتبادر إلى ذهنك عند سماعك للفظ"الحرية"؟

- الحرية غير موجودة أساسا. ☐
- الحرية هي كسر كل الممنوعات المفروضة من قبل المجتمع. ☐
- الحرية هي أن أفعل ما أشاء دون الإضرار بالآخرين. ☐
- الحرية هي التحرر من عقدة الخوف. ☐
- الحرية هي أن أفعل في نفسي ما أشاء دون تدخل أحد. ☐
- الحرية هي العودة للحراك للشعبي. ☐
- الحرية هي عدم الخروج عن تعاليم الدين. ☐

س10) ما الذي تعنيه لك كلمة حرية التعبير على شبكة تويتر؟

- حرية التعبير هي حق من حقوق الإنسان. ☐
- حرية التعبير هي امتلاك حساب شخصي على شبكة تويتر والتغريد فيه بما أشاء. ☐
- حرية التعبير هي الحق في إبداء رأيي في القضايا السياسية والاجتماعية. ☐
- حرية التعبير مسألة نسبية مرتبطة بثقافة ونظام الدولة السياسي. ☐
- حرية التعبير هي إمكانية التغريد والتفاعل مع الآخرين على الشبكات الاجتماعية. ☐
- حرية التعبير هي أن تقول كل شيء باستثناء الخوض في السياسة. ☐
- حرية التعبير هي التغريد حول مختلف المواضيع ماعدا ما يمس بالدين والطابوهات الاجتماعية. ☐

س11) هل تعتقد بأنك تمارس حرية التعبير من خلال حسابك على شبكة تويتر ؟

نعم ☐ لا ☐

س12) هل سبق وتعرّض حسابك للحضر أو للتقييد بسبب تغريداتك؟

نعم ☐ لا ☐

المحور الثالث: طبيعة الروابط التي ينشئها المستخدمون مع متابعيهم على شبكة تويتر.

س13) على أي أساس تتابع أحد الحسابات على شبكة تويتر ؟

- شهرة صاحب الحساب ☐
- هوية صاحب الحساب ☐
- محتوى التغريدات ☐

س14) ما الذي تفعله عادة على شبكة تويتر ؟

- تنشر تغريدات للتعبير عن أفكارك وآرائك. ☐
- تعيد تغريدretweet منشورات أخرى تنال إعجابك. ☐
- أكتفي بتصفح ومعرفة المستجدات. ☐

س15) هل تهتم بالتفاعل والتعليق على التغريدات على شبكة تويتر؟

دائما ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐

س16)كيف تكون ردة فعلك نحو انتقادات من يتابعون حسابك على توتير؟

- تمسح التغريدة من الحساب. ☐
- تعدّل وجهة نظرك وفقا لانتقاده. ☐
- تحتفظ بالتغريدة كما هي. ☐
- تناقشه بغرض تغيير سلوكه نحوك. ☐

س17) هل يوجد ضمن متابعيك معارف شخصية لك ؟

نعم ☐ لا ☐

س18)هل سبق وأن نشأت علاقة اجتماعية بينك وبين متابعيك؟

نعم ☐ لا ☐

س19) إذا كانت إجابتك بنعم:ما نوع العلاقة التي نشأت ؟

- علاقة صداقة ☐
- علاقة في إطار عملي ☐
- علاقة في إطار علمي ☐
- علاقة عاطفية ☐
- أخرى ☐

س20) هل سبق وأن تحولت علاقاتك على تويتر إلى تعارف واقعي.

نعم ☐ لا ☐

س21) هل تسعى لرفع عدد متابعيك ؟

نعم ☐ لا ☐

ثالثا:تأثير الهوية المعلنة للمستخدم على تمثل وممارسة حرية التعبير عل شبكة تويتر.

س22) ما نوع الاسم الذي تضعه على حسابك على شبكة تويتر **؟**

اسم حقيقي: ☐ اسم مستعار: ☐

س23: ما نوع الصورة التي تضعها على حسابك على شبكة تويتر؟

صورة حقيقية ☐ صورة مستعارة ☐

س24: هل تعتقد أنّ ممارسة حرية التعبير تكون أكبر بالنسبة لمن يضعون اسم وصورة مستعارين ؟

نعم ☐ لا ☐

س25) كيف تتعامل مع من لا تتوافق معه في وجه النظر؟

- تناقشه بغرض الإقناع ☐

- غالبا ما تتجاهل تعليقه ☐
- ترد عليه بنفس الأسلوب ☐
- تقوم بتقييده أو حضره ☐

س26)ماهي اللغة التي تعتمدها في التفاعل والتعبير عن الأفكار؟

- لغة مكتوبة ☐
- الايموجي ☐
- صور وفيديوهات ☐
- الايموجي مع لغة مكتو ☐
- كل الخيارات السابقة ☐

س27) هل ترى أن الاستعانة بالايموجي يعبِّر عن الانفعالات الانسانية بمختلف أنواعها؟

نعم ☐ لا ☐

س28) هل ترى بأن 280 حرف للتعبير بحرية عن الرأي؟

نعم ☐ لا ☐

رابعا:اتجاهات المبحوثين نحو المآنسة الرقمية كممارسة لحرية النعبير على شبكة تويتر.

العبارات	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
س 29) من خلال تفاعل وتعليقات الآخرين، تعلمت أشياء عدة عن تكوين شخصيتي					
س30) كلّما تفاعل معي المتابعون أكثر، أشعرني ذلك بالسعادة والقيمة الذاتية					
س 31) بعض التعليقات تستهتر بتغريداتي ولا تعيرها أهمية					
س32) ساعدتني لغة الإموجي على التعبير عن مشاعري بأريحية					
س 33) إعادة تغريد منشوراتي يحثني على الالتزام بمزيد من التغريد					
س 34) أتاحت لي شبكة تويتر تبادل الأراء والثقافات والمعلومات مع الآخرين.					

س 35) ثمة احترام متبادل بين المغردين بشأن آرائهم وقناعاتهم.					
س36) تتضمن بعض التغريدات اساءة للآخرين والمساس بشخصهم					
س 37) يخلط البعض بين الرأي الناقد وبين السب والتجريح والشتم					
س 38) يميل الكثير من المغردين لفرض وجهة نظرهم على أنها الأصوب					
س 39) تغريداتي على تويتر لا تمثل شخصي بقدر ماتعبّر عن هويتي الجزائرية					
س 40) وسائل الإعلام تقتبس من تغريداتي وهذا يشعرني بالأهمية					
س 41) أسعى من خلال ما أنشر لتقديم أفكار تفيد المتابعين					

الملحق رقم 2:بعض من التغريدات التي أجرينا عليها تحليلات تمثلات حرية التعبير وممارستها على شبكة تويتر.

Gharib Wahid a retweeté
Rania رانيا @R_ania... · 20 Juin 19
صداقات الإنترنت قد تكون صداقات فكر إعجاب
بعقل أو ذوق أو أسلوب ..لا يوجد بينها روابط عائلية
ولا زمالة دراسية ..العالم الإفتراضي أحياناً
حقيقي..والحقيقة
أحياناً تكون إفتراض..
رأيكم في الكلام ؟ و هل تفضل أصدقاء #النت عن
#الواقع أم العكس..
1 428 294 3 870
Gharib Wahid a retweeté
الهام Dz @ilhem44677507 · 2 h
En réponse à @arabqoute
هو مجموعة من القبائل نذكر بعضها
1_ قبيلة مسالمة تعلق للجميع
2 _قبيلة متعصبة ولا نراها إلا في منشورات الفتنة
والمشاكل والعياذ بالله.
3_ وهي أخطر القبائل ولا نراها إلا في منشورات
البنات يقولها (نحتاجك بريفي) وهي أكثر انتشارا
وعددا
4وهي قبيلة تتابع بصمت من خلف الكواليس ولا
تعلق
1
الحكومة @Skikdamusique · 1 j
كل العالم يسير نحو العلمانية و فصل الدين عن
الدولة .
يعني في العلمانية انت عندك حق تعبد الله الذي يطير
و انا عندي الحق نعبد حجر.
14 2 3
الحكومة @Skikdamusique · 1 j
من يعتقد ان القرأن و السنة هو وحي من عند الله
فعليه أن يطبقه في نفسه و ليس على المجتمع.
في المجتمع هناك من لديه معتقد غير نفس المعتقد
الذي انت تأمن به .
فلا تعتدي على حق الاخريين في الاختلاف.
1 5

التغريد على شكل قصة:

Rahimo Mino
@MinoRahimo
منهم من يحلم بالمال والشهرة ومنهم من
يحلم بالسفر حول العالم ومن لديه أحلام
مختلفة ربما مثلك تماماً ولكني لا اعرف في
ماذا تفكرين وبماذا تحلمين، ولكن حلمي هو
لاختلاف بيني وبينك وبين كل الناس، أنا
حلم بشيء بسيط وهو ❤️،
يتبع 👇
Traduire le Tweet

Rahimo Mino
@MinoRahimo
نعم قلبك فقط أريد ان أحصل عليه وهذا
يكفيني أن أعيش حياتي.ولقد راقبتك طيلة
هذه المدة,فعرفت فيك الفتاة الطاهرة
المهذبة وشعرت بأن روحك تناجي روحي
مما شجعني على الكتابة اليك وكلي أمل في
أن تجيبي طلبي فهل باستطاعتك ياعزيزتي
أن تمنحيني شرف الاجتماع بك لأعبر عن
مشاعري نحوك
يتبع 👇
Traduire le Tweet
18:29 · 03 Juin 21 · Twitter for Android

22:13
Tweet
ChAfika
@ChafikaElissa
دعواتكم صباحت مريضة
Traduire le Tweet
9:51 · 07 Juin 21 · Twitter for Android
7 Retweets 2 Tweets cités 121 J'aime
رامي @RKh... · 3 m
En réponse à @ChafikaElissa
سلامتك... ربي يجيب الشفاء ان شاءالله
شفـــاء @Chafcho... · 11 h
En réponse à @ChafikaElissa
شفاگ مولى
طهورا ان شاء الله
Passer à la carte SD
Tweeter votre réponse

الملحق رقم 3

أسئلة المقابلة:

13. مالذي تمثّل لك شبكة تويتر ؟
14. كيف تصف لنا علاقتك مع متابعيك على الشبكة ؟
15. مالذي يعني لك أن تتفاعل مع التغريدات ؟
16. برأيك لماذا يستخدم الجزائريون هويات غير حقيقية على شبكة تويتر؟
17. هل سبق وأن غيرت موقفك جراء تعليق أحد المتابعين أو غير المتابعين؟
18. كيف تكون ردة فعلك إذا تلقيت تعليقا لا يتوافق مع وجهة نظرك؟
19. كيف تتعامل مع التغريدات التي تراها تتنافى مع معتقداتك الدينية؟
20. كيف تتصرف حيال من يرفضون وجهة نظرك ؟
21. هل تتحدث عبر الرسائل المباشرة DM؟
22. هل توافق على أن شبكة توتير تعد فضاء للتعارف وإقامة العلاقات ؟
23. هل تعتقد أن العلاقات التي من المحتمل أن تتكشل على شبكة تويتر تتسم بالديمومة ؟
24. كيف تقيّم تجربتك مع فعل التغريد على شبكة تويتر؟

تم بحمد الله

عائشة نايت صغير

2022/2021م